الدكتور عبد الفتاح أبو معال

# أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم





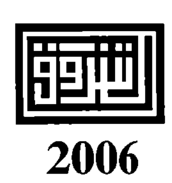



# أثر وسائل الإعلام
# على تعليم الأطفال وتثقيفهم

# أثر وسائل الإعلام
# على تعليم الأطفال وتثقيفهم


تأليف

**الدكتور عبد الفتاح أبو معال**


2006

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2006/1/66)

302.2

أبو معال، عبدالفتاح

أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم/

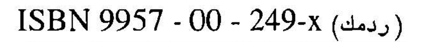
عبدالفتاح أبو معال.- عمان: دار الشروق، 2006

(264) ص

ر. إ. : 2006/1/66

الواصفات: الاعلام//وسائل الاتصال الجماهيري//الاطفال//رعاية الطفولة

• تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية


ISBN 9957 - 00 - 249-x (ردمك)

(رقم الإجازة المتسلسل) 2006/1/66




● أثر وسائل الإعلام على تعليم الاطفال وتثقيفهم .

● الدكتور عبد الفتاح أبو معال .

● الطبعة العربية الأولى : الإصدار الأول 2006 .





**دار الشروق للنشر والتوزيع**

**هاتف** : 4618190 / 4618191 / 4624321 فاكس : 4610065

ص.ب : 926463 الرمز البريدي : 11110 عمان - الاردن

**دار الشروق للنشر والتوزيع**

رام الله: المنارة - شارع المنارة - مركز عقل التجاري هاتف 02/2961614

غزة: الرمال الجنوبي قرب جامعة الأزهر هاتف 07/2847003



---

■ الاخراج الداخلي وتصميم الغلاف وفرز الألوان و الأفلام :

**دائرة الإنتاج / دار الشروق للنشر والتوزيع**

هاتف : 4618190/1 فاكس 4610065 / ص .ب . 926463 عمان (11110) الأردن

Email : shorokjo@nol.com.jo

# الإهداء

إلى الورود المتفتحة

إلى الزهور الجميلة

إلى الأطفال المتطلعين نحو المستقبل

بآمال وطموحات متفائلة

إلى الآباء والأمهات ، شموع المسيرة

إلى المربين والمربيات

إلى المعلمين والمعلمات

إلى كل المتطلعين نحو مستقبل أفضل

لأطفال اليوم

مع كل التحيات والمحبة .

**د . عبد الفتاح أبو معال**

# المحتويات

الفصل الرابع

## أثر الوسائل الإعلامية العامة والخاصة على التعليم والتثقيف

الفصل الخامس

## دور المناهج الإعلامية على التعليم والتثقيف

### الفصل السادس

## تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

أخذت الكتابة في أدب الأطفال بأشكالها المختلفة تحظى باهتمام بالغ، وذلك لما تشكله من أهمية في حياة الأطفال وفي بناء شخصياتهم من جوانبها المتعدّدة : العقلية، الجسمية، الانفعالية، والقدرات والخبرات المكتسبة.

لكن هذه الكتابة تحتاج إلى وسائط تنقلها إلى جمهور الأطفال، بشكل سليم، فيه النفع والفائدة، والتي تتمثّل غالبيتها في وسائل الاعلام، التي لم تعد مؤثرة فقط في عالم الكبار بل وفي عالم الأطفال أيضاً.

فوسائل الإعلام السمعية والبصرية، والسمعية البصرية، من إذاعة وتلفاز وصحافة وسينما وفيديو، ومسرح، وكتاب، ومحاضرات وندوات، تعتبر من الركائز الأساسية في نقل أدب الأطفال إلى جمهوره من الأطفال المستمعين أو المشاهدين أو القارئين.

ونظراً لسهولة هذه الوسائط وانتشارها السريع في البيوت ورياض الأطفال والمدارس والكليات والجامعات، فإنها دخلت في إطار الوسائل التعليمية التي تساعد في تعزيز المناهج الدراسية، بالإضافة إلى وظائفها في التثقيف الاخباري والفكري والإجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني، حيث أصبح لها ارتباط ومساس مباشر بجوانب كثيرة من حياة الإنسان في العصر الحاضر. لذلك كلّه أخذت تساهم في تربية الطفل، وتثقيفه، وإكسابه المهارات اللغوية من قراءة وكتابة، وتعمل على توجيهه، وإرشاده سلوكياً واجتماعياً. ولهذا فقد قدّمت العون والمساعدة للأسر وللمربين والمربيات والمعلمين والمعلمات كلّ في موقعه، ودوره في التعامل مع الأطفال.

والوسائل الإعلامية من الوسائط الناجحة في خدمة الأطفال وأدبهم وثقافتهم وتربيتهم، إذا تم توجيهها وإعدادها والاستفادة منها بشكل إيجابي، ولكنها في الوقت

نفسه قد تؤدّي إلى السلبية إذا لم يتم الإعداد لها وتوجيهها أو التعامل معها بشكل سليم وصحيح.

لذلك جاءت هذه الدراسة في هذا الكتاب، لتبيّن أهمية الوسائل الاعلامية في حياة الأطفال، من حيث بناء شخصياتهم، واكسابهم ما يلزم من المهارات التي تعدّهم الاعداد الأفضل للحياة في حاضرها ومستقبلها، ولتظهر دورها كوسائل تعليمية معينة يمكن الاستفادة منها في العملية التربوية، في البيت والروضة والمدرسة، ولتواكب مراحل حياة الأطفال وخصائص النمو العقلي والجسمي والانفعالي في كل مرحلة، وتنقل إلى كل منها ما يناسبها من أسباب التثقيف، وأشكال التربية، وألوان السلوك، وأنماط التوجيه، مما يعزّز علوم الأطفال ومعارفهم وأدبهم وثقافتهم وتربيتهم، ويجعل منهم طاقات فاعلة، وأعضاء مشاركين في مجتمعهم في الحاضر والمستقبل.

إن العناية والاهتمام بوسائل الاعلام ضرورة لا بدّ منها، لمساعدة هذا الجيل الصاعد على تنمية قدراته، وصقل إبداعاته، وتبنّي ميوله ورغباته، والعمل على تعزيز مواهبه، ليكون بذلك إنسان المستقبل المشرق بالأمل والتفاؤل، المعدّ الاعداد الجيّد لحياة سيكون عضواً فاعلاً فيها.

ونظراً لأهمية هذه الوسائل الإعلامية، وجليل أهدافها، في خدمة الأطفال، ولما لها من آثار قد تكون إيجابية أو سلبية، جاءت هذه الدراسة أيضاً لتبيّن دور الوسائل الإعلامية، وخصائصها، وطرق الاستفادة منها بعد أن بينت كيفية إعدادها وأساليبها في الوصول إلى الأطفال.

كما بينت الدراسة طرق الاستخدام والتوظيف لهذه الوسائل كلاً على حدة لتحقيق الجوانب الايجابية، والابتعاد عن الجوانب السلبية.

وأظهرت الدراسة في هذا الكتاب الآثار المترتبة على ذلك، وما يعود على حياة الأطفال بأشكالها المختلفة من نفع أو غيره.

هذا بالإضافة إلى أنني هدفت أن تسدّ الدراسة النقص الملموس في هذا المجال حيث لا توجد دراسات وافية متكاملة تتناسب وأهمية هذه الوسائل الإعلامية وحجم آثارها على جمهورها من الأطفال في مراحل حياتهم المختلفة .

وما أتطلّع إليه هو أن يكون هذا الكتاب بما ورد فيه من جهود متواضعة ، قد ساهم في سد بعض النقص في الكتابة في مثل هذا الموضوع الهام .

ومع هذا كلّه فإنني لا أدعي بأنني قد وصلت من خلال هذه الدراسة إلى قمة ما آمل ، ولكن أرجو أن تكون هذه الدراسة مؤشراً على أهمية الموضوع ، ليتجدّد البحث ، وتستمر الكتابة ، ولتعم الفائدة .

ولا يفوتني التنويه بأن هذا الجهد المتواضع الذي حمله هذا الكتاب يفيد منه الباحثون والدارسون والمتخصصون والمربون والمربيات والمعلمون والمعلمات في رياض الأطفال والمدارس ، والمشرفون والمهتمون بالأطفال ، والدارسون في المعاهد وكليات المجتمع والجامعات .

وبعد فهذه دراستي العملية في هذا المجال ، أدعها بين يدي كل مهتم ودارس ، برجاء النفع والفائدة .

والله الموفّق ، فمنه نستمد العون والتوفيق .

**المؤلف**

**د. عبد الفتاح أبو معال**

## الفصــل الأول

# مقدّمة في وسائل الإعلام

### ما هو الإعلام؟

الإعلام في اللغة الاطلاع على الشيء، فيقال أعلمه بالخبر، أي أطلعه عليه. ومعناه في المصطلح الدارج هو اطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليه عن طريق وسائل متخصصة بذلك، فينقل كلّ ما يتصل به من أخبار ومعلومات تهمه، وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمور الحياة.

وللإعلام وسائل تعينه على تحقيق معناه في المجتمع، تسمّى وسائط أو أجهزة تؤدّي دورها في إعلام الجمهور، فتنقل المعلومات إليه حيث كان. وأبرز هذه الوسائل:

**1- وسائل سمعية:**

تعتمد على السماع في إيصال المعلومات التي يُراد إعلام الناس بوساطتها، وهي من أكثر الوسائل شيوعاً في حياة الانسان، حيث كان الرواة قديماً من الحفظة يقومون بهذا الدور، ورواية ما يحفظون، فيستمع إليهم الناس، ويطلعون على ما يقولون، فيعلمون هذا المحفوظ من الرواة، ويصبحون على علم به.

كما أن الأسرة في البيت كانت تقوم بهذا الدور في تعريف أبنائها وتوجيههم وإرشادهم وتربيتهم، كذلك عامة الناس في الشارع والحي والجماعات المختلفة في المجتمع. وبتطوّر الإنسانية دخل إلى هذه الوسائل السمعية وسائل أخرى، مثل الندوات والمحاضرات والمواد المسجّلة والمقابلات والإذاعة. وهذه الاخيرة تعتبر من أهم الوسائل السمعية المعاصرة التي تقوم بوظيفتها كوسيط إعلامي واسع الانتشار لما تحمله من صفات التكنولوجيا العلمية المتطوّرة.

إن الإذاعة من الوسائل الاعلامية الناجحة لاعتمادها على السمع، وسهولة انتشارها، وقدرتها على مخاطبة جميع المستويات والفئات من الأطفال والكبار على حدّ سواء.

**3- الوسائل البصرية:**

سمّيت هذه الوسائل بهذه التسمية لاعتمادها على حاسة البصر كمصدر رئيسي في الإعلام فهي وسيط إعلامي يرتبط بهذه الحاسة الهامة في حياة الإنسان، حيث إنّ المشاهدة العينية للشيء تضيف قوة في الإثبات والمعرفة لهذا الشيء المشاهد لذلك فالوسيلة الاعلامية البصرية تلاقي قبولاً لدى المشاهدين أكثر من سواها. والانسان كما هو معلوم يشاهد ما يقع عليه بصره، فيتعرّف عليه، ويستطيع أن يدركه ويفهمه، ويعلمه، أي يعرف ما يرى.

إن التفاصيل المشاهدة أحياناً للشيء تعين على معرفته أكثر من سماع وصف له أو تسمية مجرّدة، ولا يكون الوصف في الأصل إلاّ عند غياب المشاهدة.

وتدخل القراءة والمشاهدة في باب الوسائل البصرية، كالصحيفة والمجلة والكتاب، والمطبوعات الأخرى، كذلك النشرات والخرائط والصور والرسومات.

**3- الوسائل السمعية البصرية:**

سميّت هذه الوسائل بهذه التسمية لاعتمادها على حاستي السمع والبصر في وقت واحد. وهذه الوسائل هي الأكثر تأثيراً وابلغها وضوحاً في الاعلام. فقد ثبت علمياً أن اشتراك أكثر من حاسة في الاطلاع على الشيء يكوّن معرفة وعلماً به أكثر من سواه.

فالمعروف أنّ لحواس الانسان قدرات متكاملة، وكلّ حاسة لديها قدرة ذاتية متخصصة، فإذا اجتمعت أكثر من حاسة، فإن ذلك يعني اجتماع أكثر من قدرة متخصصة، يتم التنسيق بينها، لتعطي مفعولاً أكبر من حاسة واحدة ذات قدرة منفردة.

لذلك كان أثر الوسائل الاعلامية السمعية البصرية أكبر من غيرها كوسائط يعتمد عليها الإعلام في نقل مفهومه إلى جمهوره من المشاهدين والمستمعين في آن واحد. وتشمل هذه الوسائل: التلفزيون والسينما والمسرح والأفلام التسجيلية والوثائقية.

## أهداف وسائل الإعلام :

تهدف وسائل الإعلام إلى تحقيق الأهداف التالية :

### 1- الإرشاد والتوجيه وبيان المواقف والاتجاهات :

لتحقيق هذا الهدف الرئيسي، تحاول وسائل الاعلام كسب اتجاهات الناس ومواقفهم، أو تغيير بعضها لديهم. وهذا يتوقّف بالضرورة على هذه الوسائط الاعلامية ومادتها الموجهّة إلى الناس، وكذلك على المتلقين أنفسهم، وطبائعهم ومواقفهم الثابتة أو المتغيرة، ومدى استجاباتهم للمؤثرات التي تنقلها إليهم الوسائط الاعلامية بأشكالها المختلفة من سمعية أو بصرية أو سمعية بصرية معاً.

والناس في هذا الحال مختلفون، فمنهم الثابت على مواقفه واتجاهاته، فلا يهتز ولا يتأثر، ومنهم المتغيّر حسب ما يسمع أو يرى عبر وسائل الإعلام المختلفة. وفئة منهم لا يكون التغيير في المواقف والاتجاهات عندهم تغييراً جذرياً أو شاملاً بقدر ما هو إضافة أو نقصان أو تعديل بسيط.

ولتحقيق هذا الهدف أيضاً بشكل تفصيلي تعتمد بعض وسائل الإعلام على فرضيات تقوم على العامل النفسي المبني على التحذير والتخويف. وقد أثبتت الدراسات في هذا المجال عدم نجاح هذا العامل في تحقيق أهداف وسائل الإعلام بشكل فاعل ومؤثر، لأن احتمالات الاستجابة لهذه المؤثرات نسبية، وتختلف تبعاً لمواقف الناس العقلية والانفعالية والحسيّة.

كما أن هذا العامل يفقد الاعلام المصداقية المؤثّرة في كثير من الأحوال مما يقلل من دوره وأهميته في التأثير على المتلقين من مستمعين ومشاهدين.

وتميل بعض الدراسات في هذا المجال إلى أن للتأثيرات العاطفية والعقلية دوراً في تحقيق هذا الهدف الذي نحن بصدده. مع أن هذه الدراسات تؤكد على أهمية التأثير العقلي، لاعتماده المنطق في مخاطبة عقول الناس، وأن العقل لا يقبل المعلومة قبل أن يخضعها للتفكير المتسلسل حتى يصل بها إلى الفهم والاستيعاب مروراً بمرحلة الإدراك والتحليل والمعرفة. وهذا يؤكدّ أن العقل أقوى من العاطفة في الاستجابة للمؤثرات المنطقية التي تُطرحها وسائل الاعلام المختلفة.

هذه القوة في الاستجابة تعطي الاعلام أثراً أقوى في الاستمرارية والحفظ والاستعمال، خصوصاً أن مراحل وصول المعلومة إلى العقل تقطع شوطاً أبعد من الإدراك والتحليل والمعرفة والفهم والاستجابة، من مراحل وصول المعلومة إلى العاطفة التي تسرع في تلقي المعلومة والتأثر بها والاستجابة لها. فالشوط الذي تقطعه المعلومة في هذه الحالة أقصر. ذلك فإن الاحتفاظ بالمؤثر العاطفي يكون أقل، كما أن استمراريته تكون بنسبة بسيطة إذا ما قيس بالمؤثر العقلي.

وقد تنبهت كثير من الوسائل الاعلامية الحديثة للأمر فاعتمدت في أساليبها مخاطبة العقل، أو مخاطبة العقل والعاطفة معاً، والابتعاد كلياً عن الاعتماد على العاطفة المجرّدة.

كذلك أثبتت بعض الدراسات الإعلامية أن استخدام الاتجاهات والمواقف الموجودة عند الجمهور من الناس والتركيز عليها، أفضل من محاولة تغييرها زيادة أو نقصاناً أو محاولة تبديلها كلياً.

إن التركيز على الموجود منها يعطي قوة في الإقناع أكثر من التغيير أو التبديل فيها. ويعتمد خبراء هذه الدراسات على الرأي القائل إن الناس يميلون إلى مواقفهم واتجاهاتهم التي يؤمنون بها، وبالتالي يصعب إقناعهم بالعدول عنها جميعاً أو عن بعضها بالتغيير أو التعديل أو التبديل.

لذلك فالتركيز على الموجود من هذه الاتجاهات والمواقف يعطي مردوداً أكثر إيجابية من الإضافات الجديدة، وبذلك يكون الأثر الاعلامي أفضل في اعتماده الابتعاد عن تعزيزها والتركيز على بقائها لدى الناس.

إن مقياس نجاح وسائل الاعلام في تحقيق أهدافها، هو الرأي العام السائد. الذي يتأثر به غالبية الناس في المجتمع. فالمعلومات التي تطرحها هذه الوسائل وتتفق فيها مع الرأي العام السائد عند الجمهور أو الغالبية الساحقة منه، تكون اكثر تأثيراً من المعلومات التي تخالف هذا الرأي العام، أو تعتمد رأي النسبة القليلة من الناس.

هذا المفهوم يتفق وأبسط القواعد الاجتماعية المألوفة. فالناس يميلون دائماً إلى اتباع الأغلبية، لما لهم من أثر في المجتمع الذي يوجدون فيه. وكثيراً ما ينزع بعض الناس إلى

الاعتزاز بمواقفهم الخاصة، ويميلون إلى الثبات عليها، ولكنهم ينزعون إلى رأي الغالبية عند التطبيق لأن الجمهرة أقوى من القلّة، والعمومية اكثر تأثيراً من الخصوصية في الرأي السائد في أي مجتمع.

وممّا يؤثّر في تحقيق هدف الإرشاد والتوجيه وبيان المواقف والاتجاهات أيضاً، المصدر الذي يستقي منه الإعلام معلوماته وأخباره. فالناس يستجيبون لبعض المصادر التي يحترمونها، ويعترفون بها، ولا يستجيبون لمصادر أخرى لا يحترمونها أو يعترفون بها. ومعنى ذلك أن المصادر محل الاحترام والاعتراف من الناس، هي محل ثقتهم وقناعتهم، فهي جديرة بالتصديق والأخذ بمعلوماتها على أنها صحيحة وتستحق الاهتمام. من هنا وجب أن تتنبّه وسائل الاعلام إلى مصادرها، حتى يمكنها أن تحقّق أهدافها في تثبيت المواقف والاتجاهات التي تسعى إليها من خلال الإرشاد والتوجيه.

وبخلاف ذلك فلن تكون هذه الوسائل قادرة على تحقيق هذا الهدف العام، لفقدانها المصداقية واعتمادها مصادر ضعيفة، غير جديرة بتقدير الناس وتقع خارج مصادر ثقتهم واحترامهم.

ومع أهمية المصدر وارتباط ثقة الناس به أو عدمها، إلاّ أن بعض الدراسات المتخصصة في هذا المجال أثبتت أن التأثيرات الايجابية أو السلبية التي تحدث بسبب نسبة الأخبار إلى مصادرها، قد تزول بعد أسابيع قليلة، وبذلك يصبح تأثير المصادر ضعيفاً، لأن الناس ينسونها ويحتفظون بالمضمون.

وقد يظهر تأثير المصادر من حيث الصدق أو عدمه في موضوع الإعلان، حيث يكون لها تأثير أبلغ إذا كانت على درجة عالية من الصدق الذي يولّد الثقة لدى الناس. وإذا توصلّت وسائل الاعلام إلى درجة من الصدق في مصادرها، ونالت ثقة الناس بها، فإن ذلك يكسبها شيوعاً وانتشاراً كبيراً بين الناس، وتكون أيسر في الاقناع والوصول إلى عقول الناس، لأنها تخاطبهم في إطار من الثقة والصدق. لكن الخوف في هذه الحال هو من اهتزاز ثقة الناس بمصادر وسائل الإعلام، إذا ما اكتشفوا عدم مصداقيتها، فتنهار ثقتهم بها دفعة واحدة، ولا تعود مقتنعة بها.

إن هناك مصادر تهتم بتوجيه رسائلها عبر وسائل إعلامية موجهة لجماعات ذات اهتمامات خاصة من حيث التخصّص المهني أو لفئة معينة، وبذلك لا تصلح هذه المصادر لأن تكون مصادر اتصال عامة، لأنها لا تملك قدرة على الإقناع في الأوساط العامة بل في الوسط الذي تتخصّص في مخاطبته.

إن ما تهدف إليه وسائل الاعلام من تحقيق الإرشاد والتوجيه في الاتجاهات والمواقف يتطلب أحياناً أن يقوم البعض منها بعرض جانب واحد من جوانب أي موضوع تعرضه، أي التركيز على وجهة نظر واحدة حول موضوع ما تطرحه على الناس، وذلك بهدف التخصيص في الإرشاد والتوجية والدعوة إلى اتجاهات ومواقف معينة، والدفاع عنها أمام الآراء المتعدّدة. ولا يكون ذلك إلاّ إذا كانت وسائل الاعلام تخدم الجهة التي تشرف عليها، أو تتبع لها.

لكن الدراسات أثبتت أن وسائل الاعلام التي تقوم بعرض الجانبين المؤيّد والمخالف، يكون لها أكثر فاعلية، وخصوصاً في صفوف المثقفين والمتعلمين من الناس، ويكون لها تأثير في الإقناع لما تتصف به من الموضوعية المجرّدة التي ترغّب الناس في الثقة بها وبمصادرها التي تستقي منها معلوماتها.

وإذا كان هذا الأسلوب من عناصر نجاحها واستمراريتها في مخاطبة الناس، ومن عوامل إثبات مصداقيتها عندهم، فإن هذا لا يعني أن وسائل الاعلام التي تعتمد أسلوب العرض من جانب واحد أنها تفقد مصداقيتها بين الناس، وبخاصة إذا استقت معلوماتها من مصادر معروفة بحيادها.

لذلك أشارت بعض الدراسات المتخصّصة إلى أن اعتماد وسائل الاعلام أسلوب عرض جانب واحد محايد يعتبر أكثر فاعلية على المدى البعيد، كما أنها تحمي مستمعيها ومشاهديها من الوقوع في التشكيك إذا تعدّدت جوانب العرض، وتحميهم من الوقوع في الخطأ في نسبة المعلومات إلى مصادرها.

وأصحاب هذه الآراء يرون أنّ اعتماد أساليب عرض لجانبي الموضوع المؤيّد والمخالف يعتبر أقل فاعلية، وبخاصة إذا كان الناس يتفقون مع وجهة النظر الواحدة.

وممّا يخدم وسائل الاعلام في تحقيق هدفها في الارشاد والتوجيه للمواقف والاتجاهات المعينة اعتمادها أسلوب الترتيب والتنظيم في العرض. أي أن تركّز في عرض مضامين المعلومات التي تريد مخاطبة الناس بها، على الترتيب الذي يعطي الأولية لأهمية الموضوعات من حيث قوة حجتها، وأولوية دورها في إبراز الموضوع بشكل لائق.

كذلك فإن تنظيم المعلومات في العرض المكتوب أو المقروء من حيث مراعاة البداية والوسط والنهاية له دور أساسي في تحقيق هذا الهدف.

فالتنظيم الذي يعتمد التطور والتسلسل في العرض من المقدّمة إلى الخاتمة مروراً بالتفاصيل يعتبر من أنجح الأساليب التي تحققّ الفاعلية الجيدة في الاقناع. لأن الناس يركّزون على كلّ زاوية من العرض حسب درجة موقعها. ويعطون الاهتمام والانتباه حسب التنظيم المتبع. فالمقدّمة التي تجذب الناس وتشدّهم إلى المتابعة هي التي تحتوي عناصر التشويق والترغيب في عرضها، بحيث تكون الواجهة الأمامية للمكتوب أو المقروء، مزدانة بعناصر فنية تخدم ما يليها من تفاصيل، وأن تحتوي هذه التفاصيل عنصر التشويق ليستمر الناس في متابعتها حتى النهاية.

وباختصار يمكن القول إن اتباع منهجية الترتيب والتنظيم المنطقي يعطي وسائل الاعلام واقعية أكثر قوة في أن يحرص الناس عليها وعلى مصادرها. وبذلك تكون قد أدّت خدمة في التوجيه والإرشاد.

إنّ اعتماد وسائل الإعلام على الوضوح يعتبر من عوامل نجاحها في تحقيق هدف الإرشاد والتوجيه، لأن الإقناع لديها يكون أيسر من حال اعتمادها أسلوب الغموض والتعقيد. فالناس على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية أكثر ميلاً إلى الوضوح في العرض ليسهل عليهم استخلاص النتائج المرجوّة من هذا العرض الإعلامي، توفيراً للوقت والجهد. ولقد صار التوجيه ضرورياً ومهماً في عصرنا الحاضر بسبب كثرة انشغال الناس، وحاجتهم إلى الوقت الكافي والفراغ المناسب للاستماع والمشاهدة والقراءة لوسائل الإعلام المختلفة، ومقارنة ذلك بالنقد والتحليل واستنتاج الآراء، وصولاً إلى الاتجاهات والمواقف التي تعنيها وسائل الاعلام، والتي تريد أن تصل إليها في النتيجة والمحصّلة النهائية.

فالبساطة في المضمون المعروض يكون أقصر الطرق لوسائل الإعلام للوصول إلى إقناع الناس بالمواقف التي تريدها والاتجاهات التي ترغب فيها .

أما الغموض والتعقيد، فهما من العوامل التي تنفّر الناس من هذه الوسائل، وتضطرهم إلى البحث عن البدائل، وهنا تكون الوسائل الاعلامية قد فقدت ثقة الناس بها، ولم تحقق غاياتها وأهدافها .

وحتى إذا لم ينفر الناس منها، ومن الاستمرار في متابعة عروضها، فإن الطريق سيكون صعباً أمامها للوصول إلى أهدافها في توضيح مواقفها واتجاهاتها التي تريد. فالبساطة والوضوح في انتقاء المعلومات، وتنظيمها وعرضها، تجعل الوسائل الإعلامية أكثر فاعلية ونجاحاً في التغلغل في صفوف الناس من قارئين ومستمعين ومشاهدين على اختلاف ثقافاتهم، وقدراتهم، ولطبيعة العمل والمؤسسات التي ينتسبون إليها .

وقد أثبتت الدراسات هذه الحقيقة، وأظهرت نتائج إيجابية مستخلصة من خلال استبانات موزّعة على عينات منتقاة من فئات مختلفة من الناس .

أمّا التكرار والتنويع فهما من الأساليب الناجحة في قدرة وسائل الاعلام على تحقيق هدفها في تثبيت اتجاهاتها ومواقفها من خلال التوجيه والإرشاد .

فالتكرار يعتبر وسيلة معينة في تثبيت الآراء المطروحة، وكذلك المعلومات الهامة في العرض، حيث يتيح الفرصة بشكل أفضل للناس أن يفهموا بالقراءة الجيدة والاستماع المناسب والمشاهدة الجادّة. فالتكرار يشدّ انتباههم لأهمية المعلومات، كما يعوّضهم عن فترات الانشغال، ويعطيهم فرصة تعوّضهم إعادة ما ضاع، أو ما فاتهم معرفته. بالإضافة إلى أنه أسلوب يعطي مجالاً للناس من أصحاب الثقافات البسيطة أن يستوعبوا المعلومات المعروضة وخاصة إذا ما اتسمت بالصعوبة أو الأهمية .

ومع أنّ بعض الدراسات الإعلامية تحذّر من اعتماد أسلوب التكرار، لأنها تفترض أنه يسبّب الملل، وشعور البعض بالنقص في الفهم والاستماع الجيد، إلا أنه يظلّ في رأي غالبية جمهور الباحثين والدارسين الإعلاميين ضرورة لا بدّ منها، وبخاصة إذا اعتمد عنصر التنويع بلون من ألوان المهارة الإبداعية التي تُبعد عنه صفة الملل .

فالتنويع في المادة الإعلامية المعروضة للجمهور يعتبر عاملاً مهماً، من حيث اللغة والمضمون خصوصاً عند مراعاته فئات الناس، ومستوياتهم. ولعلّ هذه المراعاة تعتبر سرّ نجاح هذه الوسائل الاعلامية، لأنها تكون قد وضعت في الحسبان تنّوع الناس واختلافهم في المستويين الثقافي والفكري.

إن وضع المادة الإعلامية المناسبة في لغتها التي تراعي التنويع بين اللغة الفصيحة والبسيطة حسب مقتضيات المضمون والمحتوى المعروض، وحسب فئات الناس الثقافية والفكرية يكون أكثر فاعلية في الوصول إلى الموقف والاتجاه المحدّد، الذي هو في النتيجة المطلب الذي يسعى تلك الوسائل الإعلامية إلى الوصول إليه وتحقيقه.

كذلك فإن التنويع في المضمون طبقاً لما ورد، يكون من عوامل نجاح هذه الوسائل الاعلامية واستمرارها في تعزيز جسور الثقة والصدق بينها وبين جمهورها من الناس.

**2 - التثقيف:**

يعتبر التثقيف هدفاً من الأهداف الرئيسة التي تسعى إليها وسائل الإعلام المختلفة، ونعني به الزيادة في ثقافة الناس الذين يقرأون أو يستمعون أو يشاهدون ما يُعرض من خلالها.

ويحصل الناس على التثقيف بشكل عفوي غير مقصود ضمن إطار من التخطيط والتنسيق المسبق.

فالتثقيف العفوي هو ما يحصل نتيجة العرض العشوائي غير المخطط له بهدف التوجه إلى جماعة معينة من الناس، مثل التعليم الأكاديمي المخصّص لفئة معينة من الناس، حيث تقوم وسائل الإعلام بعرض المعلومات من مصادرها، ويستمع إليها أو يقرؤها أو يشاهدها أفراد عن طريق الصدفة، كأن يطّلعوا على صحيفة أو مجلة أو أخبار أو صور، أو معلومات مسموعة من خلال برنامج إذاعي أو تلفزيوني، فيعرفون منها شيئاً يزيد ثقافتهم ويثري معلوماتهم العامة.

ويدخل في باب التثقيف العفوي المعلومات والأخبار العامة التي تعرضها وسائل الإعلام، ويتناقلها الناس.

أما التثقيف المخطط ، فهو عبارة عن مجموعة من المعلومات التي تُعرض من خلال صحيفة أو برنامج إذاعي أو تلفزيوني بهدف خدمة مبدأ معتقد معين ، أو رأي أو فكر تتبناه جهة محدّدة .

بالإضافة إلى ذلك ، تدخل في باب التثقيف المخطّط البرامج والمعلومات والنشرات المتخصّصة في حقل من المعارف أو العلوم التي تفيد جماعات متخصّصة من الناس ، مثل المزارعين أو الطلبة في حقول تخصصاتهم المختلفة . ويمكن أن يكون ذلك من خلال الكتب ، والندوات والمحاضرات وبرامج الإذاعة المسموعة ، والتحقيقات الصحفية ، والأفلام التوثيقية والتسجيلية ، وأشرطة الفيديو المسجّلة ، والملصقات ، والوسائل المعينة المختلفة التي تحتوي على رسومات وصور .

كل هذه الأساليب التي تتبعها وسائل الإعلام المختلفة ، تقوم بدور المثقّف الموجّه ، أي المتخصص في حقل من الحقول ، أو مجال من المجالات الثقافية الهادفة .

## 3- تنمية العلاقات الاجتماعية :

تقوم وسائل الإعلام المختلفة بدور الرابط الاجتماعي بين الناس ، وتعميق الصلات الاجتماعية بينهم ، للوصول إلى هدف تنميتها بشكل مستمر .

إن ذلك يتم بواسطة اعتمادها أسلوب تقديم الأخبار الاجتماعية عن الناس أفراداً وجماعات ، أو عن طريق التعريف بالمؤسسات الاجتماعية والهيئات الثقافية والرياضية والعلمية ، مثل الجمعيات ، والنوادي ، والجامعات ، والمعاهد ، والمدارس .

ويمكن أن تقوم الصحف بدور نشط أكثر فاعلية لتحقيق هذا الهدف ، وذلك بنشرها الأخبار اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية عن أخبار الأفراح من خطوبة وزواج وولادة ، وتهنئة الأفراد والجماعات بعضهم بعضاً ، أو نشر أخبار الأحزان والأتراح والتعازي والمواساة . وهذه الأخبار تشكل وسيلة للاتصال الاجتماعي بين الناس ، حيث تقدم لهم خدمة في تعميق الصلات الاجتماعية بينهم .

كذلك يمكن للاذاعة والتلفزيون أن تقوما بهذا الدور الاجتماعي أيضاً ، وإن كانت أقلّ فاعلية من الصحف ، لأن مجالات الصحيفة أرحب في تقبل هذا الدور والقيام به . كما أن

وسائل الإعلام يمكنها أن تقوم بدور التعريف بالمشاهير من الناس في مجال العلم والأدب والتاريخ والفلسفة والفن والأعمال المختلفة، وبالتالي يكون المجتمع على صلة بهم وبميدانهم الذي برعوا فيه، مما يكسبهم دعما معنوياً يشكّل واقعية لاستمرارهم الإبداعي في هذا الميدان الذي برزوا فيه. فالناحية الاجتماعية لا تقل شاناً عن الناحية الاقتصادية في دعم البارزين والمبدعين، لأنها الجهة المسؤولة عن إعطائهم الشهرة والاحترام والتقدير بين الناس.

هكذا يمكن القول إنّ وسائل الإعلام المختلفة تعمّق الصلات الاجتماعية، وتعمل على استمرارية تنميتها على المستويين الخاص والعام، على نطاق الأسرة والمجتمع والعالم بأسره.

**4- الاعلانات والدعايات:**

تستطيع وسائل الإعلام المختلفة القيام بدور حيوي وفاعل في هذا المجال، وبذلك تخدم الناس على اختلاف فئاتهم، خصوصاً عندما تقوم بالإعلان عن ألوان من البضاعة تهمهم، كي يعرفوا من خلال العرض الدعائي، مصادرها، وأماكن بيعها، ومجالات استعمالها، فيقبل كل فرد من أفراد المجتمع على هذه البضاعة حسب حاجته إليها، بعد اطلاعه على الإعلان في صحيفة أو تلفزيون أو إذاعة.

كذلك يمكن للوسائل الإعلامية أن تُعرّف بحاجات الشركات والمصانع والمؤسسات العامة والخاصة إلى الموظفين والعمّال، فتكون قد أدّت خدماتها إلى هذه الجهات، إضافة إلى خدمة الناس الباحثين عن العمل.

إن وسائل الإعلام المختلفة تكشف النقاب أيضاً عن الاختراعات والصناعات الجديدة، والاكتشافات التي تهم الناس جماعات وأفراداً في مختلف الحقول والميادين العلمية والصناعية، فتحقق خدمة لهؤلاء الناس، وفي نفس الوقت تعرّف بهذه المكتشفات والمخترعات والصناعات، لتؤهل الناس لقبولها والاستفادة منها، وهذا مما يدخل في باب الإعلان والترويج على مستوى الشهرة، واعتمادات البيع والشراء. هذه الخدمات عن طريق الإعلان والدعاية، لا تقتصر على فئة معينة من الناس ممن يشاهدون أو يسمعون أو يقرأون. فالكل يأخذ حاجته ومبتغاه منها. فربات البيوت قد يستفدن منها، وبخاصة ما يتعلّق منها بالأمور البيتية من أدوات وأجهزة ولوازم ووسائل تهمهن. كما تفيد الوضع التجاري حيث

التاجر والصانع والبائع، في كل زمان ومكان، وبذلك تختصر الوسائل الإعلامية على الناس المسافات، وتدخل بسهولة ويسر إلى الجهات والأماكن التي تستفيد من الإعلان والدعاية الموجّهة عبرها.

ولا تكتفي الوسائل الإعلامية اعتماد أسلوب الترغيب والتعريف بمادة الدعاية أو الإعلان، بل إنها تقوم بالدور العلمي والعملي في شرح تفاصيل الاستعمالات والفوائد. وهي بالاضافة إلى ذلك كلّه تقدّم معلومات للقارئ أو المستمع أو المشاهد تزيد في ثقافته العلمية والعملية حول المعروض في الإعلان والدعاية.

وقد تخدم وسائل الإعلام الناحية الثقافية والعلمية، حيث تكون وسائل الثقافة أحياناً، مادة من مواد الإعلان والدعاية، مثل الإعلان عن كتاب جديد أو مجلة أو صحيفة، أو أي زاوية من زواياها التثقيفية المختلفة.

وهناك وسائل إعلامية متخصّصة لأغراض الدعاية والإعلان التجاري، حيث توجد مجلات خاصة بنشر الإعلانات التجارية المنوّعة. وهناك محطات تلفزيونية وإذاعية تموّلها الإعلانات والدعايات التجارية، والبعض منها يعتمد زوايا وبرامج تخدم هذا المجال. وفي الغالب لا تستغني معظم وسائل الإعلام عن هذا المجال، لأنه يوفّر دخلاً مادياً داعماً لمصروفاتها ونفقاتها، مما يعينها على توفير خدماتها لتحقيق أهدافها الأخرى.

## 5- التسلية والترفيه:

حيث تقوم وسائل الإعلام مثل الصحف والإذاعة والتلفزيون والسينما بعرض صفحات أو زوايا أو برامج، أو أفلام تحتوي عناصر الفكاهة، بهدف الترفيه عن القارئين أو المستمعين أو المشاهدين.

لكن الفكاهة ليست هدفاً مجرّداً، وإلاّ ضاعت المفاهيم الإعلامية الجليلة. فالمفروض أن يكون جوهر الفكاهة الفائدة العلمية والثقافية والاجتماعية وغير ذلك، ضمن الإطار العام من التسلية والإمتاع.

فإثارة الضحك المجرّد دونَ اللجوء إلى تقديم أدنى درجات الفائدة، يظل غرضاً تافهاً، وهدفاً غير مفيد.

لذلك فالنظرة إلى البرامج الفكاهية المقروءة أو المسموعة أو المرئية، على أنها أسهل في الإعداد والعرض، نظرة غير مصيبة. فالواقع العملي للإطار الفكاهي يعني أن تُبتغى الفكاهة كوسيلة توصل إلى هدف يستفيد منه الناس، وبخاصة استغلال العنصر التشويقي الفكاهي، وحب الناس له، وإقبالهم عليه، مما يسهّل عليهم فهم واستيعاب المضمون والجوهر الحقيقي لهذا البرنامج الثقافي المعروض بأسلوب فكاهي. وهذا يعني أن لا تكون التسلية مقصودة لذاتها، بل وسيلة لتحقيق الأهداف الأخرى من ثقافية وعلمية واجتماعية واقتصادية.

## 6- التربية والتعليم:

أثبت العديد من الدراسات أن وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها وأشكالها تقوم بدور التربية والتعليم والتثقيف في المجالين: التربوي والتعليمي، مؤكدة بأن ما يعرض من معلومات مختلفة يؤدي إلى تعلم الناس منها، وإطلاعهم عليها. لكن بعض الدراسات المتخصّصة تفيد بأن لوسائل الإعلام دوراً تخصصياً في عرض أمور تربوية وتعليمية هادفة وموجهة، من خلال التلفزيون التربوي، أو الإذاعة أو الصحيفة أو المجلة المدرسية، أو من خلال برامج خاصة بهذين المجالين تُعرض من خلال الإذاعة والتلفزيون العامة أو الصحيفة والمجلة العامة.

وقد تبين من خلال الأبحاث التربوية، أن وسائل الإعلام يمكنها أن تقوم بدور نشط في مجال التربية والتعليم، عن طريق الوسائل التي تمتلكها على المستوى السمعي أو المرئي أو الاثنين معاً.

فكثير من البرامج يخدم المنهاج المقرّر، والأبحاث والمواد الدراسية والتعليمية في المراحل التعليمية المختلفة. وتكون هذه البرامج مخططة ضمن النسق المنهجي، ويقوم على إعدادها تربويون متخصصون، وتُعرض ضمن فترات زمنية تتيح لطلاب المدارس أو المعاهد أو الجامعات مشاهدتها في أوقات محدّدة.

وهناك برامج تحوي في مضمونها مواد علمية في باب تعزيز ما ورد في مناهج التعليم في مراحل معينة، ويستفيد منها الطلبة بشكل غير مقصود، لأنها برامج عامة، وليست مقصودة بذاتها لأغراض التربية والتعليم.

وقد يحتوي الغرض الإعلامي على اختلاف مضامينه وأساليبه . أهدافاً تتضمن أنماطاً سلوكية ، وإرشادات مباشرة أو غير مباشرة يفيد منها طلبة المدارس ، وخاصة الأطفال في مراحل رياض الأطفال والمدارس الإبتدائية في مراحل التعليم الأساسي .

كل هذه التوضيحات تشير إلى أن وسائل الاعلام تقوم بتحقيق أهداف واسعة ، تودّي منافع وفوائد قيمة لجمهور الناس على اختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية والاجتماعية .

## التطور التاريخي لوسائل الإعلام :

إن الإعلام قديم قدم البشرية ذاتها . وهو يضرب جذوره الممتدة عبر العصور التاريخية المختلفة . فالنواة الإعلامية بدأت منذ أن عرف الإنسان الحياة على وجه الأرض . فالإنسان الأول ، الذي كان يعيش الحياة البدائية ، وهو يسكن الغابات ، أو في تجاويف الأشجار أو الكهوف التي تقيه حر الشمس والصيف ، وبرد الشتاء والليل ، ويمضي أياماً وربما شهوراً أو سنوات في مطاردة الحيوانات المفترسة بهدف الخلاص من شرّها ، أو استغلالها مادة لطعامه وغذائه وكسائه ، هذا الإنسان الأول كان يمارس النواة البدائية للإعلام ، حيث كان يحدّث أسرته عن أخبار مغامراته في المطاردة والصيد ، وقسوة الطبيعة ، فيعلمهم طبائع الحيوانات ، وطريقة التغلّب عليها ، وكيفية الاستفادة منها ، والتي هي حصيلة الخبرات والتجارب التي كان يعيشها يومياً .

كان يقوم بدور التوعية لأسرته حتى يتقوا شرّ هذه الحيوانات المفترسة ، وحتى يستفيدوا منها في الطعام والكساء . هذه المعلومات كانت تعتبر البداية الإعلامية في عصرها .

كما أن الانسان الأول كان عليه أن يقدّم معلومات عن طبيعة المكان الذي توجد فيه أسرته ، وعن الوسائل الكفيلة بالتعامل مع هذا المكان ، حتى لا يَضِلّوا عنه .

وبتطوّر الحياة ، ومعرفته بالزراعة ، وتخصيص أنواع من الأشجار والمزروعات التي اهتدى بواسطة الصدفة والتجربة إلى نفعها وفائدتها ، قام بدور المثقِّف لأسرته للاعتناء بها والمحافظة عليها والاستفادة منها .

وعندما بدأت الحياة الانسانية تتطور تدريجياً نحو الاستقرار الاجتماعي ، أخذ يتعرف إلى مفهوم الأسرة والقرابة ، والإقامة في مكان تتوافر فيه سبل عيشه من ماء وعشب وماشية . وهذا

كان يتطلّب منه شرحاً إعلامياً عن طبيعة العلاقة بينه وبين أسرة أخرى، وعن المكان الذي وجد فيه ضالته. وفي وقت لاحق عندما تمكن الإنسان من اكتشاف أشياء جديدة بواسطة المصادفة والتجربة مثل النار، وتدجين بعض الحيوانات والمواشي، والزراعة، وبناء البيوت في مناطق استقراره في الغابات والكهوف، وصناعة بعض الأدوات اللازمة للحفر والحراثة والدفاع عن النفس، دخلت كلّ هذه المعطيات الجديدة في عرضه الإعلامي لأسرته ولمجموع الأسر التي تشاركه هذه المعيشة، فعممّت هذه الاكتشافات والصناعات والاختراعات لحاجة الجميع إليها. وسرعان ما كان ينتشر هذا العرض الإعلامي بسبب تشابه الحاجات التي كانوا يعيشونها.

وعندما عرف الإنسان مفهوم القبيلة، تلوّن الإعلام بهذا اللون حيث أخذ تعزيز مفهوم القبيلة والدفاع عنها وحمايتها من حيث الأفراد والأماكن التي تقيم فيها. فدخل الإعلام الذي يحث على الشجاعة والحماسة، والذود عن القبيلة، وحماية مكان إقامتها. كما دخله مفهوم الغزو والحرب والصراعات، وما تخللّ ذلك من إعلام عن صناعة الأسلحة والأدوات اللازمة للقتال.

وبعد أن تأسس مفهوم الأمم والشعوب عند الناس لتآلف القبائل ضمن حدود مكانية معينة، صارت هذه الشعوب تحافظ على أرضها وأهلها، فتوجّه إعلامها للحفاظ على الأرض والناس وصار الإعلام يروي أخبار الغزوات وما فيها من انتصارات أو هزائم، ويرسّخ مفهوم الأرض والانتماء إليها. ومفهوم الأمة أو الشعب والانتماء لهما، والدفاع عنهما، والتآلف بين جماعاتهما وأفرادهما.

وقد عرف التاريخ في العصر الجاهلي دور الشاعر الإعلامي، الذي كان يدافع عن قبيلته، ويذيع صيت أبطالها وشهرتهم. ويدبّ الحماسة والشجاعة في نفوس أفرادها، ويهجو كلّ من يتعرّض لها أو لأفرادها بسوء، فكان الشاعر اللسان الإعلامي الناطق بلسان القبيلة في الحرب والسلام، في المدح والهجاء والرثاء، وهو الذي يعمل على الربط الاجتماعي فيها، وهو اللسان المدافع عنها، والمفاخر بها أمام القبائل الأخرى.

وكثيراً ما كانت تقوم الأسواق الأدبية والتجارية مثل سوق ذي المجنّة وعكاظ بدور التوعية والدعاية والإعلان بشكل عام، وكثيراً ما كان الشعراء يتبارون في التنافس الإعلامي.

كان الشعراء في تلك العصور خير وسائط إعلامية تؤدّي معظم الأهداف التي تقوم بها بعض الوسائل الإعلامية العصرية .

بالإضافة إلى ذلك كان الانسان الأول يقوم بدور الإعلام الدعائي لبضاعته ، ويروّج لها بالغرض والمناداة، في زمن كان يعتمد على تبادل البضائع بين الناس حسب رغباتهم واهتماماتهم وحاجاتهم إليها .

وهكذا ، كلما تقدّمت البشرية ، وتطوّرت أساليب الحياة فيها كلّما تقدّم الإعلام بوسائله المختلفة . فبعدما كانت وسائل الإعلام عبارة عن أحاديث وأخبار الأسرة لأفرادها ، صارت أساليب الزيارات والمجاملات بين الأسر والأفراد والجماعات من الوسائل الإعلامية ، كل ذلك في زمن لم تكن الكتابة معروفة فيه . ولما تم اختراع الطباعة في ألمانيا عام 1338 على يد الألماني جوتنبرغ ، أخذت وسائل الإعلام المطبوعة تأخذ دوراً واسع الانتشار بين الناس ، لسهولة انتشارها ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن العامل التعليمي هو الذي ساعد في تطور هذه الوسيلة ، لأن الأمي لا يستفيد منها . وقد ساعدت الطباعة على توزيع نسخ من المجموعات التي احتوت منابع الثقافة الرئيسية التي استفاد منها الناس .

أمّا الصحف فقد تأخرّت في الظهور عن الكتب المطبوعة وذلك حتى عام 1622 عندما ظهرت أول صحيفة مطبوعة ففي إنجلترا بعنوان (( أخبار الأسبوع )) . فصارت الصحف من مصادر الاتصال الهامّة في العالم لأن تكاليفها أقل من الكتب ، وانتشارها أسرع وأسهل من الكتب المطبوعة .

ثم دخل العالم الإنساني عصر الصناعات الكهربائية والأليكترونية ، وأخذت وسائل الاتصال الجماعية تأخذ دورها التقني السريع في الذيوع والانتشار والمخاطبة ، حيث ظهرت الإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والمعارض والرسومات والصور ، ووسائل الاتصالات المختلفة وتعدّدت وسائل الإعلام العصرية بشكل كبير .

## أنواع الإعلام :

وهي نوعان رئيسان :

أ- المجال الإعلامي

ب - الوسائل الإعلامية

## 1 -المجال الإعلامي:

إن المجال الإعلامي في واقع الأمر قسمان هما : المجال الداخلي والمجال الخارجي. أمّا يتعلّق بالمجال الداخلي فهو مادة الإعلام من إرشاد وتوجيه وتثقيف وفكر يدور ضمن أجهزة رسمية محدّدة في إطار الدولة التي تشرف على المجتمع المعين المقصود بهذا المجال للإعلام الداخلي، حيث تكون الأجهزة الصحفية والتلفزيونية والإذاعية ووكالات الأنباء والمسارح والمعارض ودور النشر والمطابع تابعة لها وتخضع لاشراف رسمي، يقوم بإعداد هذه المادة الإعلامية التي تعرضها هذه الوسائل المختلفة ببرمجة معدّة لتخدم أهدافاً محدّدة. وتحتوي هذه المادة الإعلامية الموجهّة على معلومات وأخبار وأساليب تثقيف وإرشاد وتوجيه ودعايات تسعى إلى إطلاع المجتمع على ما يجري في العالم من أخبار ومعلومات، وبالإضافة إلى المجريات الداخلية.

أمّا في المجال الخارجي فتقوم الأجهزة الإعلامية التابعة لدولة ما بتعريف المجتمعات العالمية بالمجتمع المحلي الذي تشرف عليه، وتعرّفه على سياساته الداخلية والخارجية، ووسائل التعاون مع دول العالم في شتى الميادين.

كما تقوم أيضاً بالرد على ما يتعرّض له المجتمع من ادعاءات وإشاعات وهجمات تضرّ به وبمصالحه.

## 2- الوسائل الإعلامية :

أ – **وسائل الإعلام البصرية المطبوعة**، وتحتوي على أنواع الصحف المختلفة من يومية، أو أسبوعية، وكذلك المجلات الأسبوعية والشهرية والفصلية. والكتب بأنواعها العلمية والفكرية والثقافية، والنشرات والملصقات.

وتعتمد هذه الوسائل على الناس الذين يقومون بمهمة القراءة والمطالعة. وهذه الوسائل لها تأثير هام على الناس، وذلك بنسب التسهيلات الممنوحة لها من قبل المطابع ودور النشر والكتّاب المنتشرين بكثرة في كل مكان.

ب – **وسائل الإعلام المسموعة** : والمقصود بها الإذاعة والتسجيلات على الأشرطة وهذه وسائل تساعد كثيراً على انتشار المادة إعلامي، بطرق ميّسرة وسهلة.

ج- **الوسائل المرئية** : والمقصود بها التلفزيون والفيديو والسينما والمسرح والمعارض، وهذه الوسائل لا تقل أهمية عن سابقتها، فإمكاناتها التي تعتمد التصوير والصوت تتيح فرصة كبيرة لنقل تفصيلات دقيقة للمادة الإعلامية، وإيصالها إلى مجالات كثيرة من حيث الزمان والمكان اللذان يتواجد فيهما المشاهدون وهي تعتمد كسواها من الوسائل على التقنيات المتطوّرة، التي تتيح لها سهولة تعامل جمهور الناس معها.

وهكذا يمكن القول بأن أنواع الإعلام في مجاليه الخارجي والداخلي، وفي وسائله الإعلامية المختلفة، تتعاون جميعها في إيصال المادة الإعلامية المطلوبة التي تسعى إلى تحقيق وظائف وأهداف الإعلام في التثقيف والإعلان والدعاية وبيان الآراء والأفكار، والتأثير على المتعاملين معها من الناس على اختلاف المستويات والمعطيات الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية.

هذا كلّه يدلّ دلالة واضحة على أهمية الإعلام في الحياة الإنسانية، حيث يقوم بدور المعلّم والمربي والمثقّف والمبرّمج، والنافع المفيد للناس جميعهم.

## الصلة بين الاتصال والإعلام :

هناك صلات وثيقة بين الإعلام والاتصال، فالإعلام بأنواعه المختلفة، يحتاج إلى الاتصال بأساليبه وقنواته وأجهزته المختلفة، ليتم نقل المادة الإعلامية ونشرها وإيصالها إلى الناس في كلّ زمان ومكان.

والاتصال كلمة تعني المشاركة بين جهات مختلفة، ومن خلال هذه المشاركة يتم نقل المعلومات والأفكار والمواقف والاتجاهات من وإلى الآخرين. حيث إن هذه المادة هي وسيلة الاتصال.

كما أن كلمة اتصال تعني عملية النقل، فهي وسيلة تمرير الأفكار من جهة إلى أخرى، وهي خطوط وقنوات مواصلات تربط الناس مع بعضهم البعض.

لقد شهد العالم منذ فجر التاريخ كمّاً هائلاً، وأنواعاً مختلفة من وسائل الاتصالات، البدائية والمتطوّرة، فاستخدم طرق المواصلات المائية والحديدية والجوية والبرية. وشكلّت هذه

الوسائل والأساليب معنى واقعياً لكلمة اتصال. وهي حركة الناس وتنقلهم ورحلاتهم وسفرهم الذي يشكّل اتصالاً اقتصادياً واجتماعياً بينهم.

بعد ذلك صارت كلمة الاتصال تعني المحادثات الهاتفية والبرقية والاذاعية والتسجيلات لكن الدراسات الاجتماعية عنت بها عملية المشاركة والتفاعل البشري، على المستويين الفردي والجماعي بين الناس.

وأخذت هذه الكلمة بعداً واقعياً آخر، وبخاصة في العصر الحاضر، حيث أصبحت تعني التقنيات المتطوّرة التي تنفّذ الاتصال بين الناس بواسطة الاجهزة والآليات الحديثة إن الاتصال عامل ربط اجتماعي هام بين الناس، وضرورة ملحّة لا بد منها في المجتمعات الانسانية، فهو وسيط التأثير بأشكالهما المختلفة.

ويهدف الاتصال بمعانية المختلفة إلى توظيف عناصره الثلاثة معاً، وهي المصدر والرسالة والمستقبل.

والمصدر قد يكون فرداً أو جماعة. ولكل منهما مستوى يقوم به في عملية الاتصال مثل الكاتب والأديب والناشر على المستوى الفردي. أو المؤسسات العامة مثل الصحف والمجلات والكتب والمعارض والسينما والإذاعة والتلفزيون.

أمّا الرسالة فهي إمّا أن تكون مكتوبة، أو مرُسلة بواسطة الموجات الصوتية والكهربائية أو بواسطة الإشارت الضوئية.

**والمستقبل أو الهدف**: هو الفرد أو الأفراد والجماعات الذين يتلقون مادة الاتصالات التي تصل إليهم بواسطة المصادر والرسائل الإعلامية.

هذه العناصر الرئيسية الثلاثة تهدف إلى الاعلام بوظائفه المتعدّدة، والإقناع والتسلية، وذلك ضمن الإطار العام للتأثير.

لذلك نجد أن الاتصال يحقق ّ أهدافاً تؤثّر على الذهن والعقل، ومنها ما يؤثر على الانفعالات والعواطف، ومنها ما يؤثّر على العنصر النفسي الترفيهي والمسلي. في حين أنه بالإمكان أن تكون هذه الأهداف متضمنة في وسائل الاتصالات الواحدة، الا أن ذلك كلّه يعتمد على عنصرين رئيسين، وهما نوع التأثير ومحوره.

والمقصود بنوع التأثير هو مادة الاتصال التي تنقلها وسائل الاتصال المختلفة إلى الناس الذين يشكلّون محور التأثير الفردي أو الجماعي .

ولا يمكن لوسائل الاتصال أن تحقّق أهدافها إلاّ إذا حددّت مادتها وجمهورها أي وضعت في حسابها مدى التأثير على المحور في هذه المادة الإعلامية المطروحة من خلال عمليات الاتصال ووسائله المختلفة .

ومن خلال ما سبق يمكن أن نقول أن الاتصال هو عملية تقريب بين الناس ، وإيجاد جو من التعارف والتفاعل بينهم على كافة المستويات الفردية أو الجماعية .

ولقد يسرّت التقنية العصرية للاتصال تحقيق معانيه وأهدافه ، فأصبح العام مربوطاً بشبكة من الاتصالات وبقنوات وطرق ووسائل عديدة ، من خلال الإذاعة المسموعة ، أو الهاتف ، أو التلفزيون ، وكذلك الأقمار الصناعية التي ساهمت بتقنيتها العالية بنشر مادة الاتصال بسهولة ويسر .

هذا بالإضافة إلى توافر الطباعة المتطوّرة وأجهزتها التي تنقل الاتصال بين الناس إلى حداثة في التعامل عن طريق المطبوعات ، وأجهزة نقلها السريع إلى الأماكن المطلوبة عبر أزمنة قياسية .

وقد لعبت وسائل الاتصال أدواراً هامة في عملية التفاعل والمشاركة بين الناس فكرياً واجتماعياً وعلمياً وثقافياً ، مما جعلها تساهم في تطوّر الحضارة الإنسانية .

ووسائل الاتصال مرّت عبر عصور مختلفة وتدرّجت في تطوّرها وتقدّمها مع واقع الحياة الإنسانية نفسها ، وطرأ عليها في كل عصر تقدّم وتطوّر فيه تغيير وتعديل وتبديل في هذه الوسائل حسب مقتضيات العصر ، وطبيعة الحياة ، والحضارة البشرية .

من هذه العصور التي مرّت بها وسائل الاتصال عبر التاريخ البشري :

1 - **عصر الرموز المسموعة والمرئية** : وكان هذا العصر قبل أن يتعارف الناس على مفهوم اللغات المعروفة . حيث كان الإنسان يعتمد على الاشارات اليدوية أوالجسمية أو الصوتية . ثم اخذ يستعمل أدوات بسيطة مثل الدفوف والطبول والأبواق التي كان

يصنعها من قرون الحيوانات. وكذلك الإشارات الضوئية التي عرفها من خلال اكتشافه للنار.

2 – **عصر اللغة** : وقد اعتمد الإنسان فيها على الرموز الصوتية التي كانت تنقل مشافهة عن طريق المقابلة الشخصية بين انسان وآخر، وذلك عن طريق التحدّث والمناداة.

3 – **عصر الكتابة** : في هذا العصر أخذ الإنسان يحوّل اللغة الشفوية إلى رموزمكتوبة ومعروفة بينه وبين الآخرين ممن يتصل بهم، وكانت تتم على رقاع من الجلد والعظم وألواح من الخشب وورق الشجر، والآجر.

4 – **عصر الطباعة** : وهو الزمن الذي أصبح الإنسان فيه يعرف الطباعة، وكانت بدايتها على يد العالم الألماني جوتنبرغ الذي اخترع أول وسيلة للطباعة. وقدسهّلت الطباعة عملية الاتصال المطبوع والانتشار لهذه المواد المطبوعة، لأن الكتابة بواسطتها أيسر من الكتابة اليدوية. وبواسطتها انتشرت الرسائل المطبوعة على شكل منفصل أو كتب وصحف ومجلات ونشرات.

5 – **عصر الاتصالات السلكية** : حيث استطاع الانسان في هذا العصر الاتصال مع الآخرين بسهولة اعتمدت اختصار المسافات والزمان، وكان على رأس هذه الوسائل السلكية اختراع التلفون، الذي أتاح للناس سهولة الاتصالات مع بعضهم بعضاً.

6 – **عصر الاتصالات اللاسلكية** : أصبح الانسان في هذا لعصر قادراً على الاتصال في كل زمان ومكان بسهولة ويسر، من دون حاجة إلى استعمال أجهزة الربط السلكية بين المواقع التي تتم فيها الاتصالات، حيث اعتمد أجهزة لاسلكية مثل الاذاعة والتلفزيون، التي ساهمت في تسهيل عمليات الاتصالات الفكرية والعلمية والثقافية والاجتماعية بين الناس.

7 – **عصر التقنيات المتطورة في عالم الاتصالات** : وهو عصر بلغت فيه عمليةالاتصال قمة التطور والحداثة. حيث وفرّت التقنية الحديثة المتطوّرة، اتصالات سهلة وميسّرة بين بقاع العالم على الأرض، وحتى في الفضاء الخارجي، وذلك بواسطة الأقمار الصناعية، والتلكس، والفاكسميلي. ومن خلال عرضنا للعصور التاريخية التي مرّ بها الاتصال، يمكن القول بأن الاتصال هو عملية مترابطة، تستخدم جميع وسائل

التعبير الصوتية أو الحركية، لتحقيق هذا التفاهم بين الناس . وهو المجال المناسب الذي يتم خلاله تبادل الأفكار والمعارف والآراء بين المجتمعات الإنسانية .

كما يعني أيضاً نقل المهارات المتبادلة بين الأشخاص ، والخبرات والمشاركة فيها، وهو التواصل الانساني بصورة فردية وجماعية متضمناً المصدر المرسل والرسالة المنقولة المكتوبة أو الشفوية أو الحركية .

لذلك يقول البعض بأن الاتصال هو التفاعل الذي يحدث باستعمال الرموز التصويرية أو اللفظية أو الإشارات الايحائية . وكل هذه الآراء والتعريفات تلتقي في معنى علمي واحد، وهو أن الاتصال عملية للمشاركة والتفاعل في نقل المعلومات والخبرات والأفكار والآراء بين اثنين أو جهتين بغرض التفاهم والتبادل في المهارات والحكمة وميدان التجارب والخبرات للوصول إلى مجال العيش الكريم عند جميع الناس على مستوى المجتمع الواحد، وتفاهم أفراده مع باقي المجتمعات البشرية الأخرى .

## أشكال الاتصال :

### أ - الاتصال بين مصادر المعرفة والناس :

إنّ من أهم مصادر الاتصال هذه انتشاراً، هي المواد المطبوعة ، سواء أكان من خلال الكتاب أو الخريطة ، أو النشرة ، أو الملصق، أو المجلة والصحيفة، فهي مطبوعة تشكّل رسالة فيها مضمون يريد إنسان ما أن يوصله إلى إنسان آخر يحتاج إليه .

### ب - الاتصال بين الناس أنفسهم :

هذه العملية من الاتصال لها أثر بالغ في الحياة البشرية، لأنها توفّر إمكانية المقابلة الشخصية، والرسالة الكلامية سواء أكان المكتوبة أو الشفوية، وتتيح مجالاً للحوار والمناقشة، فتعطي مجالاً للتفاهم، والاطلاع على التجارب والمشاهدات من خلال أصحابها من الناس .

### ج- الاتصال بين الإنسان والآلة ثم الآلة والإنسان :

حيث المعلومات التي يخزّنها الإنسان عبر آلة معينة مثل التسجيلات في أشرطة الكاسيت العادية، أو أجهزة الكمبيوتر، ومن خلال هذه العلمية يتم الاتصال ما بين هذا الإنسان والآلة،

التي يستعملها إنسان آخر فيتم الاتصال ما بينها وبينه، فتنقل له ما اختزنت من معلومات وأفكار الإنسان الآخر، وبذلك تكون الوسيط الجيد لتسهيل عملية الاتصال بالمعلومات والأفكار ونقلها عبر الأزمنة والأمكنة حسب مقتضيات الحاجة، ضمن إطار البرمجة المعيّنة التي استعملت خلالها هذه الآلة منذ بداية عملية التسجيل والتخزين وحتى نهاية عملية النقل والاطلاع على المخزون من المعلومات. وهذه طريقة ناجحة في المجال التعليمي، لأنها تتيح للمتعلّم سهولة التعرّف إلى معلومات المعلّم من دون حاجة إلى اللقاء به خلال المقابلة الشخصية أو في الندوة، أو المحاضرة، فهي تختصر الوقت والمسافة، وتؤمن البديل عن الانسان المرسل، أي المصدر صاحب المعلومات والأفكار والتجارب والآراء.

## عناصر الاتصال:

### أ - المصدر (المرسل):

مصادر الإرسال متعدّدة حسب أنواع المعارف والمعلومات المرسلة وهي إمّا مواد مطبوعة أو مصوّرة مثل المجلات والكتب والنشرات والملصقات والصور والرسومات والشرائح. وإمّا مواد مسموعة مثل التسجيلات والأفلام الثابتة والإسطوانات.

وقد تكون هذه المصادر مسموعة ومرئية في آن واحد مثل الأفلام المتحركة والتلفزيون، والفيديو، والكمبيوتر. أو قد تكون رحلات ومعارض ومختبرات تعتمد عنصر المشاهدة المباشرة.

هذه المصادر ترسل معلوماتها على المستقبلين بطرق متنوّعة مثل طريقة التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات النظرية والعلمية. أو بواسطة طريقة التعلّم الذاتي، حين يقوم الباحث بالاطلاع عليها بطرقه الخاصة حسب برامجه المحدّدة لهذه الغاية.

### ب- الرسالة:

وهي المضمون الذي يحتوي على أنواع المعارف والعلوم التي يريد المرسل من المصدر إرسالها إلى المستقبلين من الناس، وهي الأساس الذي يرتكز عليه المصدر المرسُل وهي قد تكون مكتوبة أو مسموعة أو بصرية. ويشترط في هذه الرسالة توّخي الدقة في المضمون،

والسهولة في اللغة والوسائل المعينة التي ترتبط بها لتوضيحها للآخرين، وعليها أن تراعي المستويات الثقافية والاجتماعية للمستقبلين، ويتخلّلها دوافع الإقبال عليها من عناصر الترغيب والتشويق.

### ج- المستقبل (المتلقي)

قد يكون المستقبل ((المتلقي)) فرداً واحداً، أو مجموعة أفراد ضمن إطار هيئة أو مؤسسة جماعية. وهؤلاء عنصر هام في عملية الاتصال، لأنه يترك لهم التقييم المباشر أو غير المباشر للمصدر المرسل، وللرسالة التي تلقوها من خلاله. وقد يخضعون ذلك كلّه للنقد العلمي الموضوعي، وقد يقبلون بأسباب الرسالة وأهدافها من خلال المضامين الموجودة فيها.

## 3- وسائل الاتصال:

تعددّت وسائل الاتصال عبر العصور المختلفة كما أشرنا سابقاً، ولكنها يمكن أن تكون جميعها في ملتقى الوسائل الرئيسية التالية:

### أ - المقابلة الشخصية:

تعتبر هذه من الوسائل القديمة الحديثة، وهي التي يتم خلالها نقل الرسالة الشفوية بين المتحدث (( المقابل )) وبين المستمع (( المقابل )). لكن سلبياتها أنها غير دقيقة التوثيق، فالمقابلة ومضمونها تكون عرضة للنسيان، أو التغيير والتبديل والتعديل بالزيادة أو النقصان.

### ب - الاجتماعات:

وهي وسيلة اللقاء الجماعي، الذي يتم فيها لقاء عفوي، أو لقاء ناتج عن تخطيط مسبق، بإعداد وتهيئة، وبرمجة محدّدة. وتتيح فرصة الاجتماعات بنوعيها الحوار والمناقشة، التفاهم.

ويمكن أن تكون هذه الاجتماعات موثّقة ضمن إطار البرنامج الذي يجمع فقراتها من خلال رئيس الجلسة ومقرّر الاجتماع، وهيئة الإشراف عليه، وما يتم تسجيله أو كتابته.

### ج - الندوات والمحاضرات:

وتتيح الندوة للمشاركين فيها الاستماع والمناقشة، وطرح الآراء، وتبادل المعلومات العامة من خلال مسؤول الندوة والمشرفين عليها.

أمّا المحاضرة فهي وسيلة علمية أكثر تخصصاً من الندوة، فجمهورها في الغالب من المختصين بمادة المحاضرة، أو من المهتمين بها.

### د - الأماكن العامة والخاصة :

وهذه من وسائل نجاح عملية الاتصال، فالمكان يفرض نجاح الاتصال أو فشله من حيث توافر أماكن جلوس للمستقبلين ومصادر الاتصال، وتوافر الصوت والإضاءة. ومن الأماكن العامة : الأندية الثقافية والاجتماعية، والمدارس وإلى كليات والجامعات، وأماكن العبادة، وكذلك قاعات الاجتماعات والمسارح.

### هـ - أدوات الاتصال العامة :

تعتمد على الأجهزة التي تتعامل مع المطبوعة من صحف ومجلات وكتب ونشرات وملصقات. أو المسموعات مثل الإذاعة والإسطوانات والتسجيلات، أو البصريات والمسموعات مثل التلفزيون والفيديو والسينما والمسارح، أو المشاهدات مثل المعرض والرسومات والصور.

وهكذا فالاتصال عملية متكاملة مترابطة، تتكاتف فيها الجهود كلّها منذ العنصر الرئيسي الأول وهو المصدر ومروراً بالرسالة التي تصدر عن المصدر، وانتهاء بالمستقبِل من الناس على مستوى الفرد أو الجماعة.

هذه العناصر الرئيسية الثلاثة، لا يمكنها أن تنجح في مهمتها الاتصالية على أحسن وجه، إلاّ إذا توافرت لها الوسائل والأساليب المناسبة، بدءاً بالمقابلات الفردية والاجتماعات التلقائية أو المعدّة، والندوات والمؤتمرات والمحاضرات، والأماكن المناسبة العامة والخاصة، أو بواسطة الأخيرة المقروءة أو المسموعة، أو المسموعة والمرئية في وقت واحد، أو المرئية فقط.

وإذا ما تمت عملية الاتصال بعناصرها ووسائلها وأساليبها، فإنها تقوم بفعاليتها في الحياة البشرية، وتكون قد حققت أهدافها في خدمة الناس بعضهم بعضاً، في نقل ألوان المعارف وأنواع العلوم والثقافة، ونقل التجارب والمشاهدات والخبرات الفردية والجماعية وربط الحياة

التعليمية بين المعلّم والمتعلّم، والعمل على إثراء المتلقين من الناس بخبرات وسلوكيات ومهارات الآخرين من المرسلين، الذين يعتبرون من المصادر الجيدة للاتصال .

فالاتصال يقوم بدور المثقّف والمعلّم، والناقل، والمرسل، لأنواع الحضارة البشرية المتطوّرة من وإلى الناس في كافة مواقعهم وأزمانهم، وذلك بواسطة التقنيات المتطوّرة التي تعتمدها وسائل الاتصال العصرية .

## الفصـــل الثاني

# الأنشطة المدرسية ودروها الإعلامي

### تمهيد :

ومما يتناسب مع هذا الاتجاه الاعتماد على ما يسمى (( بمدرّس الفصل )) في الفرق الأولى بالمدرسة الابتدائية - بدلا من مدرس المادة - مما يتيح للمعلم العديد من الفرص لإظهار ما بين الجوانب المعرفية المختلفة من ترابط وتشابك وتفاعل .

وعلى قدر إلمام المعلم بألوان المعرفة المختلفة تتحدد قدرته على تزويد تلاميذه بالأمثلة المتنوعة المتعلقة بمختلف الحقائق والنظريات والأفكار ، مما يساعد على زيادة تحقيق الفهم الواعي والشامل عند تلاميذه وعلى تنمية ما لديهم من ذخيرة معرفية وعلمية .

وقد اكتشف (( هارت )) في إحدى دراساته أن أفضل المعلمين عند أكثر من 51٪ من التلاميذ كانوا هم الذين يكثرون من استخدام الأمثلة أثناء تدريسهم لتلاميذهم .

ومن الأمور التي تتعارض مع ما تنشده من رفع المستوى الثقافي لأطفالنا ، ما يسود مدارس المرحلة الأولى من ميل المعلمين إلى إثقال كاهل الطفل ، بالكثير من الواجبات المدرسية اليومية ، بحيث لا يصبح لديه من الفراغ وقت يمضيه في القراءات العامة للاستزادة من الثقافة . وقد اكتشفت (( بار Barr (2) أن المعلم الممتاز يختلف عن المعلم غير الممتاز في أن الأول كان أقل من الثاني في عدد ما يكلف به تلاميذه من واجبات منزلية ، وأكثر منه في استعمال الكتب الخارجية والواجبات المرتبطة بمشاريع المشكلات كما كان أكثر ميلا إلى إكمال الكتاب المقرر بموضوعات وأسئلة ومراجع أخرى ، وكل هذا ينبغي أن نأخذ به إذا أردنا أن نرفع من المستوى الثقافى العام لتلاميذ مدراسنا .

## توصيات :

هناك عدة أمور يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند إعداد المعلم، حتى يتمكن من القيام بدوره التثقيفي بالنسبة لتلاميذه على أفضل وجه، ومنها :

1 - أن نخصص في مناهج إعداد المعلمين جانباً للمواد الثقافية العامة، يتسم بالشمول لمختلف ألوان المعرفة في مجالاتها المتعددة، وبالارتباط بمادة تخصصه التي سيقوم بتدريسها لتلاميذه.

2 - إتقان المعلم لإحدى اللغات الأجنبية الحية، إتقانا يمكنه من أستخدامها في سبيل التحصيل العلمي والمعرفي المستمر من مختلف الوسائل والمصادر العملية للدولة الأجنبية التي يتقن لغتها، حتى يكون بذلك على معرفة بكل جديد تمكنه من إفادة تلاميذه في مجال التثقيف العام.

3 - أن يؤخذ في الاعتبار عند تقويم المعلم في معاهد إعداده مدى ما يقوم به من اطلاع خارجي وقراءات في المجالات المتعددة للعلم والمعرفة حتى يتكون لديه الميل والدافع نحو الإقبال على القراءة ومتابعة ما يجري في المجتمع المحلي والعالمي من أحداث وما تسفر عنه الدراسات من نتائج وإكتشافات، وحتى تصبح حصيلته الثقافية العامة غنية بألوانها المعرفية المختلفة، قوميا وعالميا، لكي تزيد بذلك من فاعلية وتأثير الدور الذي سيقوم به في المستقبل في سبيل تثقيف تلاميذه وتزويدهم بذخيرة معرفية تتخطى نطاق مادة تخصصه. وعندما نأخذ بهذا الاتجاه في مجال إعداد المعلم، سنجد انعكاسا له في مجال أدائه بالمدرسة، فيشجع تلاميذه على تنويع مصادر التحصيل والتثقيف مقللا من الإعتماد على الطريقة التلقينية في التدريس، ومن الاعتماد على الكتاب المقرر كمصدر وحيد للتحصيل الدراسي والثقافي العام، ومكثراً من الأسئلة والمشكلات التي يطالب تلاميذه بالبحث عن إجابات وحلول لها، موجها إياهم إلى ما يراه من وسائل ومصادر تساعدهم على ذلك. وعند الأخذ بمبدأ إدخال الثقافة العامة للمعلم في أساس تقويمه في معاهد إعداده فيجب ألا ننسى أنه ينبغي أن نأخذ بنفس هذا المبدأ عند تقويم التلميذ، بمعنى ألا يقتصر مثل هذا التقويم على مدى ما حصله من الكتاب المقرر من علم، وانما ينبغي أن يؤخذ في الحسبان أيضاً ما حصله التلميذ من ثقافة عامة نتيجة لقراءاته عن مختلف المجالات في

مختلف المصادر وعندما يعرف التلميذ هذا الأساس الجديد للتقويم، سيتكون لديه الدافع نحو القراءة والاطلاع وعدم التركيز على مادة الكتاب المدرسي.

4 - إكساب المعلم المهارات الخاصة بطرق خلق الميل نحو البحث والتحصيل، وتكوين الاتجاه العقلي نحو الاطلاع والاستزادة من المعرفة، حتى يتمكن من خلق هذه الميول وتكوين هذه الاتجاهات عند تلاميذه: فقد كانت وظيفة المعلم قديما هي تخزين أكبر قدر ممكن من العلوم والمعارف في عقول التلاميذ، وإذا كان هذا أمراً مقبولاً أو غير خطير فيما مضى، بسبب ضآلة الحصيلة المعرفية للبشرية، إلا أنه لا يعد مقبولا في عصرنا الحديث الذي يتميز بالانفجار المعرفي بعد ربط العلم بالتطبيق واتباع الأسلوب العلمي في البحث والمعرفة. فالتقارير الحديثة تشير إلى أن حجم المعرفة العلمية قد زاد منذ القرن الماضي مليون ضعف، وأن حجمها يتضاعف كل عشر سنوات تقريباً، ومعنى ذلك أن المعلم لن يتمكن، مهما كان قدر ما لديه من حماس وإخلاص، من أن يزود تلاميذه بكل ما يحتاجون إليه من رصيد علمي ومعرفي، نظراً لأن حجم هذا الرصيد بشكل مستمر، بدرجة يعجز عن مجاراتها بعلمه المحدود. وحتى لو افترضنا على أساس غير واقعي أو عملي، أن لدى المعلم من الوقت والحماس ما يكفي لتزويد التلميذ بكل ما يحتاج إليه من علم ومعرفة، فيجب ألا ننسى أن المعرفة نفسها تتغير وتزداد حجماً نتيجة للكشوف والتطور الهائل في وسائل البحث العلمي. وإذا علمنا أن المعلم لن يلازم التلميذ طول حياته، إذن فمن ذا الذي سيضيف أو سيقوم بتصحيح وتعديل معارفه وأفكاره بعد أن يترك المدرسة، عندما يحتاج الأمر إلى مثل هذه الإضافة أو التعديل والتغيير ؟. إن الحل هنا يتمثل في ألا يقتصر دور المعلم على تزويد تلاميذه بالعلم والمعرفة، بل يجب أن يتعاده إلى ما هو أهم من ذلك، ألا وهو إكساب التلميذ للميل نحو التحصيل المعرفي، وتعليمه طريقة الحصول على المعرفة بدون انقطاع، لتحقيق ما يسمى (( بالتعلم المستمر )) ((أو التعلم مدى الحياة )).

5 - أن يدرّب الطالب في دروس التربية العملية على استخدام اللغة العربية الفصيحة، سواء في حديثه إلى تلاميذه، أو فيما يكتبه أمامهم، أو في تعبير التلاميذ أنفسهم، أو فيما يشاهدونه من مواد تحويها الملصقات والإعلانات المختلفة والمنتشرة في انحاء

المدرسة . فاللغة العربية الفصيحة هى الوسيلة الأساسية للتحصيل والتعبير ، وبدونها لا يتمكن الفرد من تنمية حصيلته العملية والثقافية على أساس علمي سليم. ومن الأمور الضرورية في هذا المجال، أن يراعي المعلم المبادئ النفسية والتربوية الخاصة بالانتقال التدريجي من السهل إلى الصعب ، ومن المعلوم إلى المجهول ، و بأن يبدأ مع تلاميذه بداية واقعية ، أي من المستوى الذي وصل إليه نموهم اللغوي مستخدماً ما هو مألوف للتلاميذ من كلمات وجمل يشيع استخدامها بينهم في حياتهم اليومية العادية ولا تتعارض مع اللغة العربية الفصيحة ، ومن هذه البداية ، يبدأ في الانتقال التدريجي بهم إلى الكلمات والجمل الجديده مع اضطراد النمو . إن هذا الأمر ليس بالعسير - كما قد يتخيل البعض - حتى بالنسبة لطفل الصف الأول بالمرحلة الابتدائية : فقد كشف أحد الأبحاث عن أن أكثر من 80٪ من اللغة التي يستخدمها الأطفال في حياتهم اليومية عند الالتحاق بالصف الأول الابتدائي ، يكون إما متفقاً كاملا في النطق مع اللغة العربية الفصيحة ، أو لا يختلف عنها في أصوات بعض الكلمات عدا في تغير واحد أو اثنين .

6 - أن تضاف مادة الخدمة المكتبية إلى المناهج الخاصة بإعداد المعلم ، حتى نحصل على المعلم المزود بما يلزمه من علم ومعرفة ومهارات تساعد على تكوين واستخدام مكتبة الفصل لتنمية الحصيلة الثقافية لتلاميذه ولتوجيههم لاستغلال مكتبة المدرسة لتحقق نفس الهدف .

## مفهوم الأنشطة المدرسية وأهميتها :

تعتبر الأنشطة المدرسية من المجالات الغنية بمصادر تثقيف الطفل بما تحويه من فرص عديدة ، يمكن - إذا ما أحسن استغلالها - أن تساهم بدور كبير في سبيل زيادة الحصيلة المعرفية للطفل وتنمية ثقافته العامة في جميع المجالات .

تنظر التربية الحديثة اليوم إلى هذه الأنشطة على أنها تمثل جانباً من المكونات الأساسية للمنهج المدرسي بعد أن أصبح يعرف - كما سبق أن أشرنا - بأنه يتكون من جميع الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة لتلاميذه داخل المدرسة وخارجها .

وعندما نقارن بين نظرتنا إلى الأنشطة المدرسية قديماً وحديثا نجد أن هذه النظرة قد تغيرت اسما ومضموناً مع تغير نظرتنا إلى المنهج المدرسي وتغيير مفهومه في التربية الحديثة .

فعندما كنا ننظر إلى المنهج على أنه يتمثل في مجموعة المواد الدراسية التي تدرس بالطريقة النظرية التلقينية ، كنا نطلق على ما يمارسه التلاميذ من نشاط (( الأنشطة الإضافية )) ، بمعنى أنها زائدة وملحقة بالمواد الدراسية التي تعتبر بمثابة النشاط الأساسي في العمل المدرسي .

ونظراً لأنها (( إضافية )) و (( زائدة )) وملحقة بما هو أساسي فقد انعكس هذا على الشكل التنظيمي لممارسة هذه الأنشطة ، فقد كانت تمارس خارج الفصل الذي خصص للمواد الأساسية ، كما كان التلاميذ يبدأون ممارسة هذه الأنشطة بعد نهاية الوقت المخصص للدروس اليومية ، بل وغالباً ما كانت هذه الأنشطة تتوقف عندما تتعارض ممارستها مع خدمة المواد الدراسية الأساسية ، فكانت تلغى في شهر رمضان نظراً لقصر فترة الدوام الدراسي ، كما كانت تلغى قرب نهاية العام لتمكين التلاميذ من التفرغ لتحصيل المواد الأساسية .

أما الآن ، فقد تغير مفهوم المنهج في التربية الحديثة ، حيث أصبح يشمل كل ما يمارس من أنشطة ، وكل ما تزود المدرسة تلاميذها به من خبرات ، وما يقومون به من نشاط فكري أو عملي ، داخل الفصل وخارجه ، بل وخارج المدرسة أيضا ، طالما كان ذلك النشاط خاضعا لتوجيه وإشراف المسئولين بالمدرسة .

ومن هنا فقد تغيرت التسمية من (( الأنشطة الإضافية )) إلى (( الأنشطة المصاحبة للمنهج )) ، بمعنى أننا أصبحنا لانفصل بين النشاط وبين المواد الدراسية التقليدية ، فالتلميذ يتعلم من خلال العمل ، والنشاط يمارس من خلال المادة ، والمادة تتبلور أثناء النشاط ، حيث يستنتج التلميذ بنفسه أثناء النشاط وأثناء التجريب ما نريد منه أن يصل إليه وأن يحصله من علم ومعرفة عن طريق التوجيه والتفكير العلمي السليم .

بل نريد أن يكون ما يتحلى به الطفل من قيم يستنتجه بنفسه خلال نشاطه وتفاعله مع أعضاء الجماعة التي يتعامل معها ويمثل أحد أعضائها ، مما يساعده على أن يربط بين ما يخرج به من قيم وبين الظروف العملية التي أدت إلى ظهورها ، لكي نوجد بذلك لدى الطفل استعداداً لتغيير هذه القيم إذا ما تغيرت ظروف المجتمع وطريقة الحياة فيه .

فمع تغير المجتمع تتغير بعض القيم، ومع توالى الأبحاث والكشوف العلمية تتغير المعرفة، مما يتطلب منا أن ندرب التلميذ على أسلوب اكتساب المعارف والقيم بنفسه بدلا من أن نصب هذه المعارف والقيم في قوالب جامدة عن طريق التلقين والتحفيظ، ثم تتضح بعد ذلك عدم صلاحيتها في المستقبل الذى سيعيش فيه طفل اليوم ورجل الغد.

## أنواع الأنشطة المدرسية:

وهناك العديد من الأنشطة التي تمارس في مدارسنا الحالية نتناول كلا منها فيما يلي من زاوية ما تتضمنه من إمكانات تثقيفية تتطلب حسن استغلالها لصالح التلميذ لتوسيع أفقه وتنمية مداركه وحصيلته الثقافية العامة.

### 1 - الصحافة المدرسية:

تعتبر الصحافة المدرسية بصفة عامة، وصحف الحائط بصفة خاصة وسيلة حيوية فعالة لإكساب التلاميذ عادة الإقبال على قراءة الصحف والجرائد والمجلات ووسيلة تنمية القدرة على النقد الموضوعي، حتى نحميهم بذلك مما قد يتعرضون له من أفكار ومبادئ هدامة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، في عصر تطورت فيه وسائل الإعلام وتعددت وأصبحت منفذاً خطيراً للدعايات المغرضة بعد أن تحول ميدان الصراع بين المجتمعات إلى صراع بين المبادئ والأفكار والمذاهب.

فعن طريق الصحافة المدرسية يمكننا أن نفتح أمام التلاميذ نافذة يطلون منها على عالمهم المحلى والعالمى، ويعرفون ما يحويه من علوم ومعرفة، وما يجرى فيه من أحداث وما ينتابه من تيارات ومتغيرات وما يسوده من إتجاهات.

على أننا يجب أن نعرف أن مجرد وجود الصحافة المدرسية لا يضمن في حد ذاته إحداث هذه الآثار وتحقيق ما نرجوه منها من فوائد للتلميذ.

إما لعدم جاذبية العرض أو لعدم تغيير المادة المعروضة من وقت لآخر، أو لازدحام المادة وصغر أحرف الكتابة مما ينفر التلميذ من قراءتها لما تتطلبه من جهد في سبيل المادة المكتوبة.

وحتى تحقق الصحافة المدرسية ما ننشده من ورائها من أهداف، وما نرغب في تحقيقه من آثار، يجب أن يراعى حسن توزيع وتنسيق المادة المعروضة بما يوفر فيها عنصر الجاذبية، وأن

تكتب المادة بخط كبير واضح ، وأن يشارك التلاميذ في جمع المادة وعرضها ، حتى نكسبهم بذلك عادة القراءة والاطلاع والبحث في جميع المصادر ، وحتى ننمي لديهم القدرة على التعبير الحر السليم .

### 2 – الإذاعة المدرسية :

يثير العمل الإذاعي بطبيعته حماساً كبيراً لدى الطفل ويولد لديه الرغبة القوية في ممارسته ، مما يجعل منه مصدراً حيوياً لتزويد التلاميذ بمختلف الخبرات والمهارات والمعارف التثقيفية المتعلقة بفن الإلقاء الإذاعي وبطريقة عمل الأجهزة والتسجيلات وطريقة تشغيلها ، كما يتضمن هذا العمل العديد من الفرص لتزويد التلاميذ بمختلف أنواع المعرفة المتصلة بالعلوم والآداب والفنون ، سواء أكان من خلال ممارسة العمل الإذاعي ، أو عن طريق جمع وإعداد وتقديم المادة المذاعة .

وكما أشرنا بالنسبة للصحافة المدرسية يعتبر العمل الإذاعي أيضاً وسيلة لتشجيع التلاميذ على البحث وعلى جمع المادة المطلوبة للعرض ، بالإضافة إلى تدريبهم على التعبير وتنمية ملكة النقد الحر لديهم ، شريطة أن تتحقق المشاركة إيجابية من قبل التلاميذ في ممارسة هذا العمل في ظل إشراف وتوجيه تربوي سليم .

### 3 – الأفلام السينمائية :

تعتبر مشاهدة الأفلام السينمائية أيضاً من الخبرات التي تتميز بقدرتها على إثارة حماس الطفل وجذب انتباهه ، لا سيما إذا كانت من النوع الملون المصحوب بالصوت .

ومن الممكن للمدرسة إذا أحسنت اختيار الأفلام التسجيلية والتعليمية المختلفة وأفلام الرسوم المتحركة ( الكارتون ) التي يقبل عليها طفل المرحلة الإبتدائية بحماس شديد ، أن تزود التلاميذ بالعديد من الفرص التثقيفية العامة ، سواء أكان المرتبط منها بالمواد الدراسية أو الثقافية العامة ، أو ما يتعلق منها بالمجال الأخلاقي من النواحي المتصلة بالقيم والاتجاهات والفضائل بصفة عامة .

ومن المهم أن يراعى هنا حسن اختيار الأفلام المناسبة ، لا سيما تلك التي تنتج خصيصاً للأطفال ، بحيث تكون مادة الفلم وطريقة عرضها ملائمة لخصائص نمو الطفل في المرحلة التي يشاهد أطفالها هذا الفلم .

ورغم أننا لا ننكر ما للمادة السينمائية من أثر ترفيهي قد يمثل من وجهه نظر الطفل العامل الوحيد لجذبه إلى مشاهدة الفيلم السينمائي، إلا أننا يجب أن نوفق - كما سبق القول - بين مطالب الطفل ومطالب المجتمع، وذلك بأن نستغل الفيلم السينمائي لتحقيق أغراض تثقيفيه علمية إلي جانب تعديل السلوك الاجتماعي في هذا المجال.

فلكي تتحقق الفائدة المرجوة من الوسيلة السينمائية كوسيلة تعليمية تثقيفية، يجب أن يسبق العرض توجيه انتباه التلاميذ إلى ما يجب عليهم أن يبحثوا عنه أثناء العرض، وذلك في شكل أسئلة يطلب منهم الإجابة عنها أثناء العرض أو بعده، وأن تعقب العرض مناقشة تبلور ما خرج به التلاميذ من وراء مشاهدته من حقائق وأفكار ومعلومات.

ولكي تتحقق الأهداف المتعلقة بتعديل السلوك الاجتماعي أثناء مشاهدة التلاميذ للعروض العامة، يجب على المربين أن يكسبوا تلاميذهم العادات والآداب السلوكية الخاصة بهذا المجال، من ناحية مراعاة النظام عند الدخول إلى قاعة العرض، واختيار المقاعد طبقا لأولوية الدخول ومراعاة الهدوء وحسن الإنصات أثناء العرض وإلى غير ذلك من آداب السلوك التي ينتقل أثرها إلى سلوك الأطفال في محيط المجتمع الكبير خارج المدرسة.

### 4 - النشاط الموسيقي:

فالموسيقى فن من الفنون الرفيعة التي يلزم تدريب الأطفال عليها في مرحلة مبكرة من حياتهم، حتى ننمي لديهم الحس المرهف، والقدرة على التذوق الجمالي، بالإضافة إلى تحقيق غرض التثقيف العام للطفل في هذا المجال.

لهذا يجب أن تتوفر الآلات الموسيقية بالمدرسة، بمختلف أنواعها، حتى تساعد على توفير بيئة تمهد لاكتشاف ذوي المواهب والقدرات الموسيقية، لتتكون منهم الفرق الموسيقية التي يتزودون عن طريقها بما يحتاجون إليه من تدريب وتشجيع ورعاية، على يد معلمين ومدربين مزودين بالفهم العلمي الكافي لخصائص مرحلة الطفولة التي يقومون بتعليمها وتدريبها.

وفي نطاق هذا النشاط يمكن للمدرسة أن تزود تلاميذها بما هم بحاجة إليه من مهارات ومعارف تثقيفية ترتبط بإمكانيات كل آلة في مجال العزف، وأن تنمى فيهم روح الاعتزاز

بالتراث القومي للموسيقى العربية، بالإضافة إلى تنمية ملكة التذوق الرفيع عن طريق إتاحة العديد من فرص الاستماع على روائع الموسيقى الجيدة، عربية كانت أو غير عربية.

ونظراً لما هناك من ارتباط بين اللحن واللفظ في نطاق الأغاني والأناشيد، فإن بالإمكان استغلال مثل هذا الارتباط في سبيل تنمية الحصيلة اللغوية لطفل.

فالطفل يميل إلى حفظ وترديد الكلمات إذا ما سمعها في تنعيم يصادف هوى في نفسه، حتى واو كان ما يسمعه مادة دعائية في إعلان إذاعي وتليفزيوني، مما يحسن معه استغلال الميل الموسيقى لدى الطفل، وتزويده برصيد لغوي في قالب موسيقي يوفر للمادة اللغوية عنصر الجاذبية والتشويق من وجهة نظر الطفل.

### 5 - النشاط المسرحي :

عن طريق النشاط المسرحى بالمدرسة يمكننا أن نزود التلاميذ بالعديد من الخبرات التثقيفية المتصلة بمختلف الفنون والآداب والمواد الدراسية بل والحياة الاجتماعية بصفة عامة.

فمن خلال النشاط المسرحي المدرسي تنمو الثقافة العامة للتلميذ وتزداد خبراته ومعلوماته عن الأنشطة المختلفة التي تمارس من خلاله : من دراسة للنصوص المسرحية تنمي القدرة على التعبير وتزيد من الحصيلة اللغوية وتنمي ملكة التذوق الأدبي، إلى تدريب على فن التمثيل والإلقاء المسرحي يكسب الطفل المهارات بهذين الفنين، إلى معرفة بفنون الرسم والمناظر والإخراج وإدارة المسرح والإضاءة والملابس وغير ذلك من المجالات التي تزخر بقدر هائل من الخبرات العديدة والمتنوعة والمتصلة بفن المسرح.

وعندما نتحدث عن المسرح المدرسي، لا ينبغي أن يتبادر إلى الذهن أننا نقصد بذلك النشاط التمثيلى كما يمارس في مدارسنا كمجرد هواية لا تختلف عن باقي الهوايات المدرسية الأخرى والتي توفر للتلاميذ بهدف الترفيه عن طريق نشاط عابر غير منتظم، وإنما نقصد استخدام المسرح كوسيلة تعليمية عن طريق استخدام الدراما والخبرة المسرحية استخداماً وظيفياً لخدمة تدريس المواد الدراسية المقررة في كل مرحلة، بشكل يساعد على تجسيد المعلومات والحقائق العلمية أمام التلاميذ ويزيد من وضوحها ومن قدرتهم على استيعابها.

ورغم أن هناك بعض مواد دراسية قد لا تسمح نوعية مادتها مسرحتها إلا أن هذا لا ينبغى أن يمنعنا من أن نحقق ذلك بالنسبة للمواد التي تسمح بحكم طبيعتها ونوعيتها بأن نمسرحها ونجسدها، مثل مواد الأدب والتاريخ والجغرافيا بصفة خاصة.

وسواء أتم هذا النشاط في داخل حجرة الدراسة أو على خشبة المسرح المدرسي في حالة وجوده بالمدرسة، فإن ما ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار هو المشاركة الإيجابية من قبل التلاميذ في مختلف ألوان الفنون والأعمال التي يضمها هذا النشاط، حتى نحقق الهدف من استخدامه كوسيلة إيضاحية للمناهج تساعد على تقديم المواد الدراسية بطريقة مثيرة وشيقة تجذب اهتمام التلميذ وتساعده على استيعاب ما يصعب عليه استيعابه بطرق التدريس التقليدية.

وعندما نتحدث عن مسرحة المناهج تواجهنا مشكلة توفير النصوص المسرحية اللازمة لممارسة هذا النشاط كما تواجهنا مشكلة إيجاد المعلم المدرب على ممارسته على أسس علمية وفنية سليمة.

أما بالنسبة لمشكلة تزويد المدارس بالنصوص المسرحية للمادة التي تحويها المواد الدراسية المختلفة فإن الأمر يتطلب تعاون المتخصصين في المواد الدراسية المختلفة مع كتاب المسرح وعلماء التربية وعلم النفس تحت إشراف وزارة التعليم لكى تتم مسرحة المواد في شكل نصوص تتناسب مع خصائص نمو الطفل في كل مرحلة دراسية تمسرح مناهجها.

أما عن مشكلة إيجاد المعلم المعد للقيام بهذا النشاط، فإن الأمر يحتاج إلى أن تتضمن برامج إعداد المعلمين والمعلمات جانب إعداد المعلم وتدريبه على مسرحة المناهج، حتى نوفر بذلك لهذا النشاط ما يلزمه من خبرة ومهارات بشرية قائمة على أسس علمية فنية سليمة، كما يمكن الاستعانة بخريجى معاهد الفنون المسرحية للاستفادة بهم في مجال هذا النشاط، على أن تتضمن مناهج هذه المعاهد ما يعد هؤلاء الخريجين للعمل في مجال مسرح الأطفال مع تزويدهم بما يتطلبه مثل هذا الإعداد من معرفة علمية بخصائص مرحلة الطفولة ونظريات التعلم.

وعند ما نخرج من إطار نشاط المسرح المدرسي إلى النشاط المسرحى في المجتمع الكبير خارج المدرسة نلمس نقصاً كبيراً في مجال العناية بمسرح الطفل، مما يتطلب أن يكون في كل محافظة مسرح قومي خاص بالأطفال، يُزوَّد بما يلزمه من خبرة بشرية في مجال التأليف والإخراج والتمثيل يوجهها علماء النفس والتربية، حتى يكون للطفل مسرحه الخاص به أسوة بالكبار، ليقدم له ما يناسبه وما يتفق مع خصائصه.

أما إذا تعذر لسبب أو لآخر، فينبغي أن تستغل المسارح الحكومية القائمة حالياً، لتقديم مسرحيات خاصة للأطفال على نفس مسرح الكبار، وفي أوقات معينة، على أن يتم ذلك في فترات منتظمة محددة لا تتعارض مع النشاط المسرحي المقدم للكبار.

### 6 - الجماعات المدرسية :

إن الجماعات المدرسية المختلفة، سواء أكان المتعلقة بالمواد الدراسية أو بالهوايات العامة، تمثل مجالا حيوياً يتيح العديد من الفرص للكشف عن ميول التلاميذ وإشباعها وتزويدهم بالكثير من الخبرات والمعلومات التثقيفية في نطاق هذه الجماعات.

وأهم ما ينبغي مراعاته في هذا المجال هو ألا تتحدد نوعيات هذه الجماعات المدرسية تحديداً روتينياً جامداً يقتصر على توفير أنواع معينة منها تعتبر مناسبة من وجهة نظر الكبار، ولكنها قد تقصر عن مقابلة احتياجات الأطفال أو لا تكفي لإشباع ميولهم ورغباتهم المتنوعة، مما يتطلب أن تتسم نوعيات هذه الجماعات بالشمول لمختلف المجالات بما يناسب حاجات وميول التلاميذ في المرحلة السنية التي توفر مثل هذه الجماعات لأبنائها، سواء أكانت هذه الجماعات مرتبطة بالمواد الدراسية ( مثل جماعة الجغرافيا أو جماعة العلوم ) أو جماعات للهوايات المرتبطة برغبات التلاميذ ( مثل جماعة التصوير أو جماعة الإذاعة ) أو جماعات للخدمة الاجتماعية ( كجماعة الكشافة وجماعة الإسعاف الأولى ).

### 7 - الرحلات والزيارات :

لكي تتم عملية التشكيل الاجتماعي للطفل على أسس سليمة، يجب أن تتضمن هذه العملية تقديم البيئة للطفل وتعريفه بها في أولى مراحل نموه.

وتعتبر الرحلات والزيارات التي يقوم بها تلاميذ المدرسة من الوسائل الهامة لتنمية الثقافة العامة للتلميذ، بالإضافة إلى ما تؤدي إليه من إثارة ميله لقراءة ما يتصل بالأماكن المزارة في مختلف المواد المطبوعة أو المنشورة في المصادر المختلفة، كما تساعد على دفعه للتساؤل عن كل ما يجهله، مما يحسن معه استغلال هذه الفرص من قبل المشرفين على هذه الرحلات لتزويد الطفل بما يلزمه من معلومات، وتوجيهه إلى الإطلاع على المصادر المتصلة بمجالات التساؤل لإشباع رغبته في المعرفة والتحصيل الثقافي.

فالرحلات التي يقوم بها التلاميذ لزيارة معالم البيئة المحلية وما تضمه من مؤسسات متنوعة، وما يقام بها من معارض من وقت لآخر، كل هذا من شانه أن يزودهم بخبرات ومعارف تساعد على اتساع أفقهم وتنمية مداركهم، وتوثيق الصلة بينهم وبين بيئتهم المحلية.

وينبغي على كل معلم أن يلجأ إلى المجتمع المحلي للاستفادة مما به من مصادر تتصل بالمواد المختلفة التي يحويها المنهاج المدرسي، وأن يكون هدفه من وراء ذلك هو تزويد تلاميذه بخبرات واقعية، تساعد على إثراء دراسة الموضوعات وتوضيح المفاهيم المختلفة التي تضمها مواد المنهاج، ومن الممكن أن يتحقق ذلك بثلاثة طرق :

1 - عن طريق الرحلات المدرسية إلى مختلف مواقع البيئة المحلية.

2 - عن طريق دراسة المواد التي تنقل إلى الفصل من المجتمع المحلي الذي يعيش فيه التلاميذ.

3 - أو عن طريق دعوة بعض الشخصيات إلى الفصل لكي يحدثوا التلاميذ عن خبراتهم ومجالات عملهم.

### 8 - المعارض المدرسية :

تعتبر المعارض التي تقيمها المدارس من وقت لآخر من أهم الوسائل التثقيفية نظراً لغناها بالفرص التي تتيح الطفل أن يتزود بقدر من الثقافة العامة في عدد كبير من المجالات والتخصصات المتنوعة.

وعند ما ننظر إلى الممارسات الواقعية التي تتم في هذا المجال نجد أن إقامة المعارض المدرسية تتسم بالمظهرية والسطحية، حيث أنها تمثل مجالا لإظهار مهارات المعلمين. حيث

يتولون بأنفسهم القيام بما يلزم هذه المعرض من تخطيط وتنفيذ، وحيث لا يتعدى دور التلاميذ في هذا النشاط دور المناولين والمساعدين للمعلم أثناء التنفيذ. وذلك بسبب حرص المدرسة على أن تظهر الأعمال التي تعرض بهذه المعارض في مستوى لائق يرضي كبار الزوار، مغفلين بهذا ما يجب أن يتضمنه هذا النشاط من أهداف تعليمية وتربوية رسمت لخدمة التلميذ وليس لخدمة المعلم أو المجتمع أو الكبار.

ولكي تتحقق الأهداف التعليمية والتربوية والتثقيفية من إقامة المعارض المدرسية، يجب أن يقوم التلاميذ بالمشاركة الإيجابية في جمع وصنع ما يعرض بها تحت إشراف وتوجيه المعلم؛ حتى يكتسبوا بذلك الخبرات والمعارف والمهارات العلمية التي تفيدهم في مختلف مجالات الحياة العملية.

وبدلا من أن نهتم بإخراج عمل متقن قد يرضي الكبار دون أن يستفيد منه الصغار رغم أنه ينسب إليهم عمله زوراً وبهتاناً، فإن من الأفضل والأجدى أثراً من الناحية التربوية والتعليمية، أن تقدم هذه المعارض أعمالا، ستكون أدنى مستوى من أعمال الكبار، عند ما يقوم التلاميذ بتنفيذها، ولكنها ستحقق ما نسعى إليه من أغراض تربوية طبقاً لاتجاهات التربية الحديثة ولمبدأ (( التعلم عن طريق العمل )). الذي نادى به المربي الأمريكي (( جون ديوي )) أول من نزل بالفلسفة البراجماتية العملية إلى ميدان التطبيق العملي في المدرسة.

فمن خلال مشاركة التلميذ في الأعمال المختلفة التي يتطلبها المعرض المدرسي يمكن أن نقدم للتلميذ وبشكل عملي الحرف المختلفة المنتشرة في مجتمعه المحلي، من نجارة إلى حدادة، إلى طباعة إلى رسم وتصوير وأعمال كهربائية وغيرها فيزداد تقديره واحترامه للعمل اليدوي عند ما يلمس ما تطلبه كل عمل من جهد ومهارة ومعرفة، كما يكتسب بعض المهارات المتصلة بأداء بعض هذه الأعمال بما يناسب استعداداته وميوله. والتعلم من خلال تعاونه وتفاعله مع أعضاء الجماعة وما يجب أن يسود مجال العمل من قيم واتجاهات إنسانية قد يصعب على المدرسة أن تكسبها لتلاميذها بالطرق الأخرى إذا استثنينا من هذه الوسائل أسلوب التحدث الشفهي أمام الجماهير ).

ورغم أن المادة المطبوعة تتميز بإمكانية نشرها على نطاق كبير لكي تفيد أعداداً ضخمة من جماهير الأطفال، إلا أننا يجب ألا ننسى أن لها أيضاً عيوبها بالنسبة لجمهور الكبار بصفة عامة، ولجمهور الأطفال بصفة خاصة.

**ومن هذه العيوب :**

1 - صعوبة المادة المكتوبة وعدم قدرة الطفل على فهمها في بعض الأحيان.

2 - احتمال تصور ما تعبر عنه بشكل قد يكون مشوهاً أو مجانياً للمقصود من ورائها.

وعند ما نستعرض المادة المطبوعة التي يقرؤها الطفل في مصر حالياً، نجدها تتمثل في المجلات والكتب.

## مجلات الأطفال :

من الخطأ أن ننظر إلى الصحافة بصفة عامة على أن وظيفتها كوسيلة إعلامية لا تتعدى الجانب الإعلامي، بل إن للصحافة - إلى جانب الهدف الإعلامي - أهدافاً أخرى تثقيفية وتربوية وترفيهة.

وفيما يلي نقدم عرضاً لتطور صحافة الأطفال في مصر من كتاب (( صحافة الأطفال )) للدكتور سامي عزيز، لنرى منه كيف بدأت هذه الصحافة وأين توقفت.

يذكر الدكتور سامي عزيز أن صحف الأطفال قد بدأ معظمها في شكل صحف مدرسية أو تحت إشراف هيئات تعليمية أو علمية أو تربوية.

ويرجح المؤلف أن السبب في الربط بين الصحافة والمدرسة ربما كان راجعاً على أن المسئولين عن صحافة الأطفال كانوا يرون أن الوظيفة الأساسية لهذه الصحافة هي التعليم والتربية، ويبرهن على ذلك ما جاء في افتتاحية العدد الأول عن أهداف أول صحيفة تصدر لخدمة التلاميذ ألا وهي صحيفة (( روضة المدارس المصرية )) من أن (( جل مرغوب ديوان المدارس المصرية، تعميم العلوم وتتميم المعارف، وانتشار الفنون . . . وأن المرام من ظهورها بهذه الصورة هو أن تنكشف للعامة مخدرات العلوم، وترفع حجبها المستورة.

وعلى الخصوص بين أبناء المدارس . . . حتى تتسع دائرة عقولهم ومنقولهم ، وتمتلئ من زواهر الفنون وجواهر العلوم حقيبة عقولهم .

ويرى المؤلف أن نوعية جمهور قراء صحافة الأطفال في هذا الوقت هو الذي جعلها تكتسب الطابع المدرسي في بداية ظهورها ، فقد كان جمهور القراء يتكون من تلاميذ المدارس ، بدليل توزيع صحيفة (( روضة المدارس المصرية )) على التلاميذ دون غيرهم منذ أن صدرت في 18 إبريل عام 1870 بإشراف رفاعه رافع الطهطاوي على شكل صحيفة نصف شهرية ، يقرؤها التلاميذ ، ويشاركون في جانب من مادتها في شكل موضوعات إنشائية يسمح لهم بنشرها فيها .

وقد استمرت صحافة الأطفال ذات الطابع المدرسي لمدة نصف قرن تقريباً حيث بدأت بصحيفة (( روضة المدارس المصرية )) وانتهت بصحيفة (( روضة المدارس )) التي أصدرتها ((ميزيري )) الإنجليزية عام 1915 ، وكانت تتضمن جزءاً باللغة الإنجليزية .

**وقد صدر خلال هذه الفترة العديد من الصحف المدرسية الطابع :**

فعندما كان (( مصطفى كامل )) طالباً بمدرسة الحقوق ، قام بإصدار مجلة (( المدرسة )) في 18 فبرار 1893 ، حيث كانت تصدر مرة كل شهر ، وتتضمن العديد من الموضوعات الوطنية والعلمية والاجتماعية ، كما رصد المكافآت والجوائز لتشجيع التلاميذ على المشاركة في تزويد المجلة ببعض الموضوعات .

وفي 4 مارس 1893 قامت (( جمعية التعاون الإسلامي )) بإصدار مجلة وصفتها بأنها مجلة مدرسية علمية ، وأسمتها (( التلميذ )) ، وكانت تصدر أيضاً مرة كل شهر مثل مجلة ((المدرسة )) التي أصدرها مصطفى كامل .

وفي عام 1897 بدأ ظهور صحف الأطفال غير المقيدة بذلك الطابع المدرسي ، وذلك عندما أصدرت (( جمعية التأليف العلمية )) في ذلك العام مجلة (( السمير الصغير)) .

وفي عام 1898 بدأ غير المصريين يشاركون في إصدار صحف الأطفال ، بأن قام (( موسى بنروبى )) بإصدار مجلة (( أنيس التلميذ )) في هذا العام ، وهى مجلة علمية أسبوعية ، كما أصدر (( رزق الله حورا )) مجلة (( دليل الطلاب )) .

في عام 1901 وكانت تصدر شهرية ، إلا أن المجلتين لم يحالفهما التوفيق ولم يكتب لهما الاستمرار .

ومع ظهور صحافة الأطفال التي خرجت عن الطابع المدرسي ، لم يتوقف ظهور صحف جديدة للأطفال ذات نمط مدرسي ، ومن أمثلتها مجلة (( التلميذ الشرقي )) التي أصدرها حسين روحي في نفس العام الذي أصدر فيه رزق الله حورا مجلته ، (( المجلة المدرسية )) التي أصدرها سيد محمد في العام التالي ، ومجلة (( التربية )) لمحمد عمر الباجورى، ومجلة (( المساعد )) لعز الدين صالح ، وقد صدرت المجلتان الأخيرتان في عام 1905 .

وفي عام 1906 صدرت أول مجلة للأطفال تتضمن جزءاً باللغة الإنجليزية وهى مجلة (( الكوثر )) العلمية المدرسية المنزلية والتي أصدرها محمد وحسين شفيق .

وفي عام 1908 أصدرت انجلينا أبو شعر مجلة (( مرشد الأطفال )) كما أصدر عبد الحميد حمدي مجلة (( الطلبة )) وكانت كل منهما تصدر أسبوعياً .

واستمرت صحف الأطفال المدرسية في الصدور بعد ذلك مع قلة عددها نظراً للتنوع الذى ميز صحف الأطفال خلال الخمسين عاماً التالية .

فمن المجلات المدرسية التي صدرت في هذه الفترة مجلة (( التلميذ )) التي أصدرها محمد على راضي ، ومجلة (( سمير الطالب )) التي أصدرها فهيم بسخرون ، وقد صدرت المجلتان في عام 1924 ، ثم مجلة (( الوطنية المصرية )) التي أصدرها محمد أبو العزم عام 1925 ، وأخيراً مجلة (( سمير التلميذ )) التي أتت في نهاية هذه السلسة من المجلات المدرسية ، والتي أصدرها معهد التربية عام 1933 لأطفال المدرسية التجريبية الملحقة بالمعهد ولكنها كانت أيضاً مطروحة للتوزيع العام .

وعندما ما ننتقل من مجال مجلات ( الأطفال المدرسية إلى مجال مجلات الأطفال العامة ، نجد أن مجلة (( الأولاد )) كانت أول صحيفة للأطفال تميزت بالطابع التجاري العام ، وقد أصدرها في عام 1923 اسكندر مكاريوس ، ويصفها سامي عزيز بأنها كانت في شكل مجلة أسبوعية ، مكونة من أربع ورقات بدون غلاف ، تكثر من السجع وتمتليء بقصص المغامرات والقصص القصيرة التي ينشرها الأطفال في ظل مسابقات نظير مكأفات وجوائز ، كما كانت تنشر صور القراء .

وقد استمر صدور المجلات العامة للأطفال بعد ظهور مجلة (( الأولاد ))، حيث أصدر جمال الدين حافظ عوض مجلة (( النونو )) عام 1924 عن دار جريدة كوكب الشرق، كما أصدر يعقوب ليسكوفتش مجلة (( الأطفال المصورة )) الملونة في عام 1925، ثم مجلة ((مسامرات الأطفال المصورة )) في عام 1926 بالاشتراك مع محمود كامل فريد، ثم أصدر حسين شفيق المصري وحسن على مجلة (( الأطفال المصورة )) في عام 1929، وبعده بخمس سنوات أصدر محمد صادق عبد الرحمن مجلة (( بابا صادق )) لأسبوعية .

وفي عام 1936 ظهرت مجلة (( الأطفال )) الأسبوعية الملونة، ثم في عام 1937 ظهرت مجلة (( ولدي )) وقد أصدرهما أحمد عطية الله .

كما ظهرت بعد ذلك مجلة (( السندباد )) التي ما لبثت أن حلت محلها مجلة (( البلبل )) وقد أصدرت الاثنتان (( إجلال حافظ ))، واستمر صدور الأخيرة حتى عام 1951 .

وفي عام 1946 قامت درية شفيق بإصدار ملحق لمجلتها (( بنت النيل )) خاص بالأطفال باسم (( الكتكوت )) اعتمدت فيه على القصص المترجمة وبعد عامين أصدر قاسم أمين مجلة (( بابا شارو )). وكان محمد محمود شعبان رئيساً لتحريرها ؛ ثم ظهرت في عام 1951 مجلة (( علي بابا )) التي أصدرتها شركة الشمرلى لغرض تجاري وللإسهام في الدعاية لمنتجاتها .

ومما يلاحظ على المجلات السابقة، أنها كانت تعاني باستمرار من أزمات مالية تؤدي إلى توقف صدورها بعد فترة من ظهورها، مما يظهر الحاجة إلى ضرورة حصول مجلات الأطفال على الدعم المالي من قبل المسئولين إذا ما أردنا لها أن تستمر كوسيلة تثقيفية للأطفال .

وخير دليل على ذلك هو ما حدث في عام 1951 عندما أصدرت دار المعارف مجلة ((سندباد )) واختارت أحد رجال التربية والتعليم ( وهو محمد سعيد العريان ) رئيساً لتحريرها حتى يعمل على إخراج مجلة للأطفال لتحقق الأهداف التربوية وتتميز بالطابع المدرسي إلى جانب تحقيق الأهداف التجارية .

فقد وجد أن استمرار صدور هذه المجلة كان متوقفاً على استمرار توزيعها بين تلاميذ المدارس حيث كانت وزارة التربية والتعليم تقوم بشراء أعداد ضخمة منها لتوزعها على تلاميذها ؛ وبمجرد أن توقّفت الوزارة عن شراء النسخ توقف صدور هذه المجلة في عام 1961 نتيجة لما عانته من أزمة مالية بسبب ذلك .

بعد ذلك قامت دار الهلال بإصدار مجلتين ذات طابع أجنبي، وهما :

مجلة (( سمير )) في عام 1956، ثم مجلة (( ميكي )) في عام 1961، التي لا تختلف عن سلسة مجلات ميكى الأمريكية لمؤسسها (( والت ديزني )) سواء أكان اسما أو موضوعاً، وما زالت هاتان المجلتان تصدران في مصر حتى يومنا هذا .

ومن الممكن أن نلمس مرة أخرى أهمية توفر الدعم والإمكانيات المادية إذا ما أردنا أن تحقق مجلات الأطفال نجاحاً يساعد على عدم توقفها، وذلك إذا أشرنا إلى ما حدث في عام 1964 عندما أصدرت دار التحرير للطباعة والنشر مجلة (( كروان )) الأسبوعية والتي توقفت بعد عشرة شهور من صدورها نتيجة لرداءة الطباعة والألوان لظهورها في ورق صحف، مما أدى عدم قدرتها على الوقوف أمام مجلة (( سوبرمان )) التي صدرت في بيروت بصورة جيدة الطباعة والألوان بفضل الإمكانات الصناعية والمالية التي كانت تقف وراءها، وذلك رغم أن مجلة (( الكروان )) كان من المفروض أن تكون أكثر جاذبية وملاءمة للطفل المصري لتميزها بالطابع المحلي والعربي، حيث كانت تعتمد على الشخصيات المحلية، وتعرض مادتها بأسلوب محلي سهل، كما كانت تنشر أخبار العالم العربي .

وأخيراً، وفي عام 1964 قامت دار روز اليوسف بإصدارها ملحق لمجلتها ((صباح الخير)) خاص بالأطفال، يصدر أسبوعياً باسم ((حكايات صباح الخير)) في قالب قصصي، ولكن هذا الملحق لم يكتب له الاستمرار، بل تحول بعد فترة إلى باب من أبواب المحلية، ثم ما لبث أن اختفى (1) .

من هذا العرض التاريخي لتطور صحافة الأطفال في مصر، يمكننا أن نلمس مدى ما نعانيه من نقص في هذا المجال :

فالمجلات التي صدرت تعتبر قليلة العدد، ويتضح ذلك إذا علمنا - على سبيل المثال - أنه في فرنسا تصدر 158 صحيفة - للأطفال ( كما يقول سامي عزيز ) أضف إلى هذا، أن هذا العدد القليل الذي يصدر في مصر من مجلات أطفال يتعثر باستمرار، مما يدعو إلى توفير قدر من الحماية والدعم لهذا المصدر الحيوي لتثقيف الطفولة في مجتمعنا .

---

1- سامي عزيز : مرجع سابق ص ص 60 - 79.

فطبقاً للإحصاءات التى يقام بها الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، نجد أن عدد الدوريات الخاصة بالأطفال، والتي صدرت خلال عام 71، 1972 قد بلغ أربع دوريات، صدر منها 160 عدداً، وزعت منها 4551 نسخة، هي بيانات تشير إلى مدى القصور والنقص الذى يعانيه الأطفال في هذا المجال.

بالإضافة إلى ذلك فنحن بحاجة إلى إصدار دوريات علمية وتاريخية ودينية لأطفالنا، تتناول موضوعات الفضاء والطيران، والشخصيات الدينية والتاريخية، بشكل يبسط الحقائق على صورة سلسلة من المجلات الشهرية عن كل موضوع، يقوم الطفل بتغليفها فى مجلد واحد في نهاية كل دورية كمصدر يتزود منه بالمعلومات عند الحاجة.

## التأثير النفسي للمجلات:

أجريت كثير من الدراسات لمعرفة التأثير النفسي لبعض المجلات على قارئيها من الأطفال نذكر بعضاً منها فيما يلي:

قامت إحدى الدراسات بمقارنة المجلات الفكاهية التي يقرؤها 235 من المنحرفين والمنحرفات في سن (1-7) بالمجلات التي يقرؤها غير المنحرفين، فوجد أن يقرأها عدد أكبر من المنحرفين قياسا بغيرهم من غير المنحرفين المجلات الفكاهية ذات الموضوعات المتصلة بالجريمة والعنف، الإثارة.

وفي دراسة أخرى استخدم فيها أسلوب المقابلة الشخصية مع الأطفال، وجد أن المجلات الفكاهية تقوم بدور نفسي بناء، حيث وجد أن الأطفال ذوى التوافق الجيد، كانوا يفضلون الأبطال الخارقين (مثل سوبرمان) في سن (11 – 14).

وقد أجريت دراسة على الأطفال المصابين بعصاب القلق فوجد انهم كانوا مولعين بالأفكار الخيالية للبطل ((سوبرمان)) وذلك لأن هؤلاء الأطفال قد فشلوا في تحقيق ذات قوية تتناسب مع الضغوط التي تحفل بها بيئتهم - قد ظهرت المجلات الفكاهية في هذه الدراسة كعرض من أعراض الصعوبات العاطفية أكثر منها كمسبب لها.

وقد كشفت نتائج البحث الذي قام به المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية باسم ((التليفزيون والصغار)) عن أن أفراد المجموعة التجريبية ( من يمتلك أولياء امورهم أجهزة تليفزيونية ) كانوا يفضلون قراءة قصص المغامرات (4.62٪ ) بينما فضل أفراد المجموعة الضابطة ( من لا يمتلك أولياء أمورهم أجهزة تليفزيونية ) قراءة قصص الحيوانات والقصص الوطنية ، مما يشير في رأي الباحث إلى أن المجموعة التجريبية كانت أكثر انطلاقاً وحباً للمغامرات ، ربما يسبب مشاهدة أفلام المغامرات في التلفزيون حقيقة أن قصص المغامرات والعنف والجريمة ، تنتهى عادة بوقوع الشرير في قبضة العدالة أو في قبضة بطل القصة لينال جزاء ما ارتكبت يداه ، مما يساعد على أن يربط القارئ بين الخطأ والانحراف وبين العقاب والجزاء ، إلا أن الصغار قد لا تتوافر لديهم القدرة على إدراك هذا الربط ، وهنا فقد تساعد مثل هذه القصص والمسلسلات على انحرافهم عن طريق التقمص وتشرب قيم بعض الأشرار الذين يقومون بدور العنف والجريمة في هذه القصص ، وهو أمر يقتضي منا أن نقلل من مثل هذه المواد من قبيل أخذ الحيطة والحذر لحماية صغارنا .

وتعتبر المسلسلات الهزلية المصورة من أكثر المواد المطبوعة قدرة على جذب الطفل وإثارة اهتمامه وميله للقراءة . وإذا كان الكبار أنفسهم يهتمون بالرسوم الهزلية التي قد تلفت نظرهم وتجذبهم إلى قراءة ما يصاحبها من تعليق قبل قراءة المادة الإخبارية في الجريدة ، فما بالنا بالأطفال الذين لا يهتمون اهتماماً جدياً بقراءة المادة الإخبارية .

إن أفضل ما يمكن أن تعمله لكي نستغل ميل الطفل إلى الهزليات المصورة ، هو أن نتخذ منها وسيلة لإمداده بما نريد من الحقائق العلمية والتاريخية والمفاهيم والقيم الصالحة ، وألا تسخر من هذه القيم في سبيل تسليته وإضحاكه على حساب ما لدينا من مقدسات وتقاليد .

لذلك ، فإن قيمة ما تحويه هذه المسلسلات من مادة يجب أن تقدر على أساس ما تزود به الطفل من حقائق ومفاهيم وقيم ، تساعد على تنمية حصيلته الثقافية ، وعلى تعديل سلوكه في حياته بصفة عامة ، وعلى أساس ما تثيره فيه من أحاسيس ومشاعر نبيلة من خلال المواقف التي تتضمنها مثل هذه المسلسلات .

## كتب الأطفال :

تمثل قراءة الكتب بالنسبة للطفل مرحلة متقدمة ، يصل إليها بعد أن يمر بمرحلة قراءة المجلات التي تتميز ببساطة أسلوبها، وبجاذبيتها بفضل ما تحويه من صور ، وبسهولة استيعاب مادتها دون بذل مجهود عقلي كبير كالذي تتطلبه قراءة أحد الكتب .

ويعتبر (( كامل الكيلاني )) من الرواد الأوائل في مجال تأليف كتب الأطفال ، حيث قدم الكثير من الكتب والقصص للأطفال، أدبية ودينية وتاريخية ما زال أطفالنا يقرؤونها حتى يومنا هذا .

كذلك قامت كل من مؤسسة دار الهلال ، ودار المعارف بدور كبير في سبيل الإسهام في تزويد الطفل بما يحتاجه من كتب وقصص ثقافية وعلمية وأدبية ودينية ، مثل القصص الاجتماعية المصورة كسلسة (( قصص المكتبة الخضراء )) ومجموعة كتب (( مكتبة سندباد )) التي تجمع بين الأدب والفن والمعرفة والفكاهة والتسلية ، والتي تضم مجموعة الكتب الخاصة ((بسلسلة الرحلات ))، (( وسلسلة المغامرات ))، (( وقصص سندباد المصورة ))، (( ودائرة معارف سندباد ))، (( وأمتنا العربية ))، ((وحياة الشعوب )) .

وإذا نظرنا إلى الإحصاء الذي قامت به مجلة الكتاب العربي عن كتب الأطفال التي صدرت في عشر سنوات ( من 1959 – حتى 1969 ) يمكننا أن نلمس نقصاً آخر في مجال الكتب الخاصة بالأطفال - بالإضافة إلى ما لمسناه من نقص في مجمل مجلاتهم .

فطبقاً لهذا الإحصاء نجد أنه في خلال السنوات العشر المذكورة لم يتعد متوسط ما صدر من كتب الأطفال 183 كتاباً كل عام . وهو رقم لا يتناسب مع الحجم الكبير لجمهور الأطفال في مجتمعنا .

## الفصـــل الثالث

# دور الوسائل التربويـة الاعلامي

### المذياع المسموع:

يتميز عصرنا الحديث بتزايد مستمر في اعتماد الناس يوماً بعد يوم على المادة المذاعة، سواء لسد حاجتهم إلى الترفيه أو التثقيف أو الإعلام.

وهناك بعض العوامل التي تجعل للمذياع المسموع أهمية خاصة في مجتمعنا، يشاركه بعض الوسائل الأخرى -كالمذياع المرئي (التليفزيون)- كما يستأثر دون غيره بالبعض الآخر من هذه العوامل، كما يتضح يلي :

1 - إن المذياع لديه القدرة على نقل المادة المذاعة إلى ملايين المستمعين في وقت واحد، مهما تباعدت مواقع تواجدهم داخل الوطن، مما يزيد من مدى تأثيره في مجال الإعلام بصفة عامة، وفي مجال التثقيف بصفة خاصة.

2 - إن انتشار الأمية وارتفاع نسبتها في مجتمعنا يؤدي إلى اعتماد الكثيرين على هذه الوسيلة المسموعة التي لا تحتاج الاستفادة منها إلى إتقان مهارة القراءة والكتابة التي تنقص الكثيرين من أبناء مجتمعنا.

3 - إن انخفاض مستوى الدخل في مجتمعنا قد لا يمكّن كثيراً من الأسر من اقتناء جهاز ((المذياع المرئى)) ( التلفزيون ) أو من ارتياد دور السينما أو المسرح، أو من شراء مجلات وكتب لتثقيف أطفالهم، مما يضطرها إلى استخدام المذياع المسموع كبديل رخيص نسبياً، وكوسيلة أساسية للترفيه والتثقيف.

وفي بحث (( التلفزيون والصغار )) الذي سبقت الإشارة إليه ، وجد أن المذياع المسموع يشكّل أعلى نسبة ملكية لدى أفراد العينة التي ضمت تلاميذ المرحلة الإبتدائية والإعدادية ، والتي كان يغلب عليها المستوى الاجتماعي المتوسط ، مما يشير إلى أهمية الوسيلة في مجال التوجيه والتثقيف والترفيه في مجتمعنا بصفة خاصة .

4 - إن هناك الكثير من القرى المصرية التي لم تدخلها الكهرباء بعد ، مما لا يمكنها من استخدام (( المذياع المرئي )) ، فيعتمد سكانها على المذياع ( ذي البطاريات ) كوسيلة بديلة .

وإذا كان سكان المناطق الريفية يمثلون غالبية السكان في مصر ، فمن هنا تظهر أهمية هذه الوسيلة بالنسبة للقطاع الأعظم من الشعب المصري .

وقد يعتقد البعض أن انعدام الصورة في الوسيلة الإذاعية المسموعة ، قد يمثل أحد أوجه النقص عندما نقارن بين المذياع المسموع والمذياع المرئي أو بينه وبين وسيلة السينما ، إلا أنه - من ناحية أخرى - يمكننا أن نعتبر ذلك إحدى الميزات التي يتفوق بها المذياع المسموع على الوسائل السمعية البصرية الأخرى في مجال التثقيف بصفة خاصة ، وذلك لأن انعدام الصورة يساعد الطفل المستمع على تركيز انتباهه على الكلمة وعلى النص المذاع ، مما يؤدي إلى زيادة وتعميق استفادته وتحصيله في هذا المجال ، إلا أن هذا لا يجب أن يجعلنا نغض النظر عما ينبغي أن تتميز به المادة الثقافية المذاعة من وضوح وتبسيط وبطء في الإلقاء يتناسب مع القدرة النسبية للأطفال على الاستيعاب والمتابعة ، لا سيما وأن المستمع لا يتمكن من إيقاف المتحدث أو مراجعته للاستفسار والفهم .

وللمذياع المسموع فضل كبير في مجال التثقيف الموسيقي بفضل قدرته على توسيع المدى أمام الأداء الموسيقى ، مما مكن موسيقاه من أن تقوم بدور فعال في سبيل تنمية إلى الاستماع إلى الموسيقى ، وفي صنع الرغبة عند النشء في اكتساب مهارات العزف على مختلف الآلات الموسيقية وتكوين الفرق الموسيقية في نطاق المدارس وخارج هذا النطاق .

كذلك نجد أن للمذياع المسموع أثراً كبيراً في إكساب الطفل الكثير من القيم والاتجاهات المرغوبة وما يصاحبها من تعديل في السلوك ، وذلك عن طريق عملية التقمص التي تحدث أثناء تجاوب الطفل المستمع مع الأحداث والأبطال ، لا سيما عندما يجد أنه يشارك الأبطال في

قيمهم ومثلهم ومطامحهم، أو عندما يكتشف أن الانحراف يكون وخيم العواقب، وأن العمل الصالح والشهامة ونكران الذات وغير ذلك من الفضائل يؤدي إلى أفضل النتائج.

ورغم أن المادة المطبوعة ستظل تمثل الوسيلة الرئيسية للتثقيف الجاد، إلا أن ارتفاع نسبة الأمية في مجتمعنا سوف يؤدي إلى اعتماد الغاية على المذياع المسموع كوسيلة رئيسية للتثقيف والترفيه، إلى أن نتمكن من محو الأمية أو من خفض نسبتها عمّا هي عليه الآن، وإلى أن يتمكّن أطفالنا من اكتساب مهارات التحصيل عن طريق القراءة.

ورغم هذه الحقيقة، نجد أن البرامج الثقافية المذاعة تمثل نسبة ضئيلة عند مقارنتها بباقي الأنواع الأخرى من البرامج التي تذيعها المحطات الإذاعية بجمهورية مصر العربية، بشكل لا يتناسب مع أهمية الدور التثقيفي لهذه الوسيلة الإذاعية في ضوء ظروف مجتمعنا بصفة خاصة.

مما يلفت النظر، إلى ضآلة النسبة العامة للبرامج الثقافية في جميع الإذاعات المذكورة ( 1,23 )، وهي نسبة تتضاءل بلا شك إلى حد أقل من ذلك بكثير عندما نحدد نصيب ما يخصص منها لتثقيف الطفل بوجه خاص.

ورغم ارتفاع نسبة البرامج الثقافية التي يقدمها البرنامج الثاني ( 6.88٪ ) إلا أنه مما يلفت النظر ويثير الدهشة انعدام هذا النوع من البرامج في إذاعة القرآن الكريم، والتي تمثل أجدر المصادر الإذاعية بتقديم البرامج الثقافية الدينية الموجهة إلى عالم الطفولة لتعريفها بتعاليم الدين وحقيقته وجوهره وللإسهام في تربية النشء تربية دينية وخلقية يجب أن نضع أساسها في المرحلة المبكرة من حياة الفرد.

## المذياع المرئى (التلفزيون):

بدأ الإرسال التلفزيوني ( في العالم العربي )، في الستينيّات وقد تضمنت برامجه البداية جانباً خاصاً بالأطفال.

## أسباب أهمية المذياع المرئي ومدى تأثيره :

يتميز المذياع المرئي بأن له أهمية خاصة في مجال التثقيف، ترجع إلى عدة عوامل، نشير إلى أهمها فيما يلي :

1 - إن جهاز المذياع المرئي يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية مما يزيد من قوة تأثيره ومدى فائدته التثقيفية لاعتماده على وسيلتين من وسائل التثقيف يستخدمهما في وقت واحد.

ورغم أن الوسائل التعليمية تتنوع بين سمعية وبصرية، إلا أنه من المعروف أن الوسيلة الإيضاحية التي تعتمد على أكثر من حاسة من حواس الطفل، يكون أثرها التعليمي أكثر جدوى وأكثر عمقاً ودواماً من الوسيلة التي تعتمد على حاسة واحدة فقط، حيث نجد أنه - في الحالة الأولى - يدعم كل الآخر ويكمله.

فبالنسبة للمذياع المرئي نجد أن الصورة تزيد من وضوح الكلمة ومدى فهم معناها، كما أن الكلمة توضح ما تتضمنه الصورة من أفكار ومعان، مما يساعد في النهاية على سهولة استيعاب الرسالة الموجهة إلى الطفل عن طريق هذه الوسيلة.

فالمذياع المرئي بفضل ما يقدمه من صورة صوتية مباشرة تعبر بوضوح عن مضمون الرسالة المعروضة، يتفوق على وسيلة الكلفة المطبوعة التي تحتاج إلى إعادة تكوينها في صورة ذهنية قد تشوه أو قد تقصر عن التعبير عن الخبرة المباشرة التي تصفها.

ومما يزيد من خطورة تأثير هذه الوسيلة أنها تتميز بالقدرة على نقل صورة صوتية متحركة إلى ملايين المشاهدين المنتشرين في مختلف أنحاء الدولة في وقت واحد، بل وأحياناً عبر العالم كله عن طريق الأقمار الصناعية والمبتكرات التكنولوجية الحديثة.

2 - إن التليفزيون قد أصبح يسيطر اليوم على ميدان الاتصال الجماهيري بشكل يتزايد يوماً بعد يوم، وذلك بسبب الصورة المتحركة الناطقة التي يقدمها هذا الجهاز للفرد دون أن يكلف نفسه مشقة الخروج من منزله، مما يزيد من ضخامة الدور الذي يجب أن تقوم به هذه الوسيلة في مختلف المجالات الإعلامية والتثقيفية والترفيهية والتربوية بصفة عامة.

ففي البحث السابق عن (( التليفزيون والصغار )) أوضحت الأسرة أن مشاهدة المذياع المرئي قد قللت من الاستماع إلى المذياع المسموع ومن الذهاب إلى السينما أو النادي بشكل واضح ( بنسب70.56 ٪ ، 56.96٪ ، 67.84٪ على التوالي ).

3 – إن المادة المعروضة بوسيلة المذياع المرئي تمثل أقرب بديل للخبرة الحقيقية، لا سيما إذا كانت الرسالة المقدمة من النوع الملون : فالطفل الذي لم يشاهد طوال حياته سفينة فضاء، أو قبيلة من قبائل الإسكيمو، يمكنه أن يحصل على بديل لهذه الخبرة على شاشة المذياع المرئي بشكل لا يختلف كثيراً عن الخبرة الطبيعية التي قد لا تتوافر له لسبب أو لآخر.

4 – سكان الريف يشاهدون (( المذياع المرئي )) أكثر من سكان المدن، وذلك نظراً لقلة الوسائل البديلة للترفيه في قرى الريف.

وإذا كان غالبية السكان في مجتمعنا يقطنون في الريف، فمن هنا تظهر أهمية هذه الوسيلة بالنسبة للقطاع الأعظم من السكان.

5 – إن (( المذياع المرئي )) يتميز بقدرة خاصة على جذب طفل المرحلة الابتدائية إلى مشاهدته لفترة يومية قد تساوي في أيام الإجازة الصيفية نفس المدة التي يمضيها الطفل كل يوم بالمدرسة.

وفي بحث (( التليفزيون والصغار )) وجد أن عدد ساعات مشاهدة الأطفال للمذياع المرئي )) تتراوح بين 3 و 4 ساعات في أيام الإجازة، وساعة وساعتين في أيام الدراسة، باستثناء يوم الخميس الذي تمتد فيه المشاهدة حتى انتهاء فترة عرض البرامج، كما كشف البحث عن أن تلاميذ المرحلة الابتدائية يشاهدون (( المذياع المرئي)) أكثر من مشاهدة تلاميذ المرحلة الإعدادية لنفس هذه الوسيلة.

6 – (( للمذياع المرئي )) تأثير إيجابي على نضج الشخصية وتنوع الميول : فقد كان الاعتقاد السائد في البداية هو أن ظهور هذه الوسيلة سوف يقلل من إقبال الجماهير على الوسائل الأخرى ( كالسينما والمسرح )، وهذا هو ما حدث بالفعل في بداية الأمر، إلا أنه مع مرور الوقت تمكنت كل من السينما والمسرح من استعادة

جمهورهما بعد أن وجد الناس أن الوسيلة الجديدة لا يمكنها أن تكون بديلا لهاتين الوسيلتين.

وقد أظهرت نتائج البحث السابق أن وجود (( المذياع المرئي )) يثير الإهتمام بالوسائل الإعلامية الأخرى، حيث كانت نسبة المترددين على السينما والمسرح في المجموعة التجريبية (ممن يمتلكون أجهزة تليفزيونية) هي 41.5٪ و 19.7٪ في مقابل 28.15٪ و5٪ للمجموعة الضابطة (من لا يمتلكون هذه الأجهزة) على التوالي.

ورغم أن هذا قد يكون راجعاً إلى ارتفاع المستوى الاقتصادي لأسر المجموعة التجريبية - حيث كشف هذا البحث عن أن نسبة ملكية الأجهزة الهندسية الحديثة في أسر المجموعة التجريبية كانت أعلى من نسبة توفرها في المجموعة الضابطة، إلا أن ما نريد الإشارة إليه هنا هو ما يراه الباحث من أنه يبدو أن اطلاع أفراد العينة التجريبية على وسائل إعلامية أخرى جعلهم أكثر نضجاً من حيث نوعية اهتماماتهم، وهو ما ظهر أثره عند اختيار الجوائز: فبينما فضل أفراد المجموعة التجريبية جوائز كرة القدم والقصص ومجلات الأطفال، فضل أفراد المجموعة الضابطة اختيار الطائرة والمسدس والنقود.

7 - التليفزيون يتميز بقدرته على تحويل المجردات إلى محسوسات، مما يساعد على سهولة استيعاب وفهم الرسالة المقدمة، ومما يشير إلى ما لذلك من أهمية خاصة بالنسبة لطفل المرحلة الابتدائية لعدم اكتمال قدرته على فهم المعاني المجردة والمدركات الكلية، وإلى ضرورة استغلال هذه الوسيلة تثقيفياً، لا سيما وأن مشاهدة الطفل لها تتميز بأنها تحدث طواعية، وأن انتباهه إلى برامجها يكون أكثر تركيزاً بكثير من انتباهه إلى دروس المدرسة، مما يجعل البعض يذهب إلى أن الطفل قد يتعلم عن طريق المذياع المرئي قدراً من الحقائق ويكتسب عدداً من الاتجاهات اكبر من كل ما يتعلمه أو يكتسبه من المدرسة ومن الكتب المدرسية.

فإذا كان لكل وسيلة جمهور خاص يعتمد عليها، وإذا كان المثقفون يفضلون بصفة عامة المطبوعات والجرائد كوسيلة للحصول على الأخبار، والكتب والمجلات كوسيلة للترفيه، فإن الأطفال يفضلون الصورة والحركة والأحاديث... وهذا هو ما يقدمه المذياع المرئي.

8 - إن ما يعانيه مجتمعنا من ظاهرة الانفجار السكاني ، وما يصاحبها من مشكلات تعليمية تتمثل في عدم توفر العدد الكافي من المعلمين ، نوعية التعليم بالإضافة إلى ازدحام الفصول ، حيث تبلغ كثافة الفصــل في المرحلة الابـتدائية طبقاً لإحصاءات 72 / 1973 14 ر 43 تلـميذاً في المتوسط ، فإن كل هذا يحتم علينا استغلال المذياع المرئي كوسيلة تكنولوجية تعيننا على مواجهة مشكلات التعليم في عصر الأعداد الكبيرة .

فقد أثبتت التجارب المختلفة أن استخدام (( المذياع المرئي )) في التعليم يعطي تعليماً أفضل ، لأعداد اكبر ، تجعل ما ينفق على التلميذ الواحد في التعليم أقل مما ينفق على زميله الذي يتعلم بالطرق التقليدية في نطاق الأعداد الصغيرة .

وفي البحث السابق عن ((التليفزيون والصغار)) أجابت أغلبية الأسر (9.20٪ ) عن السؤال الخاص بمدى الاستفادة من البرامج التعليمية بأن أطفالها يستفيدون من هذه البرامج ، وأن سبب ذلك - في رأيهم - هو أن الأطفال يقومون بتقليد الأشياء التي يرونها في هذا الجهاز بنسبة 79.84٪ ) . كما أظهرت نتائج نفس هذا البحث أن عدد الأطفال الذين يشاهدون البرامج التعليمية وصل على نسبة 41.99٪ ، ترى الأغلبية منهم (88.43٪ ) أنهم يستفيدون منها في مجال البرامج الدراسية كمواد الحساب والعلوم واللغة العربية .

ويتميز التليفزيون كوسيلة تعليمية بان له جاذبية خاصة ، ترجع إلى أنه يعرض كل ما هو جديد وحديث ، كما أن برامجه التعليمية يعدها خبراء من المعلمين ، الذين تتوفر لهم الفرصة الكافية لأخذ وقت أطول في سبيل الإعداد الجيد والإكثار من الأمثلة ووسائل الإيضاح المعينة على الشرح ، باستخدام أجهزة قد لا تكون في متناول كل مدرسة بسبب تكاليفها الباهظة .

ويمثل (( المذياع المرئي )) وسيلة ناجحة لتدعيم المنهاج المدرسي ، وذلك بعرضه للتجارب العلمية ، وتعليم اللغة بطريقة تجمع بين صوت وصورة اللفظ ، كما يمثل وسيلة حيوية في مجال تدريس مادتي التاريخ والجغرافيا ، توضح الأحداث التاريخية وتقدم نماذج ناطقة للبيئات الجغرافية وما تتعرض له من تغير وتطور ، مما يظهر أهمية الوسيلة في عالمنا الذي يتغير بسرعة لا يمكن للكتب المدرسية أن تسايرها مهما تتوفر لدينا من دراية بهذا التغير .

وقبل أن ندخل (( المذياع المرئي )) كوسيلة تعليمية في مدارسنا ، يجب أن نقوم بإجراء بعض التغييرات والتعديلات في مقومات العملية التعليمية ، مع الاستعانة بخبرة الدول التي سبقتنا في مجال هذه الممارسة ، حيث أن مثل هذا الاستحداث في مجال التعليم، لا يكفيه مجرد إعداد بعض البرامج التعليمية وتوفير أجهزة الاستقبال التليفزيوني بكل مدرسة .

فلكي تتحقق الفائدة والأهداف المنشودة من وراء استخدام (( المذياع المرئي )) في العملية التعليمية بالمدرسة ، يجب أن نقوم بتغيرات جذرية في تنظيم محتوى المنهاج المدرسي ، وفي وسائل التقويم ، وفي الوسائل التعليمية المعينة ، وفي دور الكتاب المدرسي بالإضافة إلى تدريب المعلمين على القيام بدور جديد في ظل الموقف التعليمي الجديد الذي سيتشكل نتيجة لاستخدام هذه الوسيلة الجديدة في التعليم .

فرغم أن الدروس النموذجية التي يقدمها مدرس (( المذياع المرئي )) تمثل وسيلة عملية ناجحة لتدريب المدرسين على أحدث طرق التدريس ورفع مستوى كفاءتهم ومهاراتهم التعليمية ، إلا أن إدخال المذياع المرئي التعليمي في مدارسنا تتطلب القيام بإعداد مكثف للمعلمين ، سواء أتم ذلك في اثناء الخدمة ، أو بإدخال مقرر جديد في معاهد وكليات المعلمين ، يتناول إعداد المعلم لهذا الدور الجديد .

وهناك اتجاه سلبي يسود بعض المعلمين إزاء استخدام المذياع المرئي التعليمي ، ظناً منهم أن هذه الوسيلة الجديدة سوف تفقدهم دورهم الحيوي في العملية التعليمية ، أو تقلل من أهمية العنصر البشري في الموقف التعليمي الجديد ، طالما أن هناك معلماً آخر سيقوم عنهم بتعليم التلاميذ وتوضيح ما يصعب عليهم فهمه .

إن مثل هذا الاعتقاد الخاطئ يسود بين من يجهلون حقيقة وطبيعة الدور الجديد الذي يقوم به المدرس في هذا الموقف الجديد وعندما يحصل المعلم على الإعداد اللازم للتعليم في ظل ((المذياع المرئي)) سيتوصل إلى أن دوره في الموقف الجديد لن يقل أهمية بأية حال عن ذى قبل ، وإنما سيأخذ طابعاً ولوناً جديداً ، يتمثل في المسئوليات الجديدة التي ستلقى على عاتقه عند استخدام (( المذياع المرئي)) التعليمي ، مثل تزويد التلاميذ بالخلفية اللازمة قبل عرض البرنامج التعليمي ، والتأكد من حسن فهم التلاميذ للمادة المقدمة وقدرتهم على التطبيق العلمي لما

شاهدوه وفهموه، بالإضافة إلى مراعاة الفروق الفردية في التحصيل بين تلاميذه، وكلها واجبات لا يتمكن من أدائها في ظل التعليم بالطرق التقليدية المعروفة، نظراً لأن قيام المدرس بإعداد وتقديم وتوضيح المادة لتلاميذه يشغل كل وقته بشكل لا يسمح بوجود المزيد مما يمكنه أن يمضيه في مراعاة هذه المسئوليات الجديدة.

## التثقيف وطفل الريف:

عندما ننظر إلى الجهود والإمكانات المخصصة لتثقيف الطفل في الريف، نجد أن هذه الجهود، وتلك الإمكانات لا تخدم إلا قلة من أطفال المدن التي يحظى سكانها باستمرار بالنصيب الأكبر من الخدمات التي تقدم في مختلف المجالات.

وهناك إلى كثير من الفروق الأساسية بين طفل المدينة وطفل القرية، وهو ما يتطلب توجيه عناية وبرامج تثقيفية خاصة لأطفال الريف تتفق مع الظروف والبيئة وطريقة الحياة في المجتمع الريفي. ومن هذه الاختلافات:

1 - اختلاف نوعية الحياة التي يحياها الطفل في الريف عن مثيلتها التي يحياها طفل المدينة فطفل الريف يقوم بأعمال لا يقوم بها طفل المدينة عادة، حيث نجد أن الأول يقوم بنصيب أكبر في مجال المشاركة في العمل الزراعي، حيث يشارك في الحرث والري وجني المحصول ومقاومة الآفات الزراعية، ويقود الحيوانات ويطعمها ويسقيها، إلى آخر ذلك من مهارات العمل الزراعي والتي تتم عادة في إطار العمل الجماعي، مما يتطلب إعداد برامج ثقافية معينة ترتبط بنوعية الحياة اليومية العملية التي يحياها طفل الريف في بيئته، حتى تكون هذه البرامج ذات معنى بالنسبة له، بفضل ما بينها وبين ظروف حياته من ارتباط.

2 - الاختلاف بين طفل القرية وطفل المدينة من ناحية التراث الفكري والمعرفي: فطفل الريف لديه رصيد خاص به من الأغنيات والأمثال الشعبية والحكايات والأساطير والقيم والتقاليد، ويمارس التفكير الخرافي ويؤمن بالتفسير الغيبي لظواهر الطبيعية، كما أن لديه حصيلة معرفية مرتبطة بمواسم الحصاد وسوق القرية، وبطريقة علاج أمراض معينة قد لا تنتشر إلا في البيئات الريفية، مما يستلزم من برامج التثقيف أن

تسير في اتجاه خاص لتحقيق أهداف معينة ترتبط بالمعتقدات وطريقة التفكير وما تزخر به عقول أبناء الريف من معارف قد لا يرتكز كثير منها على أساس علمى أو دينى سليم.

3 - ارتفاع نسبة الأمية في الريف: فطبقاً لدراسات الأجهزة المعنية في هذا المجال، وطبقاً لبيانات الأجهزة المعنية فإن نسبة الأمية في الريف تقدر بحوالي 76.7٪، بينما تقدر في مراكز المحافظات بحوالي 39.2٪ وإذا أردنا أن ندخل هذا في الاعتبار عند ممارسة جهود التثقيف فإن ارتفاع نسبة الأمية في الريف يقتضي منا أن نكيف طريقة التثقيف بما يتناسب مع انعدام وجود الوسيلة الأساسية للتحصيل الثقافي عند غالبية أطفال الريف (وهى مهارة القراءة والكتابة)، وأن يكون المنطلق الأول لهذه البرامج هو العمل على محو أمية القراءة والكتابة بين أطفال الريف.

4 - انتشار ظاهرة تشغيل الصغار في الريف، وما يرتبط بهذه الظاهرة من إقبال الفلاح على الإفراط في النسل ومن ارتفاع نسبة التسرب من المدارس الريفية، وكل ذلك بسبب حاجة الفلاح إلى الأيدي العاملة بلا مقابل واللازمة لممارسة العمل اليدوي في الحقل.

ورغم أن علاج مشكلتي الإفراط في النسل والتسرب من المدارس يتطلب مزيداً من الجهود في سبيل تصنيع الريف وميكنة الزراعة لتقليل حاجة الفلاح إلى الأيدي العاملة من أبنائه، إلا أن ما نود أن نشير إليه هنا بالنسبة لعملية التثقيف هو أن تثقيف طفل الريف يحتاج إلى بذل قدر أكبر من الجهد بسبب ظاهرة التسرب وما ينتج عنها من حرمان الطفل الريفي من أحد المصادر الرئيسية للتثقيف - وهو المدرسة - مما يتطلب مضاعفة الجهود المبذولة في سبيل تثقيفه لتعويض ما فقده بسبب انقطاعه عن التعليم بالمدرسة.

وإذا كانت الأسباب السابقة، تتطلب منا التفرقة بين طفل المدينة وطفل القرية في مجال التثقيف، فإنه يجب ألا ننسى أن هذا الاختلاف يجب أن يتحقق في نطاق إطار مشترك بينهما، بمعنى أن تكون هناك ثقافة عامة للجميع تربط بين أبناء الأمة الواحدة، بالإضافة إلى ثقافة خاصة لكل منها تراعي الفروق بين البيئات المحلية والظروف الاجتماعية السائدة في كل بيئة.

ويرى دركهايم أن التربية شئ اجتماعي، بمعنى أن ما يحدد المثل الأعلى الذي تسعى التربية إلى تحقيقه هو المجتمع ككل وكذلك كل محيط اجتماعي معين.

فلكي يستمر المجتمع يجب أن يكون أعضاؤه على درجة معينة من الانسجام، عن طريق قيام التربية منذ البداية بتثبيت التشابهات الأساسية التي تتطلبها الحياة المشتركة بين أبنائه، ولكن بالإضافة إلى أوجه الشبه الأساسية يجب أن يتوفر أيضاً قدر معين من التنوع يساعد على تحقيق التعاون بين أفراد وجماعات المجتمع الواحد، ويتم هذا التنوع أيضاً عن طريق التربية، بأن تكون هي نفسها متنوعة وتخصصية، بحيث يكون هناك عدد من الأشكال المتنوعة للتربية يساوي عدد البيئات المحلية في مجتمع معين.

فالتربية - كما نعرف - لا تتم في فراغ، وإنما في مجتمع معين ذي مواصفات وظروف وأهداف مرحلية معينة، تتطلب - كما يرى (( مانهايم )) أن نبدأ بتشخيص نوع المجتمع الذي سنربى أطفاله، وأن نحلل وأن نصنف أمراضه، وبناء على ذلك نخطط برامجنا التربوية.

ومن أجل ذلك، يجب أن تكون هناك تهيئة معرفية مشتركة تتمثل في حصيلة ثقافية عامة يتزود بها جميع أطفال مصر، وتحدد معايير سلوكهم، ولكن مع تحقيق تنوع تثقيفي يتناسب مع تنوع البيئات المحلية ظروفاً وأهدافاً بما لا يتعارض مع الأساسيات المشتركة التي يقوم عليها الإطار المشترك بين أبناء المجتمع الواحد.

## أهمية الوسيلة السينمائية:

للسينما أهمية خاصة بالنسبة للطفل ترجع على العوامل التالية :

1 - رغم أن قدرة الفلم السينمائى على توصيل المعلومات تفوق قدرته على تغيير الاتجاهات، إلا أن الدراسات قد أثبتت أن الفلم السينمائي من الممكن أن يستخدم كوسيلة لتغيير اتجاهات الأفراد إزاء الشعوب والأجناس، كما أن تكرار العرض يؤدي إلى زيادة قوة التأثير لتحقيق التغير المنشود.

فبعد عرض فيلم ((ميلادأمه)) Birth of a Nation وجد أن هناك تغييراً قد جاءت في اتجاهات المشاهدين.

ومن الأمثلة الطريفة التي تدل على مدى تأثير الوسيلة السينمائية حتى عن طريق بعض المشاهد الثانوية، ما حدث عندما خلع البطل قميصه في أحد المشاهد مظهراً صدره العارى، حيث أعقب ذلك هبوط نسبة مبيعات الملابس الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية، مما اضطر رجال الصناعة إلى إرسال وفد عنهم على منتج الفيلم يطلبون منه حذف هذا المشهد أو تعديله لتلافي ما نتج عنه من آثار اقتصادية ضارة بهم.

2 - عن ارتفاع نسبة الأمية في مجتمعنا يجعل للفلم السينمائي أهمية خاصة في مجال تعليم الطفل وتثقيفه نظراً لما تتمتع به هذه الوسيلة من قدرة على توصيل المعلومات والأفكار إلى من لا يتقنون مهارة القراءة والكتابة.

ونظراً لما هذه الوسيلة من قدرة على نقل المضمون بشكل واضح وبطريقة مباشرة، فإنها تعتبر - حتى بالنسبة لمن يجد القراءة وسيلة أفضل من وسيلة المادة المطبوعة، حيث يمكن للفيلم السينمائي أن ينقل من المعاني ما لا تتمكن الكلمة المطبوعة من نقله بنفس الدقة والوضوح.

3 - تتميز السينما بقدرتها على جذب تجاوب الأطفال مع ما يعرضه الفيلم من مادة نتيجة لمشاركة الطفل لزملائه من المشاهدين في نوعية الاستجابات التي تثيرها أحداث الفلم ومادته، وهى ميزة لا تتوفر في وسائل التثقيف الأخرى : كالمادة المطبوعة أو المذياع المسموع أو المرئي.

ورغم أن الأفلام التي تعد للأطفال تتنوع بين أفلام تعليمية تخدم مواد الجغرافيا والتاريخ والعلوم وغيرها، وأفلام تسجيلية وإخبارية، وأفلام مسلسلة، وأفلام رسوم متحركة، إلا أن الأفلام السينمائية التعليمية تعتبر ذات أهمية خاصة في مجال تعليم الطفل وتثقيفه، مما يتطلب الإكثار من استخدامها في إطار المنهج المدرسي لتدعمه وتوضيح ما تحويه المواد الدراسية المختلفة من أفكار وحقائق ومعان متنوعة، مرتبطة بمختلف مجالات العلم والمعرفة.

فقد أثبتت بعض الدراسات التي قورن فيها بين الأفلام السينمائية وبين الكلمات المنطوقة أو المطبوعة، أن تأثير الفيلم السينمائي يكون عادة أقوى بكثير من تأثير الوسائل الأخرى فيما يتعلق بتعليم الطفل وتثقيفه.

ففي إحدى الدراسات وجد أن استرجاع التلاميذ للمادة المعروضة في صورة فلم سينمائي، كان أفضل من استرجاعهم لنفس المادة عندما قدمت لهم في صورة محاضرة.

ونظراً لإمكانيات الفلم السينمائي الخاصة بطريقة العرض البطئ فإن هذه الوسيلة من الممكن استغلالها لتوضيح بعض ما قد يصعب على الطفل فهمه حتى عن طريق مشاهدة الأحداث والظواهر التي تحدث في حياته اليومية.

فالطفل قد يشاهد على الطبيعة أنواع النباتات وهي تمر في مراحل النمو المختلفة، دون أن يدرك حقيقة ما يحدث بالتفصيل، ولكن عن طريق العرض السينمائي البطيء يمكننا أن نوضح له مراحل النمو بشكل واضح دقيق. يساعده على تحقيق فهم أفضل لمراحل النمو وخطواته بشكل تفصيلى دقيق، لا يمكن للخبرة الطبيعية المباشرة أن تزوده به.

وإذا كنا نشكو اليوم من انخفاض المستوى التحصيلي لتلاميذنا فإن الأفلام التعليمية تمثل وسيلة ناجحة لمعالجة هذه المشكلة، فقد أثبتت بعض الدراسات التي ربطت بين الذكاء ومستوى التحصيل في ظل استخدام الأفلام السينمائية، أن التلميذ متوسط الذكاء عندما يشاهد فيلماً سينمائياً يحصل على درجة اختيار عن هذا الفيلم، مساوية للدرجة التي يحصل عليها التلميذ ذو الذكاء المرتفع الذي درس بالفصل بدون استخدام الأفلام التعليمية.

## الفصـــل الرابع

# أثـر الوسـائل الإعلاميـة العامـة والخاصـة على التعليـم والتثقيـف

## التلفزيـون والطفل :

### أولاً : التلفزيـون وخصائصه الإعلامية :

قبل الشروع في تحليل خصائص هذه الإعلامية (( التلفزيون ))، لا بدّ من التعرّف إلى نشوء فكرة التلفزيون وتطورها عبر التاريخ .

فقد بدأت الفكرة من خلال القاعدة العلمية : نقل الصورة بواسطة تيار كهربائي معيّن، وظهرت الفكرة في بداياتها الأولى عند العالم جوزيف ماي، حيث اكتشف عنصراً يختص في نقل وتحويل القوة الكهربائية إلى صورة، وفي عام 1884 اخترعت اسطوانة ( تيبكوف ) التي توزّع الجسم على عناصر تتكوّن منها الصورة .

وفي عام 1926 تمكن العالم جون بيرد، من نقل الفكرة إلى الواقع العملي الملموس، حيث توصل إلى وضع أول تصميم عملي للتلفزيون الميكانيكي، ولكن الصورة لم تكن واضحة . وفي عام 1930 كانت البداية الرئيسة لاستخدام التلفزيون بشكل واسع، عندما بدأ تأسيس محطات خاصة به في إنجلترا وأمريكا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا والاتحاد السوفيتي . وفي عام 1936 بدأ البث التلفزيوني المنتظم في بريطانيا . وبحلول عام 1945 ازدهر بناء المحطات التلفزيونية في بعض الدول الأوروبية، وفي أمريكا، وفي الاتحاد السوفيتي . ثم أخذت صناعة التلفزيون تزداد تطوّراً، وبخاصة بعد اختراع التلفزيون الملوّن، واستخدام البث بواسطة الأقمار الصناعية .

**أما الخصائص الإعلامية للتلفزيون فهي :**

1 - يعتمد التلفزيون على حاستي السمع والبصر، بما يقدّمه من صورة وصوت، مما يؤّثر على الناس، ويجذب اهتمامهم به، لأن الصورة والصوت يثيران مشاعرهم، ويؤثران عليهم، وبخاصة أن الحاستين اللتين يعتمد عليهما هما من أهم الحواس التي يمتلكها الإنسان.

2 - يعتبر التلفزيون وسيلة من السهل الوصول إليها، حيث تصل الصورة والصوت من خلاله إلى الناس المشاهدين دون جهد وعناء من حيث المتابعة في النظر والتحليل للمشهد الصامت غير المتحرك. فالصوت والصورة تتيحان للمشاهد الراحة التامة في الاستماع والرؤية دون إجهاد سمعي أو بصري.

3 - يعتمد التلفزيون على عنصر الحركة المرافق لعرض الصورة والمرافقة أيضاً للصوت، وهذه خاصية جذب إعلامي، تمكنه من تقديم البرامج والأفلام والأغاني وما يرافق ذلك من عناصر الترفيه والتسلية.

4 - يمتاز جهاز التلفزيون بسهولة وصوله إلى أي مكان، مما يسّر وجوده في البيوت، وهذه خاصيّة إعلامية تسهّل على الناس جهد الانتقال والذهاب إلى مكان آخر، مما ييسّر عليهم الوقت والجهد والتنقل.

5 - إن التلفزيون وسيلة مناسبة لعرض الإعلانات، مما يكسبه خاصية إعلامية تساعد على نجاحه، وإقبال الناس على مشاهدته.

6 - يمتلك التلفزيون الإمكانات الفنية التي تتيح له اختصار الزمن بين حصول الحدث وعرضه على الناس.

7 - يمتلك التلفزيون الآلات والأجهزة من كاميرات تصوير وغيرها مما يتيح له نقل أحداث ووقائع ومعلومات علمية دقيقة تعجز الأجهزة الأخرى، والطاقة البشرية المجردّة عن الوصول إليها.

ومع أن هذه الخصائص الإعلامية التي ذكرناها تعطي التلفزيون دافع النجاح الإعلامي إلا أن هناك مميزات فنية أخرى تجعل منه وسيلة ضعيفة في تحقيق كافة الأهداف المتوخاة.

فالمعروف أن محطة البث التلفزيوني لها مجال محدود في إيصال بثها ضمن إطار مرسوم، فلا يمكنها إيصال بثها إلى أماكن ذات مساحات شاسعة، كما هي إمكانية الوسائل الإعلامية الأخرى مثل الإذاعة والصحافة والسينما.

هذا بالإضافة إلى الكلفة العالية في ثمن المواد والأجهزة والأدوات الفنية والتكنولوجية والإليكترونية التي يحتاج إليها التلفزيون ليستطيع القيام بدوره الفاعل، وكذلك الكلفة العالية لأثمان أجهزة الاستقبال التلفزيونية التي يمتلكها المشاهدون إضافة إلى ما يتأثر به البث التلفزيوني من عوامل الجو، التي تؤثر على اضطراب الصورة والصوت وعدم وضوحهما.

ومع هذا كلّه فالتلفزيون يعتبر وسيلة جذب إعلامي للكبار والصغار، فهو يمتلك القدرات الفنية التي تعينه على تحويل الخيال إلى واقع مرئي، وهو يحوّل القصص والروايات إلى صور متحركة مشاهدة، يملؤها النشاط والحيوية.

كما يستطيع أن ينقل الأطفال والكبار إلى أماكن لا يمكنهم الوصول إليها مثل أعماق البحار والفضاء، وذلك بما يمتلكه من إمكانات فنية دقيقة.

وبما أن التلفزيون يعتبر وسيلة إعلامية حضارية، ونقلة ثقافية تهم الكبار والصغار على حد سواء، لذلك يجب أن يستفاد منها بطريقة فاعلة.

فهو يعتمد على حاستي السمع والبصر في آن واحد، وعلى الحوار والكلام، وما يصاحبهما من أشخاص يتكلمون ويتحركون، وحوادث تتابع في إطار الديكور الخاص، وسط المؤثرات الصوتية والموسيقية.

ولنجاح هذه الوسيلة الإعلامية، لا بّد من أن يعرف كتّاب التلفزيون ومعدو برامجه الإمكانات المتاحة للعمل التلفزيوني، ليحسن استغلال هذه الإمكانات. فلا بد من توضيح التوجيهات للمذيعين والممثلين، وبخاصة فيما يتعلق بنبرات الصوت واللهجات والانفعالات، كذلك توضيح المناظر المطلوبة، والحركات المصاحبة للكلام أو الحوار في مختلف أجزاء البرامج المقدّمة.

ومع أن التلفزيون قد يتشابه مع غيره من الوسائل الإعلامية مثل المسرح في استخدام المؤثرات في الصورة والحركة والصوت، إلاّ أنه يختلف عنه من حيث المساحة الموجودة لحركة

شخصياته، مما يتطلّب تحديد أعداد الشخصيات التي تظهر في وقت واحد، وكذلك مراعاة الحركة بحيث تكون محدودة.

ونظراً لضيق مساحة شاشة التلفزيون في جهاز الاستقبال، فإن التصوير يركزّ على المشهد المطلوب مما يؤدّي إلى :

أ - التصور الفني في تكامل الموقف، ففي الوقت الذي يجب أن تركّز فيه كاميرا التصوير على الشخصية التي تتكلم وتتحرّك، تكون المناظر الأخرى غير معروفة.

ب - يتيح هذا التركيز للمشاهدين رؤية أوضح للتفاصيل الدقيقة، وعلى التلفزيون أن يوفرّ الإمكانات للبرامج التي تعرض معلومات عن البيئة الجغرافية والعصور التاريخية، وكذلك البرامج الخيالية والأسطورية، وبرامج الحيوان والطير.

ويمكن لهذه الوسيلة الإعلامية (( التلفزيون )) أن تتيح أداء برامجها بواسطة ممثلين كبار من المحترمين أو الأطفال الموهوبين، مما يساعد على نجاحها إعلامياً حيث تمتلك عناصر الجذب والتشويق.

ويمكن للتلفزيون بامتلاكه إمكانات الصوت والصورة أن يقدّم لقطات من حفلات أندية الأطفال والمدارس والمعارض والنشاطات والجولات مع رسوم متحركة بالألوان.

## ثانياً: أسباب أهمية التلفزيون ومدى تأثيره :

يتميز التلفزيون بأهميته الخاصة في مجال التثقيف، وهذا يرجع إلى العوامل التالية :

1 - إن جهاز التلفزيون يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية، وهذا يزيد من قوة تأثيره على الناس، ويزيد من فائدته في التثقيف، لاعتماده على وسيلتين هامتين من وسائل التثقيف المتنوّعة.

فالمعروف أن الوسيلة ذات الأثر المباشر على الناس كباراً وصغاراً، هي التي تعتمد على أكثر من حاسة من الحواس الإنسانية، لأن أثرها التعليمي يكون أكثر فاعلية فيما لو اقتصرت على حاسة واحدة. فالصورة في التلفزيون تزيد من وضوح الكلمة المسموعة، مما يؤدّي إلى زيادة في فهم معناها. والكلمة نفسها توضح ما تتضمنّه الصورة من أفكار ودلالات ومعان

ومفاهيم. وهذا كلّه يساعد على سهولة فهم واستيعاب الموضوع الموجه من خلال البث التلفزيوني.

لذلك فالتلفزيون بفضل ما يعرضه من صورة صوتية تعبّر بوضوح تام عن محتوى الموضوع المعروض، يتفوّق على كثير من الوسائل المكتوبة، التي تحتاج إلى إعادة تكوينها في إطار الصورة الذهنية، والتي قد لا تعكس الحقيقة، أو تعجز عن التعبير الدقيق عن الخبرة المباشرة التي تصفها الصورة.

ومما يؤكد هذه الأهمية للتلفزيون أنه يمتلك القدرة على نقل الصورة الصوتية المتحركة إلى أعداد كبيرة من الناس في مختلف أماكن وجودهم في المجتمع، وكذلك إلى مناطق واسعة من العالم بواسطة التقنيات الحديثة مثل الأقمار الصناعية.

2 - وبسبب ما يعرضه التلفزيون من صورة صوتية متحركة، يستطيع الإنسان مشاهدتها من دون أن يكلفه ذلك عناء الخروج من المنزل، جعل منه أهمية تسيّطر على ميدان الاتصالات الجماهيرية بشكل كبير. وهذه الأهمية أعطت للتلفزيون الدور الكبير في مختلف الميادين التثقيفية والتربوية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية.

3 - إنّ ما يعرضه التلفزيون من برامج وأخبار ومعلومات تمثّل بديلاً مناسباً للخبرات والتجارب الفردية والجماعية، وبخاصة إذا امتازت المواد المعروضة بعناصر الترغيب والتشويق مثل الألوان في عالم الطفولة. فالأطفال الذين لم يتمكنوا من مشاهدة سفن الفضاء أو موقع من مواقع العالم بسبب عدم قدرتهم على المشاهدة الموضعية، يستطيعون بواسطة التلفزيون أن يحصلوا على خبرات بديلة لهذا الموضع، من خلال ما توفّره كاميرات التصوير من نقل مباشر أو غير مباشر.

4 - ويأخذ التلفزيون أهمية أخرى من جانب المشاهدين، حيث دلّت الدراسات الاجتماعية أنّ القرويين يشاهدون التلفزيون بنسب أكثر من أهل المدن، وذلك بسبب قلة الوسائل البديلة مثل السينما والمسرح والفيديو.

5 - تعتبر الخاصية التي يمتلكها التلفزيون في جذب مشاهديه الصغار لفترة طويلة من عناصر أهميته، وبخاصة في أيام العطل الصيفية والإجازات خلال العام الدراسي مما يجعله رديفاً تربوياً للمدرسة، يعين الطلاب في اكتساب المهارات والمعارف والعلوم والسلوك من خلال ما يشاهدون من برامج ومواد التلفزيون المعروضة.

6 - التلفزيون له تأثير إيجابي في نضج الشخصية وتنوّع ميول الأفراد ورغباتهم. فمن خلال مشاهدة برامجه وما تتضّمنه من معلومات وخبرات وخلاصة تجارب في كافة المجالات يساعد على نضج شخصية الأطفال خصوصاً والكبار بشكل عام، وذلك بما يضيفه إلى شخصياتهم من مكتسبات فنية وثقافية وعلمية، تساعد على النمو الشخصي الانفعالي والعقلي والعاطفي، والنمو في القدرات والخبرات.

كما أنه يزيد في تنوع الميول والرغبات الشخصية، بما يطلعون عليه من رغبات الآخرين وميولهم وقدراتهم المعروضة من خلال خبراتهم وتجاربهم المقدّمة في البرامج والمواد التي يعرضها التلفزيون على مشاهديه.

7 - إن قدرة التلفزيون بما لديه من طاقات فنية وجهود بشرية وآلية، وتقنيات علمية متطوّرة على تحويل المجردات إلى محسوسات تجعله في سلّم الوسائل الإعلامية الهامة، لأنه قادر على تيسير الفهم والاستيعاب لما يقدّمه للناس من أخبار ومعلومات، وبخاصة للأطفال، الذين لا يمتلكون القدرة الكاملة على فهم المعاني المجرّدة، بسبب ما يعوزهم من نمو عقلي وجسمي وانفعالي وخبرات وقدرات تجعلهم مستعدين لفهمها واستيعابها كما هو الأمر عند الكبار. لذلك فالتلفزيون يمتلك الأهمية في هذا المجال، مما يجعله وسيلة تثقيفية ناجحة، وخصوصاً أن الأطفال يقبلون على مشاهدة التلفزيون باختيارهم الشخصي، بما فيه من وسائل جذب وإغراء لميولهم ورغباتهم، مما يجعلهم يركزون على ما يعرض عليهم. وهذا ما يكسبهم حقائق علمية، واتجاهات سلوكية. ومن المعروف أن الأطفال يحبون الصورة والحركة والصوت، حيث تعتبر هذه عناصر جذب للأطفال، وهي متوفرة كلّها في التلفزيون، لذلك فهم يستفيدون منه أكثر من غيرهم.

8 - يعتبر التلفزيون وسيلة تقنية متطوّرة تساعد على مواجهة المشكلات التعليمية والتربوية، فهو وسيلة تربوية ناجحة، ووسيط جيد في مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات علمية وإبداعية. فالأطفال بشكل خاص يستفيدون من البرامج التربوية التي يقدّمها التلفزيون. فالرغبة الموجودة عند الأطفال في مشاهدة برامجه تجعلهم يقلدون ما يرون فهماً ونمطاً وسلوكاً، وأفكاراً علمية.

هذا بالإضافة إلى أن التلفزيون تعينه طاقاته ووسائله الفنية على عرض كل جديد من الاختراعات والاكتشافات والاحداث.

أمّا برامجه التربوية فيشرف على إعدادها الخبراء المختصون من المعلمين والتربويين، مما يجعلهم يصبّون في البرامج خلاصة تجاربهم وخبراتهم، التي يستفيد منها الطلبة.

كما أن فترة إعداد البرامج والوسائل المعينة التي تستعمل في تنفيذها، تجعله وسيلة تربوية هامة، وبخاصة إذا ما عرض وسائل قد لا تكون في متناول بعض المدارس بسبب عدم توفرها عندها.

والتلفزيون كوسيلة إعلامية تربوية يعتبر هاماً، لأنه يدعم المنهاج الدراسي، بما يعرضه من تجارب علمية، وتعليم اللغة بالجمع بين صوت الكلمة وصورة حروفها الملفوظة، وهو وسيلة ناجحة في الدراسات التاريخية والجغرافية، حيث يوضّح الأحداث التاريخية بوسائله التي تعتمد على الإضاءة والديكور والملابس والحوار والتمثيل، كذلك تقديم نماذج واقعية للبيئات الجغرافية، التي قد يمكن للأطفال مشاهدتها. والتلفزيون في هذا الجانب العلمي التربوي قادر على متابعة الأحداث والتغييرات العلمية أكثر من الكتب المطبوعة، التي لا تستطيع أن تجاري التغييرات الطارئة، فطباعتها مكلفة، وتغييرها السنوي باهظ التكاليف.

والتلفزيون في هذا الدور التربوي يساعد المجتمعات على فهم ظاهرة الانفجار السكاني وما يصاحبها من مشكلات تعليمية، تتمثّل في عدم توافر العدد الكافي من الأبنية المدرسية المناسبة، والوسائل المعينة، والمعلمين.

ولكي يكون التلفزيون وسيلة إعلامية تربوية هامة في المجال التعليمي، لا بدّ من أن تكون برامجه مواكبة لتطور تنظيم المنهاج المدرسي، واستخدام أفضل الوسائل التعليمية، وتدريب المعلمين وتأهيلهم للاستفادة منه في هذا المجال.

## ثالثاً: أسس اختيار برامج التلفزيون للأطفال:

أصبح التلفزيون، هذه الوسيلة الإعلامية، يلعب دوراً ذا أثر بالغ في حياة المجتمعات الإنسانية، يوصل إليهم بما يعرضه من مواد وبرامج ومعلومات العلم والخبرة والترفيه، وهو

عندما يقوم بهذا الدور الفاعل، يؤثّر في تطوير حياة الناس، وفي توجيههم، لذلك فقد اعتبر الوسيلة المناسبة في تعليم كبار والصغار على حد سواء.

وقد أثبتت الدراسات الإعلامية، أن برامج التلفزيون في كثير من الدول تغطي جوانب عديدة من الحياة الإنسانية، فبرامجه تتوجّه إلى الناس على اختلاف فئاتهم وأعمارهم ومستوياتهم. فيعرض برامج تعليمية، وبرامج تثقيفية، وأخرى ترفيهية، وإخبارية، وبرامج أسرية، وبرامج تتضمّن كافة النشاطات الاجتماعية والفنية والرياضية العلمية. والتلفزيون في أي بلد يقدّم برامج متنوّعة، موجّهة إلى الكبار، وأخرى موجّهة للصغار. حيث أن هناك برامج معيّنة مخصصة للأطفال مثل برامج الرسوم المتحركة، ومجلات الصغار، وبرامج العلوم التطبيقية وسواها.

والأهم من ذلك أن يتم اختيار هذه البرامج المقدّمة للصغار وفق أسس رئيسة، تراعي المستوى العقلي، والمستوى السني، والمستوى الانفعالي والشخصي، والخبرات والقدرات لكل فئة من الأطفال، إضافة إلى مراعاة اللغة، من حيث قاموس الطفل اللغوي، وخصائص اللغة الخاصة بالأطفال في كلّ مرحلة من مراحل الطفولة المختلفة.

كذلك مراعاة العبارات البسيطة التي تنسجم في تسلسلها المنطقي، ومعناها مع الحقائق، والواقع المحيط ببيئة الطفل، والبعد عن العبارات المجرّدة التي تنبع من واقع الخيال المطلق. لذلك فإن المفروض في هذه البرامج أن تحقق هذه الخدمة للأطفال في مراحلهم المختلفة.

كذلك يجب أن تراعي الأهداف التربوية التي تعطي الطفل مجالاً في الانتقال من مرحلة الغرائز إلى مرحلة التكيّف الاجتماعي. ولكي تكون هذه البرامج المقدّمة موفّقة في عرضها للأطفا ل فإن عليها أن تراعي تجارب الأطفال وخبراتهم وقدراتهم التي يعيشونها في كل مكان: في البيت، في الحي، في الشارع، في الروضة، وفي المدرسة.

وإذا ما راعت البرامج هذه الأسس فإنها تستطيع أن تنقل إلى الأطفال المفاهيم والمهارات والأنماط السلوكية، والتوجيهات التربوية، وتعطيهم دوافع للمعرفة، وتكسبهم خبرات مفيدة لحياتهم.

وبذلك يكون التلفزيون وسيلة إعلامية تحقق كسباً تربوياً وتعليمياً في حياة الأطفال. ورغم أن الترفيه والتسلية من أهداف برامج الأطفال، الا أن الأهداف الموجّهة عبر الترفيه والتسلية تكفل للأهداف التربوية والتعليمية تأدية أدوارها بشكل سليم.

ولا يمكن أن تراعى هذه الأسس إلاّ إذا أشرفت على برامج الأطفال في التلفزيون لجان متخصّصة من ذوي الخبرات والمعرفة والاختصاص التربوي في مجالات ثقافة الأطفال العلمية والاجتماعية والتعليمية والسلوكية والنفسية والعاطفية والانفعالية. والعمل على تحديد أهداف هذه البرامج قبل تقديمها للأطفال، بحيث تؤخذ بعين الاعتبار، مراحل الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة وفق الترتيب العمري للأطفال. وأن تخدم هذه البرامج القيم والعادات الاجتماعية السليمة. وأن تركّز على الأخلاق والسلوكيات الصحيحة، التي تعمّق محبّة الكبار واحترام الأهل، والعمل بنصائحهم وإرشاداتهم وتوجيهاتهم، بالطاعة التي تحمل معاني القناعة، وليس الإكراه، أو الإجبار وعلى هذه البرامج أيضاً أن تعمل جادة على تطوير الشخصية ونموها في الاتجاه الصحيح، في كافة الجوانب الثقافية، والجسدية والفكرية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

لذا فالمطلوب في برامج الأطفال أن تراعي مراحل نموهم، وخصائص كل مرحلة منها وأن تراعي في مضمونها تقديم القصص والحكايات الشعبية، والتمثيليات الهادفة، وطرق وأساليب التعامل مع الألعاب ومع الناس في أسرهم وفي مدارسهم، وفي مجتمعهم بشكل عام. بالإضافة إلى العمل على تنمية ميولهم ورغباتهم وهواياتهم وصقلها. وألا تقتصر هذه البرامج على عرض مواد مخصصة للأطفال، لأنه لا مانع من عرض برامج تثقيفية وتوعوية للكبار، في تحديد العلاقة بينهم وبين الصغار، كآباء وأمهات ومعلمين ومعلمات، ومربين ومربيات، وإطلاعهم على مشاكل الأطفال التربوية والصحية والاجتماعية والنفسية، وكيفية التعامل معها، والمساعدة في حلّها، واجتيازها مع الأطفال بشكل سليم.

وهذا يتطلب تكاتف جميع الجهود من معدين وكتّاب لهذه البرامج، مع الجهات التربوية، والاجتماعية، والمؤسسات المتخصصة في حقول الأطفال، حتى تكون هذه البرامج معدّة وفق مقاييس صحيحة، يستفيد منها الأطفال.

هذه الدراسات، منطلقها وأساسها أهمية التلفزيون في حياة الكبار والصغار، مما يجعلها تركز على المحتوى الذي يقدّمه من برامج ومواد خاصة للأطفال. وهذا ما يؤكّده التوافق بين الطفل وعائلته في التوجّه إلى التلفزيون، ومشاهدة ما يعرضه منذ الشهر الثاني في حياة الطفل، مما يدل على العلاقة الوطيدة بين التلفزيون والطفل. وفي الشهر الخامس يصبح الطفل قادراً على مشاهدة التلفزيون، وإن كانت هذه المشاهدة لا تعني وضعاً طبيعياً في حياته. إلاّ أنّ الدراسات العلمية في هذا المجال أثبتت أن الطفل قادر على تغيير مركز نظره في اللحظة التي يحوّل الكبير نظره عن الطفل. فالطفل في الشهر الخامس مثلاً، والذي يتبادل النظر مع أمه، قادر على تغيير محور نظره إلى شيء آخر حالما تحوّل الأم محور نظرها إليه.

هذه الحقيقة العلمية تؤيّد مقولة أن الطفل في هذا السن ينقاد في عملية المشاهدة والنظر إلى الأشياء أو اختيار الأشياء التي يشاهدها بواسطة الكبار ( الأم والأب ) والأخوة في الأسرة، والأشخاص المحيطين به.

ولا يغيب عن البال كذلك أن الطفل في فترة ما قبل المدرسة يمضي القسم الأكبر من يومه مع أمه أو مربيته، في بيت فيه غالباً جهاز تلفزيون، فنجده ينظر إلى حيث تنظر الأم أو المربية أثناء حركتها أو ثباتها، ويتأثر نظره بنوع ما يشاهد، وما يثبت ذلك هو ما يظهر على الطفل من انفعال مثل الأصوات أو الحركات التي تبدو عليه عندما يتفاعل مع ما يرى على شاشة جهاز التلفزيون.

كما أنّ الطفل في هذه المرحلة ينسجم مع عملية المشاهدة ويعتبر نفسه جزءاً منها. والطفل في مراحله المختلفة وحتى الثالثة عشرة من عمره، يجد متعة أثناء متابعته أنواعاً معينة من البرامج التلفزيونية. فالصورة المتحركة تثيره بشكل كبير، لأنه في المرحلة الأولى يتأثّر بكل متحرك ومسموع وملموس، أمّا في المرحلة الثانية فيتأثر بالحركة التي فيها نشاط وحيوية مثل الأشياء والخطوط والحيوانات المصوّرة، التي تتحرّك وتتحدّث وتشعر وتتصرف مثل الإنسان.

ويقبل الطفل كذلك على القصص الناطقة بألسنة الطير والحيوان وخاصة الأليفة منها، التي تمتاز بصفات الوداعة والأمانة والكياسة، أمّا أطفال المرحلتين الثالثة والرابعة فيقبلون على قصص الشجاعة والبطولة والمغامرات، وقصص تقديم العون للضعفاء، وتغلّيب عنصر الخير

على عنصر الشر، وذلك لتعلّقهم بالمثل العليا، بالإضافة إلى أن خيالهم المحدود يجد ضالته في هذه المثل العليا وفي القصص والحكايات الشعبية والخرافات الأسطورية، أو قصص الفضاء.

وهذا ما دعا دول العالم للاهتمام ببرامج التلفزيون الخاصة بالأطفال، ففي فرنسا عشرون ساعة بث تلفزيوني للأطفال، وفي بريطانيا أيضاً يقوم المختصون بتحضير عشرين ساعة في الأسبوع مخصّصة لبرامج الأطفال.

وفي السويد هناك دائرة خاصة بالأطفال، وفي النرويج يخصص التلفزيون يوماً كاملاً للأطفال وفي اليوم التالي يعرض برنامجاً يديره الكبار يقيّمون فيه برامج الأطفال المعروضة في اليوم السابق. أمّا في ألمانيا فيقوم المختصون بتنظيم دورات تقدم فيها الأبحاث والمحاضرات والندوات حول برامج الأطفال، والعلاقة بين الأطفال والتلفزيون.

وقد أظهرت هذه الاهتمامات توجّها خاصاً في إدارات شؤون برامج الأطفال. ففي فرنسا يقوم مشرفو برامج الأطفال بالمزج بين الترفيه والتعليم والثقافة في التخطيط والتنفيذ لهذه البرامج.

وفي الدول الاسكندينافية، يعدون الأطفال للحياة اليومية بما فيها من ممارسات وسلوكيات ليكونوا قادرين على مواجهة الحياة اليومية بما فيها من هموم وقضايا وإيجابيات وسلبيات.

وفي الدانمارك يهتم القائمون على برامج الأطفال بتقديم التمثيليات القصيرة الهادفة التي تضع الطفل بمواجهة المواقف الصعبة أو السهلة وبيان الحلول المناسبة في كل الحالات والأوضاع. أمّا في السويد فتطرح برامج الأطفال أموراً عامة في إطار تمثيلي أو غير تمثيلي، لإيجاد مواقف إيجابية حول الأمور المطروحة.

وفي فنلندا يركّز مشرفو برامج الأطفال على المبدأ التربوي والفلسفي والإنساني، وإطلاع الأطفال على حقائق الحياة بكل تفاصيلها.

هذا الاهتمام العالمي بتلفزيون الأطفال يدلّ دلالة واضحة على أنه يمكن اعتباره مدرسة أخرى بالإضافة إلى المدرسة العادية ومدرسة البيت. فهو مدرسة غنية بالمعلومات التي لها طابع

النشاط والحيوية والترفيه . وهو مدرسة لا تغلق أبوابها أو يتغيّب معلموها . فالتلفزيون يبث برامجه في أوقات يعرفها الأطفال .

ولا شك أن المشرفين على البث التلفزيوني للأطفال يعرفون أوقات فراغ الطفل، فيكثّفون فترات البث خلال هذه الأوقات حتى تعم الفائدة بصورة أفضل واشمل . والتلفزيون في هذه الحالة يقدّم للأطفال كمّاً من المعلومات تشكّل جزءاً أساسياً من معرفتهم، مما يساعد في بناء شخصياتهم حاضراً ومستقبلاً . ومع هذا فهناك بعض التحفظات إزاء المعلومات التي يقدمها التلفزيون للأطفال . فكثرتها وغزارتها وتنوّعها يؤدّي بالضرورة إلى فقدانها عنصر الدقة أحياناً، قياساً على صفات وخصائص مراحل النمو عند الأطفال، وما يرافق ذلك من مستوى عقلي، وانفعالي، وخبرات مكتسبة ترتبط بإدراكهم وبيئتهم .

فالعرض التلفزيوني بما يحتويه من ازدحام متنوّع في البرامج على اختلافها من تمثيليات ومسرحيات وعلوم وثقافة عامة، ورسوم متحرّكة، وقصص متنوّعة، وغير ذلك من البرامج اليومية والأسبوعية، قد لا يكون الربط بينها واضحاً، مما يؤدي بهذا الكم المعروض إلى إضعاف قيمة المعلومات والمعارف، ويقلّل من قيمتها .

وهذا الكم قد يكونّ على العكس تماماً من المعلومات التي يعطيها الأهل والمدرسة للأطفال، حيث تكون في غالبيتها معروفة ومدروسة، من حيث الأهداف والفوائد . ذلك أن ما يُعرض من خلالهما يتألّف من مراحل ثلاث، هي : الحدث، شرح الأسباب، بيان تفصيلي بالنتائج . فالحدث يقدّم إلى الأطفال بشكل مقصود أو غير مقصود، إلاّ أنه يكون متوافقاً مع سنه وما يرافق ذلك من مستوى عقلي، ويراعي الاهتمامات والرغبات بناء على الفروقات الفردية .

كما أن التلفزيون قد يعرض برامج أو مشاهد تتضمن حواراً يحوي قيماً وقواعد تخالف ما يعلّمه الأهل والمدرسة للأطفال، مما يؤدّي إلى التناقض، ومن ثم إلى الاضطراب النفسي والعقلي والعاطفي والتربوي عند الأطفال .

كذلك، فالعرض التلفزيونيّ غالباً ما يكون عرضاً عاماً، يشمل المثقفين من الناس وسواهم، وهذا ما يعرّض بعض هذه المعلومات إلى الضياع، أو أن تعطي مردوداً سلبياً، لأن

بعض الأطفال ليس لديهم من يساعدهم أصلاً في تحليل ما يعرض أو يوجههم عبر الزوايا المفيدة.

إضافة إلى هذا كلّه فإن ما يعرضه التلفزيون للأطفال نادراً ما يكون موجّهاً ضمن إطار إهتمامات الأطفال وقدراتهم ورغباتهم وميولهم، ومراعاة إدراكهم ومفاهيمهم وسلوكهم، ذلك أن غالبية ما يعرضه التلفزيون يكون موجهاً إلى الناس عامة كباراً وصغاراً.

أما البرامج التي تكون معدّة إعداداً مدروساً وموجّهاً ضمن إطار خاص بالأطفال، والتي تضع الأسس السليمة في الاعداد والإنتاج، والتوجيه لتحقيق الأهداف التي تم التخطيط للوصول إليها، فهي البرامج المختارة، التي تخدم الأطفال وتفيدهم بشكل معقول. وعليه فاختيار مثل هذه البرامج، هو الصواب الذي يحقّق النفع للأطفال المشاهدين في كل زمان ومكان.

## رابعاً: طرق استخدام التلفزيون في دور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس:

### 1- دور الحضانة :

لا شك في أن دور الحضانة يساهم في تربية الأطفال، إلى جانب إسهامات الأسرة، في المرحلة الممتدة من سن الثالثة إلى نهاية السنة الخامسة من حياة الطفل، وتتولى دور الحضانة والأسرة مهمة تأهيل الأطفال اجتماعياً وتربوياً طبقاً للثقافة التي تسود المجتمع.

فالطفل منذ ولادته هو كائن حي يكتسب عادات خاصة استجابة للمؤشرات المختلفة التي يشاهدها، وتبعاً لنوعية البيئة المحيطة به مباشرة.

فهناك كثير من الأنماط السلوكية التي يكتسبها الطفل من الحياة الإنسانية، خاصة في المرحلة المبكرة لطفولته. وخلال عملية التأهيل الاجتماعي يتم النمو الاجتماعي للطفل، ويتحوّل من حالة الأنانية والذاتية إلى شخص اجتماعي، بتقبّله التدريجي لطرق السلوك الاجتماعي السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه، أو بواسطة تعلّمه من الكبار : الأسرة مثلاً أو دار الحضانة. فهو عن طريق الكبار يتعلّم الأنماط السلوكية المقبولة في مجتمعه. كما أن التلفزيون بما يعرضه من معلومات ومعارف في برامجه المتخصصة التي يقدّمها للأطفال،

يساهم في تعليم أطفال مرحلة دار الحضانة ما يفيدهم، لذلك فإن وجوده بينهم ضروري حتى يقوم بالمهمة على أحسن وجه.

إن الطفل ومنذ الأيام الأولى لولادته ينشغل بالنظر إلى الشيء المتحرك الذي يقع تحت حسّه السمعي والبصري، أي يثيره الصوت والحركة. وهذا مما يؤكد أن الأسرة يمكنها أن تبرمج للطفل أوقاتاً مناسبة يشاركهم خلالها النظر إلى التلفزيون ليألف الرؤية، ويعتاد النظر إليه ضمن إطار مبرمج يعينه في المستقبل على الاستفادة من النظر إلى التلفزيون.

وما دام الأمر كذلك فالأولى بطفل الحضانة الذي يبدأ بسنّه الثالثة أن يبرمج له وقت لمشاهدة التلفزيون، لأنه في الحالة هذه يكون قادراً على المشاهدة والاستفادة مما يشاهده أكثر مما هو في المرحلة السابقة لهذه السن من عمره خصوصاً أن هناك برامج كثيرة تساهم في تربيته حسب معطيات هذه السن، وما يرافقها من صفات في النمو العقلي والجسدي والانفعالي والخبرات والقدرات المكتسبة.

وقد أثبتت الدراسات التربوية أن التلفزيون يقدم للطفل في دار الحضانة زيادة في الفرص التعليمية، مما يؤدّي إلى رفع درجة ذكائه بشكل واضح. وهذا يتوقّف بالطبع على نوعية البرامج المعروضة، وما تحتويه من فرص تعليمية، وما فيها من خبرات ووسائل تثقيف مناسبة لهذه المرحلة، خصوصاً إذا ما عرفنا أن دور الحضانة هي بديلة الأسرة في التحوّل الصناعي الذي ازدادت فيه مشاركة المرأة للرجل في مجالات العمل، مما جعلها تلعب دوراً في تعويض الطفل عن قلة فرص احتكاكه بالكبار، والحصول على ما يحتاجه من زاد معرفي في مختلف مجالات الحياة لانشغال الأهل في هذا التحوّل الصناعي الذي يتطلب معظم جهدهم في العمل. وما دامت مشاركة الأم في العمل تؤدّي إلى نسبة أقل من الوقت الذي تعطيه لطفلها، كي يأخذ ما يحتاج إليه من معرفة ومعلومات، فإن التلفزيون يعين دار الحضانة على عرض هذه المعرفة والمعلومات البديلة عن دور الأم والأب على حدّ سواء.

كما أن انعدام الوعي بالأسس العملية للتربية عند بعض الأسر جعل الحاجة ملحة إلى إرسال أطفالها إلى دور الحضانة، خصوصاً وأن التربية أصبحت علماً مبنياً على الدراسات

الموضوعية والتجارب الميدانية، والنظريات والطرق والأساليب التربوية في تنشئة الأطفال وبناء شخصياتهم السوية. فلم يعد من المقبول أن يتبع الآباء والأمهات طرقاً غير منتظمة وغير مستندة إلى وعي كامل بالطرق التربوية السليمة في تربية أطفالهم. فالتلفزيون يستطيع أن يساعد دور الحضانة التي هي مؤسسات تربوية متخصصة في عملها، ذلك أنها تعمل على رعاية الطفل على أسس تربوية علمية مدروسة، والبرامج التي يعرضها التلفزيون لهذه المرحلة تشارك في مهمة توجيه الأسر نحو الطرق التربوية السليمة، وتزوّدهم بما يلزم من خلال المختصين في هذا المجال. فالبرامج تقوم بدور المساند لدور الحضانة والأسر في توجيه الأطفال تربوياً، وتزويدهم بالأنماط السلوكية الصحيحة، وتكون بذلك قد ساهمت بدورها بتعزيز دور الحضانة التربوية.

كذلك يساهم التلفزيون في توفير الفرص التعليمية والتربوية في مرحلة ما قبل المرحلة الابتدائية، التي تساعد على رفع درجة الذكاء عند الأطفال، وإذا ما عرفنا الارتباط الوثيق بين مستوى الذكاء ومستوى التعليم، عرفنا أهمية مشاهدة أطفال دور الحضانة للتلفزيون.

وعليه، يمكن استخدام التلفزيون في هذه المرحلة بالتركيز على البرامج التي تتضمن سرداً للقصص، وذلك لأن من خصائص نمو الأطفال في هذه المرحلة ميلهم الطبيعي إلى حب سماع القصص خصوصاً القصص التي تُروى على ألسنة الحيوانات والطيور المألوفة عندهم والموجودة في بيئتهم.

فبواسطة القصة يمكن لطفل دار الحضانة أن يكتسب بطريق غير مباشر بعض المعارف والقيم والعادات الحسنة، شريطة أن تراعي هذه القصص تسلسل النمو اللغوي عند الأطفال، وذلك بالتركيز على الجمل الاسمية التي تهتم بأسماء الذوات، والأسماء المحسوسة، ثم الأفعال المحسوسة. والجمل البسيطة في التراكيب والصياغة، والابتعاد ما أمكن عن الأسماء المجرّدة والأفعال ذات المدلول غير الحسيّ. ولعلّ من المفيد عرض القصة بواسطة الأفلام الكرتونية بما تحويه من عناصر جذب نفسية للأطفال.

ومن طرق استخدام التلفزيون المناسبة لهذه المرحلة أيضاً التركيز على البرامج التي تحوي عرضاً مزوداً بالرسوم والصور، على أن يصاحب هذا العرض تسجيلات صوتية، تساعدهم

على فهم ما تتضمنّه الصور من معان، بالإضافة إلى ما تشكّله التسجيلات من جاذبية للمادة المعروضة، لأن أطفال هذه المرحلة يشدّهم الصوت.

كما أن الطفل يستجيب للصورة قبل أن يكتسب قدرة على فهم الألفاظ اللغوية.

ولعلّ من الطرق الجيّدة في استخدام التلفزيون في دور الحضانة الاهتمام بالبرامج التي تحوي عرضاً للألعاب المشوّقة للأطفال. فأطفال هذه المرحلة، يملكون ميلاً شديداً إلى اللعب، وإشباع هذا الميل يتطلّب تركيز البرامج التلفزيونية على أساليب الألعاب المرغوب فيها، وبخاصة التي تعتمد على الحلّ والتركيب، مما يؤدّي إلى إثارة عنصر الذكاء، وتنميته عن طريق دفعه إلى التفكير.

ومن المعروف أيضاً أن الأطفال في هذه المرحلة يقبلون على العرائس بأنواعها: ذات الخيوط أو القفازية. كذلك هم ميالون إلى التقليد، لذلك كان الاستخدام المناسب للتلفزيون هو التركيز على عرض تمثيليات ومسرحيات تعتمد على هذه العرائس والدمى بأشكالها المختلفة. فالطفل يقلّدها في ما تعرض، وكذلك ينمّي حصيلته اللغوية، ويكتسب بعض القيم والاتجاهات والعادات المرغوب فيها.

أمّا الأغاني والأناشيد فهي من الأمور التي يرغب فيها الأطفال، ويحبون الاستماع إليها والمشاركة في حفظها. فمن المفيد أن تتجه طرق استخدام التلفزيون في التركيز على الأغاني والأناشيد المحبّبة للأطفال، والعمل على تحفيظهم إياها بما يتناسب ونموهم العقلي، وبخاصة إذا صاحبتها الموسيقى، وفي ذلك نفع للأطفال بزيادة رصيدهم اللغوي، وتنمية القدرة لديهم على تذوق الموسيقى، بالإضافة إلى استيعاب المعلومات والحقائق والأفكار والمعاني التي تحويها هذه الأناشيد والأغاني.

ولعلّ أفضل الطرق لاستخدام التلفزيون في دور الحضانة هي مشاركة المشرفات الأطفال مشاهدة برامج التلفزيون، وما يصاحب هذه المشاركة من تعليق وتركيز بهدف الشرح والتوضيح.

## 2 - رياض الأطفال :

إن مرحلة رياض الأطفال تعتبر مرحلة مكمّلة لدور الحضانة، وهي مرحلة تربوية تهتم بإعداد الطفل وتهيئته لدخول المدرسة، وتستهدف تنمية شخصية الطفل في جميع الجوانب.

والتلفزيون شأنه شأن الوسائط الإعلامية الأخرى التي تلعب دوراً هاماً في مساعدة رياض الأطفال على تحقيق أهدافها، وذلك إذا أُحسن استخدام هذا الوسيط الإعلامي استخداماً تربوياً هادفاً. ولا يتم هذا الاستخدام التربوي إلاّ من خلال اختيار البرامج والمواد التي تعمل على تنمية الاستعداد الطبيعي الموجود لدى الطفل لتمرين عضلات جسمه، وتقويته جسدياً بشكل عام. هذا إذا عرفنا أن الطفل في هذه المرحلة مولع بتقليد ما يشاهد، وعليه فإنه يقلّد البرامج الرياضية الخفيفة التي تناسب نموه الجسدي في هذه السن، مما يساعد على نموه جسده بشكل طبيعي وهذه البرامج يعدّها خبراء مختصون في تنمية الاستعداد الجسدي للنمو بشكل سليم.

ولا شك بأن تكوين العادات الصحية السليمة وتنميتها يقع على عاتق استخدام التلفزيون، في مرحلة رياض الأطفال، حيث يمكن استخدام التلفزيون كوسيلة بها توجيه وإرشاد غير مباشر للأطفال حتى يتعلموا ويكتسبوا ما في هذه البرامج والمواد التعليمية المعروضة من عادات صحية سليمة، مثل المحافظة على النظافة الشخصية والعامة والمحافظة على الأسنان، وباقي أعضاء الجسم، وتبصيرهم بمصادر نقل المرض والعدوى، وغير ذلك من توجيهات صحية سليمة.

أمّا تنمية الرغبة الطبيعية لدى الأطفال في اكتساب المهارات المعرفية، واكتشاف خواص ما يحيط بهم من مواد، فهذا ممكن إذا استخدام التلفزيون، أثناء العرض مواداً ومعارف عن ألوان الثقافة التي تهم الأطفال في هذه السن، وتعريفهم بالواقع المحيط بهم وطريقة التعامل الصحيح مع هذا الواقع، مثل الماء والهواء والأشجار، والنباتات، وأشعة الشمس، وغير ذلك من الضروريات التي يحتاجون إليها في حياتهم.

ومن المفروض أن يتم استخدام هذا الوسيط الإعلامي التلفزيوني في تلبية رغبة الأطفال الملحّة لاكتشاف البيئة المحيطة بهم، والتفاعل السليم مع هذه البيئة، وإفساح المجال أمام هؤلاء الأطفال لاكتشافات جديدة فيها.

إن هذا مما يربط الأطفال ببيئتهم المحيطة ربطاً إيجابياً ، يتيح لهم التعايش معها والتعرّف إلى الجوانب الإيجابية والسلبية فيها ، حتى يتمكن الطفل من الاستفادة من المعطيات الإيجابية ، والحذر من المعطيات التي تكون سلبية .

ولا يتم ذلك إلاّ عرض التلفزيون صوراً ومعلومات عن أشياء يعرفها الأطفال ، وعن أشياء أخرى قد لا يعرفونها ، أو لا يمكنهم معرفتها إلاّ من خلال المعلومات المصوّرة . وكذلك عرض مشاهد عن البيئة المحيطة مثل المصانع والمزارع والحدائق والحقول ، وغير ذلك من الأماكن التي لها اتصال مباشر بحياة الأطفال اليومية .

ويمكن أيضاً عرض معلومات بواسطة القصص المصوّرة ، وعرض الأخبار العامة الاجتماعية والدينية والعلمية والوطنية .

ومن طرق استخدام التلفزيون في رياض الأطفال بشكل صحيح ، أن تتضمن مواده وبرامجه معلومات حول تنمية حواس الأطفال ، وتوعيتهم بأهمية هذه الحواس ، وطرق استعمالها المختلفة ، وذلك عن طريق عرض الخبرات الجمالية التي تراعي اختلاف الأذواق بين إنسان وآخر ، وتغيّرها مع مراحل السن المختلفة . وتعويد الأطفال الحرص على أهمية النظافة والانضباط في البيئة استجابة للحاجات الجمالية وللراحة الحسيّة المفروض توافرها في حياة الأطفال .

ولعلّ الاستخدام الأمثل لجهاز التلفزيون داخل رياض الأطفال ، هو السعي إلى تثبيت الخبرات الإيجابية التي يتعرّض لها الطفل وتنميتها ، وذلك بتوفير فرص التقليد والمحاكاة والتمثيل في ما يعرضه التلفزيون لهذه المرحلة ، وتقديم برامج تعتمد على أبعاد سطحية ، مثل الرسم والتلوين ، وكذلك الاعتماد على الأبعاد المجسمة مثل تشكيل المعجون ، والبناء بالمكعبات ، واللعب بالرمل والماء .

ومن خلال استخدام التلفزيون يمكن العمل على تنمية القدرة على التنظيم والتصنيف لدى الأطفال ، كأن يعرض ألعاباً ذات طابع تنظيمي ، مثل الألعاب التي تدرّب الطفل على التصنيف ، وجمع الأجزاء ، أو أي ألعاب أخرى تحتاج إلى إدراك الطفل للعلاقات بين الأشياء ، وتفصيلاتها المختلفة .

كذلك عرض ألعاب وصور يمكنها أن تبيّن العلاقة بين السبب والمسبّب، وتوضيح ترتيب الأحداث المعروفة، وتعويد الطفل العد ورموزه، واستعمالات المفاهيم والمدلولات المرتبطة بالعدّ، ثم توفير ألعاب ونشاطات تفسّر للأطفال ثبات الأشياء ومفهوم النقص أو الزيادة، كأساس يتعلّمون من خلاله الرموز والعمليات الحسابية.

ويحسن استخدام التلفزيون في دور رياض الأطفال للعمل على تنمية قدرة الأطفال على التعبير، وتدريبهم على التعبير عن أنفسهم بالرموز الكلامية، وذلك بعرض برامج تحث على القراءة والمطالعة، وتحبّبهم بها كعادة سليمة تعطي مردوداً حسناً عليهم في حياتهم الحاضرة والمستقبلية.

كما يمكن للمواد التعليمية المعروضة في التلفزيون التركيز على المعاني والمفاهيم المتداولة للألفاظ والكلمات التي يردّدها الطفل، مع تفسير المعاني الغامضة، والكلمات الصعبة، والتعبيرات اللغوية غير الواضحة، والعمل على تشجيع الطفل على التعبير الذاتي عن طريق المحاكاة والتقليد. ويستطيع أيضاً أن يساعد الأطفال على التعبير عن خيالاتهم وتطويرها، وذلك بتوفير فرص الاستماع والمشاهدة إلى القصص الخيالية، واعطائهم فرصة تمثيل الأدوار المعروضة في هذه القصص.

أمّا مساعدة الأطفال في حلّ الصعوبات النفسية والعاطفية والانفعالية والاجتماعية الخاصة بهذه المرحلة من مراحل النمو، فاستخدام التلفزيون في دور رياض الأطفال كفيل بحلّها، والتعاون مع المربيات والأسر على المساهمة في إبعادهم عنها.

فتقديم التعليمات والتوجيهات المناسبة لخصائص هذه المرحلة بطريقة سهلة الفهم، محاطة بعناصر الترغيب والتشويق، ستساعد الأطفال على فهمها وتقبّلها، والعمل على التقيد بها، وتنفيذها بشكل صحيح.

وكذلك تعويدهم على ربط هذه التعليمات بتعبير صوتي أو حركي، يصدره الأطفال عند تنفيذهم بعض هذه التعليمات، مثل ترديد أغنية أو نشيد عند قيام الأطفال بترتيب ألعابهم، مما يثير شوقهم ورغبتهم في التنفيذ.

والعمل على عرض أساليب غير مباشرة تحث الأطفال على التفاهم على أساس من القناعة والاقتناع بين المربية وبينهم، وبين الأطفال بعضهم بعضاً داخل الروضة.

وإظهار قيمة التسامح والعدل في التعامل الاجتماعي، وإظهار هذه القيمة من خلال مشهد مسرحي أو قصة تمثيلية تُحلّ فيها مشاكل تنشأ بين أطفال الروضة، خصوصاً لمشاكل الذات وحب الاقتناء للأشياء التي كثيراً ما تكون عند الأطفال في بدء حياتهم التي يتعرضون فيها للخبرات الجماعية داخل إطار الروضة.

والعمل أيضاً على عرض برامج تدعو إلى إيجاد جوّ من الثقة بين الأطفال ومربيتهم، لأن تعزيز جسر الثقة هذا، يعود بالنفع على الأطفال، الذين ستقودهم الثقة إلى العمل بتوجيهات وإرشادات المربية، والاستماع إلى نصائحها، والعمل بها.

ولا بدّ من عرض معلومات تعمل على تخفيف شعور الأطفال بالضجر والملل داخل الروضة، وبخاصة في الأشهر الأولى من دخولهم إليها، بسبب ابتعادهم عن أسرهم لأول مرّة.

وفي استخدام التلفزيون بطريقة صحيحة، يمكن تكوين صورة إيجابية عند الأطفال عن ذاتهم، وما يملكون من قدرات ومميزات إنسانية. ويكون ذلك بواسطة عرض برامج تُعوّل على التشجيع الفردي، والتقدير لما يقوم به كل طفل من عمل أو نشاط، حتى يستمر في هذا اللون بحماسة ودافعية تشجيعية فيها ميزة الاستمرارية نحو الأفضل.

ولا يمنع من عرض برامج تقارن بين مجهودات الأطفال، لكن بحذر يجنبّهم المقارنة، أو التشبّه بالغير في أوجه السلبيات.

ولا بد من عرض معلومات تعمل على تشجيع التعاون بين الأطفال، والابتعاد عن وضعهم في مواقف تنافسية سلبية، مما يعرض الأطفال إلى الغيرة، والكراهية.

وإذا ما عرض التلفزيون برامج فيها فرص تدعم التعبيرات التلقائية التي يمكن أن يقوم بها الأطفال، فهذا عمل إيجابي، يدعم التعبير التلقائي، ويجنّب المربين كبتها.

وفي هذه الحال، لعلّ من المفيد ايضاً أن يعرض التلفزيون أنشطة تساعد الأطفال على تفهم أجسامهم وقدرتها الذاتية، حتى يمكنهم الاعتماد على أنفسهم، والقيام بالمهارات المختلفة التي تساعدهم على ذلك.

ومن طرق استخدام التلفزيون في هذه المرحلة، تركيزه على تكوين صورة عن ذاتهم كأعضاء في المجتمع الذي يعيشون فيه، حتى يتعودوا التفاهم والتفاعل والتعايش مع هذا المجتمع وفق عضويتهم فيه.

ويكون ذلك عن طريق تعريف الطفل بالعاداتِ الاجتماعية السليمة، وتعويده على اتباعها. والعمل على توعيته عن طرق التفاهم والتفاعل بين الناس كأسر وجماعات وأفراد. ثم تعريف الأطفال على الرموز الكتابية واللغوية، واستعمالاتها، وربطها برموز ملموسة، حتى يتمكنوا من إيجاد لغة المشاركة والمخاطبة في التفاهم مع الآخرين.

أمّا تعريف الطفل بقيمة الوقت فضروري، معه يعرف الطفل معنى وجوده في الروضة في وقت محدّد من الصباح، وعودته إلى بيته كذلك في وقت محدّد، وبرمجة أوقات لعبه، ودرسه، وأكله، ونومه.

كما يمكن للتلفزيون أن يعرّف الأطفال طرق عدم اللجوء إلى العنف في حلّ مشكلاتهم مع أصحابهم، ومع مربياتهم، ومع أهلهم، وذلك بواسطة تعزيز عادات حل المشكلات عن طريق التفاهم والاقتناع.

وهكذا فطرق الاستخدام للتلفزيون داخل رياض الأطفال، تعني الاستفادة من برامجه ومواده التي تخدم أهدافها، وتحقّق الغاية المنشودة منها، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة استخدامه في فترات محبّبة للأطفال، ولا تكون على حساب أوقات لعبهم، أو استراحاتهم، أو نومهم، كذلك المعرفة التامة المسبقة بما سيعرضه التلفزيون، حتى يتم تهيئة الأطفال للمشاهدة والاستماع الجيد، دون إكراه، أو إجبار يسبّب النفور أو الملل أو الضجر، ومع مراعاة شرط حضور المربيات إلى جانب الأطفال أثناء استخدام التلفزيون، وذلك بهدف التوضيح والشرح والتعليق، على بعض ما يعرضه، ويصعب على الأطفال معرفته أو فهمه.

## 3- المدارس :

إن طلاب المدارس بحاجة إلى استخدام هذا الوسيط الإعلامي، وبخاصة الطلاب في المرحلة الأساسية، التي تشمل المرحلتين الإبتدائية والإعدادية، حيث يعتبر التلفزيون وسيلة معينة جيدة يقدّم شرحاً توضيحياً عن المواد الثقافية والعملية المختلفة، ووسيطاً ناجحاً ينقل إليهم ألوان الثقافة والمعارف والعلوم، ويطلعهم على أحدث الاختراعات والاكتشافات في مجالات الحياة بشكل عام.

والتلفزيون لم يعد مجرّد وسيلة أو وسيط إعلامي يقدّم للطلاب الأخبار والمواد الثقافية والبرامج في أوقات فراغهم، أي في أوقات خارج دوامهم المدرسي، بل تعدّى هذا الدور إلى الاشتراك في تعليمهم وتقديم المواد التعليمية حسب مناهجهم المقرّرة في الكتب المدرسية. وهو ما يسمى بالتلفزيون التربوي أو التعليمي، لأنه يقوم بدور المعلم في إيصال المعلومات التربوية والتعليمية حسب خطة المناهج الموضوعة للفصول الدراسية.

وقد أثبتت الدراسات التربوية نجاح التلفزيون في تحقيق أغراضه وفقاً للدورين المشار إليهما، وهما مشاهدة الطلاب له خارج أوقات دوامهم المدرسي بهدف الاطلاع العام، والتثقيف، والتسلية وقضاء وقت الفراغ بما يفيدهم، ضمن إطار عرض برامج عامة لكنها متخصّصة بمراحل النمو الخاصة بكل فئة عمرية للطلاب، أو من خلال مشاهدتهم للبرامج التعليمية الموجّهة حسب المناهج المقرّرة داخل أوقات الدوام المدرسي وفي الإعادة للبث نفسه خارج أوقات الدوام المدرسي.

لقد أثبتت الدراسات أن التلفزيون يتميّز بقدرة على جذب اهتمام طفل المرحلة التعليمية الأساسية لمشاهدته لفترة يومية قد تساوي في أيام الإجازة المدة نفسها التي يمضيها الطفل كل يوم في المدرسة.

كما أثبتت الدراسات بأن عدد ساعات مشاهدة الأطفال للتلفزيون تتراوح بين ثلاث وأربع ساعات في أيام الإجازات، وساعة وساعتين في أيام الدراسة، وأن طلاب المرحلة الابتدائية بالذات يشاهدون التلفزيون أكثر من طلاب المرحلة الإعدادية.

ولعلّ في استخدام التلفزيون في المرحلة الأساسية ضرورة لا بد منها، فهو وسيط متميّز في قدرته على تحويل المعلومات المجرّدة إلى معلومات تقع تحت حسّ الطلاب، وهذا يساعد على سهولة استيعابهم وفهمهم للمادة المعروضة، وخصوصاً طلاب المرحلة الإبتدائية لعدم اكتمال قدرتهم على فهم المعاني المجردة والمدركات الكلية.

كما أن مشاهدة الطفل في هذه المرحلة للتلفزيون تعتبر وسيلة ثقافية ناجحة، خصوصاً أنها تمتاز بعناصر التشويق والجذب الطوعية للمشاهدة، ولذلك يكون انتباهه وتركيزه على ما يعرضه أكثر من انتباهه إلى دروس المدرسة، مما جعل بعض الباحثين يؤكد أن طفل المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص قد يتعلّم عن طريق التلفزيون قدراً من الحقائق، ويكتسب عدداً من الاتجاهات والسلوكيات أكثر مما قد يتعلّمه أو يكتسبه من المدرسة.

ويمكن إثبات حقيقة نجاح استخدام التلفزيون عند الأطفال من خلال معرفة أنهم يفضلون الصورة والحركة بشكل واضح، وهذا ما يعتمد عليه التلفزيون في تقديمه برامج الأطفال.

كذلك فإن الاستخدام الأمثل للتلفزيون كوسيلة تقنية، تساعد على مواجهة مشكلات التعليم في عصر ازدحمت فيه أعداد الدارسين في الفصول، وقلّت فيه أعداد المعلمين.

وقد أثبتت الدراسات التربوية في هذا المجال أن استخدام التلفزيون في التعليم يعطي نتائج تعليمية أفضل لأعداد أكبر من الطلاب في وقت واحد. وهذا ما يجعل تكلفة نفقة الطالب الواحد في التعليم أقل مما هي على طالب آخر يتعلّم بالطرق التقليدية في نطاق الأعداد الصغيرة.

وقد أشارت هذه الدراسات أن غالبية الأسر والمدارس قد أكدّت مدى الاستفادة من البرامج التعليمية التي تقدّم لأطفالهم عبر برامج التلفزيون التعليمي، والسبب في رأيهم أن الأطفال يقلدون ما يرون.

كما أظهرت الدراسات ذاتها أن نسبة كبيرة من الأطفال الذين يشاهدون البرامج التعليمية يستفيدون في مجال الحسابية والعلوم واللغة العربية.

كما أن استخدام التلفزيون يعتبر وسيلة تعليمية جيدة لها جاذبية متميّزة، ترجع إلى قدرته على عرض كل ما هو جديد وحديث، وهذا يثير الطالب المشاهد، لما في عنصر الحداثة من جذب لاهتمامه، أكثر من الاعتماد على القديم الذي ملّه الطالب.

هذا بالإضافة إلى أن برامج التلفزيون التعليمية يشرف على إعدادها خبراء ومتخصصون تربويون ممن تتوافّر لهم الفرص الكافية لأخذ وقت مناسب للإعداد الجيد من حيث الشواهد والأمثلة ووسائل الايضاح المحسوسة، واستخدام أجهزة معينة قد لا تكون متوافرة في المدارس.

ويمثّل استخدام التلفزيون التعليمي وسيلة تربوية ناجحة في تقديم المنهاج الدراسي، وذلك لقدرته على عرض التجارب العلمية، وتعليم اللغة بالطريقة التي يحبّها الأطفال وهي الجمع بين الصوت وصورة اللفظ.

ويشكل التلفزيون أيضاً وسيلة تعليمية ممتعة وحيوية في مجال تدريس المواد الإنسانية مثل مادتي التاريخ والجغرافيا، لقدرته على توضيح الأحداث التاريخية، وتقديم نماذج ناطقة للمناطق والبيئات الجغرافية، وما يطرأ عليها من تغيير وتطوير.

وهذا مما يؤكد أهمية هذه الوسيلة في عالم يشهد تغييراً سريعاً، وتطوراً هائلاً، لا يمكن للكتب المدرسية أن تماشيها.

ولكي يكون استخدام التلفزيون في المدارس وسيلة تربوية وتعليمية هادفة، لا بد من الاعتماد على تحديث الخبرات في إعداد المواد التعليمية، وإحداث تغييرات مرافقة في محتوى المنهاج الدراسي وفي وسائل التقويم، وفي عرض الوسائل التعليمية، بالإضافة إلى إعداد معلمين مدربين على استخدام هذه الوسيلة بشكل سليم.

وعلى الرغم من أن البرامج التعليمية التي يقدّمها التلفزيون كوسيط تربوي ناجح في تدريب المعلمين على إحداث طرق التدريس ووسائله، ورفع مستوى أدائهم، ومهاراتهم التعليمية، إلاّ أن استخدام التلفزيون بشكل جيد داخل المدارس يتطلّب القيام بإعداد موسّع للمعلمين سواء أكان أثناء الدورات التدريبية داخل الخدمة، أو إيجاد مناهج تعليمية تدريبية وتطبيقية في كليات المجتمع والمعاهد التي تشرف على إعداد المعلمين التربويين.

ومن المعروف أن استخدام التلفزيون التعليمي في المدارس يتطلّب من المعلم دوراً جيداً لا يقل أهمية عن دوره كمعلم من دون هذه الوسيلة. وسيأخذ هذا الدور الجديد طابعاً ولوناً جديدين، وذلك لما سيستلمه هذا المعلم من مسؤوليات جديدة عند استخدامه لهذا الوسيط

التربوي التعليمي، كأن يُسند إليه دور تزويد الطلاب بالخلفية اللازمة قبل عرض البرامج التعليمية، والتأكد من أن طلابه قد فهموا المادة المقدّمة، ومعرفة قدرتهم على التطبيق العملي لما شاهدوه وفهموه. هذا كلّه بالإضافة إلى مراعاته للفروق الفردية الموجودة عند الطلاب في قدرتهم على التحصيل العملي. ولكي يكون استخدام التلفزيون ناجحاً في تقديم دوره كوسيط إعلامي وتربوي وتعليمي في المدارس لا بدّ من مراعاة تعددّ البرامج المقدّمة وتنوّعها على أساس المرحلة العقلية والسنية والبيئية وخصائص كل مرحلة منها.

كذلك إعداد جميع العاملين في مجال البرامج التلفزيونية التعليمية، إعداداً فنياً وعلمياً وتربوياً، لمساعدتهم على تقديم البرامج التربوية الهادفة بطريقة فاعلة مؤثّرة في المدارس. كما يجب مراعاة ما يعرض من حيث المادة التعليمية وطريقة وأسلوب العرض، ومراعاة حب الطفل التقليد والتقمّص ليتم عرض ما يفيد في حياة الطفل، والابتعاد عن السلبيات التي تضر به لو حاول تقليدها.

وعلى التلفزيون التعليمي أن يستخدم عناصر الجذب والتشويق والترغيب، فيما يقدّم من برامج تربوية، وأن يعتبر الموسيقى، والذوق الفني من عناصره التي يركّز على استخدامها، وأن يضع معدو هذا البرامج في اعتبارهم تقديم برامج تعين الأطفال على تدريبهم على الطرق المنطقية في التفكير، مع مراعاة الشمول في المعرفة والتكامل الثقافي والعلمي في مواد البرامج التعليمية والترفيهية، بشكل يحقق الثقافة العامة للأطفال في أوسع نطاق مجالات العلم والثقافة وألوان المعارف الإنسانية والحياتية التي تهم الأطفال في واقع مستقبل حياتهم.

ومن الضرورة ايضاً أن يراعي التلفزيون عرض المواد الدعائية التي تتناسب مع واقع الطفل التعليمي، وألاّ تكون هذه الوسائل الدعائية غير تربوية.

ولكي يبقى استخدام التلفزيون مؤثراً بنجاح في المدارس، لا بدّ من مراعاة التوقيت المناسب لبرامج الأطفال. فلا تقدّم في مواعيد تناول وجبات الطعام أو النوم أو الاستراحة. وأن يكون الاستخدام بإشراف المعلمين لما لوجودهم من أهمية الشرح والتوضيح للطلاب المشاهدين.

## خامساً: أثر التلفزيون على الطفل ونموه المتكامل:

من المعروف أن التلفزيون، يلعب في الوقت الحاضر، دوراً فاعلاً في حياة الناس، فينقل إليهم وهم في بيوتهم أو في أي موقع يتواجدون فيه العلم والمعرفة والخبرة والتسلية والترفيه، كما يعتبر من أكثر الوسائل الإعلامية فعالية في تطوير الناس وتوجيههم.

كما اعتبر من الوسائل الناجحة في تعليم الصغار والكبار، حيث استخدم في كثير من الجامعات والمدارس ورياض الأطفال ودور الحضانة، وتغطي برامجه معظم نواحي الحياة، وتتوجّه إلى جميع الفئات والأعمار، ويبث برامج تعليمية للمراحل المختلفة، وبرامج ثقافية، وبرامج ترفيهية، وإعلامية، وإخبارية، واجتماعية للأسر والأفراد، وبرامج لهواة الفنون على اختلاف ألوانها. ولذلك كلّه، يلعب دوراً مؤثراً في حياة الناس، وبخاصة فئة الأطفال منهم لأنهم أكثر الفئات مشاهدة له ويعطونه وقتاً في متابعة برامجه المخصّصة لهم لذلك لا بد من معرفة الآثار الإيجابية والسلبية لهذه المشاهدات في حياة الأطفال ومراحل نموهم المختلفة. فقد أثبتت الدراسات في هذا المجال أن الطفل يقع في حيرة من أمره، ويصاب بالوهم فيما يشاهده على الشاشة الصغيرة مع أنه الواقع أو الحقيقة.

فالطفل يستطيع أن يشاهد عرضاً واقعياً لأحداث تمر في الحياة ينقلها التلفزيون بتفصيلاتها كما هي على أرض الواقع، ويتأكد من واقعية وحقيقة ما يشاهد، ولكنه لا يستطيع أن يتصور أنه في مشهد غير واقعي أو حقيقي عندما يشاهد مشهداً درامياً فيه ممثلون يعطون التمثيل حقّه من تقمص الواقع بتفصيلاته.

ومن خلال سرد الوقائع والأحداث في إطار متكامل مع الكلمة والصورة، يتأكد الطفل من مشاهدته للحدث ومكانه وزمانه، وكأنه يعايشه واقعياً.

لذلك كلّه فالطفل عندما ينظر إلى التلفزيون يعتبره مرآة تعكس الواقع والحقيقة كما هي، دون تدخّل، أو تعديل أو تغيير، مع أن الواقع العلمي يؤكّد قدرة التلفزيون على التعديل والتغيير حسب رأي المعدين والمخرجين والمصورين. كما أنه يملك القدرة على التلاعب الدرامي في المشهد التمثيلي والقصصي المعروض على الأطفال، وذلك بتدخل كاتب النص

والمخرج والممثل وإمكانات التصوير مما يجعل ما يعرض في المشهد الدرامي غير الواقع الحقيقي، لكن الإمكانات الفنية للعرض تخلط هذا الوهم للأطفال بالحقيقة والواقع.

وهذا مما يؤكّد أن التلفزيون قادر على العرض الواقعي، كما هو قادر على عرض تقريبي للواقع بواسطة التدخّل الفني والتكنولوجي.

ومن المعروف أيضاً أن منتجي برامج الأطفال التلفزيونية لا يركزون دائماً على إظهار عنصر الخير وحده، أو عنصر الشر وحده، وإنما يمررون هذين العنصرين ضمن إطار من المدخلات ذات الطابع النفساني أو الاجتماعي أو الجسدي. مع أنهم يعرفون أن الطفل لا يستطيع الربط بين المداخلات النفسية، وبين الظواهر البارزة، ولا يعلق في ذاكرته إلاّ المميّز.

ولا يخفى والحالة هذه أن المشاهدين الكبار لبرامج التلفزيون يستطيعون التمييز بين الحقيقة المعروضة، والحيل الفنية الآلية، لكن الطفل لا يستطيع ذلك، لعدم إطلاعه على حيل الألعاب التصويرية، فينظر إليها على أنها حقائق منظورة.

وهذا مما له تأثيره النفسي في نمو الطفل، مع أنه أثر قد يهتز بدرجات متفاوتة حسب مراحل النمو العمري، ولكنه يبقى ثابتاً بنسبة عالية حتى الاستمرار في النمو الإدراكي والعقلي عند الطفل.

وهناك أثر واضح للتلفزيون في جوانب نمو شخصية الأطفال، منها أن الطفل الذي يقضي وقتاً طويلاً أمام شاشة التلفزيون، قد يؤدّي به ذلك إلى تخلّف في قدراته على التصوّر والتخيّل والابداع والابتكار، وهذا مما يتناقض عادة مع المطالعة التي تكسب الأطفال النظر إلى الصور المقروءة التي تمثّلها الحروف، مما يؤدي إلى استيعابها وفهم مدلولاتها الفردية والجماعية، والطفل عندما يقرأ ويطالع الكتاب يتمتع بقدرة على التخيّل الحرّ في استخلاص الصور والمعاني والمفاهيم من خلال الحروف والكلمات والتراكيب.

وهذه التخيلات والتصوّرات هي التي تنمّي حركة الفكر والعاطفة والشعور، أما خلال مشاهدة الطفل للتلفزيون، فإنه ينظر إلى صور جاهزة في إطارها العام وفي تفاصيلها التي تكون معدّة من قبل خبراء في النص والديكور والتصوير والإخراج والصوت فتبدو وكأنها هي الأكمل والأفضل والأسهل، فيأخذها الطفل كحقيقة مسلّمة، لا تحتاج منه التفكير والتخيّل

والتصوّر، مما يبطئ في تنمية حركة الفكر والتخيّل عنده. وأثر التلفزيون في هذه الحالة على الطفل، هو تعويده على مزيد من السهولة في طلب الأشياء والحصول عليها. فالتلفزيون قادر على إيصال المضمون إلى الطفل في مراحل عمره المتقدّمة بحيث يكون باستطاعته، وهو في مرحلة ما قبل المدرسة أن يكون التلفزيون وسيلة دافعية للمطالعة، عندما يحسّ الطفل في مرحلة المدرسة أنه بحاجة إلى استكمال ما شاهد من معلومات غير مستكملة في البث التلفزيوني، وبخاصة أن التلفزيون يملك وسائل ترغيبية تربوية تحث الطفل على مطالعة الكتب، مع إعلامه بالكتب الصادرة قديماً وحديثاً.

أمّا على مستوى لعب الأطفال فإن التلفزيون يحدّ من انطلاقة الطفل غير المقيّدة في اللعب والحركة المرافقة، لكنه قد يبرمج له ألعاباً تربوية وثقافية ونشاطات يدوية وفنية وموسيقية ذات فائدة.

ومن الناحية اللغوية، فالتلفزيون له أثر على تكوّنها ونموّها عند الطفل، وبخاصة إذا ما عرفنا أن النمو اللغوي عند الطفل مرتبط باستماعه إلى كلام الآخرين في المرحلة الأوليّة من تعلّمه اللغة.

وقد أثبتت الدراسات التربوية أن من أبسط الطرق لاكتساب الطفل اللغة، هي إقامته في سنوات حياته الأولى علاقات ثابتة بينه وبين المحيطين به مباشرة. لذلك فالتلفزيون قد يكون واحداً من العوامل التي تؤثّر في تأخّر تعلم اللغة، وعدم انتظام نموّها عند الطفل في المرحلة الأولى من حياته. فالبرامج التلفزيونية لا تزال غير مؤهلة لتأمين إيصال الكلام إلى مسمع الطفل في مرحلة الطفولة المبكّرة، وذلك بسبب تعدّد الأشخاص المتحاورين في المشهد المعروض، والسرعة النسبية التي يجري فيها الحوار. كما أن التلفزيون غير مؤهّل في تثبيت اللغة ونموّها وتطوّرها، لأن المحادثة الحوارية المطلوبة بين المتكلّم في التلفزيون والطفل غير موجودة. وهذا الجانب السلبي يتحوّل إلى سلبية مؤثّرة مع أسباب أخرى فسيولوجية تؤثّر على انطلاق النطق السليم والمبكّر عند الطفل.

وفي هذا المجال أكدت الدراسات الإعلامية والفيزيولوجية، ومنها أبحاث ماري دبين، وبنتيجة المراقبة المخبرية، أن الأطفال في المرحلة الأولى لنموهم أي في المرحلة الحسية، لا يتعلمون من التلفزيون شيئاً يذكر في الجانب اللغوي.

ودلّت هذه الدراسات أنّ علاقة التلفزيون في تعليم النطق ونمو اللغة عند الطفل تظهر في العمر ما بين ثلاث سنوات وأربع سنوات .

فقد ثبت أن الطفل في هذه السن يستوعب 20٪ من مسار الأحداث الواردة في البرامج التي يشاهدها ، ويستطيع أن يتابع عشرين فعلاً أو حركة كاملة متلاحقة ، في حين أنه لا يستطيع أن يستوعب في الذاكرة أو يستفيد بواسطتها أكثر من ستة أفعال أو حركات كاملة .

كما أشارت هذه الدراسات والتجارب التربوية إلى أنه من الخطأ اعتبار الإكثار من مشاهدة برامج التلفزيون يؤدّي إلى التعطيل الكلي لفاعلية الدماغ ، بل لا بد من تأثير نسبي ومحدود . وهذا لا يعني أن بعض نواحي النمو الدماغي قد لا تصاب بالخلل نتيجة أسباب قد تحدث في مراكز معينة في المخ ، قد تؤدّي إلى تأخير في النطق أو فقدانه أحياناً . ولذلك فالمشاهدة المكثفة من قبل الطفل للتلفزيون قد تؤدّي إلى عاملين سلبيين هما :

أ - الاكتفاء بالاستماع إلى الكلام من جهة واحدة ، وهذا يؤدّي إلى أن الطفل لن يفهم منه إلى نسبة ضئيلة ، ولن يحتفظ في ذاكراته إلاّ بنسبة ضئيلة جداً منه .

ب - إن الانشغال عن تحريك جهاز النطق والحوار الكلامي والمنطقي أثناء المشاهدة التلفزيونية المكثفة ، يؤدّي إلى ضعف في مركز استقبال الكلام ، وهذا يعني حدوث اضطراب في عملية النطق ، ويمكن أن تتأخر عن الحدّ الطبيعي الذي يفترض أن يكون في مرحلة معينة من مراحل الطفولة التي يستقبل فيها الطفل ، أو يشاهد البرامج التلفزيونية المخصّصة له .

## سادساً: أهداف برامج التلفزيون :

يُحقّق أهدافاً كثيرة من خلال المواد التي يعرضها للأطفال على شكل برامج ثقافية ، علمية ، اجتماعية ، صحية وترفيهية ، لذلك اعتبر وسيلة إعلامية عصرية لها الأثر الفاعل في تنشئة الجيل الجديد ، وإعداده للحياة بأشكالها المختلفة . فعلى المستوى التربوي نلاحظ التزايد في استعمال التلفاز للأغراض التربوية بشكل واضح ، وفي البلدان المتطوّرة على مستوى التقنيات التربوية يزداد يوماً بعد يوم عدد الأنظمة التربوية التي لها شبكات تلفزيونية تربوية متخصّصة .

ومن المعروف أن استعمال التلفاز التربوي ظهر خلال الاستعمال الاجتماعي الذي أصبح واسعاً بشكل ملحوظ، لأنه أثبت واقعه في التواصل الاجتماعي بين الأمم والشعوب في شتى أنحاء العالم على الرغم من بعد المسافات، واختلاف الثقافات.

كما تتعمّق منافعه التربوية كأداة سمعية وبصرية في آن واحد، لأنه يأخذ مواده عن طريق العين والأذن.

والتلفاز يذيع عبر نوعين من المواد، وهذا يعني أنه يملك نوعين من الرؤية والسمع. والنوع الأول يتمثّل في تلفزة المشاهد، والموضوعات، والأحداث الحقيقية، ومن خلالها يشاهد المشاهد من الأطفال ما يتم في الحياة الواقعية العادية، مع العلم بأن هذا المشاهد لا يراها مباشرة، بل يلتقط الصور الحقيقية بعد عرضها في الأجهزة التلفزيونية.

أمّا النوع الثاني فيكون عبارة عن تلفزة برامج أعدّت من قبل، من مواد وأحداث حقيقية ذات وجود خارجي، أو مواد مبتكرة، أو تاريخية حدثت في الزمن الماضي، أو مزيج منها كلّها. وهذا مما يفيد، ويخدم الأهداف التربوية.

ومن خلال النوعين المذكورين، يمكن أن يقدّم التلفاز الخدمة المنشودة في المجالات والميادين التربوية المختلفة، مما يعود بالنفع على تعليم الأطفال وتربيتهم.

وهذا يتم بتعاون الأجهزة التربوية المعنية، وبخاصة المعلمين والمعلمات الذين يمكنهم توظيف البرامج التلفازية التربوية في تعزيز المنهاج الدراسي الذي ينفذونه في المدارس لأطفالهم.

كذلك يمكنهم أن يستعملوا بعض المواد والمشاهد والقصص والمعلومات التي يعرضها التلفزيون على الأطفال، كوسائل معينة لهم في توضيح جوانب المواد التعليمية حسب المنهاج الدراسي.

وبذلك يساعدون الطلاب على نقل الفائدة التربوية، وتقوية ما يتعلمونه في صفوفهم، وتوسيع مجالات اهتماماتهم العلمية والعملية، واللغوية، والاجتماعية، والرياضية، والتاريخية، والجغرافية.

ويساهم التلفاز في إعداد الأطفال وتعويدهم الاعتماد على النفس، وذلك من خلال المشاهدات التي تربّي فيهم هذه العادة، وبخاصة القصص والمسرحيات، التي يعتمد أبطالها على إدارة الأحداث الملقاة عليهم من خلال مبدأ الاعتماد على النفس.

كما يستفيد الأطفال من البرامج التلفزيونية في اكتساب المعلومات والمعارف العامة، حيث تتضمّن هذه البرامج تفصيل الأفكار والوقائع التي تعرض المعلومات التي تثير اهتمامات الأطفال.

أمّا في مجال تعلّم اللغات، فالتلفاز يساهم كثيراً في هذا المجال، وبخاصة إذا كان الطفل يملك معرفة عامة باللغة التي يعرض لها التلفاز في برامجه، حيث تتعزّز معرفته بها، وتزداد إلى أن تصل حدّ المعرفة الحقيقية بها أحياناً.

وفي مجال زيادة معرفته بلغته، يستفيد الطفل أيضاً بشكل ملحوظ فكثير من البرامج وبخاصة التربوية الموجّهة منها تعلّمه مخارج الحروف، ومجالات نطقها الصحيح، وأوضاع النطق السليم.

ومن الملاحظ أيضاً أن التلفاز يعزّز القدرة التخيلية عند الأطفال، ويسعى جاهداً على تعميقها، ولا يخفى ما للخيال من أثر على حياة الأطفال في مراحلها الأولى بالتحديد، وفي كافة المراحل بشكل عام.

ويقدّم التلفاز منفعة تربوية أخرى تتمثّل في دوره في تعزيز مدارك الأطفال وتنميتها، وكذلك إثراء قاموسه اللغوي والمعرفي والكلامي، وتعويده الجرأة وحسن الآراء، والاطلاع على خبرات الآخرين ومحاولة ربطها بخبراته الخاصة. كما أن التلفاز يقدّم أنماطاً سلوكية، ونماذج مثالية في التربية، مما يساهم في التنشئة والتربية إلى جانب المربين في البيوت، والمعلمين والمعلمات في المدارس.

ويساعدهم أيضاً في اختيار نشاطاتهم، ويعزّز ميولهم، ويصقل مواهبهم، وخاصة عن طريق البرامج التي يكون الأطفال أنفسهم ممثلين في عرضها، عن طريق التمثيل والتقديم والمشاركة فيها.

ومن المنافع التربوية للتلفاز إجابته عن أسئلة قد لا يكون الطفل الصغير قد طرحها ووجد نفسه في حاجة إليها في حدود عمره، وبخاصة الأسئلة المعنوية غير المحسوسة في إجاباتها مثل أسئلة الحياة والموت، والحبّ، والجنس، وغير ذلك من الأسئلة التي تشكّل في مرحلتي الطفولة المبكّرة والمتوسطة حرجاً للآباء والمربين في إيجاد إجابات مقنعة ترضي الصغار.

ويقف التلفاز إلى جانب المدرسة، كوسيلة معينة يستفيد منها المعلمون والمعلمات، في تنفيذ دروسهم، وبخاصة عن طريق المشاهدات التي ينقلها إليهم، وتحتاج منهم رحلات وتنقلات إلى المواقع الموجودة فيها، وقد لا تتوافر لهم ولأطفالهم الإمكانات التي تساعدهم على الوصول إليها بسهولة.

كما يتعلّم الأطفال من التلفاز دقّة الوقت، لاعتماده في عرض مواده وبرامجه على تحديد إطار زمني لكل منها، ومن خلال ذلك يعتاد الأطفال معرفة الوقت، وضرورة التقيّد بأزمنة العرض والانتهاء.

وعن طريق التقليد وتقمّص الشخصيات، يستطيع التلفاز أن يكسب الأطفال الأدوار التربوية الإيجابية على المستوى الاجتماعي والأخلاقي والسلوكي.

كل ذلك، إضافة إلى تقديم البهجة والسرور إلى الأطفال، وملء أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع من خلال التسلية والترفيه الموجّهين لخدمتهم في المجالاتَ التربوية وسواها.

وفي المجال الاجتماعي يستطيع التلفاز أن يعلّم الأطفال الأصول الاجتماعية وصولاً إلى علاقة حسنة بين الأطفال من جهة، وبين الأطفال والكبار من جهة أخرى.

فالتلفاز قادر من خلال برامجه الاجتماعية المختلفة على إرساء قواعد الألفة والمحبة بين الأطفال، وإزالة بعض الفوارق الاجتماعية المختلفة بينهم، فيتساوى مشاهدو برامج التلفزيون من جميع الطبقات والفئات الاجتماعية، كلّ في مكان إقامته حيث تتوافر لديهم أجهزة التلفزيون، التي تمكّنهم من استقبال البث، ومشاهدة البرامج الموجّهة للأطفال عامة، من دون تمييز بين أطفال ذي وضع إجتماعي مميّز أو غير ذلك.

ويساهم التلفاز في إيجاد لغة اجتماعية مشتركة بين الأطفال جميعهم، وينمّي بينهم الحوار الاجتماعي الذي تذوب من خلاله الفوارق الاجتماعية، حسب البيئات والظروف التي يعيشها كلّ منهم.

ويقوم التلفاز في الوقت نفسه بتوجيه الأطفال نحو سلوكيات ومنهجيات اجتماعية إيجابية، تتمثّل في ترسيخ مفهوم العادات الاجتماعية السليمة والأخلاق الحميدة التي يرغب فيها المجتمع، ويبعدهم عن السلوكيات السلبية التي ينفر منها الناس.

ولا شك في أن التلفاز يستطيع بواسطة برامجه من تعزيز الجسر الاجتماعي بين الصغار والكبار، فيعوّد الأطفال على قواعد سلوكية تنظّم العلاقات الاجتماعية بينهم وبين الكبار مثل الآباء والأمهات، والمعلمين والمعلمات، والمربين والمربيات، والمشرفين على التعامل مع الأطفال في قطاعاتهم المختلفة. فيعلّم الأطفال الطاعة والاحترام، والقدرة على مخالطة الكبار، والتحدث معهم، ومجالستهم ضمن إطار اجتماعي يضعهم في حدود معقولة من التعامل في المجالس والحوار فيها.

والتلفاز يستطيع أن ينظم العلاقة بين الصغار والكبار في إطار الاحتفالات، والمشاركات العامة، التي يرتادها الكبار، فيحاولون إبعاد الأطفال عنها، مع أنه واجب عليهم أن يساهموا في المشاركة قدر إمكاناتهم، وفي حدود مراحل طفولتهم التي تحدّد قدراتهم العقلية والسنية، حتى تتاح لهم فرصة المشاركة الاجتماعية، والإعداد الاجتماعي المستقبلي، كي يكون هؤلاء الأطفال، الكبار الذين يركن إليهم في إقامة الاحتفالات والمشاركات الاجتماعية العامة مستقبلاً. ويمكن للتلفاز أن ينظم العلاقة بين الأطفال الأغنياء والفقراء، حيث يشعر الطفل الغني مع الآخر الفقير الذي يكون بحاجة إلى المساعدة الاجتماعية وبذلك تزول الفوارق الاجتماعية بينهم، ويسود الوئام والود علاقاتهم.

ويعمّق التلفاز الانتماء الاجتماعي بين الأطفال ومجتمعهم الذي يعيشون فيه، وينعكس ذلك في ضرورة حبهم لمجتمعهم وأفراده وعاداته وتقاليده، ومنهجيته، وسلوكياته الاجتماعية الإيجابية.

وفي المجال الصحي، يهدف التلفاز إلى تبصير الأطفال بالقواعد الصحية السليمة، حتى يتقيدوا بها، والقواعد الصحية غير السليمة حتى يبتعدوا عنها.

فعن طريق برامجه، يمكنه تعويدهم النظافة بمفاهيمها المختلفة: النظافة الشخصية في الجسم، والملابس، والنظافة العامة في البيت، وفي الشارع، وفي الحضانة، والروضة، والمدرسة، والبيئة بشكل عام؛ مما يساهم في نظافة البيئة وحمايتها من التلوّث.

ويعلّم التلفاز العناية الشخصية مثل المحافظة على أسنانهم بعيداً عن الأمراض التي تسبّب لهم المخاطر، والمحافظة على أجسامهم بعيداً عن تعرّضها للمخاطر، التي تؤدّي بها إلى الأمراض التي تعيق نموّهم الجسدي، والذي يؤثّر بالضرورة على نموّهم النفسي والعاطفي، والعقلي، مما يكون له بالنتيجة الأثر السلبي على حياتهم التعليمية بشكل خاص، وعلى مجريات حياتهم العامة.

ويستطيع التلفاز أن يعزّز لدى الأطفال مفهوم الوقاية من الأمراض، والابتعاد عن مصادر العدوى، وفي الوقت نفسه يعلّمهم كيفية التعامل مع الأمراض التي قد يتعرضون لها حتى يخففوا من خطرها عليهم، والمساعدة في الشفاء منها.

ويعلّمهم أيضاً عادات صحية سليمة مثل زيارة المرضى والمستشفيات، وزيارة الأطباء والاستماع إلى نصائحهم، وتقبّل استعمال الأدوية والعلاجات التي يصفونها لهم في حالات المرض، مما يساعد هؤلاء الأطباء على التعامل مع الأطفال بشكل يكفل لهم الشفاء وتجنّب الأخطار.

أمّا في المجال الترفيهي، فالتلفاز يعتبر وسيلة ترفيهية ناجحة، تقدّم البهجة والسرور للأطفال في إطار من التسلية الممتعة والمفيدة في الوقت نفسه.

فالأطفال خارج أوقات دوامهم في رياض الأطفال، وفي المدارس يمتلكون أوقات فراغ كثيرة، قد تلحق بهم الضرر التربوي والصحي والاجتماعي، إذا لم يجدوا وسيلة تنظم هذه الأوقات. والتلفاز في هذه الحالة يمكنه تنظيم أوقات الفراغ لديهم، عن طريق تقديم برامجه ومواده المختلفة التي تراعي رغباتهم المتنوّعة، وميولهم وقدراتهم المحدّدة، وتراعي الفروق الفردية بينهم، فالتلفاز يستطيع من خلال البرامج التي يشرف على إعدادها الخبراء والمختصين من تقديم الترفيه والتسلية التي تتضمّن فوائد تربوية واجتماعية وصحية وعلمية ورياضية.

فالبرنامج التعليمية التي يقدّمها التلفاز، ويقضي الأطفال معها وقتاً من أوقات فراغهم، تعود بالفائدة عليهم، خصوصاً عندما تكون هذه البرامج غير مقتصرة في أهدافها على النواحي التعليمية المجرّدة، بل تحقيق هدف القضاء على أوقات الفرغ بما يفيد وينفع. وكذلك فإن

البرامج الاجتماعية تحقق أهدافها الاجتماعية، وفي الوقت نفسه تحقق أهدافاً أخرى عبر تسلية الأطفال، حيث تملأ جانباً من أوقات فراغهم. كذلك أيضاً البرامج الصحية والعلمية والرياضية التي تحقق أهدافها الخاصة التي وُضعت من أجلها، وتخدم في الوقت نفسه الأهداف العامة في التسلية وقضاء أوقات الفراغ.

ومن المعروف أن برامج الأطفال مهما كانت أهدافها ومضامينها، فإنها تشتمل على ألوان من الفكاهة التي تعمل على تحقيق الأهداف الترفيهية.

وهكذا يمكن القول إن التلفاز في عرضه للمواد والبرامج الخاصة بالأطفال يمكنه الجمع بين التربية والترفيه والتسلية، والتعامل الاجتماعي، والقواعد الصحية والتعليمية التي تعود بالنفع والفائدة على الأطفال.

## سابعاً: نقد البرامج التلفزيونية:

بات من المعروف أن مشاهدة التلفزيون ذات أسباب متعددّة، أهمها هو وجود هذا الجهاز قريباً من الأطفال، وفي متناول أيديهم، ولا يحتاج لجهد في العرض. ولعلّ سهولة استعماله يعتبر من العوامل الفعّالة في الاستفادة منه كما أن الاستمرار في مشاهدته من قبل الأطفال يعتمد على جوانب نفسية لديهم. ومن المعروف أيضاً أنّ الأطفال يشاهدون التلفزيون للتعرّف على العالم المحيط بهم، وإلى الجانب الانفعالي، فهو يقدّم إليهم شعوراً بالأمان من خلال الأفكار المألوفة.

ولعلّ صفة التغيير المستمرّة في برامج التلفزيون توّفر مجالاً للتخلّص من المتطلبات اليومية عند الطفل نحو عالم الفكاهة والرومانسية والواقعية والخيال، وهذه أمور يتأثر بها الطفل.

من خلال هذه النظرة تعتبر البرامج الموجّهة للأطفال في التلفزيون ذات مستوى ومحتوى حضاريين، ونظراً إلى الوقت الطويل الذي قد يمضيه الطفل في مشاهدة برامج التلفزيون، فإنه من الضروري أن يراعي المسؤولون في أقسام برامج الأطفال هذه الناحية فيقدمون برامج خاصة بالأطفال، كأن تتضمّن صوراً متحركة، وأفلاماً عن الحيوانات وقصصاً ومسرحيات وأغاني وأناشيد هادفة.

ومن هذا المنطلق فإن أي مؤسسة تلفزيونية لا تألو جهداً في تقديم برامج موجّهة توجيهاً سليماً للأطفال من الأفلام الكرتونية التي تحكي قصص البطولة والمغامرات، وكذلك الصور المتحركة، والألعاب المسلية المصنوعة من الدمى، وتقدّم قصصاً خاصة عن الحيوانات، وكذلك مسلسلات خاصة.

وهذه البرامج بعضها يظهر فيه عدد من القيم والآراء المفيدة، وبعضها بحاجة إلى صقل وترتيب يتناسب مع الأطفال.

ولكن ما يؤخذ على بعض البرامج هبوطها في المستوى اللغوي، واعتمادها بشكل رئيسي على اللهجات العامية، وكذلك بعدها عن معالجة القضايا التي تهم أطفال البلد الذي يعرض فيه التلفاز برامجه، إضافة إلى أن بعضاً منها يغرق في الخيال المطلق، بعيداً عن قدرة الطفل، ومستواه العقلي، ومقدرته على التصوّر والتخيّل، أو قد يتخلّلها صعوبات لغوية لا تتناسب مع قاموس الأطفال اللغوي والمعرفي.

ومما يؤخذ أيضاً على بعض البرامج التي تسترعي انتباه الأطفال تلك المعدّة للكبار، التي تؤثر بشكل كبير في ميول الأطفال ونفسياتهم، وبخاصة ما تثيره من رعب وعنف، ومما قد يتسبّب في غرس السلوك العدواني عندهم، وذلك لما يترسّب عند الأطفال لدى مشاهدتهم المسلسلات التي تعتمد العنف والجريمة في محتواها.

كذلك فإن الاعتداءات اللفظية، في بعض البرامج والتمثيليات، مثل الزجر والسخرية، تترك آثاراً سلبية عند الأطفال، فهؤلاء يرددون ما يسمعون من هذه الكلمات. لذلك كلّه لا بد من إخضاع البرامج والمواد التلفزيونية الخاصة بالأطفال إلى مقاييس نقدية على مستوى التقديم، فمقدّم برامج الأطفال يجب أن يستعمل ألفاظاً لا تقيم حاجزاً نفسياً كبيراً بينه وبين الأطفال الذين يخاطبهم من خلال برنامجه، والمفروض أن يستعمل ألفاظاً تقرّبه منهم، وتخاطبهم من موقع المساواة وعدم التمييز. فكثير من ألفاظ التودّد والتحبّب تثير حفيظتهم أحياناً على عكس ما يقصده مقدم البرنامج. كما أن دعوة الأطفال إلى التصفيق مثلاً بشكل مستمر عندما يتلفظ أحدهم بقول أو بفعل شيئاً يكرّس الانفعالات لدى الأطفال.

وكذلك فإن تكرار جواب الطفل من قبل مقدّم البرنامج على شكل عبارة -اذكر الجواب مرة أخرى- ، يعني إلغاء المبادرة عند هذا الطفل المشترك في البرنامج ، لأن في إعادة صياغة جوابه رفض لمضمونه ، والمطلوب هو تأكيد عنصر المبادرة عند كل طفل ، حتى يعتاد الاعتماد على نفسه ، والثقة في قوله وفعله الإيجابي .

وعندما يعطي المقدّم عبارة لا يفهم منها الطفل قناعته في إجابته ، كأن يقول (( على كل حال )) فإن ذلك يؤدّي إلى اهتزاز الطفل في إجابته ، وامتناعه في المرّة الثانية عن الإجابة .

ويؤخذ على بعض البرامج أيضاً ، أن مقدّميها يأخذون وقتاً طويلاً ، ولا يتركون للأطفال إلاّ دقائق قليلة . كما يؤخذ عليها تحفيظ الأطفال المشتركين فيها الإجابات ، مما يؤثر على الأطفال المشاهدين ، الذين يشعرون بالنقص أمام زملائهم المشاركين .

أمّا على صعيد الإعداد لهذه البرامج ، فكثير منها وبخاصة الدرامية تقوم على عبارة مجرّدة ، ومعنوية ، تعتبر غريبة عن القاموس اللغوي والمعرفي للأطفال ويؤخذ عليها في هذا الصعيد اعتمادها أسلوب الوعظ المباشر بشكل كبير ، وكذلك عدم اعتماد هذه البرامج على التخطيط للأهداف ، التي يّفترض أن تحقّقها أثناء العرض والتقديم . وبخاصة الأهداف التربوية والاجتماعية والعلمية والصحية والترفيهية .

لذلك كلّه فإن المفروض في هذه البرامج أن تركّز بشكل رئيس على التجارب التي يعيشها الأطفال في واقعهم الأسري ، وفي الشارع ، وفي المدرسة . وكذلك اعتمادها على الأساليب العلمية الصحيحة في مخاطبة خيال الأطفال وعواطفهم وانفعالاتهم الخاصة بهم ، ومحاولة التقليل من الاعتماد على الأمور الغريزية أو العقلية المجرّدة ، والابتعاد عن التكرار الممل ، أو التقليل من شأن الأطفال بعرض مواد تافهة تثير سخريتهم .

ولذلك يمكن القول انه بالإمكان إخضاع المقاييس النقدية لبرامج الأطفال للحقائق التالية :

1 - التأكيد على تنوّع البرامج وتعدّدها ، واعتمادها ذلك على مراحل الطفولة وخصائصها العمرية والعقلية والعاطفية والبيئية .

فالمفروض تخصيص برنامج على الأقل لكل مرحلة من مراحل الطفولة ، بما يتناسب وخصائصها ، فيكون هناك برنامج موجّه لمرحلة الطفولة المبكّرة ، وآخر لمرحلة الطفولة

المتوسطة، وآخر لمرحلة الطفولة المتأخرة، على أن يختلف كل واحد منها في المضمون، وطريقة العرض والتقديم، بحيث يتناسب ذلك مع قدرات الأطفال العقلية، وميولهم ومهاراتهم، ورغباتهم.

فمما يؤخذ على بعض البرنامج أنها لا تميّز بين ما يوافق مراحل النمو المختلفة، فيكون المحتوى مناسباً لمرحلة طفولية معينة، مما يثير في الأطفال الآخرين السخرية والملل.

ومما يثبت هذه الحقيقة، وضرورة التقيّد بها، ما يتمثل في مهارة القراءة والكتابة، فهذه مهارة لا يملكها الطفل إلاّ في مرحلة الطفولة المتأخرة، ولذلك فإن اعتماد البرنامج عليها يحدّ من استفادة أطفال المرحلة المبكرة غير المكتسبين لهذه المهارة.

أمّا مراعاة عالم البيئة في برامج الأطفال فأمر ضروري فالثقافة تختلف باختلاف البيئات، مما يتطلّب تخصيص برامج وفقاً لهذا الاختلاف.

2 - أن يكون العاملون في برامج الأطفال من معدين ومقدمين ومنتجين، أو مشرفين، من ذوي الإعداد الفني المناسب، والخبرة المصقولة، والتجربة الجيدة في هذا المجال، وبخاصة في مجال اللغة، ومعرفة الجوانب العقلية والانفعالية وخبرات الأطفال الخاصة.

3 - العمل على إيجاد عنصر التجاوب والتفاعل بين الأطفال، وما يقدّم لهم من مواد وبرامج، ويكون ذلك من خلال إعداد برامج تراعي في مضمونها وأسلوب عرضها وتقديمها مفاهيم الأطفال الذاتية، الواقعية والخيالية، وليس من خلال مفاهيم الكبار وواقعيتهم وخيالهم، ونظرتهم إلى الحياة.

4 - الأخذ بعين الاعتبار قابلية الأطفال وميلهم إلى التقليد، مما يستوجب التقليل من المناظر المثيرة التي تعتمد أساليب القسوة والإجرام والعنف، والإكثار من المواد التي تعتمد عنصر الخيال المحدود المرتبط بالبيئة، الذي يعمل على جذب اهتمام الطفل وترفيهه، وتوجيهه إلى السلوكيات التربوية السليمة.

5 - الاعتماد على البرامج التي تقدّم موادها من خلال الألحان الموسيقية لما في ذلك من عناصر جذب لاهتمام الأطفال.

6 - أن تعتمد البرامج على ضرورة تدريب الأطفال على الطرق المنطقية في التفكير، لأن ذلك يساعد على إعدادهم، ويعمل على تنشيط قدراتهم على المشاركة في التقييم والنقد.

7 - العمل على مراعاة عنصر الشمولية المعرفية في المادة التي يعتمد عليها البرنامج، بما يكفل للأطفال التثقيف بشكل عام في المجلات العلمية والمعرفية، والتركيز على بيئاتهم الخاصة والعامة.

8 - مراعاة التوقيت المناسب في عرض برامج الأطفال، بحيث لا تكون على حساب دوامهم المدرسي، أو تناولهم لوجبات الطعام، أو في أوقات راحتهم.

9 - العمل على ربط الطفل ببرنامجه، من خلال المقدّم الثابت للبرامج، حتى يتمكّن الأطفال من التآلف معه، ومعرفة أسلوبه في التقديم.

10 - أن تشرف على برامج الأطفال لجان علمية تربوية متخصّصة في مجالات تثقيف الأطفال. وإشراك الآباء والأمهات في الإشراف والإعداد أحياناً، بعد عرض برامج خاصة تعمل على توعيتهم وتثقيفهم في مجالات تربية أبنائهم.

وهكذا يمكن القول إن الحاجة تدعو إلى اعتماد مقاييس نقدية تربوية، لاستخلاص تقييمات مناسبة لبرامج الأطفال، حتى يتسنّى لهذه البرامج تقديم موادها من خلال قنوات وأساليب علمية هادفة، فتكون النتائج العامة المطلوبة من هذه البرامج قد أدت فاعليتها في خدمة الأهداف المتوخاة لتلفزيون الأطفال.

## ثامناً: كيفية إعداد البرامج التلفزيونية:

إن الإعداد لبرامج التلفزيون الخاصة بالأطفال يحتاج إلى مهارات فنية متعدّدة، في جمع المواد، وترتيبها، وكتابة النص، وإعداد الممثلين وتدريبهم، وتجهيز المؤثرات الصوتية، والأفلام الكرتونية، والتسجيلية اللازمة لكل برنامج، وتحضير أدوات التصوير من كاميرات، وتجهيز الأستوديو، وإعداد مقدّم البرنامج، وتهيئة الديكورات الخاصة، والتجهيزات الفنية الأخرى مثل الإضاءة والملابس وما يلزم لاخراج البرنامج على الوجه المطلوب.

كل هذه المتطلبات لا يمكن القيام بها إلاّ من قبل المشرفين المختصين، كلّ في حقل اختصاصه. ويسبق هذه التجهيزات الفنية، تحديد الأهداف المتوخاة لفقرات البرنامج، وتحديد مراحل الطفولة التي يمكنها مشاهدة البرنامج والاستفادة منه. ومن ثم يشرع في إعداد النص العلمي الذي يفرض على المخرج التهيئة والإعداد له حسب المطلوب فيه.

ولا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن هناك إمكانات فنية يتيحها جهاز التلفزيون للمشاهد، وتكمن في ضيق شاشة هذا الجهاز، مما يجعل كاميرا التصوير تركّز على المشهد المطلوب، وهذا بالضرورة يؤدي إلى الحاجة إلى تكامل الموقف الفني. ففي الوقت الذي تتركز فيه الكاميرا على الشخصية التي تتكلّم تكون المناظر الأخرى غير معروفة. وهذه الناحية يمكن اعتبارها إيجابية، لأنها تتيح للمشاهد رؤية التفاصيل الدقيقة بشكل أوضح، بسبب التركيز المتعمد من جانب كاميرا التصوير.

وكذلك لا بد من معرفة أن التلفزيون يمكنه توفير إمكانات فنية للبرامج التي تصوّر البيئات الجغرافية والعصور التاريخية، والبرامج الأسطورية، والخيالية، وبرامج الحيوانات والطيور.

هذا بالإضافة إلى أن برامج التلفزيون توفّر فرصة الأداء لممثلين محترفين من الكبار، أو من الأطفال الموهوبين. وكذلك تتيح إمكاناته الصوتية والتصويرية تقديم فقرات ولقطات من حفلات المدارس، ونوادي الأطفال، والمعارض، والنشاطات، والجولات مع رسوم متحركة ملونة.

وفيما يلي برنامج تلفزيوني للأطفال عن (( الحواس )) من إعداد محمد الظاهر، يبيّن بوضوح كيفية إعداد البرنامج التلفزيوني الخاص بالأطفال :

## (( الحواس ))

**المشهد رقم ((1))**

- الأطفال في الساحة يغنون، وهم يؤدون بعض الحركات التي توحي بأهمية حاسة البصر، من خلال تشكيلات جمالية، حسب رؤية المخرج، وإمكانية التنفيذ.

المجموعة : عيني . . . عيني

وسيلة النظر

عيني . . . عيني

يا حاسة البصر

فردي : عيني وسيلتي

لرؤية الأشياء

أرى جمال الكون

في الأرض والسماء

المجموعة تعيد اللازمة

فردي : أنا أصون عيني

باللطف والرعاية

نظافة يومية

لها مع العناية

المجموعة تعيد اللازمة

فردي : يا عين يا جميلة

يا سرّ صنع الله

لولاك ما أحسسنا

بمتعة الحياة

المجموعة تعيد اللازمة

- بعد انتهاء المجموعة من ترديد اللازمة يقرع الجرس ، فينظم الطلاب في صفوف ، وتبدأ عملية الدخول إلى غرفة الصف .

## (( قطع ))

**المشهد رقم (( 2 ))**

● الكاميرا في لقطة مكبرة لشاشة المونيتور الموجود داخل غرفة الصف، حيث نرى المذيع يقوم بالتعليق على أهمية العين، وحاسة البصر للإنسان، وحيث نرى في الشريط الذي على المونيتور المذيع، والصور التي يعرضها، ونرى كذلك لقطات مكبرة، ولقطات عامة لغرفة الصف، حيث نرى الطلاب على مقاعدهم، وهم يراقبون الشاشة.

المذيع : لحاسة البصر أهمية كبرى في حياتنا، لأنها تمكننا من رؤية الأشياء التي من حولنا والاهتداء إلى طريقنا، واتقاء الأخطار التي قد تصادفنا، وانتقاء الأشياء التي نأكلها أو نستعملها، وعن طريقها ندرس، ونتعلّم الكثير من المعارف كما ندرك عن طريقها جمال الطبيعة، ونتمتع بكثير من مباهج الحياة.

ووسيلة حاسة البصر، هي العين، هل تريدون أن تتعرفوا على هذه الوسيلة الهامة.

● المذيع ( على المونتيور ) يقف أمام لوحة كبيرة للعين، بحيث نرى أجزاءها بوضوح، ونرى المذيع وهو يشير إلى الأجزاء، ويذكر أسماءها وأهميتها.

## (( معلومات عن العين ))

● بعد أن يكمل المذيع الشرح يقول :

المذيع : هذه هي العين التي ترى، فكيف يعيش الذين حرموا نعمة البصر.

**المشهد رقم ((3))**

أحد العميان يسير في الشارع.

(( شارع شعبي )) وهو يمدّ يده أمامه.

- يتعثر فيسقط على الأرض

- أعمى آخر، يسير وسط المدينة وفي يده عصا تقوده.

- يقف عند إشارة ضوئية.

- أحد الرجال يمسكه من يده ويعبر به الشارع .
- أحد العميان يجلس على رصيف أحد الشوارع ، بجانب إحدى المؤسسات ، ويطبع على آلة خاصة .
- مجموعة من العميان يتعلمون في أحد الصفوف على طريقة بريل .

**(( قطع ))**

**(( المشهد الرابع ))**

- في الصيف ، حيث نرى الكاميرا مركّزة على شاشة المونيتور ، حيث نرى العميان ، وهم يتعلمون على طريقة بريل ، على الشاشة .
- تتوسّع اللقطة بحركة (( زوم باك )) حيث نرى الصف كلّه يشاهد المناظر على الشاشة .
- يتجه المعلم إلى التلفزيون ويغلقه .

• المعلم : الآن ، بعد أن شاهدنا هذا الفيلم عن بعض الأشخاص الذين فقدوا بصرهم ، وعرفنا الصعوبات التي يواجهونها في حياتهم ، علينا أن نعرف كيف يرى الإنسان .

- يقوم المعلم بشرح خطوات ارتسام صورة الأشياء على شبكة العين من خلال صورة مرسومة على لوحة ، ومعلّقة على السبورة ، ويبدأ أولاً بشرح أجزاء العين المشتركة في عملية الإبصار .

• المعلم : دعونا أولاً نتعرّف على أجزاء العين .

الجزء الأمامي الملّون من العين يسمّى (( القزحية )) ويمكن أن تكون القزحية سوداء أو زرقاء أو خضراء ، أو غير ذلك من الألوان التي تعرُف بها العيون . وفي وسط القزحية توجد فتحة صغيرة يدخل منها الضوء على داخل العين ، هذه الفتحة تُسمّى (( البؤبؤ )) .

ويغطي القزحية من الأمام طبقة صلبة شفافة ومحدبّة ، تسمّى (( القرنية )) ، ويوجد سائل مائي شفاف يملأ الفجوة بين القزحية والقرنية .

هذه هي الأجزاء التي يمكنك رؤيتها من الخارج ، للعين . يضاف إلى ذلك الأجفان ، والأهداب ، وجزء من الطبقة الصلبة البيضاء للعين (( بياض العين )) .

أمّا الأجزاء الأخرى للعين، فلا تستطيع رؤيتها فخلف البؤبؤ مباشرة توجد عدسة العين، وهذه العدسة تساعد على تكوين صور واضحة لأشياء، وتقع هذه الصور على السطح الداخلي لكرة العين، يسمى (( الشبكية ))، وتحتوي شبكة العين على خلايا حاسة النظر، وهذه الخلايا تنقل الأحاسيس البصرية إلى العصب البصري، الذي ينقلها بدوره إلى الدماغ، لينقل الأحاسيس إلى صورة.

أمّا كيف يرى الإنسان، فلنفرض أن العين تنظر إلى زهرة يمرّ الضوء من الزهرة إلى البؤبؤ، إلى العدسة، ويرتسم على شبكية العين، وتكون الصورة للزهرة مقلوبة، ولكن الدماغ يدركها بصورة معتدلة، وبحجمها الطبيعي.

- بعد أن ينتهي المعلم من الشرح يقرع الجرس.

• المعلم : حسناً، سنكمل حديثنا عن حاسة البصر، في الدرس القادم.

- ينصرف الطلاب، بعد خروج المعلم.

**(( قطع ))**

**المشهد رقم (( 5 ))**

- عدد من الطلاب في ساحة المدرسة، وأمامهم بعض الحواجز الخشبية سهلة الإزاحة، بحيث تزاح دون أن تخرج صوتاً.
- أحد الأطفال، يقوم بربط عصبة على عيني طفل آخر.
- الأطفال يقومون بتشجيع الطفل.
- الطفل المعصوب العينين يقوم بتخطي الحواجز كأنه يتخطاها فعلاً، في حين نرى الطفل الآخر، يزيل الحواجز من أمامه قبل أن يصلها.
- الأطفال يضحكون.
- حين يزيح الطفل المعصوب العينين عصبته، وينظر خلفه، يرى انه لم يتخطَ أية حواجز، فقد أزيلت الحواجز من أمامه.
- ضحكات ومرح من الأطفال.

**المشهد رقم (( 6 ))**

- المعلم في الصف، وقد رسم على لوحة دائرة صغيرة، وإشارة زائد، ويشرح لهم.

● المعلم : في العين، بقعة عمياء، وحتى نعرف هذه البقعة، ضع يدك اليمنى على عينك اليمنى، بحيث تكون إشارة الزائد من جهة عينك اليمنى، ثم انظر إلى إشارة الزائد، وحين تستمر في تركيز نظرك على علامة الزائد، ثم تأخذ بتقريب الورقة من عينك تجد أن الدائرة قد اختفت، هذا يدّل على وجود نقطة عمياء في عينك اليمنى، كرّر المحاولة مع عينك اليسرى، من يريد أن يجرّب.

- يخرج طفل، فيجرّب.

- الكاميرا من وجهة عين الطالب بحيث نرى الدائرة تختفي.

● المعلم : وجود البقعة العمياء هذه يؤدّي إلى خداع البصر، جرّب هذه التجربة، وستجد أنك ترى ثقباً في راحة يدك.

خذ أنبوبة طولها 10 سم وقطرها 3 سم، أمسك بالأنبوبة بيدك اليمنى، وأمام عينك اليمنى، ثم افتح كفك الأيسر بحيث يكون ملامساً للأنبوبة من منتصفها. اجعل الأنبوبة نحو الجدار المقابل، وانظر إلى الجدار بعينك اليمنى من خلال فتحة الأنبوبة، وفي نفس الوقت ركّز بعينك اليسرى على الكف، استمر في النظر بهذا الوضع لمدّة من الزمن. وإذا نفذت ذلك بدقة فسوف يبدو لك وكأنك تنظر إلى الجدار من خلال ثقب في راحة يدك. من يريد أن يجرّب هذه التجربة أيضاً فليتفضلّ.

- يخرج أحد الطلاب.

- الكاميرا من وجهة نظره، حيث نرى (( فرج )) ثقب في يد الطفل وعليه صورة معينة.

**المشهد رقم (( 7 ))**

- أحد الأطفال يمدّ ذراعة الأيمن نحو الأمام، ويؤشراً باصبعه السبابة إلى شيء ما على مسافة منه.

طفل : ماذا تفعل يا عصام ؟

عصام : أفحص نظري.

طفل : هل تعرف مدى قوته ؟

عصام : بل أريد معرفة فيما إذا كنت أيسر العين أم أيمنها ؟

طفل : غريب، نحن نعرف أن الإنسان يمكن أن يكون أيسر اليد، أما أن يكون أيسر العين فهذا ما لا نعرفه .

عصام : إذا كنت تريد أن تعرف فيما إذا كنت أيسر العين أم أيمنها، فمدّ ذراعك الأيمن إلى الأمام، وأشر باصبعك السبابة إلى شيء ما على مسافة منك، وحاول تثبيت ذراعك بهذا الوضع، خلال التجربة ركّز نظرك اليمنى واليسرى على إصبعك لفترة من الزمن، ثم أغلق اليسرى، وانظر إلى الاصبع بالعين اليمنى فقط .

هل لاحظت حصول تغيّر في منظر الإصبع من حيث وضوح الصورة، من حيث موقعها؟ إذا لم يحدث تغيير فأنت أيمن العين، أعد التجربة باستعمال العين اليسرى وستعرف إذا كنت أيمن العين أم أيسرها .

- يقوم الطفل بالتجربة .

وهكذا نلاحظ أن إعداد البرنامج يوضّح فيه معدّه المعلومات المطلوبة، والنص العلمي، ويشير إلى المخرج ببعض الملاحظات التي يستفاد منها في تنفيذ البرنامج .

كما نلاحظ أن المفاهيم اللغوية والعلمية هي في مستوى قدرات الطفل، ومنتقاة حسب قاموسه اللغوي والمعرفي .

## تاسعاً: دور الأسرة في الاستخدام السليم للتلفزيون :

إن الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، تعتبر الوسيط الأول والهام الذي يقوم بتثقيف الطفل، ولا شك بأنها الميدان الأول الذي يواجه فيه الطفل مختلف التأثيرات الثقافية في المجتمع .

ويظهر دور الأسرة في مرحلة الطفولة الأولى من حياة الطفل، هذه المرحلة التي تعتبر الأساس الذي يقوم عليه النمو بخصائصه المتعدّدة في مراحل الطفولة اللاحقة، وخاصة فيما يتعلّق بإكساب الطفل مهارة الكتابة والقراءة، وتأسيس الاتجاهات النفسية والعقلية السليمة .

لذلك فالطفل يبدأ بتكيّفه الثقافي في مراحله الأولى ضمن الأسرة، لأن احتكاكه وعلاقاته مع المحيطين به يجعله يتقمّص طرقهم في التفكير، ويكتسب أساليبهم في التعبير عن مشاعره ورغباته. وهذا مما يؤكد أن الأسرة في مرحلة الطفولة المبكرة تقوم بعملية التأهيل الاجتماعي

للطفل، متأثرين بذلك وفقاً لثقافة المجتمع، وأساليب الحياة المعاشه فيه. وذلك بهدف إعطائه الإطار العام ليكون كائناً إنسانياً اجتماعياً، بواسطة توجيهه وتعديل وتهذيب سلوكه، وتعويده وتعليمه ليعرف القيم، والاتجاهات والسلوكيات المرغوبة في مجتمعه وغير المرغوب فيها.

وبما أن شخصية الطفل تعتمد في أحد عواملها الأساسية التي تبني جوانبها على الخبرات المكتسبة في مرحلة الطفولة المبكرة، التي ولا شك تختلف من أسرة إلى أخرى بمقدار اختلاف الثقافات السائدة في المجتمع الذي تعيش فيه، فإن شخصيات هؤلاء الأطفال ستختلف من مجتمع إلى آخر طبقاً لاختلاف خبراتهم المكتسبة.

وهكذا فالأسرة تشكّل أول جماعة إنسانية يعرفها الطفل، ويتفاعل معها اجتماعيةً وثقافياً، لذلك فهي تعتبر من العوامل الأساسية التي تلعب دوراً رئيساً في بناء جوانب شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة التي يكون فيها النمو قابلاً للتأهيل والتكوين أكثر بكثير مما يكون عليه في مراحل الطفولة اللاحقة.

كما يكون المجال واسعاً بالنسبة للطفل في أن يتعرف إلى نفسه وتكوين شخصيته بواسطة تفاعله مع أعضاء أسرته الذين يعيش معهم.

ومن المعروف أن للأسرة أدواراً كثيرة، ووظائف متعدّدة تقوم بها، وتقدمّها للطفل، أبرزها قضية التثقيف التي تعتبر من الوظائف الهامة. فهي الوظيفة التي تفرض على الأسرة إعداد الطفل وتهيئته للمشاركة في الحياة الاجتماعية، وتعريفه بثقافة المجتمع وما تتضمنه من قيم وعادات وتقاليد وسلوكيات، ومنهجيات حياتية اجتماعية مختلفة، وفي القديم كانت الأسرة تنفرد بهذه الوظيفة بشكل رئيسي، حيث كانت هي الوسيط التربوي الرئيسي والوحيد الذي يزوّد الطفل بالمهارات وألوان المعرفة التي تعدّه كي يكون عضواً فاعلاً يسهم في الحياة الإجتماعية. فالأسرة كانت تقوم بدور المثقّف، والمربي، والمعلم، والمدرّب، والمعدّ الاجتماعي للطفل.

ولكن نظراً لتطوّر الحياة الإنسانية، وتنوّع وتعدّد مجالات المعرفة ومساراتها، وتنوّع أساليب الحياة، وطرائق التعامل فيها، وتطوّر مجالات العمل، التي جعلت المرأة تشارك في مجال العمل، فقد أخذت الأسرة تتحلّل من كثير من الأدوار والمهام والوظائف التي كانت تقوم بها في الماضي. وألقت الأسرة بتبعية ذلك على وسائل أخرى، ووسائط كثيرة مثل الحضانة، والروضة، والمدرسة، والمؤسسات الاجتماعية، والمؤسسات الإعلامية.

وبالرغم أن كلاً من هذه الجهات تقوم بدورها حسب تخصّصها وواقعها، في تربية الطفل، وتشارك في إعداده وتهيئته للحياة، إلاّ أن تكوين جوانب شخصيته المختلفة بحاجة إلى تعاون الأسرة مع هذه الجهات، لأنها كما أشرنا سابقاً صاحبة الدور الرئيس في بناء شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وتكاد تنفرد ( الأسرة ) في تربية الطفل خلالها.

في الأسرة يبدأ الطفل باكتساب مراحل وسائل تعبيره اللغوي، بما يتوافق مع اللغة السائدة في مجتمعه، وعن طريق هذه الوسائل التعبيرية اللغوية يبدأ الطفل في عملية التأهيل الاجتماعي لشخصيته، لأنه بواسطة اللغة ووسائلها يبدأ الطفل في اكتساب المهارات الاجتماعية التي تصل إليه على شكل مفردات لغوية، وهذا مما يساعد على بناء سلوكه ومنهجيته في الحياة وفقاً للأساليب الاجتماعية السائدة. أمّا فيما يتعلّق باكتساب الطفل المهارات اللغوية، والميل نحو الاطلاع والقراءة، فإن الأسرة تقوم بدور هام في إعداد الطفل لاكتسابها. وبخاصة إذا قام الوالدان فيها بدورهما، الذي يبدأ منذ اليوم الأول لولادة الطفل.

فقد أثبتت الدراسات التربوية، أنه رغم محدودية القدرات العقلية للطفل في المرحلة الأولى من طفولته، إلاّ أن ما يسمعه ويتردّد على مسامعه، من كلمات ومفردات يتحدّث بها الوالدان إليه، وبخاصة لأغاني التي يُقبل عليها، ويحبّ الاستماع إليها، يساعد على زيادة محصول الطفل اللغوي، ويساعد كذلك في تنمية قدرة الطفل على تذوق بعض المعاني والأفكار، وتدريبه على وسائل التعبير اللغوي، وتكوين أساسيات القاموس اللغوي والمعرفي عنده.

وإذا ما عرفنا سمات النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، التي تشير إلى قدرة الطفل على التخيّل، لعرفنا دور الأسرة المرتبط بهذه الخاصية، بالإكثار من سرد القصص الخيالية، واستغلال هذه القصص كمدخل لتزويد الطفل ببعض القيم والاتجاهات السليمة وزيادة حصيلته اللغوية. كذلك فإن الطفل في هذه المرحلة يمتاز بميله إلى التقليد ومحاكاة الكبار، وتقمّص أدوارهم الحياتية، لذلك فالمطلوب من الوالدين أن يكونا القدوة الطيبة، والمثال السليم في النهج والسلوك الحياتيين، خصوصاً أن سلوك الإنسان غالباً ما يتأثر بالبيئة المحيطة به، فالأولى أن يتأثر الطفل بوالديه، ولذلك يكون دور الأسرة رئيساً في تشجيع الطفل على إثارة ميله ورغبته في القراءة والاطلاع مما يزيد في تنمية قدرته المستقبلية في البحث والاطلاع على الأفكار، والاستفادة منها في التعامل والتفاعل الاجتماعي مع مجتمعه.

ولكن تظلّ قدرة الوالدين محدودة على تزويد الطفل بكل ما يحتاج إليه في الحياة، وفي تأسيس قاعدته الثقافية التي يمكنه أن ينطلق من خلالها إلى الحياة بشكل سليم، وذلك بسبب ازدياد أعباء الحياة على طرفي الأسرة : الأب والأم، وكذلك. سبب النمو المعرفي المستمر في التطوّر والتغيّر، الذي لا يمكن لبعض الأسر أن تملك قدرة على متابعته، وهذا مما يؤكد حاجة الأسرة على الاستعانة بالمادة المطبوعة، والمقروءة، والمسموعة، والمرئية، التي تتمثّل في التلفزيون، هذا الجهاز الذي يستطيع أن يعاون الأسرة في توجيه الأطفال نحو المنهجية الحياتية الاجتماعية، ونحو تعديل سلوكهم وتثقيفهم بما يكفل لهم الإعداد، والتهيئة السليمة، وزيادة المحصول اللغوي، واتساع قاعدة وأساسيات القاموس اللغوي والمعرفي، ومن ثم ازدياد قدرتهم على تقمصّ، وتقليد منهجية الكبار الذين يقدّمون هذه البرامج ويعدونها، ويشرفون عليها. كما أن التلفزيون يمكنه أن يقوم بدور المثقّف للكبار الذين يشرفون على إعداد الأطفال، وبخاصة الآباء والأمهات، والمربين والمربيات والمعلمين والمعلمات، وكل من له علاقة مباشرة في تربية الأطفال، وتثقيفهم.

لذلك كلّه، المفروض من هؤلاء الكبار، وخاصة الوالدين، ضرورة متابعة برامج التلفزيون والاستفادة منها في وجهين :

**الوجه الأول** : الاستفادة من المواد التثقيفية، التي تساعدهم على توجيه أبنائهم، وتربيتهم، وذلك بواسطة المعلومات العلمية والتربوية المتطوّرة التي يتوصل إليها معدو برامج التلفزيون بصفتهم التخصصيّة ومهمتهم الأدائية في هذا المجال، وخبراتهم المتنامية.

**والوجه الثاني** : متابعة البرامج التي تقدم للأطفال، وإفساح المجال أمام أطفالهم للاستفادة منها عن طريق مشاهدتهم لها. ولكن ينصح أن يشارك الآباء والأمهات الأبناء مشاهدة بعض هذه البرامج، لمحاولة الاستفادة من استفسارات الأطفال حول بعض الجوانب، وربطها في الحياة الاجتماعية التي يعيشون فيها، وبذلك تكتمل الفائدة، وتتحقق الإيجابية، وتخف حدّة السلبية إن وجدت. أمّا ترك الطفل يشاهد البرامج وحده بشكل مطلق، فهذا موقف مرفوض تربوياً، وكذلك منع الطفل من مشاهدة البرامج بحجة قلة فائدتها حسب رأي بعض الأسر.

## الإذاعة والطفل:

### أولاً: الإذاعة وخصائصها الإعلامية:

تعتبر الإذاعة من أهم الوسائل الإعلامية السمعية، والوسائل الإعلامية السمعية الأخرى هي آلة التسجيل، والحاكي.

ولقد استطاعت الإذاعة أن تطغى على هاتين الوسيلتين، بسبب سرعة وصولها إلى أماكن بعيدة من خلال الصوت الذي ينتقل عبر الأثير، وينقل معه الأخبار الاجتماعية والسياسية والعلمية والثقافية، والخبرات، والتجارب. فهي تتجاوز حدود الأماكن الجغرافية بسرعة فائقة.

لذلك فقد اعتبرت السرعة خاصية من خصائصها الإعلامية الهامة، وأكسبتها الشهرة والانتشار.

كما أنها تمتاز بقدرتها على مخاطبة السامعين على اختلاف أعمارهم، وطبقاتهم، وخبراتهم، وثقافتهم، لاعتمادها على عنصر الكلام في المخاطبة، مما يجعلها مجالاً للجميع، يجدون فيها ما يهمهم أو يخصهم.

إن الوسيط وفي نقل ما تقدّمه الإذاعة إلى الناس هو جهاز المذياع ( الراديو )، وهذا وسيط سهل الاستعمال، رخيص الثمن، ولذلك كتُب له الانتشار بين الناس.

وتمتاز الإذاعة باعتمادها على خاصية التنّوع فيما تقدّمه للناس من مواد وبرامج وأخبار، وتجعلهم ينشدّون إليها، فهم يجدون فيها ضالتهم من الاستماع المطلوب حسب ما يريدون. والإذاعة بالإضافة إلى هذه الخصائص تمتلك الوقت الكافي والمناسب لجميع الناس، لتبث برامجها وموادها، فهي ترافق الناس في بثها طوال النهار من دون انقطاع، وتصاحبهم في أجزاء طويلة من الليل.

وتعتبر الإذاعة الناطق الرسمي في معظم الدول الموجودة فيها، لذلك فقد امتلكت أهمية خاصة. فهي تحتاج إلى ثقافة واسعة من العلوم والآداب، والفنون الموسيقية والأناشيد والأغاني لتكون ذات أثر في الناس الذين يستمعون إليها. كما تمتلك قدرة على التغلغل بين

جماهير الناس في كل مكان، لأنها تدخل البيوت والمحال لسهولة الأجهزة التي تعتمدها كوسائط تنقل بثها من خلالها.

تاريخ اختراع الإذاعة يعود إلى الماضي، حيث شهد العام 1896 – 1897 ظهورها على يد (( ماركوني ))، الذي استطاع اكتشاف الموجات اللاسلكية واستغلالها في الاتصال والبث الإذاعي.

وبدأت الإذاعة منذ ذلك الوقت تشق طريقها عبر الاختراعات والصناعات المتطوّرة، فقد اخترع (( أديسون )) الراديو الكهربائي، بعد ذلك استطاع (( فوست )) اختراع أول محطة للإرسال الإذاعي، وكان ذلك على برج إيفل في فرنسا، وكذلك قام بالعمل ذاته في نيويورك عام 1916، حيث قام بصنع محطة إذاعية تبث للمناطق القريبة من المنطقة.

وفي الحرب العالمية الأولى اعتمدت المحطات اللاسلكية والسلكية التي كانت تخاطب المناطق القريبة من البث، فاستفادت الجيوش المحاربة منها، وكذلك الناس الذين كانوا يحاولون جاهدين التقاط تبث المتعلق بأخبار المعارك.

بعد الحرب العالمية الأولى استطاعت شركة ماركوني إنشاء محطة إذاعية تبث من لندن إلى مناطق في بريطانيا وفرنسا وإيطاليا. وفي الوقت نفسه استطاعت روسيا بناء محطة إذاعية.

أمّا في عام 1920 فقد استطاعت شركة وستنجهاوس بناء إذاعة في الولايات المتحدة الأمريكية. وبعد ذلك أخذت بعض دول أوروبا تنشئ محطات إذاعية لها، حيث طوّرت فرنسا محطتها الإذاعية في برج ايفل بباريس، وكذلك قامت ألمانيا بإنشاء أول محطة إذاعية لها عام 1925، وبريطانيا عام 1928، ثم تلتها دول أخرى مثل النمسا وكندا وإسبانيا وبلجيكا والسويد، والأرجنتين، واستراليا، وسويسرا، وفنلندا.

وأمّا على مستوى الدول العربية، فقد عرُفت أول محطة إذاعية في مصر عام 1934. وبعد ذلك أخذت الدول العربية الأخرى تنشئ محطات إذاعية لها.

وقد اعتمدت الدول التي أنشأت المحطات الإذاعية اللغات الخاصة بها في مخاطبة الناس من خلال بث برامجها وموادها وأخبارها.

ومن المعروف أن قوة البث الإذاعي كانت قد بدأت ضعيفة الفعالية، حيث تصل إلى المدن القريبة من مكان المحطة الإذاعية، ثم ازداد تدريجياً ليغطي مساحات أكثر اتساعاً في نطاق الدولة الواحدة، إلى أن تطور ليصل إلى مناطق ذات مساحات شاسعة في العالم، واخترعت لهذه الغاية الموجات العاملة في البث الإذاعي حسب البعد والقرب في المسافات المخصصّة لالتقاط بثها، فعرفت الموجات الطويلة والقصيرة والمتوسطة.

ولكن تشابك هذه الموجات، أدى إلى إرباك البث الإذاعي، فتوالت الاجتماعات والمؤثرات الدولية الخاصة بتحديد الموجات العاملة في كلّ دولة، وتأسّس أول اتحاد إذاعي يجمع الدول الأعضاء التي تمتلك محطات إذاعية وكان ذلك عام 1925، ثم عرف أول اتحاد للإذاعات العربية عام 1955.

لذلك أخذ الاهتمام منذ ذلك الوقت يتزايد على المحطات الإذاعية، حتى اعتبرت في سلم الأولويات بالنسبة لدول العالم قاطبة. فهي أقوى جهاز تمتلكه الدول لنشر معارفها وثقافتها وفنونها، وأخبارها.

وقد زاد من فعاليتها وأهميتها في العالم التطورات العلمية التي جعلت منها بثاً قوياً، وكذلك وجود المحطات الإذاعية المتحركة في كل مكان، بالإضافة إلى كثرة الأجهزة وتنوعها وسهولة استعمالها في التقاط البث الإذاعي، خصوصاً تلك الأجهزة (( الترانزيستور )) الصغيرة، التي تعتبر سهلة الاستعمال ورخيصة الأثمان.

وقد استعملت هذه المحطات الإذاعية في رفع مستوى الثقافات العالمية، وإيصال المعلومات والمواد المعرفية والأخبار بالسرعة الفائقة لتصل إلى جميع الناس. وهذا مما زاد في نشاط وفعاليات الشركات العالمية الصانعة التي تفننت في مستواها التقني العالي في صناعة أجهزة البث والالتقاط للمحطات الإذاعية.

## ثانياً: أنواع الإذاعات:

### 1 - الإذاعات الحكومية:

وهي تتمثل في المحطات التي تبنيها الحكومات لتكون الناطق الرسمي باسمها، والمعبّرة عن آرائها وتوجيهاتها وإرشاداتها، وتكون تابعة لها في مصروفاتها ونفقاتها والإشراف عليها.

ولا تقتصر مهامها على البث الإذاعي الحكومي الموجّه من حيث الأخبار والاتجاهات، بل تقوم بتغطية أهدافها الأخرى، الثقافية والمعرفية والعلمية، والاجتماعية، والدينية، فتعرض عبر برامجها المواد والموضوعات المتنوّعة عبر أطر ثقافية، إلى جانب التسلية والترفيه، كما تعرض الأغاني والبرامج الموسيقية، والإعلانات التجارية.

ولكن ما يميّزها عن باقي أنواع المحطات الإذاعية نسبتها في التسمية والإشراف الإداري والفني إلى الدول التي تتبع لها، فهي مبرمجة وفق أهدافها وسياستها الخاصة والعامة في الإعلام.

## 2 - الإذاعات التجارية :

وتقوم على إنشائها الشركات الخاصة بهدف الإعلانات التجارية، وهي تعتمد في مصروفاتها على إيراداتها الخاصة من الإعلانات التجارية.

لذلك فهي تمتاز عن النوع الأول من المحطات الإذاعية في كونها إذاعات إعلان بالدرجة الرئيسة، وليس إرشاداً وتوجيهاً.

ومع هذا فإنها لا تقتصر في بثها على مواد الإعلانات التجارية التي تخدم الشركات والمؤسسات والمصانع، والمنتجين للسلع والبضائع، والمستهلكين، بل تقوم أيضاً بعرض برامج التسلية والترفيه من برامج موسيقية وغنائية، وكذلك برامج اجتماعية وعلمية وثقافية مختلفة، ولكنها تعتمد بشكل رئيس على عناصر الجذب والتشويق لمستمعيها حتى تستطيع من خلال ذلك أن توفّر القدرة السماعية الجاذبة، التي بدورها توفّر لها القدرة على إيصال الإعلانات، والخدمة الموجهة لجمهور المنتجين والمستهلكين.

وهذا ما يؤمن لها الدعم المادي للاستمرار في عملها وأدائها بشكل جيد. فهي تخضع لعنصر العرض والطلب، تماماً كالسلعة التي يُروّج لها من خلال البث الإذاعي. فالمعلن لن يقدم على هدر نفقات الإعلان، إلاّ إذا ضمن وصول البث إلى عدد كبير من الناس، الذين سيشكلون عناصر التسويق المناسب لمنتجاته.

وهذا ما يجعل اعتمادها بشكل رئيس على أسس نجاحها وتفوّقها في مجال الإعلانات وكسب الناس في الاستماع إليها.

### أهداف المحطات الإذاعية الحكومية :

1- تهدف هذه المحطات الإذاعية بشكل رئيس، إلى خدمة الأجهزة الحكومية التي تتبع لها ولذلك فهي الناطق الإعلامي باسمها.

2- توجيه الشعب المحلي و إرشاده، وتثقيفه بألوان المعارف والعلوم المختلفة، وترفيهه، وتزويده بالأخبار المحلية والخارجية.

3- الاهتمام بالدعاية والترويج للنهج السياسي الذي تتبعه الدولة.

4- الدفاع أمام الهجوم الإعلامي الذي قد تتعرّض له من الخارج.

5- التسلية والترفيه.

6- خدمة الإعلانات التجارية المحلية.

### أهداف الإذاعة التجارية:

1- الإعلانات التجارية.

2- الترفيه والتسلية.

3- الثقافة التي لها ارتباط بالإعلان التجاري والمواد التجارية.

4- الثقافة العامة.

5- خدمة الاقتصاد العام غير الرسمي.

### أهدف الإذاعة الموجَهة :

1- إعلام الشعوب الأخرى في العالم عن المساهمات المحلية في ميادين العلوم والفنون والاختراعات والصناعات، والتاريخ والجغرافيا، والسياحة.

2- تبصر شعوب العالم بقضايا البلد الذي تنتمي إليه هذه الإذاعة الموجهة.

3- العمل على إيجاد علاقات دولية مع الدولة التي تتبع لها.

وتكمن أهمية الإذاعة المسموعة في كونها وسيلة ترفيه وتثقيف وإعلام، ولذلك انتشرت في أرجاء العالم بسرعة فائقة، إضافة إلى عوامل أخرى، جعلت لها أهمية خاصة بالمقارنة مع الوسائل الإعلامية الأخرى، وهذه العوامل هي :

1 - القدرة التي تمتلكها الإذاعة المسموعة في إيصال موادها وبرامجها المذاعة إلى أعداد كبيرة من الناس المستمعين في وقت واحد، على الرغم من تباعد مواقع وجودهم في داخل البلد الواحد وخارجه.

2 - القدرة التي تمتلكها الإذاعة المسموعة في مخاطبة مجموعة كبيرة من المستمعين الأميين، لأنها تعرض مواداً قد لا تحتاج إلى إتقان القراءة والكتابة.

3- سهولة اقتناء أجهزة المذياع (( الراديو )) من حيث رخص أثمانها قياساً إلى وسائل الإعلام الأخرى التي تحتاج إلى نسب من المداخيل المالية للناس الذين يرغبون في اقتنائها.

4- سهولة استعمال أجهزة المذياع (( الراديو )) من حيث التقنية المصنوعة بواسطتها وكذلك يسر استعمالها بواسطة الكهرباء، أو البطارية في حالة عدم توافر الكهرباء، وبخاصة في القرى النائية، التي تفتقر إلى مصادر الكهرباء.

5- اعتمادها على مخاطبة حاسة السمع، قد يكون واحداً من أسباب انتشارها، لأن المستمع يركّز على الكلمة المسموعة.

6- وضوح المادة المذاعة وسهولة فهمها من كافة المستمعين.

7- قدرتها على تقديم المواد الترفيهية مثل الأغاني والموسيقى.

8- قدرتها على إكساب الطفل الكثير من القيم والاتجاهات، وتعديل السلوك الإنساني من خلال المواد المسموعة التي تقدّمها.

9- قدرتها على مخاطبة الأطفال في مرحلة الطفولة المبكّرة، التي يفتقر فيها الأطفال إلى معرفة المهارات القرائية والكتابية.

**3- الإذاعة المدرسية :**

من المعروف أن الإذاعة المسموعة ببرامجها المختلفة تثير رغبة لدى الأطفال ، وهذا يجعلها مصدراً نافعاً يزوّد الأطفال بالخبرات والمهارات، والعلوم، والمعارف الثقافية، ويدربّهم على حسن الأداء، وفن الإلقاء، والقراءة الصحيحة، ويعرّفهم إلى طريقة عمل الأجهزة الإذاعية، والتسجيلات.

كما يوفّر للأطفال فرص البحث، وجمع المادة المسموعة وتدريبهم على التعبير، وتنمية قدرتهم على الاستيعاب والفهم، والنقد البنّاء، وتنمية قدرتهم على المشاركة الإيجابية.

والإذاعة المدرسية تقوم بتقديم موادها وبرامجها بطريقتين :

أ- **المادة المنهجية** : وتعنى بتقديم المادة التعليمية حسب المنهاج المقرّر في المراحل التعليمية المختلفة للأطفال، في مرحلة رياض الأطفال، وفي المدارس الإبتدائية، والإعدادية، والثانوية. وتهدف في هذه الحالة إلى توضيح جوانب المادة المنهجية التي يقدمّها، ومساعدة المعلّم في شرح المادة، وتبسيطها بأساليب يفهم من خلالها الأطفال هذه المادة المنهجية. وبالتالي تكون هذه الإذاعة المدرسية معاوناً للمعلم في تطبيق المنهاج التعليمي.

ب- **المواد الداعمة للمنهاج** : وتعنى بتقديم مواد تهدف إلى تعزيز المواد المنهجية التعليمية، وهي أشبه بوسائل توضيحية ومعينة، تساعد المعلم في شرح المادة المقرّرة للأطفال في المنهاج التعليمي، كأن تعرض تمثيليات تاريخية، ودينية، وعملية، أو تقدّم برامج علمية، أو ثقافية مختلفة ليست ضمن المنهاج المقرّر، ولكن تساعد المناهج المقرّرة على الوصول إلى أذهان الأطفال بأسلوب مبسّط، تساعد الأطفال على الفهم والاستيعاب بسهولة ويسر.

وتهدف الإذاعة المدرسية إلى :

1- أن تكون مجالاً للتجارب التي يعرض فيها الأطفال نشاطاتهم المختلفة، وبخاصة الخطابة، والتمثيل، وكتابة الإنشاء، والتعبير، والقراءة بطريقة سليمة.

2- تقوم بدور المعلم في التوجيه نحو الأخلاق الحميدة، والسلوك الحسن.

3- تبسيط المادة المنهجية.

4- تعزيز جوانب المادة المنهجية مما يسهّل فهمها واستيعابها من قبل الأطفال.

5- تعلّم الأطفال الإخلاص، والأمانة، والبطولة، والشجاعة، والصدق، والوفاء، والكثير من القيم والعادات والاتجاهات الحسنة.

6- تعمل على تنمية خيال الأطفال، وتوسيع مداركهم.

7 – تعطي الأطفال القدرة على التذوق والنقد .

8- تعمل على سد أوقات فراغ الأطفال بما يعود عليهم بالنفع والفائدة .

9- العمل على اكتساب المهارات التالية :

أ – نقل الأفكار المسموعة .

ب – تنمية مهارة القراءة .

جـ- زيادة الثروة اللغوية .

د – تعويد الأطفال على السرعة في التفكير والتعبير .

هـ – تعويدهم على الاستنتاج وإبداء الرأي .

و – تعويدهم على الاستماع الجيّد .

ز – تعويدهم على التفكير المبدع المستقل .

حـ – صقل مواهبهم وإبداعاتهم .

## ثالثاً: أثر البرامج الإذاعية في الطفل :

عند الحديث عن أثر البرامج الإذاعية في نمو الطفل المتكامل ، لا بدّ من العودة إلى مراحل الطفولة : المبكرّة ، المتوسطة ، والمتأخّرة ، ومعرفة خصائص كل مرحلة منها من حيث النمو الجسدي ، والعقلي ، والنفسي ، والانفعالي ، والخبرات المكتسبة ، لأن هذه الخصائص تتشكلّ من خلالها حياة الطفل ، وتبنى قواعدها وأساسياتها ، التي تلعب دوراً رئيساً في بناء جوانب شخصيته ، ويكون لها الأثر الفاعل فيها .

هذا ما يجب أن يعرفه الكاتب المتخصّص في برامج الأطفال ، فكتابته في مادتها وعرضها ومحتواها وشكلها تتوقّف على معرفته بجمهور الأطفال ، وخصائص مراحل حياتهم ، وعليه معرفة طبائع الأطفال ، ومراحل نموهم وخصائصها ، وبخاصة السيكلوجية منها ، وقدراتهم على النمو العلمي ، واللغوي ، والمعرفي ، وأن يعرف مدى تفاوتهم في المستويات العلمية واللغوية .

كذلك تحديد التفاوت في المستويات من حيث البيئة، وما يحيط بها من ظروف اقتصادية واجتماعية، وثقافية .

بالإضافة إلى هذه الأمور، على الكاتب أن يدرك أن الكتابة للأطفال هي نوع من التربية، التي لها تأثير هام وفاعل في حياة الأطفال .

لذلك فإن البرامج والمواد التي تقدّم للأطفال من خلال معرفة كتّابها الكاملة بشؤون حياة الأطفال وخصائص مراحلهم، يجعل هذه البرامج والمواد ذات أثر مباشر على هذه المراحل .

فالطفل في مرحلة الواقعية والخيال المحدود المرتبط بالبيئة في سن ( 3 – 5 ) سنوات يكون بطيء النمو جسدياً مما عليه في السنوات الأولى من حياته، لكنه مقابل ذلك يزداد النمو العقلي عنده .

لذلك فالبرامج التي تراعي هذا النمو العقلي في موادها، تأخذ بيد الطفل نحو تزايد هذا النمو بطريقة سليمة .

وفي هذه المرحلة أيضاً يعتمد الطفل على استخدام حواسه للتعرّف إلى البيئة المحيطة به من بيت وشارع، وحيوانات ونباتات وطيور، وتكون البرامج المقدّمة إليه في هذه المرحلة ضمن هذه الخاصة، تخدم حواسه، وبخاصة حاسة السمع، التي تعتبر الحاسة الرئيسة التي تعتمد عليها البرامج الإذاعية المسموعة .

وإذا ما عرفنا أن خيال الطفل في هذه المرحلة يكون حاداً، لكنه مرتبط ببيئته وواقعه، فإنه يمكن بالتالي تقديم برامج تصقل هذا الخيال، وتعمل على تنميته، واستغلاله بشكل يعود بالنفع على مسيرة الطفل التعليمية، وبخاصة البرامج التي تعتمد على القصص والمسرحيات التي تكون الطيور والحيوانات فيها عناصر رئيسة، بالإضافة إلى القصص الخيالية والخرافية . وإذا ما قدّمت الإذاعة المسموعة للطفل في هذه المرحلة قصصاً سريعة الحوادث، مليئة بالتشويق والترغيب، فإنها تكون قد أثّرت في تركيز انتباهه لمدّة طويلة، وكذلك التركيز على ما يدور حول نفس الطفل وإدراكه الذاتي .

أمّا في مرحلة الخيال الحرّ، التي تمتد من سن ( 5 – 8 ) سنوات، فيكون الطفل فيها قد مرّ بخبرات كثيرة، وبخاصة تلك المرتبطة بالواقع، فيأخذ بالتعلق في العالم الخيالي، وبخاصة

الأساطير والخرافات. لذلك فالبرامج التي تراعي هذه الخاصية، تنمّي هذه القدرة الخيالية، ويمكن أن تظهر آثار هذه البرامج من خلال ما تقدّمه من فضائل، وأخلاق، وقيم اجتماعية وعادات، وأنماط سلوكية، ومثاليات كالاخلاص والوفاء، والصدق والشجاعة وغير ذلك من المثاليات الحسنة، عن طريق هذا الخيال وشخصياته الأسطورية.

وفي مرحلة المغامرة والبطولة التي تمتد من سن ( 8 - 12 ) سنة، فيميل الطفل إلى الواقع، وبخاصة إلى حب التملّك والتوفير والجمع، فتبدأ ميوله ورغباته وهواياته بالظهور، والتشكّل بشكل واضح. وتستطيع البرامج الإذاعية المسموعة التي تقدّم إلى الطفل ضمن إطار هذه الخصائص لهذه المرحلة، أن تؤثّر في رعاية الطفل وتوجيهه، وإرشاده، حتى يسير في وضع واقعي سليم. وكذلك التأثير فيه نحو تقبل الجماعة، والابتعاد عن الذاتية، والعنف وتعويده على المنافسة، وروح المغامرة، بشكل يعود بالنفع عليه، وعلى جماعة الأطفال الذين ينتمي إليهم.

لذلك نلاحظ أن برامج هذه المرحلة تركّز على قصص المغامرات والرحلات، والشجاعة، والبطولة، لتثير في شخصيته هذه الجوانب التي لا بدّ منها.

كما أن برامج الإذاعة المسموعة في هذه المرحلة تؤثر في آراء الأطفال، خصوصاً وأنهم في مرحلة تقبّل آراء الآخرين. وهذا التأثير يكون سلباً أو إيجاباً، حسب نوعية الآراء والمعلومات المطروحة في هذه البرامج.

كما أنّ لها الأثر في تهذيب ميل الطفل إلى الظهور، بشكل يدفعه إلى التواضع، والابتعاد عن الغرور، الذي يحطّم شخصيته.

ويمكن لهذه البرامج أن تصقل ميول الأطفال ورغباتهم نحو التمثيل، والتقمّص، والتقليد، وحفظ المضمون الموجّه نحو السلوك القويم، والنواحي الاجتماعية السليمة. كما أنها تصقل حبّهم للبطولة والحماسة، وتجعل منهم أشخاصاً يثقون بأنفسهم.

وأمّا في مرحلة الطفولة التي تمتد من سن ( 12 - 18 ) سنة، وهي مرحلة المراهقة، التي تعتبر مرحلة اليقظة الجنسية. فإنّ برامج الإذاعة المسموعة تلعب دوراً رئيساً في توجيه الأطفال، وإنقاذهم من مخاطر هذه المرحلة، أو قد تلعب الدور نحو انزلاقهم في مخاطرها.

وذلك يعتمد بالطبع على ماهية هذه البرامج، ومضامينها، ومدى اعتمادها على القصص التربوية الهادفة، والمعلومات الدينية، والاجتماعية الفاضلة.

ولا شك أن برامج الإذاعة المسموعة تؤثر أيضاً في الأطفال في مرحلة المثل العليا التي تمتد من سن (سنة 18 فما بعد)، خصوصاً في إيصالهم إلى درجات عالية من النضج العقلي، والانفعالي، والاجتماعي، حتى يكونوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم وحياتهم بشكل ناجح، ويتمكنوا من العيش المنطقي السليم.

وهكذا فإن برامج الإذاعة المسموعة، تساهم بفاعلية، وتؤثّر بشكل واضح في مراحل الطفولة، وخصائصها، وفي النمو العقلي، والانفعالي، والخبرات المكتسبة.

## رابعاً: أسس اختيار برامج الأطفال الإذاعية:

إنّ برامج الإذاعة المسموعة لها تأثير هام في بناء شخصية الطفل العقلية والنفسية والانفعالية واللغوية، وذلك تبعاً لنسبة نجاح هذه البرامج أو فشلها في الوصول إلى تحقيق هذه الأهداف. ومن المعروف أن تنوّع هذه البرامج وتعدّدها، يفرض أسساً تربوية سليمة ليتم اختيار البرامج المناسبة.

ويعود ذلك بالطبع إلى حقيقة تربوية في هذا المجال، لا بدّ من معرفتها، وهي أنه قد يكون هناك برنامج معيّن ومناسب يحقق أهدافه، ويؤدي إلى إيجابيات كثيرة، فيما إذا تم عرضه وتقديمه لأطفال في مرحلة معينّة، وقد لا يحقق أهدافه، ولا يكون مناسباً فيما لو تم عرضه وتقديمه لأطفال في مرحلة أخرى.

فمقاييس نجاح البرنامج الإذاعي المسموع للأطفال تخضع لخصائص كل مرحلة من مراحل الطفولة: المبكرة، والمتوسطة، والمتأخرة. وكما هو معلوم في هذا المجال فإنّ لكل مرحلة خصائص متميّزة تتعلق بالنمو العقلي والجسدي والنفسي والانفعالي والخبرات. لذلك لا بدّ للبرامج الإذاعية من أن تراعي هذه الخصائص حتى تستطيع أن تقدّم الخدمة المتوقّعة منها في تحقيق أهدافها التربوية.

وكي يتم اختيار البرامج الإذاعية المناسبة وفق خصائص كل مرحلة من مراحل الطفولة، يجب وضع مرتكزات أساسية يتم من خلالها تصنيف الأسس التي يجب أن تراعى عند الاختيار.

وهذه المرتكزات الأساسية هي :

1 - الإعداد .

2 - التقديم .

3- المضمون ( المادة العلمية ) .

4 - اللغة، ومراحل النمو اللغوي .

فعلى صعيد الإعداد لهذه البرامج، يجب أن يتصدّى للكتابة في برامج الإذاعة المسموعة كتّابٌ متخصّصون وهذا لا يعني أن يكون التخصّص في مجال اللغة العربية، أو علم النفس، أو التربية. فليس بالضرورة أن يكون معدّ برامج الأطفال من هؤلاء الاختصاصيين، ولكن إذا ما توافرت هذه بالإضافة إلى أمور أخرى ترتبط بالخبرة والمعايشة للأطفال، والاطلاع على تجاربهم، ومعرفة ميولهم ورغباتهم، وقدراتهم، وخصائص مراحل الطفولة، فإنّ الأمر يكون فيه إيجابية كبيرة نحو ظهور برنامج معدّ بشكل مناسب للأطفال.

فالكاتب لبرامج الأطفال الإذاعية المسموعة يجب أن يكون واسع المعرفة والاطلاع، وله خبرات متعددّة في مجالات الكتابة للأطفال، حتى يمكنه الإلمام بما يرضي الأطفال ويفيدهم، ليحقق البرنامج الأهداف المطلوبة.

أمّا على صعيد التقديم، فيجب أن يكون صوت مقدّم البرامج المسموعة للأطفال من الأصوات المألوفة، المحبّبة للأطفال، التي يحسّ الأطفال بقربها منهم. كما أن التقديم يرتبط بالتمتع بالقدرة على استعمال المفردات اللغوية المحبّبة للأطفال، التي تجذب اهتمامهم، وتدفعهم إلى الاستماع والاصغاء الجيّد.

فهناك بعض المفردات التي تقرّب من جمهور الأطفال، في حين أن هناك ألفاظاً أخرى تنفّرهم من الاستماع.

فالمفردات اللغوية التي يستعملها بعض المقدّمين، وتشعر الأطفال بالضعف، لا تجعل منهم مقدمين ناجحين. فحين يكثر البعض منهم استعمال كلمة (( يا حلوين )) مثلاً فإنه يقيم حاجزاً بينه وبين الأطفال من الناحية النفسية، والمفروض أن يكون تقرّبه من الأطفال صادقاً، فيخاطبهم من موقع المساواة وعدم التميّز.

وكذلك فإنّ مقدّم البرنامج الذي يأخذ كامل الوقت أو معظمه في التقديم، ينفّر الأطفال منه، فهم بحاجة إلى أن يسمعوا غيره من الأطفال الذين يشتركون في أداء وتمثيل بعض الفقرات التمثيلية في برنامجه مثلاً.

على صعيد الإخراج الفني، يمكن القول إن البرنامج في الإذاعة المسموعة للأطفال يحتاج إلى مهارات فنية، تشدّ الأطفال إلى الاستماع. فمن الممكن أن يكون معدّ النص العلمي أو كاتبه ناجحاً في الإعداد، وكذلك مقدم البرنامج، ومع هذا قد لا يصل البرنامج إلى الأطفال، أو لا يحقق بعض أهدافه المتوخاة، بسبب طبيعة الإخراج الفني لهذا البرنامج. فالمهارات الفنية في إخراج برامج ناجحة للأطفال، تتطلّب توزيع الفقرات، وترتيبها بشكل منطقي يراعي عنصر التشويق، والترغيب في مواصلة الاستماع والإصغاء، واستعمال الموسيقى والأغاني والأناشيد المحبّبة للأطفال في مواقع مختلفة من البرنامج، وكذلك استعمال المؤثرات الصوتية المعينة في تنفيذ النص العلمي.

أمّا المضمون أو المحتوى، فيجب أن يراعى مستوى الأطفال من النواحي العقلية والانفعالية، وخبراتهم في كل مرحلة، وقدراتهم اللغوية والمعرفية، وما يقع ضمن إطار ميولهم ورغباتهم، وأن يعمل على صقل مواهبهم، وتبني إبداعاتهم. وفي مجال اللغة، ينبغي في برامج الإذاعة المسموعة في حقل الأطفال أن يراعي نموهم اللغوي، وخصائصه في كل مرحلة.

فاللغة كما هو معروف نوع من أنواع التعبير، ووسيلة من وسائلة الناجحة في الوصول إلى عقل الطفل، ومخاطبة انفعالاته ووجدانه. واللغة تطلق بشكل رئيس على التعبير الصوتي، أو التعبير الشفوي الكلامي، بالإضافة إلى التعبير الكتابي.

ولكي يكون اختيار البرامج الإذاعية موفّقاً في الجانب اللغوي، يجب أن تراعي خصائص مراحل النمو اللغوي عند الأطفال وهي :

1- **مرحلة ما قبل الكتابة من سن ( 3 - 6 ) سنوات**: وهذه المرحلة تسبق تعلّم الطفل القراءة والكتابة، وفيها يميل إلى الإستماع الشفوي. لذلك تلعب الإذاعة المسموعة دوراً رئيساً في مخاطبة أطفال هذه المرحلة، مع مراعاة أن يتخلّل برامجها القصص التي تعتمد على حكايات الطيور والحيوانات، والحكايات الخرافية والأسطورية، مع استعمال المؤثرات الصوتية : مثل أصوات الحيوانات والطيور، والموسيقى، والغناء، واستغلال نبرات الصوت، ودرجاته المختلفة، وتقليد أصوات الحيوانات والطيور.

2- **مرحلة الكتابة المبكّرة** : وهي من سن ( 6 - 8 ) سنوات، وفي هذه المرحلة يكون الطفل قد دخل المدرسة الابتدائية، وأخذ يتعلّم القراءة والكتابة، لذلك على الإذاعة المسموعة أن تقدّم برامج تعين الطفل في استعداده للتعلّم، من حيث تهيئته لتعلّم مهارة القراءة والكتابة، والعمل على تنمية فهمه للغة، واستغلال المفردات والجمل والعبارات والأفكار التي تكون ضمن رصيده في القاموس اللغوي والمعرفي. وأن تأخذ في الاعتبار المنهاج التعليمي الذي سيتعلمه الطفل في المدرسة، في إطار خططه ومضمونه، وأن تكون البرامج وسائل معينة للمعلمين، وللمربين، وكذلك للأطفال أنفسهم.

3- **مرحلة الكتابة الوسيطة** : تمتد من سن ( 8 - 10 ) سنوات، ويكون الطفل في هذه المرحلة قد نال قسطاً لا بأس به من اكتساب المهارات اللغوية في القراءة والكتابة. وهذه المرحلة تعادل الصفين الثالث والرابع الابتدائي في المدرسة. وتشهد هذه المرحلة نمواً عند الطفل في الجانب اللغوي والمعرفي، حيث يزداد قاموسه في هاتين الناحيتين، لذلك فهو بحاجة إلى برامج إذاعية تراعي هذا النمو اللغوي والمعرفي، فيمكن أن تقدّم له قصة كاملة مع مراعاة العبارات البسيطة السهلة. وكما قلنا عن المرحلة السابقة، يجب أن تركز هذه البرامج على مساعدة المنهاج التعليمي المدرسي، والتعاون في توضيح جوانبه ومضامينه، كما يشكّل عوناً للمدرسين والوالدين،

بالإضافة إلى فقرات أخرى في البرامج تعززّ جوانب التسلية والترفيه، وتنمية النمو الإدراكي والعقلي، والخيالي، والنفسي، وتزيد في خبرات الطفل المكتسبة في الحياة الثقافية والدينية والاجتماعية، والمعرفية بشكل عام.

4- **مرحلة الكتابة المتقدّمة**: وتمتد من سن (10 - 12) سنة، حيث يكون الطفل في هذه المرحلة قد قطع شوطاً في طريق تعلّمه الّلغة، واكتسابه خبرات معرفية ولغوية، حيث تعادل هذه المرحلة الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية، وعليه فهو بحاجة إلى برامج إذاعية مسموعة تساعده في المنهاج المدرسي التعليمي كما هو الشأن في المراحل السابقة، بالإضافة إلى برامج تراعي سعة قاموسه اللغوي والمعرفي، وتعمل على تنميته بشكل مضطرد، كذلك عرض قصص وتمثيلات تعالج موضوعات الشجاعة والحماسة والبطولة والمغامرة التي يحبها طفل هذه المرحلة. ومشاركته في الإعداد والتقديم، والتمثيل، وصقل مواهبه وإبداعاته في عرض وتقديم كتاباته ونماذج منها، مما يعمل على صقل تجربته في التعبير اللغوي الشفوي والكتابي.

يكون الطفل قادراً على فهم اللغة، وقد ازداد قاموسه اللغوي، ورصيده من الأفكار والمعلومات والمعارف. وأصبحت لديه القدرة على المشاركة في صنع برامجه، وفي التمثيل المسرحي، وفي الكتابة الواعدة في موضوعات علمية، وثقافية مختلفة. لذلك فهو بحاجة إلى برامج تراعي سعة قاموسه اللغوي، وازدياد خبراته المكتسبة، وتبنّي محاولاته الكتابية، واستعداده للمشاركة في الأداء والتمثيل.

وهكذا يمكن القول بان الإذاعة المسموعة تؤثّر في حياة الطفل حسب مراحلها المختلفة، وتتدخّل في توجيه مراحل النمو العقلي والجسدي والانفعالي والنفسي والوجداني، وكذلك في استعداده للتعلّم، واكتساب المهارات، والخبرات التي تعدّه كي يكون عضواً عاملاً في الحياة بجوانبها الاجتماعية والثقافية والعلمية والفكرية.

ولا يمكن أن يتم ذلك لبرامج الإذاعة المسموعة إلاّ إذا تم إعدادها وتقديمها في إطار لغوي وعلمي وفني يراعي الأمور المذكورة أعلاه.

وهذا مما يفرض على المهتمين بالأطفال من معلمين ومربين وهيئات ومؤسسات متخصصة بالإشراف على الأطفال في مراحل حياتهم المختلفة، أن يختاروا برامج الأطفال الإذاعية المسموعة وفق أسس الاختيار السليمة، حتى يمكنهم أن يقدّموا للأطفال ما يساعد في تعزيز مسيرتهم التربوية في جوانبها المتنوّعة.

## خامساً: كيفيّة إعداد برامج الإذاعة المسموعة للأطفال:

من المعروف أن الإذاعة المسموعة تعتمد في مخاطبتها الأطفال على حاسة السمع، وهذا مما يفرض أن تكون المادة المكتوبة في برامجها مادة سهلة على الفهم والاستيعاب عند سماعها من قبل الأطفال.

وما دامت الإذاعة المسموعة تهتم بحاسة السمع، فوسيلتها الرئيسة في إيصال موادها وبرامجها، هي التعبير الصوتي، لذلك تراعي استعمال المؤثرات الصوتية والموسيقية، والأداء التمثيلي المسموع، ونبرات الصوت الإيحائية، وبخاصة ما يتصل ببرامج الأطفال من أصوات الحيوانات والطيور، والصور الصوتية المختلفة في احتفالات المدارس أو رياض الأطفال.

لذلك فإنه يمكن للنص الناجح، والإخراج الفني الدقيق، إضافة إلى استغلال الإمكانات الإذاعية الصوتية والمؤثرات الموسيقية، أن تصل بالبرامج الإذاعية المسموعة إلى تنمية خيال الطفل، وجعله يتصوّر أحداث البرنامج، وكأنها واقع ملموس، ولكن في إطار من الخيال التوهمي.

ولا بد أن تكون لمعد هذه البرامج وكاتبها مهمات تتيح الفرص الناجحة للمخرج لتحقيق الوصول بالبرامج إلى أقصى غاياتها المنشودة.

لذلك كلّه يجب أن يكون كاتب الأطفال الإذاعي على علم تام بالاعتبارات التربوية والنفسية والفنية، وأن يكون على معرفة بمميزات وخصائص الكتابة الإذاعية، والقدرة على العمل الإذاعي، فيراعي القيود الخاصة التي تفرض نفسها على العمل الإذاعي، من حيث طبيعة ستوديو التسجيل، والمؤثرات الصوتية والموسيقية، والإمكانات الفنية الأخرى المتاحة لهذا العمل الإذاعي.

والكاتب الإذاعي الناجح يقدم الملاحظات التي يستفيد منها مقدّمو برامج الأطفال والممثلون، وبخاصة فيما يتعلّق بالانفعالات، ونبرات الصوت، واللهجات، كما يشير إلى نوعيّة المؤثرات الصوتيّة والغنائية والموسيقية، وإمكانية استعمالها في البرنامج الذي يعده.

وما يقصده بالمؤثرات الصوتية، هي تلك التسجيلات الصوتية الموجودة في الإذاعة على (( كاسيت )) أو ( اسطوانة )) للاستفادة منها حسب الحاجة، مثل صوت الريح، المطر، الرعد، القطار، المعركة، الطيور، الحيوانات، وغير ذلك.

إن معرفة الكاتب الإذاعي لبرامج الأطفال، لهذه الإمكانات الفنية وأنواعها المختلفة، تعتبر من أساسيات معرفته بالكتابة الإذاعية المسموعة للأطفال. بالإضافة إلى معرفته بالأمور الفنية الأخرى التي تتعلّق بطبيعة الإخراج، مثل استعمال الصدى لتغيير درجات الصوت، وإحداث تأثيرات نفسية وسمعية مرافقة، وإمكانية تسجيل البرنامج داخل الاستوديو، وخارجه.

وما دامت الوسيلة الرئيسة لدى الإذاعة المسموعة في إيصال موادها وبرامجها إلى مستمعيها من الأطفال، هي التعبير الصوتي، فعلى الكاتب أن يعرف قدرة الطفل على تعرّفه إلى شخصيات البرنامج من خلال الكلام المسموع، والحوار هو الذي يحدّد هذه الشخصيات، والصوت وحده هو الذي يميزّها عن بعضها البعض.

ولذلك يشترط أن يكون هناك اختلاف بين أصوات هذه الشخصيات، حتى لا يلتبس الأمر على الطفل المستمع، وأن تكون محدودة من حيث عددها، وعلى الكاتب أن يحرص على السهولة والوضوح، والتشويق، لجذب اهتمام الأطفال، وانتباههم المركّز والمستمر.

ولا يغيب عن بال الكاتب الإذاعي لبرامج الأطفال التنوّع في البرنامج الواحد، بين التقديم والتمثيل والقصة، والتوجيه والإرشاد غير المباشر، ونقل المعلومات والمعارف الثقافية والعلمية والاجتماعية بأسلوب بسيط، وأن يقتصر البرنامج على صوته في التقديم، أو صوت طفل معيّن، أو ممثل بعينه، بل يلوّن في أصوات الشخصيات التي تقدّم البرنامج وأن يجعل الممثلين من الكبار والأطفال، وان يسمح لمساهمات الأطفال بالاشتراك في برنامجه، حتى يتيح الفرصة لمواهبهم من الظهور والصقل، وكذلك إبداعاتهم في الآراء والتمثيل والكتابة، وأن يأخذ بعين الاعتبار، أن تكون مدّة البرنامج خمس عشرة دقيقة.

وهذا برنامج معدّ للأطفال في الإذاعة المسموعة، كمثال على كيفيّة إعداد البرامج الإذاعية للأطفال.

بعد الإشارة الموسيقية يأتي طفل ليقول عنوان البرنامج الرئيسي (( مجلتي )) وتقول فتاة أخرى (( مجلتي ))، وذلك عبر تداخل موسيقي مناسب، يألفه ويحبّه الأطفال. فاسم البرنامج والحالة هذه : هو(( مجلتي )).

وبعد ذكر اسم البرنامج (( مجلتي )) يفضّل اسماع الأطفال أغنية بسيطة معدّة باللحن الموسيقي عن طبيعة البرنامج، حتى يهتم الأطفال بالاستماع والإصغاء وتركيز انتباههم بشكل جيد فيرددّ الأطفال جماعياً في صوت مسجل مع المقدمّة.

مجلتي . . . مجلتي فيها سعادتي وفرحتي
فيها كلام جميل فيها قصتي وأغنيتي
نحبّها نحبها مجلتي . . . مجلتي
هيا يا أصحابي هيا يا أخواتي
تعالوا معنا لنستمع إلى مجلتي

وبعد ذلك يكون الفاصل الموسيقي، ليأتي صوت مقدّمة البرنامج، ويقول :

المذيعة : أهلاً بكم . . . أعزائي الأطفال، مجلتكم اليوم ترحّب بكم. وفيها أحلى الكلام، وأجمل القصص، فيها أصدقاؤكم الأعزاء . . . . أنتم طبعاً معنا الآن هيّا بنا . . . تعالوا . . . . معنا نقلّب صفحات هذه المجلة.

**(( فاصل موسيقي ))**

طفل : على الصفحة الأولى نقرأ

طفل آخر : حكمة العدد

**(( فاصل موسيقي قصير ))**

طفل : لا تؤجّل عمل اليوم إلى الغد

المذيعة : أعزائي الأطفال . . . كل منّا له عمل يقوم به . . . وقد يكون هذا العمل لا بدّ من القيام به في نفس اليوم، ولا يمكن تأجيله إلى يوم آخر.

طفل : نعم. . . نعم فالأستاذ طلب منا أن نحل تمارين الحساب، وأن نحفظ النشيد هذا اليوم.

طفل آخر : فهل يمكن أن نؤجّل ذلك إلى الغد ؟

المذيعة : طبعاً لا يجوز، فالطفل المجتهد يهتم برأي أستاذه وأهله، فيحفظ نشيده، ويحلّ تمارين الحساب، ولا يؤجلّها إلى الغد، فقد يكون مشغولاً، أو تعباً في الغد، فلا يستطيع الحفظ.

طفل : وكيف سيكون مجتهداً في هذه الحالة ؟!

طفل آخر : جميعنا نحب أن نكون مجتهدين، نطيع الأستاذ والأهل.

المذيعة : شكراً. . . . يا أعزائي ولذلك.

مجموعة أطفال معاً : لا نؤجّل عمل اليوم إلى الغد.

## (( فاصل موسيقي ))

المذيعة مع فاصل موسيقي متداخل بطريقة مناسبة تقول :

## (( كان يا ما كان في قديم الزمان ))

صوت ممثّل، يتكلّم بنبرات صوت رجل كبير يقول :

كان يا ما كان في قديم الزمان رجل وامرأة لا يأتي لهما أولاد، وتمنّى الرجل وكذلك المرأة، أن يكون لهما طفل، يحبانه، ويربيانه أحسن التربية ويعلمانه أحسن التعليم.

صوت الراوي : واستجاب الله تعالى لأمنيتهما، ومرّت الأيام وولدت المرأة طفلاً جميلاً أسمياه (( نادر )).

أبو نادر : يا أم نادر من اليوم سأزيد من ساعات عملي في الحقل، حتى يمكننا أن نوفّر من نتاج هذه الأشجار مالاً لنعلّم نادر احسن تعليم.

أم نادر : وأنا سأساعدك يا أبا نادر.

صوت الراوي : ومرّت الأيام وأبو نادر وأم نادر يعملان بجهد كبير ووفرّا مبلغاً من المال، كان نادر يلبس أجمل الملابس، ويلعب بأجمل الألعاب ودخل نادر المدرسة، وكان مجتهداً ذكياً.

أبو نادر : لقد أصبحت كبيراً في السن يا أم نادر لا أستطيع العمل مثل أيام زمان.

أم نادر : بارك الله فيك يا أبا نادر : لقد تعبت كثيراً.

أبو نادر : لكنني مبسوط . . فهذا كلّه من أجل ابننا نادر.

صوت الراوي : وتخرّج نادر من المدرسة بعد إنهاء دراسته الثانوية فيها وكان لا بدّ وأن يسافر ليكمل دراسته الجامعية، وتألم الأب والأم لسفره، ولكنهما صبرا على غيابه، ومرّت سنوات من الصبر حتى عاد نادر إلى وطنه، وإلى أمّه وأبيه.

نادر : أبي . . . أمي، شكراً لله أولاً على عنايته لي، والشكر لكما على جهودكما، أنتما من اليوم ستشعران بالراحة بإذن الله تعالى، كفاكما تعباً وصبراً فقد تخرّجت، ، وسأعمل في عمل جيد.

صوت الراوي : وتحققّت أمنيّة الرجل والمرأة، وعاشا مع ابنهما نادر في أحسن حال.

المذيعة : ما رأيكم يا أعزائي؟

صوت مجموعة أطفال : كلنا نادر . . . كلنا نادر.

**(( فاصل موسيقي ))**

المذيعة : أعزائي الأطفال ماذا يقول الجرس

**(( صوت جرس مع موسيقى ))**

صوت ممثّل :

هـيّا يـا أطفـال     إلى المدرسة . . إلى المدرسة
لا تـتـأخـروا     يـا أعـزاء عـن المـدرسة
أنـا أذكّـركـم     أنـا أنـبـهـكـم

صـــوتي الجميـل يُسمعـكم أن يا أعزائي
أفيـقوا من نومكـم مبكـريـن مبتســمين
إلى الحـمّـــام لا تنـسوا مسـرعـين
ثم بالمـاء والصابون غسّلـــوا ونظفــوا
وكـلـوا واشــربوا وودعـــوا الأهــل
وإلى المـــدرسة لا تنـســوا المـدرسـة
تعـالـوا مبكـرين لا تتأخـروا عن المدرسة
هيّا . . . هــيّا يا أعزائي إلى المـــدرسة

صوت مذيعة : ما رأيكم يا أعزائي بما يقول الجرس ؟؟

صوت أطفال : طبعاً شكراً له . . . سنذهب دائماً إلى المدرسة مبكرين .

**(( فاصل موسيقي ))**

المذيعة : مع فاصل موسيقي مناسب (( معلومات مفيدة ))

**(( فاصل موسيقي ))**

المذيعة : قوس قزح يتشكّل بألوان جميلة من ألوان الطيف الرئيسة بعد المطر الخفيف، الذي يعقب انقشاع الغيوم وسطوع الشمس بأشعتها الجميلة .

طفل : ما أجمل قوس قزح .

**(( فاصل موسيقي ))**

مذيعة : وأمّا الآن . . . يا أعزائي . . . أتشوّق للاستمرار معكم ولكن .

طفل : وقت المجلة انتهى .

طفل آخر : وقرأنا صفحاتها .

والآن يا أعزائي . . أستودعكم الله . . وإلى اللقاء . . فاصل موسيقي .

## سادساً: نقد برامج الأطفال الإذاعية المسموعة:

إنّ ما يمكن توجيهه من نقد برامج الأطفال الإذاعية المسموعة، يتصل بالأسس السليمة التي يجب أن تكون عليها هذه البرامج، من حيث الإعداد، والتقويم، والإخراج الفني، وشموليتها للأصول الفنية، التي تجعل منها برامج مرغوباً فيها من قبل الأطفال أو عكس ذلك. فعلى الرغم من أن الكبار هم الذين يصنعون برامج الإذاعة المسموعة للأطفال، ويمكنهم أيضا نقد هذه البرامج، الا أن النقّاد الحقيقين هم الأطفال الذين يستمعون إلى البرامج الموجهة إليهم. فالكبار قادرون على ضبط معايير النقد وفق مواصفات الكتابة، وشروط الإعداد، وكذلك مميزات الإخراج، ومقدرة البرنامج على معالجة هموم الصغار ومشاكلهم، وكذلك مقدرته على تحقيق أهدافه الإيجابية في توجيه الأطفال وإرشادهم، وتعديل وتهذيب سلوكهم، وإعطائهم المعلومات العلمية والثقافية والدينية والاجتماعية والقيم والعادات، والمنهج التعليمي بطريقة تساعدهم على أن يكونوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم على نطاق الأسرة، والمجتمع العام، والمجتمع المدرسي.

أمّا النقّاد من جمهور الأطفال، فهم قادرون على تقييم برامجهم الإذاعية المسموعة وفق ميولهم ورغباتهم، وإبداعاتهم ومواهبهم، ومدى استفادتهم فعلياً منها. ولذلك نلاحظ إقبال بعضهم على الاستماع والإصغاء الجيد إلى بعض البرامج، ونفورهم من بعضها الآخر. وفي ضوء ما تقدّم يمكن القول بأننا يمكن أن نوجّه النقد لبرامج الإذاعة المسموعة في ضوء المعايير التالية:

1- تعدّد البرامج التي يجب أن تقدّم للأطفال، وشموليتها، وتنوّعها، بحيث تراعي مراحلهم العمرية والعقلية، وهذا يستدعي وجود برامج مخصّصة لكل مرحلة من مراحل الطفولة: المبكّرة والمتوسطة، والمتأخرة، وضرورة أن تكون هذه البرامج مناسبة لكل مرحلة حسب خصائص النمو العقلي والمعرفي والانفعالي والخبرات المكتسبة، وأن تناسب قدراتهم، وميولهم، ورغباتهم، وأن تواكب إبداعاتهم الخاصة، ومواهبهم، التي تحتاج إلى الصقل والتهذيب.

وما يؤخذ على بعض البرامج الإذاعية المسموعة للأطفال حالياً أن بعضاً منها لا يميّز بين ما يناسب كل مرحلة من مراحل النمو المختلفة عند الأطفال، وإنما يتم الخلط في محتواها لكل المراحل، وهذا يثير سخرية الأطفال، وضجرهم، ومللهم، إذا كانت الفقرة المقدّمة لا تعنيهم.

وهذا يؤكّد الحاجة الماسة إلى التنويع في هذه البرامج على أساس من خصائص كلّ مرحلة، ومتطلبات النمو بأشكاله المختلفة.

2- ضرورة الإشراف الجيد على الإعداد والتنفيذ والإخراج لبرامج الإذاعة المسموعة للأطفال بحيث تُسند إلى مختصين في هذه المجالات كلّها. فالمختص تُتاح له فرص الاطلاع على شروط الكتابة والإعداد للبرامج، وكذلك التقديم والإخراج وتتوافر له تجارب المعايشة مع الأطفال بحيث يطّلع عن كثب على متطلبات الأطفال، وميولهم، ورغباتهم، في إطار من الخصائص والمميزات لمراحل النمو الذي تمثّله المرحلة التي هم فيها. وفي هذا المجال نلاحظ ضعفاً واضحاً عند مقدمي ومقدّمات بعض برامج الأطفال الإذاعية المسموعة، وخاصة فيما يتعلّق باستخدام اللغة العربية الفصيحة، ومراعاة مستوى النمو الغوي، والقاموس اللغوي والمعرفي للأطفال في كلّ مرحلة. فالذي نلاحظه عند الكثيرين منهم الاعتماد الرئيس في تقديم البرنامج على اللهجات المحلية الدارجة، مما يشكّل سلبية واضحة في التعامل اللغوي مع الأطفال الذين نعدّهم لدخول المدرسة، واستعمال كتبها ومناهجها المكتوبة باللغة العربية الفصيحة، ولذلك نجد أن بعضاً من الأطفال، ونتيجة لتأثره بهذه البرامج وعدم الإعداد الكافي في الأسرة، يدخل المدرسة، وقاموسه اللغوي يخلو من مفردات لغوية فصيحة، تعينه على تقبّل المنهاج المدرسي المقرّر، مما يشكل العبء على المعلمين والمعلمات.

لذلك فالمأمول في هذه البرامج أن تساعد المدرسة في إعداد الطفل وتهيئته لغوياً ومعرفياً. وهذا الأمر يتطلّب الإعداد المكثف للعاملين في مجالات الكتابة والإعداد والتقديم لهذه البرامج.

3- ضرورة إخضاع البرامج الإذاعية المسموعة لتقييم الأطفال أنفسهم، وذلك عن طريق الاستماع إلى آرائهم، بوساطة الاستفتاءات الشفوية، والاستبانات المكتوبة، ليتم التعرّف على رغبات الأطفال، وميولهم، وبالتالي تحديد المادة التي يجب أن تقدّم إليهم، والأساليب الواجب اتباعها في التقديم.

وكذلك الاستماع إلى آراء الآباء والأمهات، والمربين، والمربيات، والمشرفين والمشرفات مباشرة على التعامل مع الأطفال، لأن ذلك يمكنهم من إعطاء آراء مفيدة وفق تجاربهم المعاشة مع الأطفال.

4- العمل على الابتعاد عن مصادر العنف والقسوة والإجرام، في برامج الأطفال، لأن المعروف بأن الأطفال يحبّون التقليد والتقمّص لما يسمعون ويشاهدون. ولذلك لا تقبل أسماعهم البرامج التي تركّز على العنف بشكل رئيس. وعلينا أن نجعل من المادة الخيالية التي تعالج أمور الخير والفضيلة وانتصارها على الشرّ والرذيلة، عماد البرامج من حيث المحتوى، بالإضافة إلى المعارف والعلوم المنهجية التعليمية.

5- الأخذ بعين الاعتبار أن برامج الإذاعة المسموعة للأطفال هي التي تعتمد على الموسيقى والأناشيد والأغاني التربوية الهادفة؛ لأن في ذلك عنصر جذب لاهتمام الأطفال، وتركيز انتباههم، وإبعادهم عن الضجر والملل، فيتابعون برامجها بشوق وإصغاء؛ مما يعكس الفائدة المرجوة من هذه البرامج في تحقيق أهدافها.

6- أن تأخذ برامج الأطفال في اعتبارها تدريبهم على التفكير المنطقي، وتعريفهم بأساليب التعامل الجيّد مع الكبار والصغار، وتعريفهم نواحي الحياة، بما فيها من معطيات البيئة والناس، ومتطلبات الثقافة الاجتماعية في المجتمعات التي يعيشون فيها.

وهذا يدعو أيضاً إلى أن تكون البرامج مراعية للشمولية، والتكامل المعرفي، والطريقة التي تتبع في تقديمها، مما يجعل منها مادة نافعة على المستوى اللغوي والمعرفي، والآراء والتعبير الشفوي.

7- وحتى يكتب لهذه البرامج النجاح في تحقيق أهدافها، يجب أن يُراعى التوقيت المناسب في تقديمها للأطفال. فالأطفال ينفرون من البرامج التي تقدم في فترات استراحتهم، ورحلاتهم، وانشغالهم بالألعاب المحبّبة، أو حتى أثناء وجودهم في المدرسة أو الروضة، إن لم تكن البرامج المقدمة مقصودة لذات المساعدة والتوضيح في المناهج المقرّرة في المدرسة.

8- الاهتمام بعنصر التقديم اهتماماً رئيساً، لأن الأطفال يحبون الصوت المألوف، والعبارات التي تثير اهتمامهم، وشوقهم إلى الاستماع، والاصغاء، والمتابعة. فكثير من الأصوات تنفّر الأطفال، كما أن كثيراً من العبارات لا تروقهم في الاستماع.

9- الاهتمام بالتنسيق بين الإعلانات والدعايات التجارية، والمادة المقدّمة في برامج الإذاعة المسموعة للأطفال، فالملاحظ أن مادة بعض الإعلانات لا تتناسب البتة مع مادة البرنامج ذاتها، مما يشكّل خرقاً واضحاً لمفهوم الثقافة المعروضة في البرنامج وهذا يسبب نفور الأطفال منها. لذلك فالتنسيق يتطلب تقديم مادة إعلانية مناسبة لمادة البرنامج، من ناحية، وأن تكون إلى مادة الإعلانية إيجابية الأثر في النتيجة العامة على الأطفال، لا أن تُثير السلبيات في سلوك الأطفال، وتعاملهم.

10- يكون في برامج الأطفال الإذاعية المسموعة فقرات تخاطب الآباء والأمهات، لتجذب اهتمامهم وانتباههم للاستماع إليها، ومشاركة أطفالهم في الاطلاع على المادة المقدمة، مما يتيح لهم فرص النقد، والتقييم، والمشاركة في توجيه أطفالهم وارشادهم في كيفية التفاعل مع مادة البرنامج، والاستفادة منها بشكل أفضل.

## الصحافة والطفل

### أولاً: الصحافة وخصائصها الإعلامية:

تعتبر الصحافة إحدى الوسائل البصرية، والتي تنقل المكتوب بما يحتويه من أخبار وتجارب وخبرات وأفكار وألوان ثقافية متعدّدة إلى القراء في كل مكان. بل تعتبر من أهمها، لأنها تعتمد عنصر الحداثة، والتنويع، والتشويق، وسرعة الانتشار والتوزيع.

فالمعروف أن الصحافة تنقل آخر الأخبار، السياسية والاجتماعية والعلمية، وكذلك التجارب والخبرات، والاختراعات والمكتشفات الحديثة. فهي تختلف عن الكتاب مثلاً كوسيلة من الوسائل البصرية المكتوبة المقروءة. فالكتاب يحوي معلومات عن وقت مضى، أو معلومات عن الوقت الذي أعدّ فيه قبل الطباعة، فإذا ما طرأ تعديل في تلك المعلومات، فإن كاتبه بحاجة إلى إعادة الطباعة ليصل إلى التعديل الذي يريده. أمّا الصحيفة فهي بحكم

طباعتها اليومية، تستطيع أن تتابع الحدث، وتكتبه في صفحاتها يومياً، مما يتيح لها فرص الشمولية والتعددية، وترصد الحدث من المعلومات، وتقديمها مطبوعة لقرائها يومياً.

وفي الصحيفة قابلية للتنويع، فعدد صفحاتها، يجعلها تستوعب أنواعاً وألواناً من الكتابات العلمية والدينية والاجتماعية والسياسية، والثقافية المتنوّعة، وهي بحاجة إلى هذا التنوّع، بسبب تنوّع قرائها، ولذلك تسعى جاهدة لإرضاء الغالبية منهم حسب ميولهم، ورغباتهم.

فلا بد اذاً للصحيفة من عرض موادها الحديثة المتنوّعة بأساليب فنية، تعتمد عنصر التشويق، والإثارة، والمتابعة. وبذلك تكسب القراء إلى جانبها، ويستمرون في قراءتها يومياً.

وبما أن الصحيفة توزّع يومياً أو أسبوعياً حسب مواعيد صدورها، فهي تعتمد عنصر الانتشار والتوزيع السريع، حتى تصل إلى قرائها في كل مكان، قبل أن تنتفي الحاجة إلى العدد الواحد منها، فيصبح قديماً في نظرهم، والعدد التالي منها يطرق أبصارهم.

لذلك، تحافظ على حداثتها المتجددة والمستمرة، وتعمل دؤوبة لانتشارها وتوزيعها السريع.

هذه الصحافة، التي تعتمد حاسة البصر في مخاطبة قرائها، اهتم بها الناس، منذ قديم الزمان. فهناك معلومات تفيد أن أول صحيفة ظهرت في العالم كانت (( كين كان )) الصينية التي صدرت عام 911 ق. م. في حين تروي معلومات أخرى بأن صحيفة (( الوقائع الرسمية)) الرومانية التي صدرت عام 58 ق. م هي الصحيفة الأولى في العالم. ثم بدأت الأخبار المكتوبة تظهر في إنجلترا، وفرنسا وألمانيا، وإيطاليا عام 1459 م، حيث صدرت باسم (( بورجوا دو باري ))، وكانت تكتب بالخط اليدوي. حتى ظهرت الصحيفة المطبوعة، بعد ما عرفت الطباعة على يد العالم الالماني (( غوتبنرغ )). وشهد القرنان السادس عشر والسابع عشر تزايداً ملحوظاً في انتشار الصحف المطبوعة.

وفي عام 1837 م استطاعت الصحافة الفرنسية أن تدخل لوناً جديداً إلى أبوابها الصحفية، حيث طرقت الإعلانات التجارية صفحاتها، مما ساعدها على زيادة عدد صفحاتها، بسبب الكسب المادي الجديد الذي نالته من الإعلانات التجارية.

وعلى إثر الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر، وأوائل القرن التاسع عشر شهدت فرنسا، ودول أوروبا الأخرى ازدهاراً في عالم الصحافة، حيث أصبح الناس ينظرون إليها نظرة جديدة فيها الثقة والاحترام، فهي تتحدّث بلسانهم، وتنقل همومهم ومشاكلهم.

وفي عام 1926 تأسس أول اتحاد دولي للصحافة، تولى تنظيم الصحافة الدولية، ووضع دستوراً لها حقوقها وواجباتها، ويكفل للعاملين فيها حريّة العمل الصحفي.

## ثالثاً: أهداف الصحافة ومميزاتها:

تهدف الصحافة بشكل خاص إلى تبصير الناس بأمور حياتهم وجوانبها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية، والثقافية، وتنقل أفكارهم، وتوضح وجهات نظرهم، وتلبّي رغباتهم، وتساير ميولهم، وتدافع عنهم، وتحمل همومهم ومشاكلهم، وتساعدهم في حلّها، وتضع القواعد السليمة لعلاجها. وهي الوسيلة التي تنقل للعالم أفكار بلدها، وقيم وعادات مجتمعها، فهي الناطق باسم بلدها والسفير الصحفي له على المستوى المحلي والخارجي.

**وتمتاز الصحيفة بالخصائص التالية:**

1- سهلة الحفظ والاقتناء، لتكون مصدراً من مصادر أرشيف الأفكار والمعلومات والثقافة المطبوعة فيها، ومصدراً قابلاً للتوثيق، حيث الرجوع إليها في زمن ما، وبالتالي يسهل حفظ صفحاتها في مكان التوثيق، أو أرشيف الحفظ.

2- الصحيفة شأنها شأن أي مرجع مكتوب، يمكن الرجوع إليها في الدراسات والأبحاث، والكتابات التاريخية، والثقافية، فمن المفروض أن المعلومات فيها تمتاز بالمصداقية والأصالة التوثيقية في باب المعارف والعلوم، فهي توثق الحدث في حينه، ومجريات التاريخ في حينها، لذلك تكون مصدراً سهلاً للرجوع إليها أثناء الحاجة. تماماً مثل المصادر والمراجع المخطوطة والمكتوبة الأخرى.

3- للصحيفة تأثير على القراء من الناحية الفكريَة والثقافية، واستجابة للآراء المطروحة، وبخاصة إذا امتلك كتابها الثقة لدى القراء.

4- تمتاز الصحيفة بسهولة الاطلاع عليها، وقراءة ما فيها، واختصار الزمن لقارئها فصفحاتها قليلة مهما بلغت مقابل الكتاب المطبوع، بالإضافة إلى أن طريقة عرض زواياها المكتوبة تسهّل على القارئ الاطلاع على ما يريد منها في وقت قليل.

5- تعتمد الصحيفة على عنصر الحداثة، ومتابعة أحداث المعلومات والأخبار من مصادرها، وتوصيلها إلى قارئها حسب مواعيد صدورها اليومية أو الأسبوعية، أو الصباحية، أو المسائية.

6- تعتمد الصحفية كذلك على سرعة الانتشار، وكثرة التوزيع على كافة المستويات المحلية والخارجية. فهي تعتمد أكثر من مصدر للتوزيع داخل البلد الواحد وخارجه، عن طريق وكلاء التوزيع التابعين لها.

7- تمتاز الصحيفة باعتماد عنصر البساطة، والسهولة، والاختصار المفيد في عرض الفكرة أو المعلومة التي تنوي نشرها على صفحاتها.

8- تمتاز الصحيفة بالشمولية والتنوّع، فهي تستطيع أن تعرض لزوايا متنوّعة تشمل القضايا العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

9- تستقطب الصحيفة تنوّعاً في القراء. فبما أنها تعتمد على عنصر الشمولية والتنوّع، فهذا بالضرورة يفرض تنوّعاً وشمولاً في القراء الذين يطلعون على الصحيفة، ويقرأون صفحاتها.

10- تمتلك الصحيفة ما يسمى بالسبق الصحفي، فهي تملك المراسلين الصحفيين والمندوبين لها في كل مكان، ممن يسابقون الحدث وزمانه، لإيصاله إلى القراء في زمن قياسي، يثير اهتمامهم، قبل أن يصبح حدثاً أو خبراً عادياً بعد ذيوعه وانتشاره بوسائل أخرى.

11- تمتاز الصحيفة بتعدّدية مصادرها وكثرتها، للوصول إلى مادتها الصحفية التي ستقدّمها للقراء. فقد تعتمد المصادر والمراجع المطبوعة، والمكتوبة، والمسموعة، والمرئية، بواسطة الكتب، والإذاعات، والتلفزيونات، ووكالات الأنباء، والصحف، والمجلات، والمقابلات الشخصية.

وهكذا يمكن القول بأن الصحافة منذ أن عرفها الناس، تمثلت أهدافها، وخصائصها في إعطاء الناس تعليمات، وأفكار، وقيم وعادات، ومعلومات، ومعارف شتى، تفيدهم في حياتهم الخاصة والعامة.

ودخلت الصحافة باب المنافسة مع الوسائل الإعلامية الأخرى، المطبوعة، أو المسموعة، أو المسموعة المرئية، مثل الكتب والمجلات، والنشرات، والإذاعة، والتلفزيون والقيم، والتسجيل، والمسرح، والمعارض، ووكالة الأنباء، وأصبح لها دور في التعليم والتثقيف، وتوجيه الرأي العام، والتأثير في حياة الناس العلمية والاجتماعية والسياسية والفكرية والاقتصادية، وخدمة الإعلانات التجارية.

ولهذا فازت بالتميّز الإعلامي، والثقافي، والمعرفي جنباً إلى جنب مع الوسائل الإعلامية الأخرى.

## ثالثاً: أنواع الفنون الصحفية للأطفال:

هناك عدّة أنواع من الفنون الصحفية التي تعتبر من الوسائل الإعلامية الناجحة في نقل أدب الطفل إلى جمهور الأطفال، لذلك اعتبرت وسيطاً جيداً يخدم الأدب الإعلامي، ويأخذ طريقه إلى جانب الوسطاء الآخرين من وسائل الإعلام المختلفة.

**ويمكن تقسيم هذه الفنون الصحفية للأطفال إلى الأنواع التالية:**

### 1 - الصحافة المدرسية:

تشكل الصحافة المدرسية، وسيلة فاعلة لإكساب الأطفال عادة مطالعة الصحف وقراءتها، وبخاصة الجرائد اليومية، والمجلات. كما تعمل الصحافة المدرسية على زيادة قدرة الأطفال على النقد الموضوعي.

وتستطيع هذه الصحافة تزويد الأطفال بالمعلومات والمعارف عن عالم يعيشون داخله وآخر يحيط بهم من الخارج، فيتعرفون إلى الأحداث الجارية، والأفكار المطروحة، والمعلومات الجديدة عن المكتشفات والمخترعات العلمية، وبالإضافة إلى التعريف بالعادات والقيم، ومنهجيات السلوك في أنحاء العالم.

ولا يمكن للصحافة المدرسية أن تحقق أهدافها، إلاّ إذا وجدت العناية والرعاية والاهتمام، من حيث المادة المختارة فيها، وحسن تنسيقها وترتيبها، وتوزيعها وفق أساليب العرض الجذابة لاهتمام الأطفال، ومسايرة رغباتهم، وميولهم، وقدراتهم. وهذا يُحتّم عليها مواصفات من حيث مراعاة قواميسهم اللغوية والمعرفية، ومهاراتهم القرائية والكتابية. لذلك تكتب بخط واضح مقروء، ومشاركة الأطفال في إعدادها وتحضيرها، وجمع المادة وعرضها وكتابتها. مما يساهم في تعريف الأطفال بطرق البحث، والاطلاع، والرجوع إلى المصادر والمراجع، وكذلك تنمية قدراتهم على الكتابة والقراءة، والقدرة على التعبير بأشكالها الشفوية والكتابية.

لذلك أصبح للصحافة المدرسية أهمية تعادل أهمية الصحافة العادية عند الكبار. وهي تشمل: صحف الحائط، وصحف المناسبات. وتهدف في نوعيتها إلى تحقيق الدافعية المساعدة للتعلّم، وطرق البحث والمطالعة، والاتصال بالأشخاص، والهيئات الاجتماعية، والتعرّف إلى كتابة التحقيقات الصحفية. وفن المقابلات الشخصية، وأسلوب الحوار الفني الهادف. ومن خلال هذه الممارسات يقدر الأطفال قيمة الكتابة، والتعرّف إلى جمال الكلمة، ومدى تأثيرها في الناس، وقيمتها في إثراء أذواقهم اللغوية والأدبية.

وهي إلى جانب ذلك كلّه تساهم في دعم وتنشيط القدرة على الحركة التأليفية والإنتاجية عند الأطفال، وكذلك تعويد الأطفال على الإبداع، والقدرة على الكتابة، وهذا مما يعمل على صقل مواهبهم، وتنمية إبداعاتهم، مما يجعل منهم أدباء المستقبل وكتّابه، وباحثيه، ونقاده.

لذلك تحظى الصحافة المدرسية بدعم الإدارات والهيئات التعليمية في المدارس، واعتبرت هذه الوسيلة الإعلامية من وسائل دعم الحركة الأدبية، ولها مساهمة فاعلة في حفظ ونشر وتوجيه أدب الأطفال، وبأنها من أنشط وسائطه وأنجحها في خدمة هذا الأدب وجمهوره من الأطفال.

ولكن الحذر أن يترك الأطفال وحدهم في الإعداد والتحضير، والكتابة في هذه الصحف التي تخصهم. فلا بدّ من إشراف المعلمين والمعلمات، لتصبح المادة المجموعة، قبل الكتابة وأثنائها، أكثر صحة وحتى لا يشيع الخطأ المكتوب على صفحاتها بين الأطفال، خصوصاً إذا ما عرفنا أن الأطفال قد يثقون بهذه المادة المكتوبة على علاتها. فتكون والحالة هذه، قد تحولت عن

أهدافها الإيجابية إلى أهداف سلبية، تروّج للأخطاء، بدل أن تكون وسيلة لترويج المعلومات الصحيحة الصادقة المفيدة، التي تعزز المنهاج التعليمي، وتساعد المدرسين في وسائطهم التعليمية.

ولهذا يتوجب إشراف لجان متخصّصة من معلمي اللغات، والمنهجيات العلمية والفنية، والاجتماعية، والدينية، وألوان الثقافة والمعارف.

وبذلك تكون الصحافة المدرسية هي الوسيط الحقيقي، والأمين على نقل أدب الطفل، وإيصاله بطرق واضحة وسليمة إلى جمهور القراء من الأطفال في المدارس، بمراحلها المختلفة.

**أما الخصائص الفنية للصحافة المدرسية للأطفال فيمكن تحديدها على النحو التالي:**

أ- **الموضوعية** : تتحرى الصحيفة المدرسية أن تكون موادها المختارة، مثالاً في الموضوعية، حتى يعتاد الأطفال الموضوعية المنطقية في التفكير والتعبير والكتابة، ومناقشة الآراء الهادفة.

ب- **المصداقية** : ولعل الموضوعية تدعو إلى المصداقية في عرض المادة المنقولة من خلال المصادر أو المراجع أو المقابلة الشخصية. وهذه عادة يجب أن يعتادها الأطفال، فهي تعطيهم الطريقة العلمية الصحيحة في الدراسة والبحث والحوار والكتابة.

ج- **الدقّة** : وهذه تعوّد الأطفال على الدقّة في تحديد المطلوب، ونقله عبر صفحات الصحيفة المدرسية، وهذه عادة يستفيد منها الأطفال في رجوعهم إلى مصادرهم ومراجعهم الثقافية والعلمية، وتحديد موادهم، مما يعينهم على الفهم والاستيعاب والتعبير، بطرق توصلهم إلى النتائج الحسنة في الدراسة.

د- **التركيز** : وهذا العنصر الفني ينمّي لدى الأطفال تركيز الاهتمام على ما يفيد، وعدم هدر وقتهم في ما لا يفيد، وفي ذلك تنشيط لذاكرتهم، ولقدراتهم العقلية على الحفظ والتذكّر والفهم.

هـ- **التلخيص** : الصحيفة المدرسية، مهما اتسعت، تظل رقعتها ضيّقة المساحة، أمام المواد المزدحمة، التي تستهوي الأطفال. لذلك يلجأون إلى تلخيص المادة، المختارة، حتى تجد لها حيزاً ومتسعاً، وهذا يعود بالنفع عليهم في دراستهم، حيث يعتادون تلخيص المادة، والتعرّف إلى جوانبها الهامة، من دون الانشغال بتفصيلات، لا جدوى لها أحياناً.

و- **التوثيق** : وهذا يتطلّب من معدي المادة، الإشارة إلى مراجعهم ومصادرهم، مما يكسبهم عادة توثيق ما يقرأون، ويحفظون، ويكتبون وهذا من شروط البحث والكتابة العلمية الناجحة.

## 2- المجلات :

لعلّ تسمية المجلة بهذا الاسم مستمدة من اللفظة الفرنسية ( ماغازان )، التي تطلق على المحل التجاري، الذي يحتوي على صنوف متنوّعة من البضائع التجارية، حيث المجلة شبيهة له من حيث تنوّع موادها، والتفنّن في أساليب العرض والتقديم للقراء، تماماً كما يفعل مشرفو المحل التجاري، في إظهار الفنيّة الجاذبة في عرض موادهم أمام الناس من رواده.

لذلك، يرى البعض أن المجلّة عبارة عن نشرة مغلقة تحتوي على مواد ثقافية وفنية متنوّعة، تصدر بانتظام، في وقت متعارف عليه إمّا أسبوعياً، أو شهرياً، أو فصلياً.

**ومن مميزات المجلة ما يلي :**

أ- التنوّع في التخصّص، حيث توجد مجلات علمية متخصّصة في حقل العلوم الطبية مثلاً، أو الصناعات، أو الزراعة، أو التعديل، أو المهن المختلفة أو أي لون من ألوان الفنون الثقافية أو الاجتماعية أو العلمية.

ب- التنوّع في المادة، حيث تحتوي بعض المجلات على مواد متنوّعة بين الأخبار، والتحقيقات الصحفية، والمواد الأدبية، والعلمية وغير ذلك.

ج- قدرتها على التحليل والتفسير للمادة التي تقدّمها على صفحاتها، لما تملكه من عدد صفحات يفوق الصحيفة اليومية.

د- تمتاز مواد المجلة بالحداثة والمعاصرة، مما يجعلها تختلف عن الكتاب الذي لا يستطيع مواكبة التطوّر والمعاصرة بسبب التزامه بالمعلومات في زمن طباعته وما قبلها.

هـ- تمزج المجلة بين المادة المكتوبة والصور والرسومات المرافقة.

**أنواع المجلات:**

1. المجلات الرسمية التي تصدرها المؤسسات الحكومية، وتكون هذه ناطقة باسم المؤسسة التي تصدرها، وتعبّر عن وجهة نظرها الرسمية، ويشرف على تحريرها هيئة معينة من قبل المؤسسة التي تتبع لها.
2. المجلات التي تصدرها الهيئات المتخصّصة اجتماعياً، أو علميا، أو دينياً، أو سياسياً. وهذه المجلات تعبّر عن هوية الجهة التي تتبع لها، ولها ميزات يفرضها تخصّصها المحدد، ولذلك تخاطب المجموعات التي تنتمي إلى هذه الهيئات.
3. المجلات الشخصية، وهي المجلات التي يشرف عليها أشخاص من القطاع الخاص، وذلك كمشروع علمي أو أدبي أو اقتصادي.
4. المجلات التجارية والتكنولوجية والمهنية، وهي مجلات متخصّصة في حرف أو مهن معينّة، فتوضح أهداف هذه الحرفة أو المهنة، وتوجّه الأخبار والمعلومات التي تهم هذه القطاعات المهنية والحرفية المختصة.
5. المجلات التي تشرف عليها هيئات واتحادات وشركات، وتهدف إلى الخدمة الذاتية لهذه الشركات والهيئات والاتحادات التي تنطق باسمها وتعبّر عن آراء العاملين فيها.
6. المجلات الأدبية أو العلمية، وهي التي تُعنى بخدمة الأدب والأدباء والكتّاب في صنوف وفنون الأدب المختلفة: كالرواية والقصة والمسرحية والشعر والنقد، وكذلك الأنواع التي تعنى بالعلوم بأنواعها الكيميائية أو الفيزيائية، أو الطبية، وغير ذلك.
7. المجلات المدرسية وهي المجلات التي تصدر في المدارس، ويشرف عليها المعلمون والمعلمات والطلبة.
8. مجلات الأطفال، وهي المجلات المتخصصة بآداب الأطفال وعلومهم وثقافتهم ويشرف عليها إمّا القطاع العام أو الخاص.

3- مجلات الأطفال :

تعتبر مجلات الأطفال على جانب من الأهمية المتميّزة في تقديم خدماتها الهادفة في تربية الأطفال، وتجد اقبالاً محبّباً من قبل جمهورها الأطفال. فهي متخصّصة في حقول علومهم ومعارفهم وأدبهم وألوان ثقافاتهم المختلفة، مثل القصص، والتمثيليات، والمسرحيات، والطرائف، والأناشيد والأغاني، والتسلية، والترفيه، والفكاهة، والرياضة، والمسابقات، والأحاجي والألغاز، هذا بالإضافة إلى تبنّي كتابات الأطفال، واستقبال رسائلهم، ونشر صورهم، ورسوماتهم، ومساهماتهم الفنية، مما يجعل من هذه المجلات مجالاً للاتصال مع الأطفال، وإيجاد العلاقات والروابط القوية معهم.

لذلك يُقبل الأطفال على هذه المجلات، لأنها تصقل إبداعاتهم، وتنمّي مواهبهم، وتلبّي ميولهم ورغباتهم، وتساير قدراتهم العقلية، وتساعدهم على النمو الانفعالي والنفسي، والجسدي، والعقلي، وتنقل أخبارهم، ونشاطاتهم، وتمنحهم فرص التعارف إلى بعضهم بعضاً، وتبادل الخبرات، وتعزيز العلاقات الاجتماعية بينهم.

ويشرف على هذه المجلات هيئات متخصّصة من القطاع العام، إذا كانت المجلة تابعة لجهة حكومية، وكذلك من القطاع الخاص، إذا كانت تتبع مؤسسة أو هيئة إجتماعية، أو أدبية، أو علمية، أو أشخاصاً، أو شركات.

ولن تستطيع هذه المجلات تحقيق أهدافها إلاّ إذا توافر لها مشرفون متخصصون في مجال لتربية الأطفال وأدبهم وعلومهم، ومن ذوي الخبرات، والعمل في ميدان الطفولة.

فهؤلاء المتخصّصون يمكنهم تلمّس حاجات الأطفال، وميولهم، ورغباتهم، والعمل على المساهمة في تربيتهم، وتوجيههم، وتهذيب سلوكهم، وإكسابهم المهارات اللغوية والفنية والعلمية المختلفة، في إطار مراعاة خصائص مراحل نموهم العقلي والجسدي والانفعالي، وخبراتهم المكتسبة في كل مرحلة من مراحل طفولتهم المتعدّدة.

لذلك لا تقتصر أهداف مجلات الأطفال على الجانب الإعلامي، بل تحقّق أهدافاً كثيرة في مجالات التثقيف والرعاية والتربية والترفيه للأطفال.

أمّا في مجال نشأتها وتطوّرها فيرجعها كثير من المتخصّصين إلى أنها بدأت على شكل صحف مدرسية بإشراف هيئات تدريسية، أو علمية، أو تربوية.

ويعود ذلك حسب رأيهم إلى أن المسؤولين عن الصحافة المدرسية يرون أن الوظيفة الرئيسة لصحافتهم هي التعليم والتربية، وما يندرج تحتها من أهداف تعليم العلوم ونشر ألوان المعارف، والفنون المختلفة، وبخاصة عند طلبة المدارس الذين هم بحاجة إلى التنمية في المجال العقلي والفكري والخيالي، والوجداني والانفعالي.

ولعلّ الربط بين هذه النشأة التأسيسيّة وتطور مجلات الأطفال يعود إلى أن نوعية جمهورها هم من الأطفال، الذين يجلسون على مقاعد الدراسة في المدارس، وفي رياض الأطفال.

وقد استمرت هذه المجلات على هذه النشأة ذات الطابع المدرسي مدّة طويلة من الزمن إلى أن بدأت تظهر مجلات أطفال خارج إطار الطابع المدرسي، حيث تولتها جهات رسمية غير الهيئات التعليمية في المدارس، مثل الجهات الثقافية والتربوية في وزارات الثقافة والتربية والشباب. وكذلك تولتها جهات غير رسمية مثل الجهات ذات الطابع التجاري كالمؤسسات والهيئات والأفراد غير الرسميين. إلاّ أن البدايات لظهور هذه المجلات كانت على شكل مجلات أسبوعية مكوّنة من عدد قليل من الصفحات، تشبه المجلة الأسبوعية، في نوعية الورق، وأسلوب الكتابة، والعرض، وتحوي في أعدادها قصصاً ومغامرات، يكتبها الصغار وبعض الكبار، وتكثر من المسابقات، والصور للأطفال.

ثم بدأت تظهر المجلات المصوّرة الملوّنة للأطفال، التي تحتاج إلى دعم مالي، لأنها باهظة التكاليف في طباعتها، وصورها وتلوينها، ولا يمكن لها الاستمرار في تقديم خدماتها إلى الأطفال بأسلوب نافع، من دون استمرارية الدعم المالي المناسب.

**4- المجلات الأسبوعية :**

هي من المصادر الناجحة في أدب الأطفال، وتعتمد على الرسم والصورة والكلمة المكتوبة. وتعتبر من الوسائط الجيدة لنقل أدب الأطفال إلى قرائه. حيث بواسطتها يمكن أن

نقدّم القصص والمسرحيات والأناشيد والأغاني، بالرغم من أنها مقيّدة المساحة لكثرة المواد والموضوعات فيها.

أما زمن صدورها الأسبوعي فله مردود إيجابي، حيث تتاح إمكانية استقبال الرسائل من الأطفال، والرد عليها، وكذلك إمكانية نشر صورهم. بالإضافة إلى تقديم الأحاجي والألغاز، وعرض إجابات الأطفال عليها.

كذلك نشر المسلسلات الهادفة والمسابقات العلمية، وتبنّي هوايات الأطفال، ورغباتهم، واهتماماتهم، ورعاية مواهبهم، والعمل على تنمية قدراتهم العقيلة والفكرية، والثقافية، واللغوية، واستقبال نتاجهم المكتوب.

وبما أن المجلة تستقطب الطاقات الفنية المتخصّصة من الكتّاب والمحررين والرسامين فإنها تستطيع أن تقدّم الخبرات الواقعية، إلى جانب التسلية والترفيه والمتعة، والمعرفة. وتستطيع أن تعطي الأطفال المجال لتبادل الخبرات، وذلك من خلال عرضها لخبرات الأطفال الموهوبين والمبدعين والمتفوقين.

وتختلف المجلة الأسبوعية عن الكتاب المطبوع في إمكاناتها الفنية، وزمن صدورها المتكرّر أسبوعياً، خصوصاً قدرتها الفنية على استقبال رسائل القراء من الأطفال، وإمكانية الرد عليها مدعمّة بصورهم ونشاطاتهم وإبداعاتهم الفنية والكتابية، وكذلك تقديم الأحاجي والألغاز، والمسابقات الثقافية الأسبوعية، وامكانية عرض حلولها ونتائجها، وأسماء الأطفال الفائزين فيها.

إضافة إلى قدرتها على تقديم أحدث الأخبار الثقافية والعلمية والفنية والاجتماعية التي تهم الأطفال، وكذلك تقديم الزوايا والأبواب الفنية الجديدة، مما يتيح للمجلة الأسبوعية إيجاد علاقات، وروابط بينها وبين جمهورها من الأطفال الذين ينتظرون صدورها بشوق ولهفة.

وهناك إمكانات فنية أخرى تمتاز بها المجلة الأسبوعية للأطفال عن سواها من الفنون الصحفية، وهي قدرة العاملين فيها على القيام برحلات وزيارات مختلفة، تتيح لهم فرص التعرّف إلى واقع خبرات الأطفال، وميولهم، ورغباتهم، وقدراتهم، وإبداعاتهم.

كما أن المجلة تستطيع أن تغطي أخبار الأطفال من خلال مندوبيها ومراسليها، وبخاصة أخبار رياض الأطفال، والمدارس، والنوادي، وجمعيات الأطفال، وما يدور فيها من احتفالات، ومعارض علمية وفنية، ونشاطات متنوّعة.

ويمكن للمجلة أن تستعين بذوي الخبرات، والمختصين في كتابة الأطفال وشؤونهم، وأن تعرض لقاءات مع عدد منهم، مما يجعل الفرصة سانحة للتعرف إلى الأطفال والاطلاع على خبراتهم، والاستفادة منها.

ولذلك كلّه تعتبر المجلة الأسبوعية للأطفال من أنجح الوسائط الصحفية الإعلامية التي تعطي الأطفال الموضوعات والمواد النافعة لهم في حقل أدبهم وعلومهم ومعارفهم. ويزيد المجلة قدرة على تحقيق أهدافها طباعتها الواضحة الجميلة، وموادها الشيقة التي تثير اهتمام الأطفال، وتلبي حاجاتهم ورغباتهم.

لكن يجب أن يراعي العاملون فيها عدم تكثيف المواد والموضوعات فيها، حتى يتسنّى للقراء الأطفال الإلمام ببعضها، والقدرة على فهمها واستيعابها، حيث أن الكثير العرض يقلّل الفائدة، بما يسببه من ثقل على قدرة الطفل العقلية.

كما أن عليهم أن يراعوا التنويع المستمر حتى لا يشعر الأطفال بالملل والنفور من قراءتها الأسبوعية، إن كانت تقدّم معلومات متشابهة.

وكذلك أن يضعوا في اعتبارهم أن الاعتماد على المادة المطبوعة وحدها لا يكفي، إن لم تعزّز بالرسومات والصور بأشكالها المختلفة.

هذا بالإضافة إلى التلوين، باستعمال ألوان محبّبة إلى الأطفال، وبخاصة الألوان الرئيسة التي تثير رغبة الأطفال، وإقبالهم، وتجذب اهتمامهم.

**5- الجرائد اليومية :**

إن الصحف اليومية، تُعنى بشؤون الكبار، واهتماماتهم من الأخبار السياسية، والاجتماعية، والفكرية، والعلمية، والفنية، والثقافية، وغير ذلك. ومع أن هذه الأمور قد تفيد الأطفال في الاطلاع ومعرفة ما يدور حولهم في مجتمع الكبار الذي يعيشون فيه، كونه

العضو المشارك في حياتهم، لكن الأهم من ذلك أن تخصصّ هذه الصحف اليومية زاوية يومية أو أسبوعية ثابتة تهتم بشؤون الأطفال وأدبهم وفنونهم المختلفة، مما يجعل في الصحيفة ركناً يهم الأطفال، وكذلك أن تعمل على تطوير هذه الزوايا والصفحات المخصصّة للطفل، من حيث مساحاتها، وعرض المواد والموضوعات المناسبة للأطفال فنياً ولغوياً وتربوياً، وفي إطار خبراتهم، مع الاهتمام بالأمور الفنية كالطباعة والألوان، والإخراج الفني، مما يوفرّ الرغبة لدى الأطفال في قراءتها، وبخاصة إذا ما عرفنا أن الصحيفة تطبع بخطوط صغيرة، وليس بالضرورة أن تعرض رسومات وصوراً ملوّنة في صفحاتها المخصّصة للكبار.

أمّا موضوع إصدار صحيفة يومية خاصة بالأطفال، فهذا لا يزال أملاً، لأنه مشروع مرهق اقتصادياً. كما أن الصحيفة اليومية تعتمد على الخبر اليومي، والأطفال ليسوا بحاجة ملحّة للاطلاع عليه. هذا بالإضافة إلى أن صدروها اليومي يرهق قدرة الأطفال على شرائها، أو المواظبة على قراءتها بانتظام يومي. وقد يشغلهم عن أوقات دراستهم، ولعبهم، ونشاطاتهم الإبداعية الأخرى.

لذلك فالمطلوب من الصحف اليومية العادية، أيّ الموجهّة للكبار، أن تفرد صفحات خاصة بالأطفال على المستوى الأسبوعي، وأن تقدّم فيها موضوعات تهم الأطفال، مع مراعاة المواصفات الفنية الخاصة بهم، من حيث الطباعة والألوان، والحداثة، والاعتبارات الفنية، والتربوية، والانفعالية، والسيكلوجية، والخبرات المكتسبة في كافة الحقول والميادين التي تخص الأطفال في مراحل طفولتهم.

**6- الدوريات الأخرى:**

ويقصد بها النشرات، والمجلات التي تصدر في مواعيد دورية، كأن تكون فصلية، أو سنوية، وتسمى الحوليات، وهي كثيرة في اللغات الأجنبية، وتعتبر ما تصدره المدارس من مجلات سنوية حوليات مدرسية مع فارق في المواصفات والسمات الفنية.

والمعروف أن الحوليات، أو الدوريات السنوية تجمع في صفاتها بين الكتب والمجلات، فيمكن اعتبارها مجلة من حيث أبوابها وزواياها وموضوعاتها، ولكن على صورة الكتاب، من حيث عدد صفحاتها وإخراجها.

والعديد من الدوريات السنوية تقدّم مجموعة من القصص القصيرة، والشعر والأناشيد، والأغاني، ومجموعة من المسابقات المبنية على الأحاجي والألغاز، والطرائف، والرسومات، والصور، وربما بعض من القصص والروايات الطويلة.

ولا تكون الدورية السنوية مصدراً نافعاً لأدب الطفل، ووسيطاً ناجحاً من وسائطه، إلاّ إذا اختصّت كلّ منها بمرحلة معينة من مراحل الطفولة مع مراعاة خصائص نموها وسماتها. وكذلك أن تختص كلّ منها بموضوع معيّن، مثل التاريخ، أو الجغرافيا، أو الرياضة، أو الشعر، أو العلوم، وغير ذلك.

بالإضافة إلى إمكانية اختصاصها في ميدان معين من معارف الأطفال وعلومهم وأدبهم، ضمن إطار مخصص من مراحل نموهم.

والدورية والحالة هذه تشبه الكتاب السنوي، وبخاصة بما تمتاز به من شمولية وتنويع، وتشويق، ومساحات ورقية، وعدد صفحات كثيرة.

كما أن الدوريات الناجحة هي التي تأخذ بعض سماتها الفنية من المجلات الأسبوعية والكتب السنوية، وتصدر دورياً في أوقات منتظمة معروفة من قبل الأطفال، حتى يمكنهم انتظارها، ومعرفة زمن صدورها، والاطلاع عليها بسهولة.

## رابعاً: أسس اختيار المادة الصحفية للأطفال:

إنّ أيّ مادة تقدّم للأطفال، يجب أن تكون مرتبطة بخبراتهم في الحياة الاجتماعية، والبيئة التي يعيشون فيها مثل البيت والروضة والمدرسة والمجتمع. وأن تراعي ميولهم ورغباتهم، وأن تلبّي حاجاتهم، وقدراتهم، وكذلك مواهبهم وإبداعاتهم، وأن تراعي خصائص مراحل الطفولة، ومراحل النمو في كلّ منها، ومتطلبات هذه الخصائص وما فيها من اهتمامات خاصة للأطفال.

ولمعرفة الأسس السليمة لاختيار المادة الصحفية المناسبة للأطفال، يجب أن نتعرّف إلى مراحل الطفولة ومتطلباتها حسب المراحل العمرية التالية:

**1. مرحلة من سن ( 2-4 ) سنوات :**

الطفل في هذه المرحلة يكون في البيت ، أو الحضانة ، أو في الروضة . وفي هذه المواقع ، يكون الطفل بحاجة إلى الطمأنينة النفسية ، وهو قادر على امتلاك مقدرة لغوية ، يستطيع من خلالها تركيب الجمل اللغوية . ولكن ما يمتاز به في هذه المرحلة انه ميّال للحديث عن ذاته ، ويستمع إلى الكبار . لذلك نختار له مادة تشبع رغبته هذه مع الاستفادة من إكسابه المهارات اللغوية ، وبعض المواد التي تساهم في تربيته وتوجيهه ، وإرشاده ، ومحاولة التخفيف من الحدّة الذاتية المتأججة عنده .

والطفل في هذه المرحلة يحب القصص ، فنختار له مادة تركّز على القصص وبخاصة المصوّرة ، التي تملأها الحركة والحيوية والنشاط ، لأن ذلك يمتع الطفل ، وبخاصة إذا ما عرفنا اعتماده في هذه المرحلة على الحركة .

ويمكن للكبار أن يساعدوا الطفل في قراءة بعض القصص على مسامعه . والمطلوب من المادة الصحفية المختارة لهذه المرحلة أن تركّز على الاهتمام بالصور والرسومات ، والكتابة بأحرف ذات حجم كبير ، مع ضرورة مطابقة الصور للنص . وكذلك الإكثار من القصص التي تتحدّث على لسان الطير والحيوان ، وتعتمد على أسلوب الخيال ، لكنه المرتبط بالواقع والبيئة .

وعلينا أن نراعي خاصية الطفل في سن الرابعة ، حيث يبدأ نموه العقلي بالظهور ، لذلك علينا أن نختار له مادة تراعي فضوله في كثرة الأسئلة والاستفسار ، وترد على ما يدور في ذهنه ، وبخاصة في محاولته التعرّف إلى بيئته المحلية ، وما يحيط به من حيوانات وطيور ونباتات وأشياء مختلفة في الشارع ، والروضة ، والحضانة ، والبيت .

لذلك فمن أسس اختيار المادة الصحفية للطفل ، اعتمادها على القصة والرسومات من البيئة التي يعيش فيها . وأن تكون الكلمات المكتوبة مدعمّة بالصور والرسومات المعبّرة وبشرط أن تكون الصور من واقع الطفل ، وأن تخلو من التفصيلات المملّة ، وكذلك الازدحام والكثرة .

كما أن الطفل في هذه المرحلة مولع بالذات ، والحديث عن نفسه ، وخبراته الذاتية ، لذلك يُفضّل اختيار قصص قصيرة ، قليلة في شخصياتها وحوادثها ، تدور في موضوعها الرئيس

حول خبراته ونفسه، ولكن مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة محاولة التخفيف من الذات، والتملّك والتركيز على الأنا في النتيجة العامة للقصة، بحيث يحاول الطفل التعرّف إلى الحياة الجماعية، والتفاعل فيها. وأن تكون المادة المختارة تعتمد أسلوب التكرار في العرض، لأن الطفل في هذه المرحلة يمتاز بحبّه للتكرار في حديثه وأسئلته.

وفي مجال الألعاب والأحاجي والألغاز، يُفضّل اختيار ألعاب فردية في البداية، ثم محاولة الانتقال منها إلى الألعاب الجماعية وبخاصة في سن الرابعة.

كذلك يحب الأطفال في هذه لمرحلة الأناشيد والأغاني، لذلك يجب اختيار مادة صحفية تركزّ على هذين اللونين من الأدب، كما أن المادة المقدّمة للطفل في هذه المرحلة يجب أن تميل إلى الاختصار، والعرض السريع، والابتعاد عن التفصيلات، لأن الطفل غير قادر على القراءة بشكل صحيح.

**2. المرحلة من سن ( 5-7 ) سنوات :**

في هذه المرحلة يبدأ الطفل استعداده لدخول المدرسة، ويتهيأ استعداده للتعلّم، ويظهر حبّه للمعرفة والاطلاع، ويبدأ نموه الجسدي بالتزايد الواضح، كما يبدأ نموه العقلي بالتساوي مع هذا النمو، حتى يأخذ قدرته الطبيعية على التعلّم. ففي سن السادسة يبدأ أولى سنواته المدرسية في الصف الأول الإبتدائي.

ويأتي من البيت أو الروضة، وقد امتلك مهارات لغوية، وتجعله قادراً على التحدّث، ومستعداً للقراءة والكتابة، وحفظ القصص، وروايتها، والتعبير عما يريد بوضوح. وكذلك تكون أسئلته قد بدأت تتحدد وتتبلور لمعرفة البيئة والمحيط الذي يعيش فيه.

ويكون قد حصّل رصيداً لغوياً ومعرفياً، يشكلّ نواة لقاموسه اللغوي والمعرفي، الذي يعينه على التعلّم في الكتب المدرسية.

ويظهر في هذه المرحلة ميله إلى حب التمثيل، والتقليد، وتقمّص الشخصيات والأدوار التي تثير اهتمامه وإعجابه.

ويبدأ بالتطلع إلى خارج واقعه أو بيئته، ويبدأ خياله الحرّ بالظهور، بعد أن كان في المرحلة السابقة خيالاً محدوداً مرتبطاً بالواقع والبيئة. لذلك يبدأ محاولته في التعرّف إلى الحيوانات

والطيور غير المألوفة أو المعروفة لديه، وكذلك النباتات والأشياء غير المألوفة في واقعه. ويبدأ بتكوين إطار شخصيته المستقلة.

كما أنه يرغب في قراءة القصص المصوّرة، ويجنح إلى قصص البطولة والمغامرات، وانتصار الخير على الشر، والحق على الباطل والفضيلة على الرذيلة.

لذلك كلّه نراعي في اختيارنا للمواد الصحفية ما يناسبه في هذه المرحلة وفقاً لمعطياتها وسماتها، من حيث اختيار التمثيليات، والمسلسلات، والمسرحيات، والقصص المصوّرة، وعرضها بأسلوب خيالي. مع التركيز على المغامرات، والتغلّب على الصعوبات، والانتصار الإيجابي على السلبيات. والتركيز على التوجيه السلوكي من خلال هذه المواد، لأن الطفل يحب التقليد والتقمّص والتمثيل.

**4. المرحلة من سن ( 7-9) سنوات :**

في هذه المرحلة يكون الطفل، قد قطع شوطاً في التعلّم المدرسي، وقد أخذت تظهر جوانب شخصيته المستقلة أكثر من المرحلة السابقة، ويكون قد انتقل إلى مرحلة هامة في امتلاكه قدرة القراءة والكتابة.

وأمّا الخيال عنده فيبدأ بالتحرر من واقعيته، ويأخذ في التحليق أكثر نحو المطلق والحرّ، لذلك يظهر ميله الواضح إلى القصص الخيالية، التي تعتمد الأسطورة والخرافة، والأشخاص الخارقين، مثل : الجنيات، والأقزام، والسحر.

والطفل في هذه المرحلة يميل إلى قصص الفكاهة والتسلية والترفيه. وهو بشكل عام ميّال إلى القراءة في الكتب والمجلات.

لذلك يجب أن نختار له مواداً صحفية تراعي جوانب شخصيته المستقلة، كأن نختار قصصاً تركزّ على ثقة الطفل بنفسه، ومحاولته الاعتماد على النفس، ومحاولة التخفيف من التركيز في الاعتماد على الكبار مثل الآباء والأمهات مثلاً.

ونتيجة ميله إلى المغامرات الأسطورية، والحكايات الخرافية، نختار له مواداً تخدم هذا الميل، لكن مع الابتعاد عن العنف والفزع المطلق فيها، ومحاولة الاستفادة من هذا الميل في

التركيز على الصبر، والشجاعة، والحماسة، ومواجهة الصعاب، والتغلّب على المشاكل، وقهر العراقيل. كذلك اختيار المواد التي تعتمد على الخيال الحرّ، لكنه ليس الخيال الذي يتعارض مع الحقائق العلمية، والابتعاد عن المخاوف المزعجة والمنفّرة للطفل.

ويمكن تقديم المواد التي تؤكّد روح الجماعة من ألعاب جماعية، وحب الأصدقاء، والمشاركة، والتعاون، والمساعدة، وخدمة الآخرين، والاحترام المتبادل، والتركيز على الرياضة، وقصص البطولة والمغامرات.

**4. المرحلة من سن ( 9-12 ) سنة :**

في هذه المرحلة يكون الطفل قد قطع شوطاً لا بأس به في المدرسة، وتكون مهاراته اللغوية القرائية والكتابية، قد تبلورت بشكل أفضل من المراحل السابقة، ويبدأ خياله بالهبوط إلى عالم الواقع، فيأخذ ميله يتجه للبحث في بيئته وواقعه ومحيطه الذي يعيش فيه. لذلك يميل إلى قراءة القصص الواقعية، وبخاصة التاريخية، والدينية، والوطنية، والاجتماعية، ويظهر صبره في قراءة القصص الطويلة ذات الأحداث الكثيرة والشخوص المتعدّدة. ويظهر ميله الواضح نحو شخصيته المستقلة، واعتماده على نفسه، وبخاصة في القراءة والكتابة.

وكذلك يحب الأطفال في هذه المرحلة الرحلات، والمغامرات، والتاريخ، والأبطال، ويميلون إلى القصص التي تركّز على هذه الأمور، بالإضافة إلى القصص الأدبية، والاجتماعية، والفكاهية، والعملية، والألغاز.

ويبدأ ميلهم إلى قراءة أدب الكبار واضحاً وجلياً. فيأخذون زمام المبادرة بقراءة بعض أشعار وقصص الكبار، وكذلك الميل إلى حب القراءة بشكل عام.

لذلك فالمادة المختارة لهم في هذه المرحلة يجب أن تراعي هذه الخصائص والسمات من حيث التركيز على الواقع، بما في ذلك قصص الرحلات، والبطولات، والتاريخ، والأدب، والقصص العلمية، والصناعات، والاختراعات، والاكتشافات الحديثة. مع الاحتفاظ بضرورة متابعة التوجيه والإرشاد التربوي والسيكلوجي والوجداني والسلوكي لهم من خلال المواد الأدبية والعلمية بفروعها المختلفة، المقدمة لهم من خلال المادة الصحفية المختارة.

**5. المرحلة من سن ( 12-14 ) سنة :**

في هذه المرحلة يبدأ الطفل بالتعمق في حياته المدرسية، والاعتماد على نفسه، لتيسير أمور حياته، حيث يرسم لنفسه حدوداً لشخصيته، ويظهر طموحه، وآماله، وتطلعاته نحو المستقبل.

لذلك يميل إلى دراسة العلوم والمهن والتاريخ، والاختراعات. ويبدأ بالاعتماد على تفكيره المستقل المبدع، ويظهر ميله نحو العمل والاختيار، ونحو تعلّم ما يتوافق مع رغباته وميوله واهتماماته.

كذلك يبدأ ميله العاطفي والوجداني بالظهور، ويرغب بقراءة القصص الوجدانية، وكذلك الشعر والمسرحيات والتمثيليات.

لذلك فهو بحاجة إلى تقديم مواد وموضوعات تركّز على التفكير الذاتي، وعنصر الإبداع، وإظهار الموهبة الشخصية، مما يتيح له رسم تطلعاته نحو المستقبل، واشباع ميوله العلمية والمهنية، ومعالجة مشاكله الوجدانية والانفعالية والعاطفية.

**6. المرحلة من سن ( 14-16 ) سنة :**

في هذه المرحلة يظهر ميله نحو ما يدور حول العاطفة والوجدان، والبطولة، ويبدأ شعوره نحو بناء الشخصية المستقلة مطلقاً عن الكبار، وإظهار شخصيته بشكل واضح، ويحب القصص الغرامية والعاطفية والشعر، والتأملات الفكرية، لذلك يسمون هذه المرحلة بالمراهقة. وهي مرحلة خطيرة إذا لم تقدّم للطفل فيها مواد وموضوعات تراعي خصائص نموه، ومتطلبات هذه الخصائص، مع ضرورة المتابعة والتوجيه السلوكي والتربوي، وتقديم القصص الاجتماعية والدينية والتاريخية، والتركيز على العلوم الرياضية، ومحاولة ملء فراغه بما يفيد، وينقله من سلبيات هذه المرحلة إلى الإيجابيات.

## خامساً: المادة الصحفية وأثرها في الطفل:

تعتبر المادة الصحفية ذات تأثير واضح في جوانب شخصية الطفل، وفي حياته بشكل عام، وذلك لما تحويه من موضوعات قد تؤثر إيجاباً أو سلباً في تربيته وتوجيهه وسلوكه. وهذا

ما يدعو بالضرورة إلى أن تكون المادة الصحفية المقدّمة للطفل بعيدة عن مجرّد الأهداف المادية والتجارية، أو كونها مجرد وسيلة تهدف إلى الترفيه والتسلية، على حساب دورها الرئيس في التثقيف والتربية.

ولضمان دورها هذا، يفترض أن تخضع هذه المادة إلى رقابة لجان من الكتّاب والعلماء في التربية والنفس، والمهتمين بشؤون الأطفال الثقافية والتربوية، وعدم السماح بتقديم مادة غير صالحة، لتأثر الأطفال بها نتيجة ميلهم الشديد إلى التقليد والتقمّص، وبخاصة بمن يعجبون بهم من الشخصيات والأبطال. ولهذا يجب التدقيق والتمحيص في المادة المقدّمة، لإبعاد القيم التي تتعارض مع قيم المجتمع وتقاليده وخوفاً من الأثر النفسي والأخلاقي السلبيين عند الطفل.

ولتحقيق مزيد من الفائدة، لا بد من وضع نقاط رئيسة تسير عليها صحيفة الطفل أو مجلته، لتشمل ما يحتاج إليه من مواد وموضوعات تساهم في تثقيفه في المجالات المتنوّعة، ومع مراعاة كاملة لخصائص مراحل نموه، وما يتبعها من مميزات في النمو العقلي والجسدي والانفعالي والخبرات المكتسبة.

ولاطلاع الطفل على علوم ومعارف المجتمعات الأخرى غير المجتمع الذي يعيش فيه، يجب دراسة المواد المختارة منها دراسة فائقة، ليتم تقديمها بعد تعديلها بحذف، أو إضافة لكي تلائم مجتمعه، وبخاصة في المجالات الاجتماعية، وما فيها من قيم وعادات وتقاليد، ومناهج تربوية وسلوكية، مع التركيز على ما يتناسب مع التكوين العقلي والنفسي للطفل، وربط ذلك بالعوامل الاقتصادية والتربوية والفكرية والاجتماعية. وحتى تؤدي المادة الصحفية المطبوعة هذا الدور، يجب أن تتسم بالوضوح والجاذبية والتشويق، مع مراعاة الجوانب التربوية والنفسية، وتناسب المادة وأسلوب عرضها مع المرحلة وخصائصها.

وهذا كلّه لا يمكن أن يكون إلاّ بعد تزويد المهتمين بتثقيف الطفل بألوان من الخبرات والكتب العلمية المتخصّصة في فن الكتابة للأطفال ضمن معايير تربوية، لتكون أعمالهم الكتابية والفنية قائمة على أسس علمية دقيقة، مما يفيد الطفل ويبعده عن احتمالية العشوائية التي تضر به.

كما أنّ مراعاة الفروق الفردية، والفروق بين الجنسين تؤدّي إلى تقديم مواد صحفية تناسب ميل كلّ منهما من حيث المغامرة والبطولة والعاطفة والوجدان.

ولا بد كذلك من استغلال هذه المادة الصحفية في تزويد الأطفال بالقصص الديني، ليتأثروا بالشخصيات الدينية، ويتم تزويدهم بالتوجيهات والمثل والقيم الدينية، وذلك من خلال تقديم سير الأبطال في قالب قصصي، مما يساهم في تربية الأطفال دينياً وروحياً.

وحتى تكون المادة الصحفية المقدّمة للأطفال ذات أثر عليهم، يجب أن تركّز على مبدأ تحقيق المشاركة الإيجابية من قبل الأطفال أنفسهم، وذلك بهدف إكسابهم الثقة بالنفس، وإعطائهم القدرة على التعبير.

وتقديم المواد الصحفية في جميع المجالات التثقيفية خصوصاً الجوانب العلمية والمعرفية، والحرص على تزويدهم بالوصف الشامل الصادق للأحداث الجارية، وتعريفهم بأهداف وقيم ومثل المجتمع الذي يعيشون فيه، وربطها مع مجريات الأحداث في العالم، وذلك بعد تقديمها بأسلوب سهل يناسب قدرات الأطفال الفكرية والعقلية، وكذلك الميول والرغبات والاهتمامات.

وإذا ما تم تقديم المادة الصحفية ضمن المواصفات الفنية، واختيارها على أسس علمية وتربوية فإنها تحقّق تأثيراً في جوانب متعدّدة في الطفل منها :

1 - **الجانب اللغوي** : يستطيع الطفل من خلال اطلاعه على المادة الصحفية المختارة، والمقدّمة إليه في صحيفته أو مجلته، أن يزيد من رصيده في المفردات والألفاظ اللغوية ومعانيها ومدلولاتها، وبذلك يزيد رصيد قاموسه اللغوي والمعرفي، وهذا مما يفيده في حياته المدرسية أثناء مراحل تعلمّه المختلفة، وفي الحياة بشكل عام.
2 - **الجانب الثقافي** : ويعني ذلك ازدياد الجانب المعرفي لديه، من خلال اطلاعه على علوم ومعارف جديدة، تبيّن له جوانب الحياة العامة والخاصة. وتتسع دائرة معارفه تدريجياً، مما يربطه بواقع مجتمعه والعالم الذي يحيط به.
3 - **الجانب التربوي** : يتعلّم الطفل قيماً ومفاهيم تربوية، يوظّفها في سلوكه الحياتي، وتكون المادة الصحفية بذلك قد ساعدت الروضة والمدرسة والأسرة، ووسائل الإعلام الأخرى، في تقديم النهج التربوي السليم للطفل.

4 - **الجانب العقلي** : تقدّم المادة الصحفية تنمية في القدرة العقلية عند الطفل، وتعمل على توسيع مداركه، وتفكيره، وتعوّده الترتيب والتسّلسل في التفكير المنطقي المفيد له في حياته.

5 - **الجانب الانفعالي والنفسي والوجداني** : تؤدّي القيم والمفاهيم التي تتضمنّها المادة الصحفية إلى اتزان العاطفة والوجدان عند الطفل، وتهيئة انفعالاته لوضع نفسي يسمح له أن يحس بالأمل والتفاؤل، وأن يشعر بالبهجة، والبعد عن التشاؤم والكراهية والحقد والبغضاء، والغضب والانفعالات الحادة، وبذلك يكون شخصاً مرغوباً في التعامل معه، يحبّه الأصدقاء، والناس.

6 - **الجانب الاجتماعي** : إن المادة الصحفية بما فيها من قصص ومسرحيات وأناشيد وأخبار، تطلع الطفل على واقع الآخرين، وهمومهم، وتطلعاتهم، ونهجهم السلوكي، ونمط ومميزات حياتهم الاجتماعية، مما يتيح له فرصة المعرفة الاجتماعية بعادات المجتمع وقيمه، وتقاليده، وطرق التعامل مع أفراده، وهذا يعطيه العضوية الاجتماعية الفاعلة في هذا المجتمع الذي يعيش فيه. ويجعل منه فرداً مشاركاً في الحياة الجماعية بشكل سليم.

7 - **جانب الانتماء إلى دينه ووطنه وأمته**، وذلك عن طريق ما يقدّم له من مواد وموضوعات دينية ووطنية وحضارية، تربطه بدينه ووطنه وأمته.

8 - **جانب الخبرات المكتسبة** : هذا جانب هام في حياة التنقل، بل إن الجوانب التي تقدّم ذكرها تعتمد على هذا الجانب. فعن طريق إكساب الطفل الخبرات اللازمة في الجوانب العقلية والنفسية والانفعالية والثقافية والتربوية واللغوية والاجتماعية والدينية والوطنية والعقلية والجسدية والصحية، يستطيع أن يستفيد، وأن يكون معدّاً إعداداً سليماً للمشاركة في الحياة كعضو عامل وفاعل بشخصية متزنة، تؤدي دورها في جوانبها المختلفة.

وهذا القدر الكافي من الخبرات المكتسبة، يجب أن يراعي خصائص مراحل الطفولة، ومميزاتها. فلكل مرحلة منها قدر معين من الخبرات، تتناسب وواقع الطفل الجسدي والعقلي والنفسي والانفعالي. وكذلك ما يربط بهذه الخصائص من آثار فنية وعلمية وتربوية وثقافية مختلفة.

9 - **الجانب الخيالي** : كثير من الدراسات التي تشير إلى أثر الخيال في مادة الطفل المطبوعة والمسموعة والمرئية، تؤكد على أهمية هذا الجانب في حياة الطفل. لكن هذا الجانب يرتبط بأسس فنية، لها ارتباط مباشر بمراحل الطفولة، حيث إن كلّ مرحلة تتصف بقدرة خيالية معينة، تبدأ بالخيال المحدود المرتبط بالبيئة والواقع في مرحلة الطفولة الأولى، وتمرّ بالخيال الحرّ في المرحلة الثانية، فالمطلق في المراحل المتأخرة.

وهكذا فالمادة الصحفية وسيط إعلامي يساهم في نقل أدب الطفل وعلومه ومعارفه، ولذا يجب أن يُنظر إليه كوسيط هام، له أثر كبير في جوانب متعددّة من حياة الطفل، وبالتالي فإنّ المادة الصحفية تؤثر في حياة الطفل ايجاباً إذا اتصفت بتحقيق الأهداف التي ذكرنا، وبعكس ذلك سيكون لها الأثر السلبي الخطير. وهذا ما يدعو إلى التدقيق فيها قبل تقديمها وطباعتها ونشرها بين الأطفال.

## سادساً: نقد المادة الصحفية للأطفال:

عرفنا أن المادة الصحفية المقدّمة للأطفال تعتبر وسيطاً ناجحاً في تربية الطفل، وتؤثّر في جوانب شخصيته، فهي تعمل على إيجاد اتجاهات سلوكية، وغرس قيم، ومثل وعادات، وتقاليد، وتدعو إلى تعزيز حب الوطن، وإعطاء الطفل قدرة على الانخراط في الحياة الاجتماعية، وتطلعه على الأخبار والأفكار، وتنقل له أدبه بما فيه من قصص ومسرحيات وشعر، وهي تعمل بذلك على زيادة علومه ومعارفه، وتزيد من رصيد قاموسه اللغوي والمعرفي، وتصقل شخصيته، وترعى مواهبه، وتبني إبداعاته، وتساير ميوله ورغباته وقدراته، وتعطيه القدرة على الحفظ والفهم، والتذوّق الفني. والمادة الصحفية الجيدة تكسب الطفل ألوان المعرفة، وتربطه بواقع حياته اليومية، وماضيه، ومستقبله.

لذلك كلّه فليست كلّ المواد الصحفية قادرة على تحقيق ما ذكرنا، إلاّ إذا كانت خاضعة لمقاييس ومعايير، تجعل منها مادة مفيدة.

من هذه المقاييس، مراعاة المادة لمرحلة الطفولة الموجهة إليها، وما يتبعها من خصائص في النمو الجسدي والعقلي والانفعالي، وأن تراعي قاموس الأطفال اللغوي في كلّ مرحلة، من حيث المفردات والألفاظ والتراكيب والمعاني والمفاهيم، والسهولة في القراءة والفهم والحفظ.

كذلك أن تراعي قاموسهم المعرفي، فتقدّم موضوعات تهم الأطفال في مرحلتهم، يسهل عليهم التعرفّ إليها، والاستفادة منها .

ولا بد أن تراعي خبراتهم في كل مرحلة، فإعطاء الأطفال مواد أقل مما هي خبراتهم أو أكثر منها قد يلحق الضرر على عكس ما هو متوقع .

أمّا بالنسبة لكاتبها أو المشرف على تقديمها، فيجب أن يكون من المختصين في أدب الأطفال ومن العارفين باحتياجات الأطفال وميولهم واهتماماتهم، وهذا لا يكون إلاّ بالمعايشة الحقيقية مع الأطفال، وأن يكون ذا تجربة في الكتابة إليهم .

كما يجب أن تكون المادة الصحفية متنوّعة، حتى يطلع الطفل على ألوان كثيرة من الثقافة والمعرفة والعلوم والأدب، وهذا مما يزيد في اتساع دائرة معارفه .

وأن تقدّم للأطفال في إطار من التشويق والجاذبية، واتباع الأساليب التي تجذب اهتمامهم، لا أن تنفرهم، وتسبب لهم المضايقة والملل .

ويجب أن تكتب بخطوط واضحة مقروءة لدى الأطفال . وأن تستعمل الرسومات والصور لتوضيحها، وتسهيل تقريبها من أذهان القارئين لها من الأطفال .

كذلك يجب أن يخطّط لها لتقدّم خدمة إلى جمهورها الأطفال، ولتحقيق أهدافاً تربوية . وأن تبتعد عن الأخطاء النحوية، وأن تقدّم موضوعات يستمتع بها الأطفال، وأن تكون هذه الموضوعات بمثابة مواد تربط الأطفال بمواقعهم، وحياتهم اليومية، وان تبتعد عن الأنانية والذاتية، وتبعث على حب الخير، والتفاؤل، وإعطاء الدافعية للأمل، والبحث، والتعلّم المستمر، وأن تتسم هذه المواد بالصدق والقناعة .

وإذا ما خضعت المادة الصحفية لهذه المقاييس والمعايير النقدية، فإنها تستطيع أن تحقق الأهداف التالية بوضوح :

1 - اطلاع الطفل على تجارب الكبار .

2 - تعريف الطفل على واقعه ومجتمعه وربطه بحياته اليومية .

3 - زيادة رصيده اللغوي من حيث المفردات والألفاظ والمعاني والمفاهيم والتراكيب اللغوية .

4 - إكسابه المهارات اللغوية القرائية والكتابية .

5 - زيادة دائرة معارفه وعلومه وثقافته .

6 - المساهمة في تنميته عقلياً وجسدياً وانفعالياً واجتماعياً .

7 - تنمية خياله ومداركه وتفكيره المنطقي المرتّب .

8 - تعويده التركيز والانتباه وسرعة البديهة والملاحظة .

9 - تنمية الذوق الفني والجمالي لدى الطفل .

10 - إعطاؤه القدرة على الاستنتاج والمشاركة في الرأي .

11 - صقل مواهبه وإبداعاته وهواياته ومهاراته .

12 - تعريفه بالتاريخ والأدب والعلم والثقافة المختلفة .

13 - قضاء وقت فراغه في تسلية مفيدة وممتعة .

14 - تنمية حب المطالعة وقراءة الكتب والمجلات والصحف .

15 - مساعدته على ربط حاضرة بماضيه، وإعطاؤه الأمل في التطلّع إلى المستقبل .

16 - مساعدته على تكوين جوانب شخصيته المستقلة .

هذه الأهداف لن تحقق إلاّ إذا تم الإشراف على المواد الصحفية المقدمة إلى الأطفال سواء أكانت في الصحف المدرسية، ومجلات الحائط، أم في مجلات الأطفال، والصحف اليومية والأسبوعية، أم في الدوريات والحوليات الفصلية والسنوية، وذلك من قبل المتخصصين من معلمين، وكتّاب، وأدباء، وعلماء، ومربين، ومهتمين بشؤون الأطفال التربوية والأدبية والعلمية، على مستوى الأفراد والجماعات، والمؤسسات العامة والخاصة، التي ترعى صحافة الأطفال بأشكالها المختلفة، وتشرف على إعدادها وتحضيرها وكتابتها إلى الأطفال في مواقعهم: الأسرة، أو الروضة، أو المدرسة .

## سابعاً: كيفية إعداد مواد الطفل الصحفية :

على الرغم من أن المادة الصحيفة التي تقدّم للأطفال قد تتشابه من حيث المضمون والموضوع فهي جزء من الأدب والمعرفة والعلوم التي تناسب الأطفال في مراحل طفولتهم

المختلفة، وتسعى إلى خدمة الأهداف المتوخاة منها، إلاّ أنها قد تختلف في أساليب عرضها وتقديمها للأطفال من حيث المساحة المخصصّة، وطريقة العرض.

ففي مجلة الحائط المدرسية التي تشرف عليها لجنة من المعلمين والطلاب مثلاً، تكون المساحة محصورة في رقعة اللوحة الكرتونية. ولذلك يجري إعدادها على شكل زوايا يكتب في كل زاوية منها موضوع منفصل. وتأخذ في تخطيطها أشكالاً فنية وهندسية مختلفة حسب طبيعة موادها، وصبغتها العامة، إن كانت أدبية أو علمية، أو دينية، أو تاريخية أو اجتماعية أو غير ذلك.

وأما العنوان فيتم وضعه في منتصف اللوحة الكرتونية بشكل واضح، ليسهل على الأطفال قراءة العنوان، ويشكل اسم المجلة ما يعبّر عن هويتها وصبغتها وطابعها من حيث الموضوعات والمضمون.

ويتم اختيار العنوان الرئيس لمجلة الحائط من قبل اللجنة المشرفة، كما يتم اقتراح عناوين فرعية للزوايا المقترحة. وتعلن هذه اللجنة لطلاب المدرسة عن المجلة وتدعوهم للمساهمة فيها، ويتم الإعلان عادة بواسطة المعلمين داخل الصفوف، أو في ساحة الاصطفاف الصباحي، أو بواسطة الإذاعة المدرسية الصباحية، أو ربما بواسطة الإعلانات المكتوبة، التي توضع في أماكن يشاهدها الطلاب في المدرسة.

وقد يكلّف المعلمون، وبخاصة معلمو النشاطات واللجان الثقافية والعلمية والدينية والاجتماعية والرياضية والفنية، طلبة لجانهم بالكتابة فى المجلة. وبعد ذلك يقدّم الطلاب الراغبون أو المكلفون المادة المكتوبة بخط اليد إلى المعلمين أو الطلاب الموزعين على اللجان. ثم تقوم بعد ذلك اللجنة المشرفة على المجلة بقراءة الموضوعات، واختيار المناسب منها، ومن الضروري أن يطلع المعلم أو مجموعة المعلمين المشرفين على اللجان الطلابية على الموضوعات، خشية تقديم موضوعات مليئة بالأخطاء اللغوية والعلمية، مما يلحق الضرر بالطلاب القارئين للمجلة.

وبعد ذلك يتولى نفر من الطلاب الذين تكون خطوطهم واضحة ومقروءة، وتزيّن المجلة بالأشكال الفنية المناسبة للموضوعات، وكذلك بالرسومات والصور، لتشكل عناصر جذب للقارئين، وتعلّق في مكان بارز، يسهل على الطلاب الوصول إليه لقراءة المجلة.

وهذه المجلة قد تكون مجلة عامة للمدرسة يشترك فيها طلاب المدرسة على اختلاف صفوفهم، وقد تكون خاصة بصف واحد وبطلاب ذلك الصف.

ويمكن أن تكون مجلة الحائط المدرسية عامة لكافة الموضوعات والتخصصات. أو أن تعدّ في موضوع عام أو تخصص مستقل. كأن تكون هناك مجلة دينية وأخرى علمية، أو تاريخية أو أدبية، وغير ذلك. وهذه تكون مكتوبة بخط اليد.

وهناك أنواع أخرى من الصحافة المدرسية: مثل الصحيفة الفصلية أو السنوية أو الشهرية أو الأسبوعية أو اليومية، التي تعدّلتكتب على ورق (( الستانسل )) وتسحب ليتم تجميع صفحاتها على اختلاف عددها، وقد يكون لها غلاف منفصل، أو ورقة منها تحمل العنوان الرئيس للمجلة، ومعلومات عن مكان صدورها وتاريخه واسم المدرسة. وهذه الأنواع تختلف عن مجلات الحائط المدرسية من حيث مساحتها، فهي تحتوي على مجموعة من الصفحات تقل أو تكثر حسب إمكانات المدرسة الفنية والأدبية. وكذلك تختلف عنها من حيث الطباعة أو الكتابة على ورق (( الستانسل )). وهي أقرب منها إلى المجلة العادية أو الكتاب. كذلك هي أكثر كلفة من الناحية المادية عن مجلة الحائط، لأنها تحتاج إلى حبر خاص وورق طباعة وسحب، والورق الأبيض، حيث لا يكتب إلا على وجه واحد منها، والغلاف. وقد تكون هذه المجلة على غرار المجلات العادية، بحث يتم طباعتها في المطابع وبذلك تختلف عن الأنواع السابقة في نوع الخطوط المطبوعة، والكتابة على وجهي الورقة الواحدة، وإمكانية وضع الصور والرسومات الملوّنة وغير الملونة، لتظهر أنيقة ومرتبة، لكنها مكلفة مادياً، وفي الغالب لا تلجأ إليها المدارس الكبيرة أو الكليات والمعاهد والجامعات.

وأما الاشراف عليها فيكون من قبل المعلمين والطلبة، وكذلك الإعداد والكتابة.

وأمّا في مجال مجلات الأطفال الأسبوعية أو الشعرية أو الفصلية التي تشرف عليها القطاعات الحكومية أو الخاصة، فهي تكون بإشراف محررين مختصين، يختارون العناوين الرئيسة والفرعية للمجلة وموضوعاتها، والصور والرسومات والتلوين فيها. والكتّاب فيها متخصصون في الكتابة للأطفال. وتستقبل هذه المجلات إنتاج الأطفال وصورهم ومساهماتهم الفنية.

وهي مجلات عامة تستقطب الكتابات المحلية والعربية والعالمية. وتتيح لها إمكاناتها الفنية من حيث المشرفين والمحررين والكتّاب والطباعة والنشر والتوزيع، والوضع المالي، أن تكون أوسع انتشاراً، وأكثر اتقاناً، وتعرض لموضوعات مختلفة.

في حين أن الملاحق الخاصة بالأطفال، الموجودة في الصحف اليومية والأسبوعية ذات صفحات قليلة ويقدّم فيها ألوان من كتابات الكبار الموجهة للأطفال وكذلك بعض كتابات الأطفال أنفسهم، وصورهم ورسوماتهم، وأخبار نشاطاتهم، وهي تختلف في خطوطها المطبوعة، وفي مساحتها، وفي موضوعاتها، وأساليب عرضها.

وبشكل عام يمكن القول إن هذه الأنواع من وسائط نقل المادة الصحفية للأطفال، لا يمكنها أن تحقّق أهدافها مالم تكن معدّة بشكل جيد، من حيث اختيار الموضوعات، وطرق عرضها، والاشراف المباشر عليها من قبل المتخصصين من المعلمين والكتّاب والمحررين في صحافة الأطفال.

## السينما والطفل:

### أولاً: السينما وخصائصها الإعلامية:

تعتبر السينما من الوسائط الإعلامية ذات التأثير على المشاهدين، وقد بدأت تظهر منذ القديم، حيث قام العالم (( بلاتو )) وهو بلجيكي الأصل باختراع الفانوس السحري عام 1828م وكان يسميه (( فينا كستن سكوب ))، وكان يعتمد في اختراعه الأول هذا على انعكاس ظل الصور، حيث يشاهدها الناس مكبّرة بحدود مساحة الظل نفسها.

وفي عام 1833 تمكن (( هورمنز )) من تطوير هذه الآلة، وجعلها على شكل اسطوانة وغيّر اسمها إلى (( زوتروب ))، وصنع شريطاً رسم عليه صور حيوانات مألوفة في بيئته، يشاهدها الناس من خلال النظر إلى داخل الأسطوانة.

وفي عام 1862 استطاع المخترع (( دوبوسك )) استخدام الصور الفوتوغرافية، بدلاً من الرسوم البسيطة التي كانت تستخدم من قبل ذلك.

وظلّت هذه الآلات تشهد تطورات، وتعديلات بسيطة عليها، حتى استطاع ((أديسون)) اختراع صناعة الشريط، الذي يستخدم هذه الأيام. وكان ظهور أول فيلم سينمائي على أيدي الأخوة (( لومير))، وسموا آلتهم الجديدة باسم ((سينما توغراف)).

وفي عام 1865 تم عرض أول فيلم سينمائي في باريس، ولكنه كان صورة من دون صوت مرافق، ثم انتقلت صناعة الأفلام السينمائية الصامتة إلى إيطاليا، ثم إلى أمريكا.

لكن (( ديفيد كرفت )) استطاع أن يصنع للسينما بداية شهرتها الحقيقية، حيث اهتم بموضوعات الأفلام، وتصوير المشاهد الواقعية.

أمّا استخدام الصوت في السينما فكان عام 1927 وفي فيلم (( مغني الجاز ))، وتعتبر هذه البداية لانطلاقة السينما بأفلامها التي تجمع بين الصوت والصورة والحركة.

ثم تطوّرت صناعة السينما حيث ظهرت (( السينما سكوب )) و (( السينارما ))، وظهرت بعد ذلك الكاميرات المتطوّرة في التصوير.

واليوم أصبحت صناعة السينما مهمة فهي تعتمد على العلم والفن والتقنيات المتطورة، كما تستخدم حصاد العقول العلمية والأدبية من قصص وموضوعات مختلفة. ولهذا فقد توجّه إليها الكتّاب والمفكرون والمنتجون والفنيون والمخرجون للعمل فيها. وأخذت الأفلام تتكاثر نوعاً وكماً. فظهرت الأفلام ذات الحركة والصوت وصورة الممثلين. والأفلام الوثائقية التي تعرض مشاهد واقعية في الحياة مثل الحروب، والمؤتمرات وغير ذلك من الوقائع الهامة.

وهناك أيضاً الأفلام العلمية الطبيعية التي تصوّر الطبيعية الكونية. وهذا مما جعل الأفلام متعددّة من حيث التمثيل المتخيّل لقصة ما، أو تسجيل حقيقي مصوّر لظاهرة اجتماعية أو علمية أو طبيعية، أو الجمع بين التمثيل والواقع الحقيقي.

**وتتمثل الخصائص الإعلامية للسينما فيما يلي:**

1 - تجذب السينما أعداداً من الناس للمشاهدة، ويتوقف حصرها حسب طبيعة الفيلم ومضمونه وما يثير من اهتمامات لدى الناس المشاهدين.

2 - تتيح السينما مجال إمكانية المشاهدة لجميع الناس على اختلاف المستويات العلمية والثقافية.

3- تعمل السينما على التأثير في الناس، في النواحي الإيجابية أو السلبية حسب طبيعة الأفلام، ولذلك تعتبر مثل وسائل الاعلام الأخرى ذات شان على الأطفال والكبار، وتأثير هام على التوجيه التربوي والسلوكي والعلمي والثقافي والاجتماعي والديني والوطني والتاريخي.

4- تمتاز بسهولة عرضها في أي زمان ومكان.

5- تحتفظ بالتسجيل التوثيقي للمادة المسجّلة والمصوّرة، وتسمح بتكرارها.

6- تمتاز بقدرتها على تصوير مشاهد يصعب على المشاهد العادي الوصول إليها والتعرّف إليها.

7- تتيح لها ظروفها التقنية في التصوير والتسجيل من إعطاء النموذجية الدقيقة في التسجيل اللغوي، وفنية التصوير.

8- يسهل نقل أفلامها المصوّرة إلى الأماكن المطلوبة للعرض.

9- تعتمد على حاستي السمع والبصر.

لذلك كلّه، فالسينما تلعب دوراً هاماً في التقدّم الثقافي، والتطوّر الحضاري، وهي أداة مؤثرة وفاعلة، في الحياة الاجتماعية.

وقد أعطتها سماتها الإعلامية في اعتمادها على حاستي البصر والسمع، أهمية كبيرة في كونها وسيلة إعلامية ناجحة في الانتشار والتأثير في الناس.

وعلى الرغم من أنّ السينما لا تزال تسعى إلى التطوّر التقني والفني، إلاّ أنها قد شهدت قدرة في السيطرة على مشاهدتها، مما جعلها في ميدان المنافسة مع الوسائل الإعلامية الأخرى مثل المسرح والتلفزيون.

ومن الملاحظ أن للسينما جمهورها الخاص بها على الرغم من التنافس الشديد بينها وبين تلك الوسائل الإعلامية.

وقد اهتمت المجتمعات الإنسانية بها، فهي صناعة ذات مردود اقتصادي، بالإضافة إلى أنها المجال الفني للإبداعات القصصية والعلمية، وتعمل على الإسهام في تقدّم العلوم ووسائله وأساليبه المختلفة.

ولكن يجب ملاحظة أن السينما إذا تركزّت على الهدف التجاري المجرّد، فإنها تفشل في تحقيق أهدافها الحضارية، والثقافية، والإعلامية. لذلك على السينما التركيز على أدوارها الرئيسة في مجال الحياة العلمية بالإضافة إلى التأكيد على اعتمادها على منهج جاد في مجالات الثقافة المختلفة. وهذا يحتاج أيضاً إلى ظهور الدراسات النقدية والأبحاث السينمائية، لأن السينما ليست بعيدة عن الفشل إذا عن أهدافها وخصائصها الإعلامية.

والسينما تظل من الوسائط الإعلامية الناجحة، إذا سارت على تخطيط تربوي سليم، يهدف إلى خدمة قضايا المجتمع، وتشارك فئاته في همومهم ومشاكلهم ومعالجتها على أسس علمية صحيحة، ومواكبة ركب التقدّم في خدمة القضايا الأدبية والثقافية والفنية.

## ثانياً: أهداف الأفلام السينمائية:

يعتبر الفيلم السينمائي من الوسائط الجيدة في أدب الأطفال، حيث يمتاز بالإمكانات الكثيرة، كالتصوير الفني وما يتبع ذلك من الخدع والحيل الفنية التصويرية، وبهذا يختلف عن المسرح والتلفزيون، إضافة إلى أنه يجمع بين الصوت والصورة. وهذه الخصائص تتيح للفيلم السينمائي القدرة على تقديم معلومات ومعارف في إطار إبداعي يثير الأطفال ويشدّهم إلى المشاهدة والاستماع. ومع هذا فإن الفيلم يحتاج إلى خبرات مدربّة، وإمكانات فنية رفيعة في الإخراج والتمثيل والتصوير والصوت.

كما يحتاج إلى أجهزة عرض خاصة ولخبرة في استخدامها، ولأماكن عرض مناسبة. وما يميّزالفلم السينمائي عن سواه من وسائل الاعلام، هو أنه يتصف بالاستمرارية، بحيث يمكن إعادته في أماكن متعدّدة، ويمكن أيضاً أن يتم تسجيل نسخ عنه، ويستطيع أن يخاطب أعدادا ًكثيرة من الأطفال في نفس الوقت والمكان.

والأفلام السينمائية على اختلاف أنواعها، التوثيقية أو التسجيلية أو الروائية، أو التي يمثّل فيها الأطفال أو الكبار، أو الدمى، أو الكرتون، يمكن أن تخدم أهدافاً تعليمية وتربوية وثقافية وترفيهية وسلوكية واجتماعية وانفعالية كثيرة.

ولكن لا يمكنها أن تحقق أهدافها إلاّ إذا امتاز مؤلفها بالإبداع، وعرف خصائصها، بالإضافة إلى الدراسة العلمية المتخصّصة في هذا المجال، مع إحاطته بخبرة واسعة في حياة الأطفال، ومراحل نموهم وخصائصها، والمستويات التعليمية عندهم.

كذلك أن يكون النص ناجحاً بارتكازه على قوة الخيال، والتشويق، والاستطلاع، وإثارة واقعية التعلّم والبحث، كأن يتم ربطها بالبيئة الجغرافية، والعصر التاريخي والواقع العلمي.

هذا بالإضافة إلى أن اعتماد الفيلم السينمائي على الصور، يجعله يحقّق هدفاً كونه وسيلة توضيحية للتفاهم بين الأطفال، وموضع الفيلم، وأحداثه، وشخوصه.

وهذه الصورة تزوّد المشاهدين بالمعنى الذي تتضمنّه بشكل واضح ودقيق. فالصورة تعتبر البديل المناسب للخبرة المباشرة، وبخاصة إذا كانت ملوّنة متحركة، ويرافقها الصوت.

وهناك الفيلم الذي يعتمد على الصورة الثابتة والصامتة، وهذا النوع يكون تأثيره في نقل المضمون أو الموضوع، وإن كان التأثير أقل من النوع المتحرك.

ويمكن القول بأن أهمية الأفلام السينمائية هي :

1 - قدرتها على توصيل المعلومات بشكل واسع، ويمكنها تغيير اتجاهات الأفراد بما تعرضه من معلومات وأفكار وآراء مختلفة.

2 - قدرتها عل العرض المتكرر مما يؤدّي إلى زيادة تأثيرها على المشاهدين.

3 - مخاطبتها لجميع فئات الناس من أميين ومتعلمين، وهذا مما يفيد في مساعدتها الأميين عل تثقيف أطفالهم، لقدرتها عل توصيل المعلومات والأفكار إلى من لا يعرفون مهارات القراءة والكتابة. وحتى بالنسبة لمن يعرفون القراءة، فهي تناسبهم لقدرتها على نقل المحتوى بشكل واضح ومباشر، فالفيلم السينمائي يمكنه نقل المعاني بدقة ووضوح أكثر من الوسائل الإعلامية الأخرى.

4 - قدرتها على جذب تفاعل الأطفال مع الفيلم وما فيه من مادة، وذلك لإمكانية الطفل في مشاركة زملائه المشاهدين للاستجابات التي تثيرها أحداث الفيلم ومادته.

5 - قدرة الأفلام التعليمية على تعليم الطفل وتثقيفه. فمواد الفيلم التعليمي تعمل على تدعيم المناهج والحقائق والمعاني والمفاهيم لدى الأطفال.

6 - إمكانية العرض البطيء التي يتميّز بها جهاز العرض للفيلم السينمائي، مما يجعله يعتبر وسيلة ناجحة في توضيح ما يصعب على الطفل فهمه، حيث يمكن، بواسطة هذه الخاصية، مثلاً عرض مراحل نمو النباتات بشكل واضح ودقيق.

7 - مساعدة الأفلام التعليمية في رفع قدرة المستوى التحصيلي عند الأطفال.

8 - تكمن أهمية الفيلم على قدرته جذب أعداد كبيرة من الناس المشاهدين في أزمنة وأمكنة مختلفة.

9 - كما تكمن أهميته في تقنية صناعته حيث يستطيع المنتج والصانع التحكّم بالحوار والتأثيرات الصوتية والموسيقى.

وحتى يكون للفيلم السينمائي الأهمية الخاصة التي ذكرنا، ويكون له التأثير والنجاح الإعلامي يجب أن تكون أفكاره مما يروق للمشاهدين، ويثير اهتمامهم، وأن يتم عرضه وتقديمه بأساليب جذابة.

أمّا مضامينه وحوادثه فيجب أن تكون في إطار المعقول المألوف والمقبول لدى الناس.

كذلك يجب أن يحقّق الفيلم أهدافاً معيّنة لها تأثير على جمهور المشاهدين، وأن يكون التوجيه والإرشاد فيه بطريقة غير مباشرة، لا تثير الناس، بالنفور والشعور بالاستعلاء، والاستخفاف بمعلوماتهم.

وعلى الفيلم أن يراعي الظروف التي تحيط بعرضه على الناس، من حيث الزمان والمكان وطبيعة الجمهور المشاهد.

وفي ظل هذه الإمكانات الفنية والعلمية التي يجب أن يراعيها الفيلم، يمكنه أن يحقّق أهدافه المرسومة، التي قد تختلف في بعضها من فيلم إلى آخر، حسب طبيعة مادته ومضمونه.

وقد تتشابه في بعضها أيضاً حسب المادة والمحتوى والأفكار والجمهور المشاهد، ومستوى أفراده.

وهكذا يمكن القول بأن الفيلم السينمائي يعتبر من الوسائل الإعلامية الناجحة في نقل أدب الأطفال، وإيصاله إلى جمهور الأطفال، سواء أكان الفيلم من الأفلام التعليمية التي تخدم المواد المنهجية التعليمية، أو من الأفلام التوثيقية والتسجيلية، أو الإخبارية، أو المسلية، أو من الرسوم المتحركة والكرتون، والدمى، أو أفلام من تمثيل ممثلين من الصغار أو الكبار، وذلك لاعتماد الفيلم السينمائي على مخاطبة حاستين هامتين عند الأطفال، وهما حاسة البصر والسمع في نفس الوقت.

## ثالثاً: أثر السينما على الطفل:

تعتبر السينما من أخطر وسائل التعبير الفني، وأكثرها تأثيراً وفاعلية في جماهير الأطفال، فهي من الوسائل الإعلامية التي يمكنها أن تقدّم للأطفال خدمات كثيرة، فالصور المتحركة المرتبطة بالصوت المسموع تثير اهتمام الطفل، وتقدّم له نفعاً أكثر من الكلمة المكتوبة أو المسموعة.

ويعود ذلك لما توفّره السينما للأطفال من تسلية، وخيال، وحقيقة، وتقمّص، بالإضافة إلى الكم النوعي من المعلومات.

فالسينما يمكنها أن تساهم في تربية الأطفال، وبخاصة التوجيه السلوكي، وإعطاء فكرة عن العالم الذي يعيش فيه.

كما أن مشاهدة الأفلام السينمائية تعطي الأطفال خبرات تمتاز بقدرتها على إثارة الحماسة وجذب الانتباه.

وهي تزوّدهم بالفرص التثقيفيّة، التي لها ارتباط بالمواد المنهجية أو الثقافة العامة، وكذلك في المجالات التربوية، والأخلاقية، والقيم والاتجاهات والمثل والفضائل، والعادات والتقاليد الحسنة.

وذلك إذا تم اختيار الأفلام التوثيقية والتسجيلية والتعليمية والرسوم المتحركة، بما يخدم المرحلة، وخصائص النمو عند الأطفال فيها.

وكذلك اختيار الأفلام المناسبة للمستوى العقلي واللغوي والفكري والسني. وللفيلم أثر ترفيهي وإمتاعي للأطفال، بالإضافة إلى آثاره التثقيفية والعلمية والفنية، وتعديل السلوك الشخصي والاجتماعي.

وحتى تتم الفائدة من السينما وأفلامها كوسيلة تعليميّة، يجب أن يسبق العرض توجيه اهتمام الأطفال إلى الأهداف المتوخاة من العرض. وذلك من خلال الأسئلة التي يجب أن يجيب عليها الأطفال أثناء العرض للفيلم وبعده.

وعلى المربين والمعلمين الاستفادة من أهداف الفيلم السينمائي المتعلّقة بتعديل السلوك الاجتماعي، وأن يكسبوا أطفالهم العادات والآداب السلوكية الحسنة مثل مراعاة الانضباط

والنظام عند دخول قاعة العرض والاستماع الجيّد أثناء العرض، والاستفادة من العادات والتقاليد والسلوكيات المعروضة في مادة الفيلم.

وللفيلم السينمائي أثر على الناحية اللغوية عند الأطفال، حيث يزيد عدد المفردات والألفاظ الجيدة التي يتعلّمها الطفل عند المشاهدة والاستماع، وبذلك يعمل الفيلم على تنمية رصيده اللغوي في القاموس اللغوي، كما يعمل على تحسين أدائه وقراءته.

كما يستفيد كماً ونوعاً من المعلومات التي يتضمنّها الفيلم، مما يزيد في تنمية قاموسه المعرفي والعلمي.

وللفيلم أيضاً أثر كبير في تقمّص الطفل للأدوار الحسنة مثل البطولات، والشجاعة، والحماسة والصدق والوفاء والإخلاص، وغير ذلك.

ويعود أثره على الطفل أيضاً فيما ينقله عن البيئة والمجتمع والواقع، والعالم المحيط بالبيئة والمجتمع، والربط بينها جميعها.

كذلك فهو يساهم في تزويد الأطفال بما يتفق مع ميولهم ورغباتهم، وبخاصة إذا تم اختيار الفيلم بناء على تحقيق التوفيق بين مطالب الأطفال والمجتمع، وما يتفق مع ميولهم ورغباتهم واهتماماتهم، وكذلك الجمع بين الرغبة وما هو مفيد لهم.

أمّا الأفلام الاخبارية والتثقيفية، فيجب أن يشارك في انتاجها المتخصصون في مجالات تثقيف الأطفال، حتى يكون أثر المادة التثقيفية المقدّمة من خلالها إيجابياً ومدروساً.

وحتى تأتي النتائج والفوائد بشكل جيد، يفضّل مشاركة الوالدين أبناءهم من الأطفال مشاهدة الأفلام السينمائية لتوضيح بعض الجوانب التي قد تشكّل خطراً سلبياً على الأطفال المشاهدين لاختلاف الخبرات أحياناً.

أمّا الإعداد العلمي والتربوي والفني للأفلام السينمائية، فيجب أن يتم بشكل جيد لما له من أثر إيجابي أو سلبي على الأطفال المشاهدين، مثل الابتعاد عن الحوار الطويل، الذي يسبّب ملل الأطفال وعدم اهتمامهم وتركيزهم، أو إلحاق الأذى ببطل الفيلم الذي يحبونه ويتقمصون دوره بإعجاب، مما لذلك من أثر نفسي سلبي على الأطفال المشاهدين.

كذلك الابتعاد عن سرعة الحركة وتطوّر الأحداث خوفاً من عدم استطاعة الأطفال متابعة الفيلم حسب قدراتهم العقلية المحدودة ومراحل نموهم، مما يكون له أثر سلبي، يعمل على إحباطهم ويشعرهم بالنقص وفقدان الثقة بأنفسهم وذكائهم وقدراتهم العقلية والفكرية والخيالية.

وللأفلام السينمائية أثر في تعويد الأطفال النطق الجيد، ومعالجة المشاكل النطقية وبخاصة الأفلام التعليمية. كما تعالج الآثار الإنفعالية والنفسية مثل الانطواء والعزلة، وعدم المشاركة مع الجماعة.

كما يتعرّف الأطفال إلى مشاكل الآخرين في ضوء نموهم العقلي. ويكتسبون السرعة في التعبير والتفكير، والاستنتاج وحسن إبداء الرأي، والجرأة الأدبية، وتطوير الحواس، وبخاصة البصر والسمع. إضافة إلى تعلّمهم الانضباطية والنظام، وحسن الاستماع والترويح عن النفس، وكذلك تقديم السرور والبهجة إليهم. وتوصل إليهم التجارب والاختراعات والاكتشافات والصناعات وألوان المعارف والعلوم والثقافة المختلفة، مما يؤثر في توسيع مداركهم العقلية، وإعطائهم القدرة على فهم الناس والحياة، وتعويدهم الخيال والتفكير المبدع المستقل.

وهذا مما يدل على أثر الأفلام السينمائية في جوانب هامة وكثيرة من حياة الأطفال.

## رابعاً: استخدام السينما في دور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس:

عرفنا أن السينما تعتبر من أنشط الوسائل الإعلامية التي تخدم الأطفال، وتحقّق لهم أهدافاً تربوية، واجتماعية، وسلوكية. ولكن لن تستطيع تحقيق أهدافها هذه، إلاّ إذا استخدامها بشكل سليم.

يمكن استخدام السينما في دور الحضانة ورياض الأطفال، وذلك بعرض أفلام تتناسب في مضمونها مع خصائص نمو الأطفال في هذه المرحلة، وشرط ملاءمتها مع المستوى اللغوي والعقلي، والتركيز على ما يلبّي حاجات الأطفال، وميولهم ورغباتهم.

كذلك اعتماد النواحي الفنية من حيث التلوين والحركة والديكور والممثلون. ولكن هذه السمات وحدها لا تكفي، بل لا بد من مواصفات للتقديم أو العرض.

فالمفروض أن يُعرض الفيلم السينمائي على الأطفال خلال أوقات تناسبهم ولا تتعارض مع مواعيد ألعابهم المفضّلة أو رحلاتهم المحبّبة، أو في أوقات تناولهم وجبات طعامهم، أو أوقات نومهم.

وعلى الكبار مثل الآباء أو الأمهات، أو المربيات أو المعلمات مشاركة الأطفال حضور العرض السينمائي، حتى يؤكّدوا أهمية الحضور والمشاهدة، ويوضحوا بعض الجوانب الخيالية، أو المعلومات الغامضة على قدرة الأطفال وفهمهم.

وهناك بالطبع أفلام تعليمية يتم عرضها في الأوقات المناسبة لتعليم الأطفال مثل: تعليمهم بعض القواعد السلوكية والخلقية والصحية، وإكسابهم العادات السليمة، وتعليمهم بعض المفاهيم العلمية، وتنمية بعض المهارات اللغوية، بالإضافة إلى إعطائهم معلومات تفيدهم حسب خصائص مرحلتهم الطفولية هذه.

ويمكن أن تُعرض عليهم أفلام بهدف التسلية والترفيه واللعب والفكاهة، لكن مع ضرورة مراعاة إدخال عناصر ذات نفع وقيمة تربوية يستفيد منها الأطفال.

أمّا من حيث المكان الذي يتم فيه العرض، فيفضّل أن يكون في قاعة خاصة بالعرض السينمائي، يتوافر الإتساع المناسب لجلوس الأطفال، والمقاعد المريحة، والتهوية المناسبة، مع مراعاة ابتعادها عن مصادر الحرارة صيفاً أو البرودة شتاء. وأن يتم وضع الشاشة في مكان يسهل على الأطفال مشاهدة ما يعرض عليها من أفلام، والمحافظة على الأبعاد الصحية لمصادر الرؤية الواضحة المريحة للأطفال.

أما بالنسبة للعرض في المدارس فالأمر لا يختلف كثيراً عنه في رياض الأطفال، حيث من المهم مراعاة ظروف الأطفال، وأوقاتهم أثناء العرض، فلا يكون على حساب راحتهم أو نومهم، أو تناولهم الطعام، أو على حساب ألعابهم ورحلاتهم.

وكذلك ضرورة اختيار الأفلام المناسبة للأطفال حسب مراحلهم التعليمية، مع ربطها بخصائص نموهم.

فالفيلم التسجيلي أو التوثيقي، أو الفيلم التعليمي يجب أن يناسب مراحل الأطفال السنية والتعليمية، من حيث المستوى العقلي واللغوي والمعرفي.

ويفَضّل أن يكون العرض بإشراف المعلمين وحضورهم، حتى يشرحوا بعض المعلومات الغامضة، ويردوا على استفسارت الأطفال وأسئلتهم. فهناك جوانب قد تشكّل خطورة غير متعمّدة إذا شاهد الأطفال العرض لوحدهم، لأنهم سيجهلون تفسيرها، وسيخطئون في التعرف إلى تفصيلاتها.

والمفروض التركيز على نوعية الفيلم التعليمي من حيث موضوعه ولغته ووضوح صوره وصوته، ومدى تناسبه مع المادة المنهجية التي سيوضّح تفصيلاتها كوسيلة تعليمية معينة للمعلم والطفل.

أمّا فيما يتعلّق بأفلام الترفيه والتسلية، فالمفروض أن تكون مفيدة على المستوى التربوي، وأن يتم عرضها في أوقات مناسبة للتسلية، ولا يتعارض مع أوقات تعليم الأطفال أو استراحاتهم، أو نومهم، أو ألعابهم، أو مطالعتهم للقصص، أو حضور عرض مسرحي.

والمكان يجب أن يكون معداً من حيث الجلسة المريحة، والاتساع، والتهوية، ومواصفات العرض الفني المناسب، وقد يكون في قاعة خاصة في المدرسة، أوفي غرفة صف مناسبة.

## الفيديو والطفل:

### أولاً: الفيديو وخصائصه الإعلامية:

يعتبر الفيديو من الوسائل الإعلامية الحديثة، وهو عبارة عن جهاز تسجيل وعرض بواسطة جهاز التلفاز، ولقيامه بهاتين المهمتين، فقد انتشر في معظم البيوت، حيث يتيح الفرصة لصاحبه أن يسجّل البرنامج التلفزيوني في ذات الوقت الذي يشاهده فيه، وذلك بهدف إعادته في وقت ومكان آخرين. وقد يتم التسجيل حسب البرمجة الخاصة للجهاز في غياب صاحبه عن البرنامج التلفزيوني، مما يسمح له بمشاهدته حسب رغبته في الوقت الذي يريد بعد أن تمّ تسجيله. وكذلك يمكن شراء برنامج مسجّل، ليتم عرضه بواسطة الفيديو واستعمال جهاز التلفاز.

يعتمد جهاز الفيديو على الصوت والصورة، وهذا ما يجعل له الأثر الفاعل كوسيلة إعلامية، وكوسيط إعلامي يساهم في نقل أدب الأطفال إلى جمهوره من الأطفال الذين

يشاهدون أفلام الفيديو، والتي يمكن أن تكون أفلاماً توثيقيّة أو تسجيلية، أو تعليمية، أو أفلاماً مسلسلة، أو أفلام رسوم متحركة.

وتعود خصائصه الإعلامية الهامة لاعتماده على مخاطبة حاستي السمع والبصر في آن واحد.

إن الصورة تتميّز بقيمة هامة في العصر الحاضر كوسيلة اتصال بين الناس، وتعزز التفاهم اللغوي.

وهذه الصورة تقدر على تزويد الأطفال بالمعنى المطلوب، والتوضيح المقصود بشكل دقيق، وتعينهم على الاستيعاب والفهم حتى لو كانت الوسيلة اللغوية غير مفهومة. فإذا ما كان الفيلم أو البرامج يعرض بلغة غير لغة الطفل، إلا أنه يستطيع من خلال الصورة أن يفهم المعاني والمدلولات المقصودة.

وهذه خاصية توفّر للفيديو الانتشار، والاهتمام من قبل الأهالي والمدارس. كذلك فإن استخدام الفيديو في الزمان والمكان اللذين يحدّدهما المشاهد يعتبر من الخصائص الإعلامية التي ساعدت على انتشاره، إضافة إلى أن المشاهد يستطيع التحكّم بالفيلم من حيث تثبيت الصورة عند المشهد الذي يريده، أو إعادته ومسحه، والتسجيل من جديد. وهذه خصائص تفيد في استعمال الجهاز، ويتيح للمشاهد فرص الاستفادة من الفيلم بالوجهة التي يراها مناسبة.

إن بإمكان الطفل استغلال هذه الخاصية، وتسجيل المواد التي تهمه نقلاً عن التلفزيون أو من خلال فيلم فيديو.

ومن خصائصه الإعلامية الأخرى، إتاحة الفرصة للطفل لمشاهدة برامج لا يقوم التلفزيون ببثها ضمن برامجه، سواء أكانت هذه البرامج علمية، أو ثقافية، أو اجتماعية، حيث تكون مسجّلة على أشرطة الفيديو الخاصة.

ولا شك، بأن جهاز الفيديو والتلفزيون والدائرة المغلقة، من أهم وسائل التعليم الدقيقة، لإمكانية توفر أجهزة خاصة للتسجيل، وعرض الصورة والصوت والحركة على شاشة

التلفزيون. كما أن أفلام الفيديو سهلة الحمل والنقل من مكان إلى آخر، وكذلك كاميرا التصوير وجهاز التسجيل، مما يسهل استعمال جهاز الفيديو للتسجيل والتصوير والعرض.

ويتيح الفيديو للأطفال فائدة في مجال التعليم، لعرضه الأفلام التعليمية والتربوية الهادفة، وكذلك يعرف الأطفال على العالم، فهو وسيط جيّد لنقل الثقافة والمعرفة والعلوم إلى الأطفال، سواء أكانوا في البيت أو المدرسة أو الروضة.

وتعتبر الصورة التي يعتمد عليها الفيلم في الفيديو من البدائل الناجحة للخبرة المباشرة، وبخاصة إذا كانت ملونة ومتحركة، ومصحوبة بما يناسبها من التأثيرات الصوتية.

وهكذا فإن جهاز الفيديو بما يمتلكه من خصائص إعلامية ينفرد بها عن سواه، تجعل منه وسيلة إعلامية، ووسيطاً إعلامياً ناجحاً في إيصال أدب الطفل بأشكاله المختلفة إلى الأطفال، إذ يمكنه بواسطة الفيلم نقل القصة المصوّرة، أو المسرحية المسجّلة بصوت الممثلين وصورهم وحركاتهم، وكذلك نقل درس تعليمي مسجّل ومصوّر، أو أي معلومات علمية ثقافية، تساعد الطفل على مشاهدتها في الزمان والمكان الذي يريد: في البيت، أو الروضة، أو المدرسة.

## ثانياً: أثر الفيديو على الطفل، وكيفية استخدامه في الأسرة وروضة الأطفال والمدرسة:

لا شك أن للفيديو آثاراً إيجابية، وأخرى سلبية. فاختيار الفيلم التربوي التعليمي الهادف، الذي ينقل العلم والمعرفة والثقافة، والتوجيه والسلوك السليم، ويعزّز العادات والقيم والمثل السليمة، ويمتع الأطفال ويسليهم بمعلومات تعزّز المناهج المدرسية، أو يقوي معلوماتهم الثقافية، يعطي آثاراً إيجابية نافعة في حياة الطفل الحاضرة والمستقبلية.

أمّا الأفلام التي لا يتم اختيارها، ومراقبة عرضها بناء على الأسس، وخاصة أفلام العنف والجريمة والقتل، والأفلام الهابطة، تعتبر سلبية في آثارها ونتائجها على الأطفال، وتلحق الضرر بهم.

فالفيلم له قدرة قوية على توصيل المعلومات، وتغيير الاتجاهات عند الأفراد، وخاصة الأطفال، لذلك يجب اختيار الأفلام النافعة، ومراقبة عرضها عليهم، والابتعاد كلياً عن الأفلام التي لا تفيدهم، وتلحق الضرر بهم، حتى ندفع السلبيات عنهم.

والفيلم في الفيديو قادر على نقل المضمون والفكرة بشكل واضح ومباشر، وهذا ما يجعله ذا أثر فاعل في تعزيز العملية التعليمية، وإكساب الأطفال المهارات اللغوية والمعرفية.

وبما أن الفيلم يعتمد على الصورة والصوت والحركة، فإنه يجذب اهتمام وانتباه وتركيز الأطفال، مما يؤثر في تفاعلهم واستجاباتهم مع أحداثه ومادته.

أمّا الأفلام التعليمية والتربوية، فتعتبر من الوسائل الهامة في مجال تعليم الأطفال، وخاصة في إطار المنهاج المدرسي، وهذا يثري معلومات الطفل المنهجية، ويدعّم المنهاج بالأفكار والحقائق والمعاني والمفاهيم الواضحة. فهو وسيلة تعليمية معينة للمعلم والطفل في فهم المادة التعليمية.

كذلك فإن تسجيل الفيلم وإعادته في الوقت المطلوب يتيح للأطفال فرصة استرجاع المادة وتذكّرها وحفظها وفهمها بشكل أفضل من السماع الشفوي لها في محاضرة تعليمية مجرّدة.

فالفيلم المصوّر، والمدعم بالصوت والحركة، يساعد على إيصال المادة التعليمية على جميع فئات الأطفال، وبخاصة ذوي نسب الذكاء المتوسط، حيث إن هذه العناصر: الصورة، الصوت، والحركة، تقوي سرعة البديهة والذاكرة، وتعزّز لديهم قدرة الحفظ، والفهم.

ولكن هذه المنافع الإيجابية للفيديو لن تحقّق للأطفال، إلا إذا أحسن اختيار الأفلام المناسبة لهم، وتم عرضها في أوقات مناسبة أيضاً، وفي أمكنة مناسبة، سواء أكان ذلك في الأسرة داخل البيت، أم في روضة الأطفال، أم في المدرسة، وأن يكون العرض بإشراف الكبار وحضورهم، حتى يوجهوا الأطفال، ويشرحوا لهم بعض المفاهيم والدلالات الخيالية أو الغامضة.

ولا شك أن هناك أوجه تشابه بين السينما والتلفزيون والفيديو، من حيث اشتراكها جمعيها في الصورة والصوت والحركة والتشابه في بعض الأجهزة كالتسجيل والعرض.

لذلك يمكن الإستفادة منها مجتمعة أحياناً، حيث يمكن الاستعانة بفيلم الفيديو في تسجيل وتصوير فيلم السينما أو التلفزيون، وكذلك يمكن الإستفادة من الفيلم السينمائي في العرض التلفزيوني، كما يجب الاستفادة من الفيلم السينمائي والتلفزيون، بعد تسجيله على

فيلم الفيديو، وعرضه. وكل هذه الوسائل الإعلامية الثلاث قادرة على التصوير من الكاميرات الخاصة، ولكن تختلف كل وسيلة عن الأخرى في طريقة التسجيل والتصوير والتقديم والإمكانات الفنية والعلمية المتاحة لكل منها.

فالسينما تحتاج إلى طواقم بشرية كثيرة من مصورين ومسجلين ومنتجين ومخرجين وممثلين وكذلك على آلات وأدوات خاصة بذلك، كما تحتاج إلى التصوير الداخلي والخارجي، وإلى الحركة الدائبة في نقل الصورة والصوت، وما تعرضه يكون في مكان واحد وزمان واحد.

أما التلفزيون فيحتاج إلى طواقم بشرية أيضاً، لكن قد تقل أو تزيد حسب طبيعة البرنامج أو المادة المنوي تصويرها وتسجيلها، وتقديمها يتم ضمن برمجة خاضعة للإدارات المشرفة على المؤسسات التلفزيونية. أما جمهور العرض فقد يختلف عن جمهور السينما، كذلك فإن جمهور الفيديو قد يختلف عنهما في هذه الناحية.

ومهما اختلفت وسائل كل منها في التسجيل والتصوير والعرض، إلاّ أنها تلتقي جميعها بتأثيرها في الطفل إيجاباً أو سلباً حسب ما تعرفنا عليه من آثار عند حديثنا عن كل وسيلة على حدّة.

المهم أن نقول إن نفع هذه الوسائل الإعلامية، ونجاحها كوسائط في نقل الأدب والثقافة والمعرفة والعلوم بأشكالها المختلفة على الأطفال، يتحققان عند مراعاة الخصائص التربوية بدقة.

## الفصـــل الخامس

# دور المناهج الإعلامية على التعليم والتثقيف

### تمهيد:

تقع المواد المنهجية، أو مواد التعلم والتعليم بالنسبة إلى مقدار تجردها بين طرفين، أحدهما يشمل كل المواد الحسية القائمة في البيئة الطبيعية الاجتماعية، وتؤخذ بالحواس الخمس مباشرة، بواسطة الخبرة الشخصية المباشرة. وهي المواد الحسية الطبيعية الحقيقية التي تُرى وتسمع وتُذاق وتُلمس. هي مرئيات ومسموعات ومشموعات ومذوقات وملموسات البيئة الواقعية التي نعيش فيها. والطرف الآخر هو المواد الرمزية اللفظية من ألفاظ ورموز اصطلاحية. وتدخل فيها اللغة وكل أصناف الرموز التي يستعملها العلماء في الرياضيات والعلوم والمعادلات. وكلها اصطلاحي اتفاقي، لا يمت بصلة جوهرية إلى ما تمثل أو تعبر عنه. وبين هذين الطرفين تلك المواد التي ليست بحسية بحتة، ولا برمزية بحتة، بل تقع في درجات عديدة من التجرد، والابتعاد عن المحسوس الحقيقي، والاقتراب من الرمزي الاصطلاحي. وقد أطلقنا عليها اسم المواد الشبيهة بالحسية. فالطوائف الثلاث التي تقع فيها المواد المنهجية إذاً هي المواد الحسية الطبيعية الحقيقية والمواد الشبيهة بالحسية، والموادّ الرمزية اللفظية.

أما السؤال الذي يتحدانا بخصوص طوائف المواد السابقة الذكر فهو تحديد هذه الطوائف. متى تكون مادة التعليم حسية، ومتى تكون شبيهة بالحسية أو رمزية ؟ والجواب عن ذلك يضطرنا إلى شرح معنى الإدراك الحسي. لماذا نقول الوردة الحقيقية شيء حسي وصورتها، أو حتى تقليدها الذي يخدع العين لقربه منها، شيء شبيه بالحسي ؟ أليست الصورة، أو النسخة المنقولة عنها، حسية ترى، وتلمس، وتشم، وتذاق، ويسمع صوتها ؟

الموادّ الحسيّة الطبيعية الحقيقية. يقول الخبراء ندرك المحسوسات والأشياء على أنواعها إدراكاً حسياً عندما تمثل أمامنا، ونأخذ بحاسة أو أكثر من حواسنا الخمس صفاتها. وتقع هذه الصفات في طوائف. فمنها صفات أولية، كالشكل، والحجم، والوزن، والموضع، والحركة، وهي غير مختصة بحاسة معينة، بل تؤخذ باشتراك الحواس معاً. ومنها صفات ثانوية، كاللون، والرائحة، والطعم، والصلابة، واللين، والحرارة، ومقاوم الصوت الصادر عنها. وتسمى صفات سطحية. وكل واحدة منها مختصة بحاسة معينة من الحواس الخمس. ومنها صفات من الدرجة الثالثة ككون المحسوس جميلاً أو قبيحاً، أو نافعاً أو ضاراً، أو جذاباً أو منفّراً. ومنها أيضاً صفات بنائية، أي مختصة بتركيب بناء المحسوس، كتلك التي تكسبه قوة تحدث في شيء آخر تأثيراً على نحو من الانحاء، كقوى المواد الكيميائية، وقوة الكهرباء، والقوى التي يتمتع بها الإنسان، وما شاكل ذلك. ولا يخفى أن هذه الصفات ليست بمنزلة واحدة من حيث مقدرتها على تعريف المحسوس الحقيقي. فالشكل مثلاً له أوجه من الرائحة، والحجم واللون من اللين والحرارة.

ليست صورة الوردة، أو نموذجها هو كل ما للوردة الحقيقي من صفات. فكلما تجردت مادة التعبير من هذه الصفات، ابتعدت عن المحسوس الحقيقي، وغدت مواد شبيهة به، حتى إذا اقتصرت على الرموز اللفظية فقدت كل الصفات التي يتصف بها أصلاً، ولم يعد بينه وبينها أي وجه شبه كان. فأية صفة من صفات الوردة مثلاً تبقى في اسمها، أي في لفظة (( وردة ))، وأي وجه شبه يوجد بينهما؟ لا شيء البتة.

ولا يخفى انه لو لم يكن للكائن البشري المقدرة على اختزال المحسوسات فائقة العدد، مختلفة الأنواع والأجناس، وتجريد معانيها وتحريرها في ألفاظ ورموز اصطلاحية لما كان لدى الإنسان علوم، وآداب، وفنون، واكتشافات، واختراعات، ومدنيات، وحضارات، ولما كان بينه وبين الحيوان تفاوت.

في مداولة المواد الحسية الطبيعية الحقيقية يختبر المتعلم اختباراً شخصياً مباشراً البيئة الطبيعية وما فيها من مخلوقات طبيعية جامدة وحية، وما تتصف بها هذه المخلوقات من صفات، وما تقوم به من أفعال وأعمال، ويستخرج منها المعاني الجزئية والمفاهيم الكلية.

وتكون هذه الخبرة قصدية بالإضافة إلى كونها شخصية ومباشرة، أي أن للمختبر شأناً في توجيهها، ويحتمل مسؤولية النتائج التي يبلغها فيها.

المواد الشبيهة بالمحسوس، حالما يغيب عن العين الجسدية المحسوس الطبيعي المتخذ للتعلم مادة يضطر المعلم إلى استعمال المواد الشبيهة به والرموز اللفظية التي تحل محله بالمرة. وتشتد صعوبة الفهم والإدراك عند المتعلم إذا كان التعلم والتعليم مقصوراً على الرموز اللفظية، وكان المتعلم يجهل المحسوس، أو كانت الرموز اللفظية المستعملة عنده غامضة المعاني، خفية المضامين. فيجب عندئذ العودة إلى المواد الأصلية التي منها استخرجت تلك المعاني والمفاهيم، أو إلى الشبيهات بها.

ويمكن إيقاع الشبيهات بالمحسوس في طائفتين كبيرتين هما: أولاً، ما يؤخذ منها بالحواس، والفعل، والمعالجة كالتقليدات والتمثيليات؛ وثانياً، ما يؤخذ غالباً بالبصر والسمع معاً فقط كالشريط السينمائي، أو بالبصر فقط كقدّة فلم صامت، أو بالسمع فقط كإحدى المسجلات الصوتية. فيكون المتعلم في الطائفة الأولى مشتركا بقصد، ذا شأن في توجيه العمل التعلمي، مسؤولا عن نتائج هذا العمل. ويكون في الطائفة الثانية غالباً متفرجاً، وان شارك بمخيلته أبطال القصة فيما يمثلون ويشعرون، كما يكون أيضاً خالي السلطة على التأثير في ما يجري أمامه، غير مسؤول عن النتائج المبلوغة.

لكن يمكن للمعلم أن يعالج الشبيهات بالمحسوس، مهما كان نوعها، على نحو يفتح معه الباب أمام المتعلمين للاشتراك الفعلي واستخدام غير حاسة من حواسهم، فيغدون مشتركين، لا متفرجين فقط، كصنع الأولاد للصور والأشكال والمعارض وقدد الأفلام والتباحث بشأنها. وذلك مما يعزز عملية التعلم ويشدد فاعليتها.

يجب أول كل شيء التنبيه على أن الرسم البياني السابق ليس بصورة تامة لطبيعة المواد التعليمية. فإن هذه المواد ليست بمنفصلة بعضها عن بعض كما تظهر فيه، بل هي متداخلة يفضي بعضها إلى بعض. فما هو مصنف في طائفة ما يؤخذ بالبصر والسمع أو بأحدهما فقط، قد يؤخذ بالفعل والمعالجة أيضاً كما يتضح من الشرح التابع لهذا الكلام. لذلك مثلنا سياقة هذه المواد المختلفة بشكل سهم مستمر غير متقطع من المواد الحسية إلى المواد الشبيهة بالحسية فإلى

المواد الرمزية. وما المربعات والمستطيلات المنحدرة من السهم الأعلى سوى وسيلة للدلالة على هذه المواد وعلى قربها وبعدها النسبيين التقريبيين من المحسوسات الحقيقية. اما علوها وانخفاضها فلا يعني شيئاً، بل هو حيلة للتمكن من كتابة أسمائها. فما الشكل إذاً سوى وسيلة بصرية لابراز بعض الحقائق المختصة بمواد التعليم والتعلم.

## أنواع المناهج الإعلامية:

### أولاً: التقليدات

ولعل أقرب الشبيهات بالمحسوس إلى المواد الحسية الطبيعية الحقيقية هي التقليدات لها، كالنماذج، والتماثيل، والدمى. وتختلف عن الأصلية بالحجم أو التعقيد أو بهما جميعاً. ويمكن أن تكون من الحجم نفسه، أو أكبر منه، أو أصغر، حسب اقتضاء الحال. وفي صنعها يمكن استعمال قطع حقيقية تركب في وضعها الصحيح بحيث يشاهد المراقب أجزاءها ونسبة بعض هذه الأجزاء إلى بعض.

ويمكن أن يصنع الأولاد أنفسهم هذه التقليدات وينقلونها بسهولة من مكان إلى مكان. وكلما حافظت على أكبر عدد ممكن من الصفات الأصيلة كانت أقرب إلى الحقيقة، وفي حالات خاصة، أكثر فاعلية وفائدة.

نستعمل التقليدات عندما يتعذر أخذ المحسوس الطبيعي بالحواس الجسدية مباشرة إما لصغَر أو عظَم حجمه المفرط، وإما لغموضه، أو تعقده، أو خفائه. وفي مثل هذه الحالات الأشياء المقَلدة لأغراض التعليم أفضل من الحقيقية، ومثال ذلك شبكة الأسلاك التي تزود المدينة بالكهرباء، أو مصفاة البترول، أو جهاز الإنسان الدموي، وما شاكل ذلك.

والخلاصة أن التقليدات للمحسوسات الحقيقية، كالنماذج، والتماثيل، والدُمى، يسهل تناولها وتفحصها، ودراستها؛ وتظهر شكل الأشياء وكيفية عملها؛ وتبين تركيب أجزاء الأشياء المقلدة، وعلاقة بعضها ببعض؛ وتبسّط أجهزة معقدة التركيب؛ وتكبّر أجساماً صغيرة قد لا يمكن رؤيتها للمراقبة والدرس، وتصغّر أجساماً مفرطة الحجم فتصبح مما يمكن مداولته بالأيدي.

## ثانياً: التمثيليات الروائية:

وكثيراً ما لا تكون مادة التعلم والتعليم مما يمكن أن يختبر اختباراً شخصياً مباشراً، أو أن يُقلّد بصيغة تقليد. وذلك بسبب قيود مكانية وزمنيّة، أو لكون هذه المادة بطبيعتها مجرّدة، أو رمزية. ويقع في هذه الطائفة من المواد الأحداث التاريخية الماضية، البعيدة والقريبة منها، كنشوء الفينيقيين، وتوسع الإمبراطورية العربية في شمال افريقيا، والحياة الإقطاعية في العصور الوسطى، وما شاكل ذلك. فيمكن إعادة البناء لمثل هذه الحقائق، واختبارها اختباراً غير مباشر بواسطة التمثيليات الروائية، أي أن الأولاد، لما كان يتعذر عليهم وعلى أيّ كان أن يشاهدوا بأعينهم ويسمعوا بآذانهم المباراة الشعرية التي كانت تجري في سوق عكاظ، يمكنهم أن يعيدوا بناء ذلك الحدث ويختبروه بتمثيله.

وللتمثيل الروائي وجهان رئيسان هما: الاشتراك الفعلي بالتمثيل، ومشاهدة ما يُمثّل. والاشتراك الفعلي أقرب إلى الاختبار الحقيقي الواقعي من مشاهدة التمثيل. والمشترك يحصّل أكثر مما يحصّل المتفرج. ومع ذلك فانه بإمكان المتفرّج أَن يكتسب، بواسطة الاستغراق في ما يشاهد من التمثيليات، خبرات كثيرة غنيّة بالفوائد الفكرية الانفعالية الاجتماعية.

ويدخل في باب التمثيل الروائي التمثيل العفوي من دون كتابة أدوار، أو تمرين على التمثيل؛ والتمثيل المنظم بأدوار مكتوبة وتمرين على التمثيل؛ والتمثيل الصامت بحركة؛ والتمثيل الصامت من دون حركة؛ والتمثيل بالدُمى؛ وتمثيل المشكلات الاجتماعية؛ وتمثيل أدوار الحياة الواقعية، كتمثيل دور الوالد والوالدة في العناية بأولادهما؛ وتمثيل النزعات النفسيّة الداخلية.

ومن أهم فوائد التمثيل الروائي ما يأتي: فهو، أول كل شيء، محرّك، مثير للانفعالات، يؤثر في النفس تأثيراً عميقاً. لذلك، فإن مادة التمثيل تسترعي الانتباه، وتتسلط عليه. ثم أن المشترك لا بدّ له من إدراك الدور الذي يمثله إدراكاً جيداً، وتفهم الخبرة الجماعية، كما أن المتفرج يكتسب معلومات وفوائد تبقى معه طويلاً. ومن أهم الفوائد انه قد يكون للخبرات الممثلة قيمة علاجية لبعض الأولاد المحتاجين إلى علاجات نفسية، كالولد المشاكس، أو سريع الانفعال، أو الميال إلى العزلة والانفراد، أو المنبوذ، لكونه ينتمي إلى أقلية غير مرغوب فيها. ومما لا شك فيه أن هذه التمثيليات تساعد الأولاد المشتركين والمتفرجين بالفعل

على اكتساب روح وعادة التعاون في العمل المشترك على بلوغ أهداف مشتركة. وللتمثيل الروائي أيضاً فوائد أخرى جمة غير محدودة، كتنمية المقدرة على إدراك معاني الكاتب ومثله، وأساليبه، واكتساب مهارات متنوعة كجودة الإلقاء، وتنويع الصوت، والايماء بالوجه أو اليد، والوقوف، والجلوس.

والخلاصة أن التمثيليات الروائية تأتي بعد التقليدات في سياقة تجرد المادة التعليمية وابتعادها عما هو حسي حقيقي واقعي، وفوائدها في التربية والتعليم كثيرة متنوعة.

## ثالثاً: التمثيلات الأسلوبية:

في الأغراض التربوية العملية تؤلف المهارات المتنوعة، العقلية والسيكوحركية جانباً كبيراً. وثمة أيضاً عمليات وكيفيات كثيرة لا بد للمتعلم من إدراكها. وفي ذلك يستعمل المعلم مواد حسية وشبيهة بالحسية في تمثيليات أسلوبية. ولا يقصد بالتمثيلية هنا التمثيل الروائيّ. فقد سبق الكلام عنه. لكن، يراد بها هنا أصل معنى التمثيل وهو كما في (( مثَّلَ الشيء ))، لفلان صوَّره حتى كأنه ينظر إليه. وهذا يشمل بالطبع التمثيل الروائي. فيكون تحرير المعنى المقصود هنا إظهار طرائق وأساليب العمل، وتفصيل مجرى العمليات على اختلاف أنواعها. فالتمثيلية الأسلوبية هنا إذاً هي تفسير بصري لحادث، أو رأي، أو عملية.

والأمثلة على التمثيلات الأسلوبية وأهميتها أكثر مما يمكن إحصاؤها. ومنها في طائفة المهارات السيكوحركية أن يبيّن المعلم في صف الخط كيف يُمسك المتعلم بالقلم ويكتب حرف (( الصاد )) مثلاً؛ أو كيف يرسم عصفوراً؛ أو كيف ينظف أسنانه. ومنها في المهارات العقلية استعمال القواميس، وفهارس الكتب ولوائح محتوياتها، والتلخيص، والتقويم، وتنظيم التقارير، والعمليات الحسابية.

وفي التمثيليات الأسلوبية لا يجب أن يُقصَر دور المتعلم على المشاهدة فقط، مع أن هذه التمثيليات مصنفة في طائفة ما يُبصَر ويُسمَع. والواقع انه يمكن لمعلم أن يسلك فيه عدة سبل منها ما يأتي: أن يمثل دون شرح؛ أو أن يمثل ويشرح، ويجعل المتعلمين يقلدونه خطوة فخطوة في وقت واحد. وفي معظم الحالات يجد المعلم أن هذا الاجراء أشدّ فاعلية من سائر الإجراءات.

يتضح مما سبق أن التمثيلية الأسلوبية قد تكون من وجهة نظر المتعلم سلبية بحتة مقتصرة على المشاهدة فقط، أو عملية حسية إلى حد كبير تيسر له فرصة الاشتراك الفعّال. وذلك بالنسبة إلى كيفية تسيير المعلم لها.

ومهما كان نوع الموضوع، فلا بُدّ للمعلم من إشباع التمثيلية الأسلوبية درساً وتنظيما وإعداداً قبل مباشرتها أمام جماعة المعلمين حتى يكون عرضها تاماً، ويجتنوا منها الفوائد المرغوب فيها، ويبلغوا الأغراض التعليمية المعينة.

**رابعاً: البيئة ومواردها الغنية بمواد التعلم والتعليم:**

إن البيئة الطبيعية الاجتماعية مورد غني بمواد التعليم والتعلم، والمربون والمعلمون اليوم يمددون جدران غرفة الدرس حتى تضمّ هذه البيئة، كما أنهم يوسعون مفهوم البيئة حتى تشمل بين حدودها غرفة الدرس. وعليه يأتون إلى المدرسة بقطع من البيئة، ويذهبون مع التلاميذ إليها.

ويمكن استخدام موارد البيئة ومواردها في التعليم على أنحاء عديدة منها ما يأتي: أولاً، الإفادة من رجال الاختصاص والأعمال؛ وثانياً، القيام بزيارة الأماكن وميادين الأعمال؛ وثالثاً، إجرآء الدراسات الإحصائية الخاصة؛ ورابعاً، تنفيذ المشاريع في مجالات تحسين البيئة وتقديمها. في ما يلي كلمة مختصرة عن كل منها:

لا شك أن أهم موارد البيئة أهلها، حتى القرية الصغيرة النائية الخالية من الأعمال التجارية والصناعية يوجد فيها عدد لا يستهان به من الأشخاص الذين يمكن أن يقدموا للمدرسة وتلاميذها من خبراتهم ومعلوماتهم الشيء الكثير.

ومن الأشخاص الذين يمكن للمدرسة أن تستفيد من معارفهم وخبراتهم موظفو الحكومة، وأصحاب الاعمال، والمزارعون، وأصحاب المهن والحرف، وأساتذة المعاهد التربوية، ورجال الاختصاص، ورجال الدين، واصحاب الهوايات، والزائرون الوطنيون والأجانب، وخريجو المدرسة نفسها، وآباء التلاميذ وأقرباؤهم، والهيئة التعليمية، والهيئة الإدارية في المدرسة عينها.

ويمكن استخدام الأشخاص الآنفي الذكر لأغراض مختلفة منها : أولاً، مساعدة التلاميذ في تنفيذ مشاريعهم التربوية المتنوعة ؛ وثانياً، تزويد التلاميذ بمعلومات قد لا يمكن الحصول عليها من الكتب، ولا من مصادر آخرى؛ وثالثاً، إلقاء المحاضرات في المدرسة نفسها بدعوة خاصة منها، أو خارج المدرسة في ميادين الأعمال نفسها. وفي كل هذه المناسبات، لا بد من اتخاذ التدابير والترتيبات الدقيقة اللازمة حتى تجري الأمور بانتظام، ويجني التلاميذ الفوائد التربوية المنشودة.

إن الزيارات للبيئة ولميادين الأعمال القائمة فيها لما يزوّد التلاميذ في الميادين المنهجية المختلفة بكثير من الخبرات الحية والمعلومات المستقاة من مصادرها مباشرة. وتتخذ هذه الزيارات صيغاً عديدة منها ما يأتي : أولاً، تنزهات معينة لدراسة نواحي خاصة من الطبيعة نفسها، كالنباتات والسهول، والجبال، والوديان، والحيوانات، والطيور ؛ وثانياً، زيارة الأماكن التاريخية، والمعارض، والمتاحف ؛ وثالثاً، دراسة ميادين أعمال معينة في البيئة، كالصناعات، والمنشآت، والمعاهد، والمؤسسات، وبيوت التجارة، وأندية الترفيه. في كل هذه الممارسات يشاهد التلاميذ المحسوسات الحقيقية، والمناظر الطبيعية، وميادين أعمال الحياة الزراعية والصناعية، والتجارية، ويجتمعون بالأشخاص القيمين عليها. يراقبون، ويدرسون، ويدركون معاني ما يشاهدون، ويتنبهون إلى أمور ومشكلات معينة. فينفعلون وتتحرك أنفسهم ورغباتهم وتنفتح أمامهم آفاق جديدة.

لكن، بخصوص هذه الزيارات، يجب أن لا يغرب عن البال أنه، مع أن التلاميذ فيها يراقبون ويعالجون بعض المواد الحسية، ويختبرونها اختباراً شخصياً مباشراً، ويكتسبون منها فوائد عديدة، إلا أن الزيارة نفسها عمل شامل يقوم به المتعلمون لاختبار شيء لا يوجد في غرفة الصف، ولا يمكن المجيء به إليها، كالمعامل، والمزارع، والمصانع، والأمكنة التاريخية، والمناظر الطبيعية، وعمليات الغزل، والفلاحة، وتعقيم الحليب، وتعبئة المرطبات، وصنع الأطعمة، وغير ذلك من آلاف وآلاف الأشياء والاعمال. فالتلاميذ في هذه الزيارات متفرجون فقط، ليسوا مسؤولين عما يراقبون، ولا شأن لهم في توجيهه. وعليه فخبراتهم في معظمها سلبية، مقصورة على البصر والسمع. والواقع أن مواد البيئة وأعمالها غالباً أكبر حجما وأكثر تعقداً مما يمكن للمتعلمين الأولاد أن يأخذوه بالإدراك الدقيق، فتغدو الفوائد الفكرية العلمية المجتناة منه محدودة.

ولكي يجتني المتعلمون من الزيارات والرحلات والتنزهات المدرسية الفوائد التربوية المنشودة يجب قبل مباشرتها أن يتخذ المعلم وتلاميذه أوسع وأدق الاستعدادات اللازمة لها. فيعيّنون أهداف الزيارة، ويحدّدون الأماكن، والمواضيع التي يجب أن تراقب وتدرس وتدوّن. ويتخذون الترتيبات اللازمة من وسائل وإجراءات لاستجواب الأشخاص المسؤولين. وبعد الزيارة يعقدون حولها المباحثات، ويكتبون عنها التقارير، ويدوّنون المعلومات والاستنتاجات تكون منسقة. وقد يصنعون بعض النماذج، ويمثلون بعض المشاهد. وأخيراً يقوّمون زيارتهم تقويماً شاملا. وبذلك تكون هذه الزيارات والرحلات والنزهات عملا تربوياً كلياً يجتني منه المتعلمون الفوائد اللغوية، والعلمية، والتاريخية، والصناعية، والزراعية. ويكتسبون مهارات المراقبة المنظمة، والتفكير العلمي الصحيح، والقيم والمواقف البناءة من واجبات الحياة الجماعية، وأعمالها، ومن القيمين عليها.

ويمكن استعمال موارد البيئة وموادّها في التعليم والتعلم بإجراء دراسات إحصائية خاصة. وتحرير معنى هذه الدراسات. إن التلاميذ يدققون النظر في الحالة الراهنة لناحية معينة من نواحي البيئة، كالظروف الصحية لبيئة المدرسة أو القرية، ومدد المياه النقية، وطرق المواصلات، والخدمات الطبية. وعندما تكون هذه الدراسات جيدة التنظيم والإدارة والتنفيذ، يقوم بها الطلاب بدقة وتفكير وإجراء علمي تغدو مشاريع تربوية من الدرجة الأولى، ويصبح من أشد للممارسات التعلميّة فاعلية، وتخرج عن كونها خبرات سلبية مقصورة على التفرّج والاستماع، وتتحوّل من طائفة المواد الشبيهة بالمحسوس إلى طائفة الخبرة الشخصية المباشرة لمحسوسات البيئة وموادّها.

كذلك، من الكيفيّات التي يمكن بها استخدام مواد البيئة في صنع المنهج التربوي مشاريع تحسين البيئة. وقد تكون نتيجة طبيعية وتتمة لدراسة الأحوال الراهنة لنواحي هذه البيئة. فبعد دراسة أحوال القرية الصحية مثلا والتأكد من سوئها وحاجتها إلى التحسين، كيف يستطيع مدير المدرسة ومعلموها وتلاميذها أن يقفوا من تلك الأحوال مكتوفي الأيدي.

كثيرة ومتنوعة هي المشاريع التي يمكن أن يخدم التلاميذ بها القرية أو الحي الذي يقيمون فيه، والتي يمكن استعمالها مواد منهجيّة صميمة. فبدون صعوبة يمكن تدميج المشاريع الصحيّة بميدان التربية الصحيّة من الميادين المنهجيّة. كذلك يمكن التوحيد بين مشاريع العناية بالأبقار

وإنتاج الحليب وصنع مشتقاته بميدان العلوم. وعليه قس مشاريع تحسين الحياة البيتية ودمجها بميدان الدروس الاجتماعية، ومشاريع تعليم بعض الأميين مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وإدخال كل ذلك في ميداني فنون اللغة والحساب. لا شك أن ذلك يحتاج إلى دربة ومهارة في التعليم. وإن ما قيل عن الدراسات الإحصائية المتقنة ينطبق أيضاً على مشاريع الخدمة المحكمة التنظيم والتنفيذ والتقويم من حيث فاعليتها وتحوّلها من طائفة الشبيه بالمحسوس إلى طائفة الخبرة الشخصية المباشرة لمحسوسات البيئة وموادّها.

وأخيراً لا بد من القول انه في الدراسات والمشاريع المختصة بالبيئة وتحسينها ينبغي للهيئة الإدارية في المدرسة أن تتعاون هي والسلطات الحكومية المحلية، وتحصل على الترخيص اللازم، والتأييد المنشود، وربما، على المساعدة المالية عند اقتضاء الحاجة.

## خامساً: المعارض العامة والمدرسية:

طريقة عرض الأشياء ممارسة شائعة ولا سيما للأغراض التجارية. فإنك ترى البضائع على أنواعها معروضة في النوافذ المخصصة لها، وفي غرف العرض، وعلى الطرق، والجدران. والمعرض بهذه المناسبات مجموعة من المواد المرتبة بناء على خطة معينة استرعاء للانتباه. فهو إذن نتيجة تخطيط مقصود سابق تحت ظروف مضبوطة. وبذلك يكون من صنع الإنسان. وهو بالأساس شيء يؤخذ بالبصر والمشاهدة، لا بالاشتراك الفعلي.

وقد يقتصر المعرض على نموذج من النماذج. أو قد يشتمل على كرّاس من الصور الشمسية، أو منها ومن النموذج، والأشكال البيانية، واللافتات. وقد يدخل فيها أيضاً تمثيليات أسلوبية، أو الأفلام.

يوجد على الأقل نوعان رئيسان من المعارض، هما: المعارض الجاهزة، وتهيّؤها وتتولى أمر تعميمها على الأهلين المتاحف، ومنظمات التجار، ومؤسسات أخرى؛ والمعارض المحلية، ومنها المعارض المدرسية. والمهم في هذا البحث منصرف إلى الصنف الثاني، أي المعارض المدرسية التي تهدف إلى أغراض تربوية، وتستعمل مواد للتعلم والتعليم. وهي بهذه الاعتبارات أهم بكثير من النوع الأول لأن المتعلمين يشتركون بها تحت إرشاد المعلم، ولها أهداف عديدة.

ومن المعارض المدرسية ما يختص بأهل المدرسة كلهم من طلاب ومعلمين، ومنها ما هو معارض صفوف.

لمعارض الصفوف على الأقل ثلاثة أغراض رئيسة هي : أولاً، توجيه الانتباه، نحو الوحدات الدراسية الجديدة، وإثارة الرغبة فيها، والاهتمام بها، ومتابعتها ؛ وثانياً، القيام بالاتجاهات والتنقيبات العلمية وغير ذلك من أعمال التعلم الداخلة في سياق الوحدة التعليمية ؛ وثالثاً، تلخيص ما أتمّ المتعلمون من أعمال التعلم لأجل تثبيت معانيها ومفاهيمها في عقولهم.

يمكن إقامة المعارض المدرسية ومعارض الصفوف بخصوص كل الميادين المنهجية، من اللغة، إلى الحساب، إلى العلوم، فإلى الدروس الاجتماعية، وغيرها، فيكون ثمة معارض مختصة بتعليم القراءة، والفنون التجارية، والكيمياء، وتدبير المنزل، والأطعمة والغذاء، والفنون الجميلة، والحرف.

ومن التنبيهات التي يمكن تقديمها على تنظيم المعارض ما يأتي : أولاً، اجعل له فكرة واحدة ؛ وثانياً، اجعل المعرض في مكان مناسب ؛ وثالثاً، أبرز فكرة المعرض بمواد بصرية، لا بالرموز اللفظية ؛ ورابعاً، لتكن المواد جيدة التلوين، منظمة على نحو سهل المأخذ والإدراك بلحظة، وبعناوين قصيرة وبارزة، في موضع جيد الإنارة.

ومما هو على جانب من الأهمية في تنظيم وإقامة المعارض ثلاث أدوات هي : لوحة العرض، واللافتة، ولوح الطبشور. وفي ما يلي كلمة قصيرة على كل منها :

بالأمس، لم تحتل لوحة العرض في الحياة المدرسية مقاماً مهماً. لكن، في عشر السنوات الماضية ازدادت أهميتها كثيراً من حيث هي أداة للتعليم. واليوم، يستعمل المربون هذه اللوحة استعمالاً واسعاً. وفي كثير من غرف الصفوف تستغرق نصف الجدار المناسب للعرض. وتحمل ما يصنعه ويبتكره المتعلمون، وما يحثهم على الاكتشافات والاختراع. وأهم من ذلك، تصبح بين أيدي المعلمين الماهرين ناحية من نواحي المواد التعليمية المهمّة التي يعالجها الأولاد. وهكذا، تساعد لوحة العرض المعلم على تعريف تلاميذه بالحقائق والآراء الجديدة، وتعين التلاميذ على العمل التعاوني ومشاطرة الخبرات.

والخلاصة إنه يمكن اختصار الأغراض التي تستعمل لأجلها لوحة العرض بما يلي : أولاً، الإعلانات، وثانياً، عرض مصنوعات ومنتجات الأولاد ؛ وثالثاً، عرض المواد بأشكال لافتات ؛ ورابعاً، التنبيه على أحداث قريبة الوقوع ؛ وخامساً، إعلان المشاريع طويلة المدى.

لا يقتصر استعمال اللافتات على الشؤون التجارية، بل تستعمل اليوم استعمالاً واسعاً في التربية والتعليم أيضاً. ومهما كان نوعها، وكيفما كان استعمالها، فمبادؤها واحدة وهي : استرعاء الانتباه بسرعة، والاستيلاء عليه مدة من الزمن، وتزويده بقصة، أو حقيقة، أو رأي، أو صورة، تلازمه وقتاً طويلاً. فبناء عليه يجب أن يكون لها قوة بصرية عظمية، وان تتصف بالجرأة، والمباشرة، والابتدار، والبساطة، والحيوية، تصدم الرائي بما يحرّكه ويثيره.

يمكن استعمال اللافتات في الميادين المنهجية المختلفة، في اللغة، وفي الحساب، وفي الدروس الاجتماعية، وفي العلوم، وفي الصحة، وفي غير ذلك. فقد يستعمل المعلم اللافتات المناسبة لخلق جو تربوي معيّن داخل غرفة الصف، وللتحريك والحث والتشويق. ويستعملها معلمو الجغرافيا، والتاريخ، وغيرها من الدروس الاجتماعية، ومعلمو اللغات الأجنبية لابراز جمال الأماكن البعيدة والحقائق المختصة بها. ويسخرها آخرون لعرض معلومات وحقائق مثيرة بخصوص الصحة، والنظافة الخاصة والعامة، والحاجات المدرسية، والمشاريع الاجتماعية، وغير ذلك من المواضيع المهمة. كذلك تستخدم اللافتات للنصح، والتحذير وأهمية الأشياء التي يجب أن تؤخذ بشأنها الإجراءات.

إن من الأغراض المهمة التي يستعمل لأجلها لوح الطبشور عرض المواد التربوية لمدة طويلة من الوقت، تكتب عليه، أو تصور بالطبشور الملوّن. وذلك ممكن حصوله في كل مواضيع الدراسة كحياة المزرعة، ومد المدينة بالمياه، وصناعة الورق، أو غير ذلك من الأعمال والعمليات.

ويستعمل لوح الطبشور لإبراز بعض المواضيع الفرعية الداخلة في وحدة دراسية معينة، مع مجموعة من الأسئلة الرئيسة عنها، أو طائفة من المبادئ أو التعميمات المستخرجة منها. والواقع، أن الأغراض الممكن استعمال لوح الطبشور لأجلها في ميدان العرض لا تحصى، واتساع هذا الاستعمال يعتمد إلى الأبعد على قوة الإبداع والاستنباط عند المعلم ومهارته.

## سادساً: التلفزة التربوية:

يزداد اليوم استعمال التلفاز للاغراض التربوية ازدياداً كبيراً. وفي البلدان المتقدمة يزداد يوماً بعد يوم عدد الأنظمة التربوية التي لها شبكاتها التلفازية التربوية الخاصة. واستعمال التلفاز التربويّ انبثق من استعماله الاجتماعي العام الواسع النطاق، حيث برهن عن كونه أداة تواصُل اجتماعي تفوق أية أداة مشابهة عرفها الإنسان حتى اليوم.

التلفاز أداة سمعية بصرية، تؤخذ موادها بالعين والأذن، يمثل فيها الرائي دور المستمع المبصر فقط لمدة محدودة، ولا شأن له بها وبموادّها. فالتلفاز إذاً من فئة ما يسمع ويبصر عادة. ولا يدخله فعل أو ممارسة، إلا في إذاعات تلفازية تربوية معينة، تفسح أمام المتعلم المجال لذلك، وتقوده فيه خطوه فخطوة.

يذيع التلفاز نوعين من المواد. وهذا يعني أن ثمة نوعين من الرؤية والسمع التلفازيين. النوع الأول تلفزة المشاهد، والموضوعات، والأحداث الطبيعية الحقيقية. وفيها نرى ما نرى وهو يجري في الحياة الواقعية العادية، مع العلم اننا لا نراها مباشرة بأعيننا الجسدية، بل نلتقط صورها الحقيقية بعدما تجتاز أجهزة التلفزة. والنوع الثاني تلفزة برنامج قد أُعد إعداداً سابقاً من مواد وأحدث حقيقية ذات وجود خارجي، أو من مواد مبتكرة، أو تاريخية حدثت في الأزمنة الماضية، أو مزيج منها. وكلاهما مفيد، ويخدم أغراضاً تربوية مختلفة. ففي النوع الأول يشاهد الرائي مشهداً حياً واقعياً في المكان والزمان، يرى ويسمع، ويشعر أنه في المشهد نفسه. ولا بد من الإشارة أن تلفزة الواقع تكون في حالات خاصة أشد وقعاً وتأثيراً من مشاهدته مباشرة، بأُم العين، من دون جهاز خارجي. فبالتلفزة المتقنة، والالتقاط التلفازي القريب، يمكن إبراز تفاصيل ودقائق وصفات يصعب على العين المجردة تمييزها بالرؤية الشخصية المباشرة، كاحتفالات يوم الاستقلال مثلاً.

لم ينتشر استعمال التلفاز في البلدان العربية للأغراض التربوية بعد، بمعنى أن المدارس، أو جماعات منها مربوطة بشبكات تلفازية يبثون عليها البرامج التربوية في الميادين المنهجية المختلفة لتعليم الأولاد وتربيتهم. ولنا الأمل أن يتيقظ لهذه القضية الخطيرة المربون، والمسؤولون، وأولو الأمر فيتخذون التدابير والإجراءات اللازمة لتسخير التلفاز، الآلة العجيبة

الفائقة التأثير لخدمة التربية والتعليم الصحيحين، وبناء الشخصية المتكاملة النماء الشامل، وتشييد صرح المجتمع.

وحتى تحقيق الأمنيّة المتقدمة الذكر يمكن بلوغ مقدار من التعاون بين السلطات التربوية والحكومية وشركات التلفزة في تخصيص أوقات منظمة معينة لإذاعة البرامج التربوية التعليمية المحكمة بالإضافة إلى بعض البرامج الترفيهية المعدّة خاصّة للأحداث. وبذلك يتم مقدار من التعاون بين المدرسة والتلفاز.

كذلك يمكن للمعلمين والمعلمات، بمقدار من الجهد والاستعداد السابق أن يستخدموا البرامج الحاضرة المخصصة للأحداث لفائدة تلاميذهم. فبالمباحثة المشوّقة يتفقون هم والتلاميذ على مراقبة أمور معينة وتتميم وظائف محددة. كذلك يستطيعون أن يأتوا ببعض المواد والمشاهد والقصص والمعلومات المتلفزة إلى الصفوف حيث تجعل جزءاً من مواد التعليم والتعلم.

وبذلك يساعدون الأولاد على جني فوائد جمة، كتقوية ما يتعلمونه في الصفوف، وتوسيع نطاق الاهتمامات العملية واللغوية، والرياضية والجغرافية، والتاريخية، والاجتماعية عند الأولاد. وهذا ما يحصل في كثير من الصفوف التي يستخدم معلموها البرامج التلفازية في التربية. فبعد مشاهدة منهج علمي تلفازي اندفع التلاميذ يجمعون الحشرات، وأوراق الأشجار، ونماذج الصخور والأتربة، وينسقونها ويدرسونها ويكتبون الشروح لها. وبعضهم الآخر نظم التجارب العلمية ونفذها. وآخرون صنعوا أجهزة معينة أثار رغبتهم فيها التلفاز، وساعدهم على صنعها المعلمون بالإضافة إلى استخدام الكتب.

## سابعاً: السينما:

بين فيلم السينما، أو الصور المتحركة، والبرنامج المتلفز، أوجه شبه متعددة كلاهما يتصف بالواقعيّة، وجعل الأهمية على الاشخاص والشخصية، والمقدرة على التمثيل، وإبراز الأشياء، والتوضيح.

بواسطة التلفاز يمكن رؤية الأحداث والأشخاص والأشياء حالا في وقت العرض نفسه. فيمكن للمرء وهو جالس في غرفته أن يرى ويسمع خطيباً مشهوراً وهو يخطب في جمهور من

الناس على بعد أميال، أو صاروخاً يرسل إلى الفضاء، أو احتفالا بعيد وطنيّ. اما الفيلم السينمائي فيختزل الحقيقة ويعرض نواحي مختارة منها بعد أن يكون قد مضى عليها زمن. ويمكن بواسطته تكبير المفرط في الصغر كجراثيم الأمراض، وتصغير المفرط في الكبَر كالكرة الأرضية، وتعجيل الأفعال المفرطة في البُطء كنمو الزنبقة، وإبطاء الأفعال المفرطة فَي السرعة كصعود الصاروخ في الفضاء. وبذلك يمكن دراستها بعد أن كانت هذه الدراسة متعذرة في الحالة الطبيعيّة الواقعيّة.

فلما كانت أفلام السينما الناطقة المتحركة تصور نواحي معينة من أحداث ماضية وأشياء غير حاضرة، بخلاف موادّ التلفاز التي يمكن مشاهدتها وقت التقاطها كما هي في الواقع دون اختزال أو تحرير 96 للسينما منزلة أبعد عن الحِسّي الطبيعي الحقيقي من منزلة التلفاز.

ومعظم الملاحظات التي تقدمت على استعمال التلفاز في التربية والتعليم تنطبق على الأفلام السينمائية. وليس بالأمر الصعب على كثير من المدارس ابتياع آلة سينما من الحجم المناسب للاستعمال المدرسيّ. والأفلام التربوية في المواضيع المنهجيّة كثيرة العدد ويمكن ابتياعها أو استئجارها. وكثير من مديريات التربية يبتاع عدداً من سيارات السينما المجهزة بالمعدات والأفلام التربويّة التي يمكن استعمالها في المدارس.

ومما أثبتته التجارب العلميّة للأفلام السينمائية التربوية ما يأتي: أنه يمكن استعمالها لاغراض تربوية تعليميّة متعددة، وأن استعمال الأفلام المحكمة يؤدي إلى زيادة التعلّم في وقت أقلّ وإلى حفظ أطول، وان مقارنة الأفلام بسواها من موادّ التعلم أشدّ فاعليّة من استعمال هذه أو تَلك منفردة، وأن الأفلام التربويّة تدفع المتعلمين إلى القيام بأعمال تعلميّة أخرى، وأن الأفلام تثير وتسهل التفكير وتنّمي المقدرة على حل المشكلات، وان الأفلام تعادل المعلم الماهر في تزويد المعلومات وتمثيل الأساليب.

يقتضي استعمال الأفلام التربوية مهارة خاصة. ولهذا الاستعمال ثلاث مراحل هي: الاستعداد لمشاهدة الفيلم، وعرض الفيلم مع التفسيرات والشروحات اللازمة، والتباحث في مادّة الفيلم بعد عرضه وتقويمه.

فيجب أن يعد المعلم التلاميذ للفيلم وموادّه بواسطة اللافتات والمباحثات وغيرها. فيذهبون إلى غرفة العرض وهم على بيّنة ما يجب الانتباه إليه واستخراجه.

وفي وقت العرض يقوم المعلم بالمقدمة اللازمة . وفي أوقات مناسبة خلال العرض يتقدّم بالشروحات أو التعليمات المناسبة .

وبعد العرض يتباحث التلاميذ بمواد الفيلم ويلخصونها ويستخرجون منها المبادئ والتعميمات ويكتبون التقارير ويقوّمون المحتويات . وربما قاموا ببعض التمثيليات، أو التنقيبات، أو المشاريع التربوية .

ولا يخفى أن الاستعدادات الفنية المختصّة بإدارة الآلة ومراقبتها ومراقبة الفيلم والصوت وغرفة العرض، كل ذلك مُهمّ ويجب أن لا يهمل البتّة .

**ثامناً: الصور الساكنة الصامتة والراديو والمسجلات الصوتية :**

بعد موادّ الأفلام السينمائية الناطقة المتحركة في سياقة التجرد تأتي الصور الساكنة الصامتة والراديو والمسجلات الصوتية . وتحتل هذه المنزلة لأن أخذها للحقيقة الموضوعية الخارجية، أقل مباشرة من اخذ غيرها من المواد التي سبقتها .

ويصف الخبراء مواد هذا البحث بأنها ذات الحاسَّة الواحدة، مع انه في الواقع لا يوجد خبرة يمكن نعتها بهذا الوصف في ضوء ما يجري داخل الجهاز العصبي المركزيّ . فقد يبتدئ المؤثر بحاسّة واحدة من الحواس كالعين، أو الأذن، مثلاً . لكن، عندما يبلغ مناطق الارتباط القائمة في الدماغ تشترك مناطق دماغية أُخرى في معالجته . فالأصح إذن أن تعتبر هذه المواد أدوات لإبراز نواحي معينّة من الخبرة البصريّة، أو السمعية . فالصورة الساكنة الصامتة ينقصها الحركة والصوت . وهكذا، عندما تنزع الحركة والصوت من فيلم متحرّك ناطق، يحصل لديك ما يسمونه باسم ( ستيريوغراف )، أي صورة بعمق فقط . وإذا أزيل منها هذا العمق حصل لديك زجاجة مصورة كزجاجة الفانوس السحريّ، أو ( برواز ) من ( بروايز ) قدّة من قدد الأفلام .

كذلك، إن الراديو والمسجلات الصوتية موادُ مُعدّة لمستمعين ليسوا حاضرين حضوراً جسدياً . وعندما نقول انها أكثر رمزيّة من التلفاز، أو من الصور المتحرّكة، نعني أن بعض العناصر قد جرّدت منها . وهذا لا يفيد أن تلك المواد أقلّ فائدة من هذه، أو أنها تقدّم غذاء عقلياً

تافهاً، بل قد يكون لها صفات تفوق بها ما جاء قبلها من المواد في سياقة التجرّد، في بلوغ أهداف تربويّة معيّنة.

تشمل الصور الصامتة الساكنة مواد متعددّة منها : الصور الفوتغرافية ؛ والإيضاحات المصورة، والصور الثلاثية الأبعاد، أي التي لها طول وعلوّ، وعمق ؛ وقددَ الأفلام المصورة الصامتة الساكنة ؛ والزجاجات المصوّرة، وكل ما ترمي به آلة على شاشة من الصور الساكتة، كالفانوس السحري.

ومن الأهداف التربويّة الخاصّة التي تستعمل لأجل بلوغها الصور الساكنة الصامتة ترجمة الرموز اللفظية إلى صور بصريَّة ؛ وتنويع وإغناء مواد القراءة ؛ والتنبيه إلى مواضيع جديدة قبل مباشرتها وإثارة الرغبة فيها ؛ والحث على التنقيب والبحث العلمّي، وإعداد التقارير، وتصحيح ما قد حصل من التأثيرات الخاطئة ؛ ومراجعة الوحدات الدراسيَّة ؛ وإثارة الانفعالات. وهذا بعض ما يمكن أن تستعمل الصور الساكنة الصامتة لأجله. ويجب أن لا يغرب عن البال أنها موادّ شبيهة بالحسّي وتستعمل ظرف تعليم كليّ لفظي بصري.

ومن المقوّمات التي يجب أن تقوّم بها الصور الساكنة الصامتة ما يأتي : هل تؤدّي الصورة إلى بلوغ الأغراض التعليميّة ؟ هل تنقل الصورة فكرة صحيحة ؟ هل تعطي الصورة فيما يختصّ بالحجم النسبي فكرة صحيحة ؟ هل تزيد الصورة معارف المتعلّم ؟ هل تثير الصورة مخيلة المتعلّم ؟ هل الصورة جيدة الصنع ؟ هل تثبّت الصورة انتباه المتعلمين على فكرة رئيسيّة واحدة ؟ هل تحتوي الصورة على التفاصيل المناسبة، دون إفراط ولا تفريط ؟

## تاسعاً: الرموز البصرية:

يقصد الخبراءُ بالرموز البصريّة، كل هيئة بصريّة اصطلاحيّة يمثلون بها حقيقة من الحقائق. ولما كانت هذه الهيئات ليست بتقليدات للحقيقية، ولا بنسخ عنها، ولا مما يعيد بناءَها، أطلقوا عليها اسم (( الرموز البصريّة )). وأصنافها عديدة منها الخرائط الجغرافيّة السطحيّة، والأشكال البيانية، والرسوم البيانيّة، والمخططات الإحصائية البيانيّة، والكريكاتوريات، وقدد الأفلام الهزلية.

ويمكن إيقاع الرموز البصريّة في طائفتين كبيرتين : الأولى، يدخل فيها الكريكاتوريات، والتصويرات اليدويّة على أنواعها، ويوجد بينها وبين ما تمثل بعض الشبه البصري ؛ والثانية، تشمل الأشكال والرسوم والمخططات، البيانيّة، والخارطات الجغرافية السطحيّة، وما شاكلها. وكل ذلك يمكن أن يصنعه المتعلمون، أو المعلم، أو هو وتلاميذه جميعاً. أما المعاني التي يمكن تمثيلها بهذه الرموز البصريّة فلا حدّ لها، من فنون اللغة، حتى الأشكال والرسوم الرياضيَّة.

والرموز البصرية تصنع على الورق، ولوحات الكرتون، وألواح الطبشور، ولوحات اللبْد والفنالة، وما شاكل. وكل ذلك يمكن صنعه في البيئة المدرسية.

إن أوسع الأدوات الآنفة الذكر انتشاراً لوح الطبشور. وكل مدرسة ينبغي أن تقتني ما تحتاج إليه منه والمعلم الماهر يكثر من استعماله في المواضيع المدرسيّة. ويقول العالمون انه كان معروفاً في المدارس منذ أربعمائة سنة. وكان، وما زال يعرف باللوح الأسود لأن لونه كان كذلك. اما اليوم فهو معروف في الاصطلاح التربوي الحديث بلوح الطبشور واللون الغالب عليه هو الأخضر، لا الأسود.

يستعمل لوح الطبشور بالأكثر للأغراض التالية : أولاً، تبيان الحقائق، والآراء، والعمليات، عادة بواسطة الرموز البصرّية ؛ وثانياً، عرض الحقائق أو المبادئ الجديدة، كالألفاظ، والتعابير، والقواعد، والتعريفات، والمفاهيم الأساسية، والخلاصات، والتصنيفات؛ وثالثاً، تزويد التلاميذ بالفرص اللازمة لتدريبهم عل تمثيل المعاني والعمليات ؛ ورابعاً، عرض المواد التربويّة عل اختلاف أصنافها، من التعيينات الدراسية إلى الأقوال المحكية أو المنقولة، فإلى الأسئلة ثم إلى الامتحانات، وإلى سجلات تحصيل الأولاد.

والخلاصة أن المربين اليوم يعتبرون لوح الطبشور لوح عمل وإجراء تربوي للتمثيل والتبيان والتوضيح، ولوح عرض لمدات قصيرة، كما سبق وقيل.

**المواد الرمزية اللفظية:**

تُمثل الرموز اللفظية الصوتية والكتابية أبعد المواد التعليمية عن المحسوسات الطبيعية الحقيقية. فبين الاسم (( قَلمَ )) ومُسماه المحسوس الحقيقي، لا يوجد وجه شبه البتة، ولا علاقة بينهما سوى المعنى. وعلق هذا المعنى على ذاك اللفظ بمجرد اتفاق المتفاهمين عليه.

ويكون الرمز اللفظي اسما لذات أو عَين، كلفظة فراشة وشجرة ورجل. ويكون اسماً لمعنى مجرّد، كجمال ووطنية وإيمان. ويكون اسماً لصفة، كأحمر ودعجاء وعال. ويكون مبدأ، أو قانوناً علمياً، كقانون الجاذبية. ويكون وصفة، أو معادلة، رياضية أو علمية، نحو ك$^2$ + ي$^2$ = ب$^2$ ونحو ( يد 1 ) وتمثل الماء، ويقابلها بالإنجليزية ( $H_2O$ ).

ومن الأسئلة المناسبة بصدد للرموز اللفظية ما يأتي : أيهما أبعد عن المحسوس الحقيقي، اللفظ الصوتي أو اللفظ الكتابيّ ؟ ويرون أن الكتابي أبعد، باعتبار أنه رمزُ الرَّمْز، أي رمز الصوتي. هذا، وإن المتكلم يستطيع بتغيير صوته وتنويعه أن يعبر عن انفعالات نفسيّة مختلفة.

ويجب أن لا يغرب عن البال أن الكلام عن الخبرات وسيلة فعّالة لمساعدة الأولاد على مطالعتها بإدراك وفهم. وكذلك، إن التكلم أداة فعّالة في تقويّة ما يتعلمه التلميذ بواسطة أصناف الموادّ التعليمية الأخرى الحسيّة والشبيهة بالحسية. ومما لا ريب فيه أن الألفاظ الصوتية ضرورية لأجل معالجة الألفاظ الكتابية. وهكذا يتضح أن الرموز اللفظيّة تستعمل مع أيّة مادّة تعلم أخرى.

وأخيراً لا بد من التنبيه على أنه في كثير من الأنظمة التربوية والمدارس والصفوف الإبتدائية، يبالغ المعلمون في استعمال الرموز اللفظية في التعليم. ومنهم من لا يستعلمون غيرها وهم لا يدرون ما يفعلون. لهم نقول، تذكروا أن بين الكلمة المكتوبة ، أو المنطوق بها ومدلولها الحسّي أو المجرّد، لا يوجد أي شبه ولا أية صلة البتة ما عدا العلاقة المعنويّة وهي اصطلاحية بحتة. فلا تعملوا الأسماء وتضربوا صفحاً عن المعاني والأشياء. فان لم يعرف المتعلم مدلولات الألفاظ ومسميات الأسماء، أي إن لم يستطع أن يعود من الرمز اللفظي إلى المحسوس الذي يدل عليه والمعاني المتعلقة فلا فائدة يجتنيها هنا المتعلم من التعليم والتعلم. حينئذ يجب العودة بالمتعلم إلى المحسوسات الطبيعية الحقيقيّة. وإن لم يكن ذلك ممكناً، فإلى الشبيهات بالمحسوسات المناسبة. هذا، مع العلم الأكيد أن ما يتعلم الولد هو مما يناسب استعداده العقلي الانفعالي الفردي الاجتماعي وخبراته السابقة وأهداف التربية وأغراض التعليم. ويجب أن يسلك المعلم سبل المحسوسات والشبيهات بها كلما التبس على الولد شيء، وفي تعلم كل شيء جديد.

مزوداً بمهارات هذه المعالجة . وبذلك يعني أن الحساب يجب أن يكون من المواضيع الأساسية في منهج المدرسة الابتدائية ، وأن يعلم تعليما صحيحاً يقوي رغبة الولد الطبيعية في معالجة الأرقام .

ومما يشمله منهج الحساب في المدرسة الابتدائية إدراك المفاهيم العددية ، والعلاقات الكمية ، والرموز العشرية ، ومهارات الحساب ، والعمليات الحسابية الأساسية ، والكسور ، والقياس ، وحل المسائل الحسابية . وفي حالات ، يمكن إدخال بعض المفاهيم الجبرية على نحو عملي وظائفي في دروس بعض الابتدائيين في أواخر المرحلة الإبتدائية .

**ميدان الدروس الاجتماعية :**

يميز الخبراء بين (( الدروس الاجتماعية )) و (( العلوم الاجتماعية )) . فيخصون هذه بالتعليم العالي ، وتلك بالتربية الإبتدائية والثانوية . وتشمل التاريخ والجغرافيا ، والمعارف المدنية ، وما شاكل ذلك . ولقد جمع الخبراء هذه المواد في مفهوم الدروس الاجتماعية لأنها مواد متداخلة ويصعب فصل بعضها عن بعض فصلاً تاماً . والغرض منها في المدرسة الإبتدائية تخريج الأولاد في المواطنية الصالحة والحياة الجماعية الفضلى ، وليس مجرد جمع المعارف والمعلومات التاريخية والجغرافية والاجتماعية .

**ميدان العلوم العامة:**

يطلق مربون مختلفون على هذا الميدان أسماء مختلفة ، كالعلوم العامة ، ومبادئ العلوم العامة ، ودروس الأشياء . ومهما كان اسم المستخدم فالمنهج العلمي الابتدائي يختص بالبيئة الطبيعية ، ويشمل الأحوال الضرورية للحياة ، والأشياء الحية ، والأرض ، وما سوى الأرض من الكون ، والقوى الطبيعية والكيميائية ، ومحاولة الإنسان السيطرة على بيئته واستخدامها ، ومواضيع أُخرى شبيهة بهذه المواضيع . فيدرس الأولاد مثلا النباتات ، والحيوانات ، والفصول ، والماء ، والمغنطيس ، والكهرباء ، وغير ذلك من القوى والنوامي والجوامد . فالمنهج الذي لا يزود الأولاد بالفرص المنظمة لاختبار ، واكتشاف ، وإدراك بيئتهم الطبيعية منهج عقيم باطل .

**ميدان التربية الصحية والبدنية، والسلامة، والترفيه:**

يؤلم المربي العليم أن يرى بعض الأنظمة التربوية تغفل هذا الميدان المنهجي في المستوى الإبتدائي. لم يعد مفهوم الصحة عند المربين الخبراء اليوم يقتصر على مجرد الخلو من الأمراض والعاهات، بل توسعوا به حتى أصبح يشمل أحوال الجسد، والعقل، والنفس جميعاً، تلك الأحوال التي تمكن الفرد الناشئ والراشد من اطراد النماء الشامل نحو التكامل، والعيش إلى أطول مدى ممكن، والمقدرة على تحقيق أفضل الإنتاج وتقديم أفضل الخدمات. وعليه، فالولد الذي يتمتع بصحة جسدية عقلية نفسية جيدة، يكون عنده مقدار كاف من النشاط، وتقوم أعضاء جسده بوظائفها قياماً طبيعياً تاماً، ويكون عقله متنبهاً وانفعالاته مستقرة، ويغدو قادراً على تجنيد كل موارده لتتميم أعماله وحلّ مشكلاته، وتتميم واجباته، نحو الآخرين.

لكل مواطن الحق الأصيل غير المكتسب أن يتمتع بأفضل المؤثرات والعناية والأحوال المؤدّية إلى الصحة الجسدية والنفسية الجيدة. وعلى المدرسة الإبتدائية في هذا الميدان واجب عظيم مقدس وهو أن تضمن لتلاميذها الصحة الممتازة الجسدية والعقلية والانفعالية. وهو أيضاً واجب البيت والمجتمع، لأن أحد أركان الحياة الديمقراطية الفضلى هو عقيدة واستحقاق الفرد البشري. والنظام الذي لا يحتمل مؤونة هذا الواجب لا يمكن أن يحقق الحياة الفضلى للفرد والجماعة.

ولميدان التربية الصحية في المدرسة الابتدائية ثلاثة أبعاد رئيسة هي : التربية الصحية النظامية، والخدمات الصحية المدرسية، والبيئة الصحية المدرسية. والمدرسة الابتدائية ملزمة بتحقيق هذه الأبعاد جمعياً.

ويشتمل ميدان التربية الصحية النظامية والسلامة عند معظم الخبراء على الخبرات والإدراكات والمهارات التالية : أولا، قوانين الصحة الشخصية والعناية بالجسد ؛ وثانياً، الأطعمة والأغذية الصحية ؛ وثالثاً، الأمراض المعدية والوقاية منها ؛ ورابعاً، الأحوال الصحية الخارجية، كالمياه النقية، والقوانين الصحية العامة، والظروف الصحية البيئية، والمدرسية والبيتية، وما شاكل؛ وخامساً، الراحة، والنوم، والترفيه ؛ وسادساً، العناية بالقدّ والقامة في الجلوس والقعود، والسير، وحمل الأثقال، وغير ذلك؛ سابعاً، الألبسة وعلاقتها

بالصحة ؛ وثامناً، السلامة الشخصية من الطوارئ والأخطار في البيت، والمدرسة، والشارع، والبيئة، والإسعافات الأولية.

ومما تشمله التربية البدنية ما يأتي : أولا، اللعب الحر في مواضع خاصة معدة له كساحات اللعب، والجنائن، والقاعات المعروفة بالجمنازيومات ؛ وثانياً، الألعاب الجماعية المنظمة في فرق ؛ وثالثاً، الحركات الإيقاعية ؛ ورابعاً، الألعاب السويدية، والحركات البهلوانية والألعاب الهرمية والألعاب المبنية على استعمال بعض الأجهزة والأدوات، وخامساً، العاب الصف ؛ وسادساً، الهوايات الرياضية كالسباحة، والصيد، والرحلات والتنزهات البرية والبحرية، والتزلج، وما شاكل ذلك. وفيها جمعياً يتعلم الولد أصول اللعبة وممارستها الصحيحة المبنية على هذه الأصول.

والترفيه عن النفس ممارسة أساسية ضرورية للفرد والجماعة ولا سيما في الحياة الاجتماعية الحاضرة المشحونة بالواجبات والأعمال الموجهة صوب كسب العيش. والمربون متفقون على ضرورة تربية الناشئ على الاهتمام المستمر بهذه الناحية من حياته، ولا سيما بعد تركه المدرسة واضطلاعه بواجبات الحياة ومسؤولياتها.

إن الترفيه بمعناه الصحيح هو مسعى طوعي غير مناف للقيم الاجتماعية يقوم به المرء في أوقات فراغه، فيجد فيه لذة وارتياحاً، وطيب نفس، وتجديد قوى. وهي نتائج صادرة عن عمل الترفيه نفسه، لا عن دوافع مضافة إليه من الخارج. ويشمل هذا الترفيه الألعاب الآنفة الذكر على أنواعها، وأصناف الترفيه التجاري، والترفيه البلدي والعمومي. وفي ميدان الصحة والسلامة، والتربية البدنية يمارس المتعلم أنواعاً عديدة من الألعاب ووسائل الترفيه ويتدرب على مزاولتها بأصول، ويختار بعضها ويتقنه ليستمر بممارسته بعد خروجه من المدرسة.

إن واجب المدرسة في ميدان التربية الصحية، والسلامة، والتربية البدنية، والترفيه واضح، لا خلاف فيه. وعليه يتوقف نصيب كبير من سعادة الفرد والجماعة. فلا بُدّ إذاً من جعله من الميادين المنهجيّة الرئيسة وإعارته الأهمية التي يستحقها.

## ميدان الفنون الجملية والعملية:

تبلغ الأمم والشعوب تقدمها وعظمتها بإطلاق القوى الخلاقة الكامنة في صدور رجالها ونسائها، وليس بالفرض الاستبدادي لآراء الآخرين عليها. فمن أشد المناهج التربوية خطراً على الأمة، إذاً، واحد يبتنيه واضعه على مبدأ الطبع والتطبيع لأنفس الناشئين الأصاغر وعقولهم بآراء الرّاشدين ومعتقداتهم، دون أن يكوّن مبادئ العلوم، والصحة، والسلامة الجسدية. ويضمّنون ميدان مبادئ العلوم العامة (دروس الأشياء) في المرحلة الابتدائية عادة الصّحَّة، والسلامة، بالإضافة إلى المفاهيم العلمية الأساسيّة التي تجعل الولد قادراً على إدراك البيئة الطبيعيّة التي يعيش فيها وتفسير بعض ظاهراتها التي تؤّثر في حياته العاديّة اليوميّة.

يأكل الأولاد ويشربون ويلعبون ويسيرون في الشوارع فيتعرضون لأخطار الجراثيم الضارة، والأمراض، والطوارئ الكثيرة، ويداعبون الحيوانات الداجنة كالهررة، والكلاب، والدجاج، والخراف، والعصافير، فيتصدّون لما قد تحمل من جراثيم، وتسبب من أضرار، أو يجدون أنفسهم بحاجة إلى معرفة وسائل العناية بها. ويختبرون كل يوم الظاهرات الطبيعيّة العاديّة، كالتغيرات الجوّية من شتاء، وثلوج، وأرياح، وغيوم، وشمس، وقمر، ونجوم، وطلوع أنبتة، وبروز أزهار، ونمو أثمار، فيتساءلون ويتشاجرون. ويستمعون إلى القصص الخرافية وأقاويل العامّة فيجمعون طوائف من الأخطاء، والخزعبلات والخرافات والقلق والمخاوف. يعيشون في عالم مليء بالمفاجآت والاختراعات والاكتشافات، كصعود الإنسان بالصواريخ وإمعانه في الفضاء، ودورانه حول الأرض، وتحليقه بالطائرات النفاثة، وجوبه أعماق البحار فيعجبون، ويدهشون، ويخافون، ويضطربون. ما من كائن بشريّ حيّ يستطيع اليوم أن يعيش على (( القيل والقال )) بل يحتاج إلى العلوم، إلى الحقائق، إلى التفسيرات الصحية لكي يتحرّر، ويُحَسِن الانتساب، وينطلق. (( تعرفون الحقّ والحقّ يحرركّم )).

نبسط في ما يلي بعض التنبيهات إلى تعليم مبادئ العلوم والصحة والسلامة في المدرسة الابتدائية. وذلك بالترتيب التالي : ( 1 ) أهداف مبادئ العلوم العامة، والصحة، والسلامة ؛ و( 2 ) مصادر مبادئ العلوم العامة ؛ و( 3 ) منهج مبادئ العلوم العامة ومداه ونَسقَه ؛ و ( 4 ) تعليم مبادئ العلوم العامة في المدرسة الإبتدائية ؛ و ( 5 ) تقويم التحصيل في ميدان مبادئ العلوم العامة في المدرسة الابتدائية.

### 1- أهداف مبادئ العلوم العامة والصحة والسلامة :

تقضي الحياة الاجتماعية الحاضرة بتربية الأولاد منذ نعومة الأظافر على مفاهيم، ومهارات، ومواقف معيّنة في ميدان مبادئ العلوم العّامة والصحة والسلامة، لكي يصبحوا مواطنين فطنين أذكياء يحتملون مسؤوليات المواطنيّة الفضلى ويكونون فيها رجال تعمير وبناء قائم على العلم وحقائقه وأسسه. هذا هو الهدف العام، ويمكن تفصيله في أغراض أساسيّة هي:

(أ) الادراكات، والحقائق، والمفاهيم، والعلمية المختصة بظاهرات البيئة الطبيعية ووقائع الحياة فيها، وبالصحة، والسلامة ؛ و (ب) المهارات واللباقات التي تدخل في طريقة البحث والتنقيب العلميّ ؛ و (ج) القِيَم والمواقف العلمية التي يجب أن يقدرّها كل مواطن ويسيّر حياته بها.

#### أ- الادراكات، والحقائق والمفاهيم العلمية :

في ميدان مبادئ العلوم يجب أن يكتسب الأولاد في مساق نمائهم العلمي ادراكات وحقائق ومفاهيم عن بيئتهم الطبيعية والبيولوجية بحيث يستطيعون أن يدركوا ويفسروا ما يهمهم ويناسبهم ويحتاجون إليه عن الكون، والأرض، والكائنات الحية، والظاهرات الطبيعية والكيميائية، ووسائل وأساليب السيطرة على البيئة، والأحوال الضرورية للبقاء واستمرار الحياة.

يجب أن يكتسب الأولاد عن أنفسهم وعن بيئتهم الحقائق. ينبغي أن يعرفوا التفسيرات والمبادئ الصحيحة والشرائع والقوانين العلمية، عن أحوالهم الصحية، والعناية بأنفسهم وصونها من الأمراض والطوارئ والأخطار والمخاوف والخرافات، وعن الظاهرات والأحداث البيئية. وبذلك يعيشون عيشة أضمن وأسلم وأفضل، لأنها مبنية على المبادئ والحقائق العلمية.

#### ب. مهارات التفكير والبحث العلميين:

إن التفكير العلميّ المحُقَّق، ومهاراته ومهارات البحث العلميّ هدف أساسيّ من أهداف مبادئ العلوم في المَرحلة الإبتدائية. وإنه لمن المحُال أن يكون المرءُ الغبي، مشوَش التفكير، عبدُ الخرافات والخزعبلات، القاصرُ عن التفكير الموضوعي المجرّد، الجاهلُ لأساليب السعي وراء

الحقائق واكتشافها، أن يكون مواطناً فطناً ذكياً بَنَّاء يحتمل مسؤوليات الحياة الفضلى. وعليه يجب أن يربّي الولد منذ روضة الأطفالَ على التفكير والبحث العلميين في حلّ المشكلات والمسائل المعُضلة.

إذاً، من أهمّ ما يجب أن يساعد المعلم المتعلمين عليه وهم يتابعون دروس مبادئ العلوم، هو اكتسابَ وتطبيق المهارات المستخدمة في: تحديد المشكلات، والاعتماد على الخبرات الصحيحة السابقة، والمراقبات الدقيقة المنظمة، وصوغ مقترحات الحلول ( القياسات الحدسيّة Hypotheses )، وامتحانها وامتحان مفاهيمها ( Concepts ) بالتجربة الدقيقة المنظمة، وبلوغ الاستنتاجات الصحيحة بشأنها. أي أن الولد يجب أن يتعلم: أن يحدد المشكلات تحديداً موضوعياً؛ وأن يراقب الوقائع بدقّة؛ وأن يفسّر المراقبات بضبط؛ وأن يختار، ويمتحن بإتقان أُوجَه الحلول المقترحة؛ وأن يستنتج ويقوّم الاستنتاجات باحكام؛ وأن يعبّر ويدوّن بحصافة وقوّة تميز. يتعلم أن يمتنع عن التسرع في الحكم وإبداء الرأي؛ وأن لا يتبنّى دليلا إلاّ بعد تحقيقه. وأن التعليم الصحيح لمبادئ العلوم لمما يساعد الولد على إدراك العلاقات بين الأسباب والمسُبَّبات، ويتأكد أن الأشياء والأحداث لا تحصل عرضاً أو اعتباطاً، بل إن لها عللاً وأسباباً.

5- **القيم والمواقف العلمية:**

في تقصّي الحقائق، والنواميس، والشروع بالأبحاث والتجارب العلمية، تقضي الروح العلمي بان يتصف الباحث بصفات ومواقف معينة، بالإضافة إلى إتقانه مهارات وأساليب التنقيب العلمي. ومن هذه الصفات والمواقف ما هو سلبي، نحو:

التحرّر من التحامل والتحزب والتعصب، ومن الخرافات والخزعبلات والآراء المبتسرة، ومن كل حكم سابق والانعتاق من سذاجة التفكير وتقبل الآراء على علاتها، من دون بينة أودليل.

ومنها ما هو إيجابي، نحو:

الفضولية وحب الاستطلاع، وعدم الاكتفاء بالمعرفة الحاضرة، والانكباب على المزيد منها واحترام قوة الذكاء وإخضاع كل المشكلات والمعضلات لمحكّها العلمي ودقة استدلالها والثقة بأن بين الأسباب والمسبّبات علاقة سببية تكتشف بالتنقيبَ والاستقصاء العلمي؛ والميل المستقر

في النفس إلى طلب الدليل على صحة الأقوال والأحكام ؛ ورحابة الصدر ، وهي الاستعداد الدائم للتدقيق وانعام النظر في كل الاحتمالات والآراء المتعلقة ، أو يمكن أن يكون لها علاقة، بالمشكلة المعالجة ، حتى تلك التي تتحدى ما سبق فأُدرك وصُدِّق وتُبُنِّي ؛ والمثابرة على السعي، وهي التي تجعل المرءَ يصبر على احتمال الخيبة ، ويستمر بالبحث الخائب، ويستمر بالبحث والتنقيب، رغم الصعوبات والعقبات والخيبات ؛ والموضوعية، أو الواقعية، ومن أبعادها الأساسية دقة المراقبة المنظمة ، وصدق الإدراك الحسي ، وإنعام النظر ، والتحقيق، والتدقيق في النتائج ، على خلو من الشعور الشخصي الانفعالي والانحياز العاطفي، على قدر المستطاع.

تلك هي بعض الواجبات الجسمية التي يأخذها معلم مبادئ العلوم على عاتقه في مساعدة الأولاد الناشئين على اكتسابها وإدراكها وتطبيقها . وهي : إدراكات ومفاهيم وحقائق علمية عن أنفسهم وبيئتهم وعلاقتهم بها، ومهارات لا بد لهم منها في التفكير السديد، والبحث العلمي المحقق ؛ وصفات، ومواقف تمليها الروح العلمية على كل من يسعى وراء حقيقة. كلها مقتنيات ضرورية للحياة الديمقراطية ويجب أن تكون ملك يمين كل مواطن ديمقراطي حر . فهل ذلك ممكن تحقيقه في حياة ابن المدرسة الإبتدائية ؟ نعم، وفي حياة من قبله . فان لكل ما ذكر جذوراً وأصولاً تمتد إلى حياة الولد في روضة الأطفال، وفيما قبلها وبعدها . ولكل مخلوق بشري حي الحق الأصيل لتنمية تلك المفاهيم والمهارات، والمواقف العلمية في حياته الشخصية.

## 2- مصادر مبادئ العلوم العامة:

لمبادئ العلوم والصحة والسلامة، كما للدروس الاجتماعية مصادر عديدة تستمد منها مفاهيمها ومهاراتها . ومن أهمّ هذه المصادر الفيزياء، والكيمياء، وعلم النبات، وعلم الحيوان، وعلم الهيئة أو الفلك . ففي معالجة الأولاد للمفاهيم المختصة بالصحة ، والرياضة البدنية، والأحوال الصحية، والأمراض والجراثيم، لا بد لهم وللمعلم من اللجوء إلى علم الفسيولوجيا والباثولوجيا مثلاً . وفي شرح ما يتعلق بالأطعمة والغذاء والتنفس مثلاً لا بُدّ من الرجوع إلى الكيمياء، وفي التزوّد بالحقائق المتعلقة بالكهرباء والصوت والسمع، والنور والرؤية، وصون النفس من السقوط في الوروقة، وفي القيام بألعاب عديدة لا بُدّ لهم من

الاستناد إلى علم الفيزياء . وفي اكتساب المفاهيم عن النبات والأشجار والأزهار يجد المعلم والأولاد أنفسهم مضطرين إلى اعتماد علم النبات في تزويدهم بها . ولكي يتعرفوا ببعض ما في القبّة الزرقاء من عجائب، كالشمس والقمر والنجوم، لا بُدّ لهم من طلب الحقائق في علم الفلك . وهكذا يتضح أن معلم مبادئ العلوم يجب أن يكون واسع الاطلاع عالماً بالمصادر العديدة التي لا بدّ له من اللجوء إليها في التزوّد بالحقائق والمفاهيم العلمية الصحيحة .

## 3- منهج مبادئ العلوم العامة ومداه ونسقه :

نبحث هذا الموضوع في فرعين هما : الأول، ثلاثة مواقف مختلفة من تعليم مبادئ العلوم في المدرسة الابتدائية ؛ والثاني المواد التي تدخل في مبادئ العلوم وتنظيمها .

### أ- ثلاثة مواقف من تعليم مبادئ العلوم العامة :

في تنظيم المواد والخبرات لتعليم مبادئ العلوم والصحة والسلامة ثلاثة مواقف مختلفة . في الأول منها يترك المربون والمعلمون أمر هذا التعليم للصدف والمناسبات ورغبات الأولاد العابرة . فيقومون به قياماً عرضياً على غير تنظيم ولا هداية . فإذا سنحت الفرصة في غرفة الصف، أو في ساحة اللعب، أو في غرفة الطعام، أو عند مرض أحد الأولاد، أو ظهور تلميذ بمظهر القذارة، وراق للشخص المسؤول إلقاء ملاحظة عابرة، انقضت المهمة . أو يتفق أن ولداً يأتي بكلبه إلى المدرسة فيحيطه رفقاء الصف بكثير من الانتباه ويرغبون إلى المعلم في بعض المعلومات عن الكلب، فيلبي طلبهم ويحدثهم عنه وعن بعض ما يقوم به من الأفعال . ولعل أولي الأمر يقفون من العلوم هذا الموقف اعتقاداً منهم أن مبادئ العلوم والصحة والسلامة لا محل لها في المدرسة الابتدائية .

أما في الموقف الثاني فيعلم المعلمون مبادئ العلوم والصحة والسلامة بمعية دروس أُخرى في الطبيعة والفصول، أو ميدان الدروس الاجتماعية . ففي فصل الخريف، مثلاً، يدرسون بعض أشجار البيئة، وطيورها، وحيواناتها، وأزهارها . أو بينما يدرس أبناء الصف الابتدائي الأول الحياة في المزرعة، مثلاً، يزودهم المعلم ببعض المعلومات عما تحتاج إليه نباتات وحيوانات المزرعة .

وفي الموقف الثالث يعتقد الخبراء أن ميدان مبادئ العلوم العامّة والصحة والسلامة أهم بكثير من أن يترك أمر تعليمه إلى مثل النهوج السابقة. فيضعون له منهجاً علمياً قائماً بذاته، في ثلاثة أبعاد هي: بعد المفاهيم والحقائق العلمية، وبعد المبادئ الصحية، وبعد السلامة من الطوارئ. ويختارون مواده وخبراته وأعماله اختياراً دقيقاً ويحددون له المدى والنَسَق تحديداً متقناً، بحيث يتوفر فيه مبدأ ترقي الخبرات العلميّة ترقياً مطرّداً مبنيّاً على مساق نموّ ونماء الأولاد المطرد، ومقدراتهم المتسعة، وخبراتهم السابقة، وحاجتهم ومهمّاتهم الحاضرة. ويباشره الولد منذ روضة الأطفال فصاعداً.

والخلاصة أن في تعليم مبادئ العلوم والصحة والسلامة في المدرسة الابتدائية ثلاثة مواقف يمكن تصنيفها كما يلي: الأوّل، التعليم العرضي، وهو رهن الصدف والمناسبات؛ والثاني، التعليم الترابطيّ، أي تعليم المبادئ المعيّنة في معرض دروس أخر كالدروس الاجتماعية، أو الدروس المعقودة حول بعض محسوسات الطبيعة والفصول الأربعة؛ والثالث، التعليم المنظم لمبادئ العلوم العامّة، والصحة، والسلامة في منهج علمي مستقل قائم بذاته، بمدىً ونَسَق مُحكمَي التحديد.

**ب- مواد مبادئ العلوم العامة وتنظيمها:**

يتساءل كثير من المعلمين ماذا عسى أولاد المدرسة الإبتدائية يستطيعون أن يدرسوا من مبادئ العلوم العامة وعلم الصحة؟ فلهؤلاء المعلمين في الدراسات العلمية التي عقدت بهذا الصدد خير جواب. تقيم هذه الدراسات الدليل على أن الأولاد في كل صف من الصفوف الابتدائية يستطيعون الإفادة من الخبرات المناسبة في أي حقل كان من حقول العلم، كالبيولوجيا، والكيمياء، والفيزياء، والمناخ، والجيولوجيا، والفلك. أما عامل الحد فهو درجة تعقد المفاهيم المعالجة وتجردها. وعليه فان أبناء الصف الابتدائي السادس وأبناء الصف الابتدائي الأول يستطيعون أن يعالجوا موضوع الكهرباء ويكتسبوا منه المفاهيم العملية. ولكن المفاهيم المكتسبة في الصفّ الأول أبسطُ، وأقلُّ تركباً وتعقداً وتجرُّداً من تلك المبلوغة في الصف السادس. وعليه، فإن الخبراء يدعون إلى معالجة تلك المفاهيم في شكل حلزوني يكون ضيّق القاعدة في الصف الإبتدائي الأوّل، أو حتى في روضة الأطفال، ثم يتسع تدريجاً باتجاهه صعُداً في كل صف من الصفوف الإبتدائية، أي أن الأولاد يتابعون اكتساب المفاهيم في مجال الصحة، مثلاً، في كل صفّ من الصفوف، لكن، بمستويات من التعقد والتركيب والتجرّد.

في ما يلي منهج مقترح يساعد الأولاد على توسيع إدراكهم لبيئتهم الطبيعية، وحل مشكلات حياتهم حلاً مجدياً، واكتساب المهارات والمواقف العملية المناسبة. وهو معروض بالمدى والنسق الملائمين لأولاد المرحلة الابتدائية، وفي ثلاث نواحٍ هي : الناحية العملية، والناحية الصحية، وناحية السلامة من الطوارئ والأخطار.

الناحية العملية، وفيها عدة فروع، أهمها كما يلي :

■ **النوامي، أي الكائنات الحية من حيوان ونبات :**

وفي مجالها يختبر الأولاد أن الحيوانات أنواع كثيرة، تختلف باعتبارات كثيرة كالصفات الجسدية العامة، والعناية بالصغار؛ وان الحيوانات نافعة للإنسان فتعطيه الطعام، واللباس، ووسائل النقل؛ وأن الحيوانات تحتاج إلى الغذاء.

كذلك يكتسب الأولاد المفاهيم المختصة بالنباتات فيختبرون ويدركون أن النباتات تحتاج إلى نور الشمس، والماء، والغذاء؛ وأن بعض النباتات تنشأ من البذور وبعضها الآخر، من الجذور البصلية؛ وأن ثمة أنواعاً كثيرة من النباتات، وتنمو بطرائق مختلفة في التراب أو الماء؛ وأن بعض النباتات سّامة، وبعضها الآخر يزوّد الإنسان بالطعام؛ وأن لبعض الأشجار منافع كثيرة؛ وأن بعض الأشجار تغيّر مظهرها الخارجي بتغيّر الفصول؛ وأن للشجرة جذعاً، وأغصاناً، وغُصنُات؛ وأن تطعيم أغصان أشجار مختلفة يؤدي إلى نتائج غير عاديّة.

والخلاصة أن الأولاد في الصفوف الإبتدائية يدرسون أنواع الكائنات الحيّة، وحياتها الاجتماعية، وتكيّفها صوناً للنفس، وأدوار حياة النباتات والحيوانات، وما تحتاج إليه لتضمن بقاءها، وكيفيّة حصولها على الطعام، وتأثيرها بتغيّرات البيئة، وكفاحها لأجل الحياة، وأهميتها الاقتصادية، وتأثير الإنسان في الطبيعة.

■ **الجوامد، أي الظاهرات المادية والكيميائية :**

وفي مجالها يتمكن الأولاد من اكتساب المفاهيم في الأشياء التالية : التُربة وأنواعها؛ والصخور والحصى وأنواعها؛ والفصول وتعاقبها المنتظم في خريف، فشتاء، فربيع، فصيف، وأن الحيوانات تتأثر بالتغيرات الفصلية، وأن بعض الحيوانات تخزن الطعام لفصل الشتاء، وأن بعض الطيور تصيّف في مكان وتشتي في آخر، وأن كثيراً من الحيوانات تستعدّ لفصل الشتاء

بتنمية جبب كثيفة من الصفوف أو الشعر، وأن الخريف يؤدي في حياة النباتات إلى تغيّرات كثيرة، وأن الشتاء بارد، وأن في الربيع تنمو النباتات، وأن في الصيف تكون الأيام حارّة بسبب كون أشعَة الشمس عموديّة ؛ والطاقة وأهميتها، وأن الحرارة نوع من الطاقة، وأن في أجهزة التسخين تستعمل ثلاث طرائق في تحويل الحرارة، هي الإيصال ( Conduction )، والسَيَلان (Convection )، والشعاع ( Radiation )، وأن تحويل الحرارة تُمكن السيطرة عليه، وأن بعض المواد ليست موصلة للحرارة بسهولة، وبعضها الآخر جيّد الإيصَال لها، وأن السوائل، والغازات، والجوامد تمَتد بفعل الحرارة وتتقلص بزوالها، وأن النور نوع من الطاقة، وأن في الفحم نور الشمس مخزون؛ والمغنطيس أو أحجار المغنطيس وخصائصها التي منها أنها تجذب بعض المواد دون أخرى، وأن طاقة الجاذبية ليست على نسق واحد في جسم المغنطيس كلّه، وأن حجر المغنطيس يفقد طاقة جاذبيته في حالات معيّنة، والكهرباء ومنافعها للإنسان، وأن تيارات الكهرباء المتصلة بالأبنية شديدة الطاقة وقد تكون صدماتها الكهربائية عظيمة الضرر؛ والآلات ومنافعها، واستعمال الإنسان لها لخدمته وخيره، وأن السطح المنحني يسهل رفع الأثقال، وأن العَتَلة ( المخُل ) لمما يخفف كثيراً من أعمال الحياة اليومية، وأن الدولاب والمحور يساعدان الإنسان كثيراً على تتميم الأعمال.

والخلاصة أن الأولاد في هذا المجال يتبصرون في النور، والصوت والجاذبية، والمغنطيسيّة، والكهرباء، وتحوّل المادّة، والظاهرات المتعلقة بالطاقة الاشعاعيّة، والتغيّرات الجوّية، وما يأتي مأتاها.

■ **صون الموارد الطبيعية :**

وفي هذا المجال ينمّي الولد إدراكه ومفاهيمه ومهاراته ومواقفه في ما يختصّ بالموارد الطبيعية التي يعتمد عليها الإنسان في حياته الفردية والجماعية. فيدرك أن هذه الموارد يجب أن تصان، وأن المياه من أهم الموارد التي يحتاج إليها الإنسان وأكثرها نفعاً له، وأن المواد يجب أن لا تستهلك سدى، وأن الألبسة يجب أن تحفظ نظيفة وبعيدة عن التلف، وأن عالمنا الذي هو عالم الطاقة الكهربائية والآلات يعتمد على الموارد الطبيعية، وأن المحافظة على الحيوانات والنباتات البرية والمتنزهات المكسوّة بالأشجار وجنائن الحيوانات والتربة، وإنشاء الغابات، عمل مستمر وواجب لأنه ضروري للحياة.

والخلاصة أن الأولاد يَرون كيف بسط الإنسان سيطرته على الطبيعة بالجنائن والبساتين والمزارع، والاكتشافات والاختراعات، واستخدام المواد والطاقات، والتسلط على الكائنات الحية، ودراسة الأماكن التي لا يستطيع بلوغها مباشرة.

**■ الفضاء:**

وفيه يختبر ويدرك الأولاد المفاهيم المختصة بالفروع التالية : الأرض وأصلها، ونشوء الجبال، وانحلال الصخور، وانجراف التربة، والبراكين، والحياة في ما قبل التاريخ، والقوى الفاعلة في تغيير الأرض، والتغيرات الفصلية على سطحها ؛ والشمس ونورها وحرارتها ومنافعهما، وأن النور يمكن عكسه، وأن الشمس كرة نار شديدة الحرارة، وأن نورها يعطي الأشياء ألوانها، ويؤثر في نموّ النباتات وفي صحة الإنسان، وأن الشمس تصنع ظلالا تتغيرّ بالنسبة إلى موقعها في الجلد ؛ والقمر، أقرب الجيران إلى الأرض، وأنه هو والكوكب الذي يعطي النور في الليل، وأنه يدور حول الأرض ويستغرق شهراً لتتميم التغيرات التي تطرأ عليه ؛ والكواكب الثوابت والسيارات وظهورها ليلا، وأن نجم القطب الشمالي هو دائماً في الشمال، وأن الكواكب تظهر بأشكال مختلفة، وأن السيارات كعطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحُل تدور حول الشمس، وأن هذه السيارات والثوابت تهدي المراكب والطائرات في الليل.

وفي الصفوف الابتدائية المتقدمة يتابع الأولاد مواضيع أُخرى نظير الموضوعين التاليين :

**■ قوة المغنطيس :**

ويعالجها الأولاد في الصف الرابع فينظرون في أنواع المغنطيس، ويتعلمون أن لكل مغنطيس قطبين وحقل يمكن إقامة الدليل على وجود خطوطها ووجود القطبين باستعمال بُرادة الحديد، وأن الأرض مغنطيس طبيعي عظيم، وأن إبرة الحُك المغنطيسي هي في الواقع قضيب مُمغْنط تدور بسهولة على محورها، وأن القطبين المتماثلين يتدافعان وأن المختلفين يتجاذبان، وأن طاقة المغنطيس يمكن البعث بها في بعض المواد كالحديد مثلا، وأن الإبرة المغنطيسية مفيدة في تعيين الجهات، وأن المغنطيس، إن قطع قطعتين، بقي لكل قطعة منهما قطباها الشمالي والجنوبي.

■ **جيراننا في الفضاء :**

يتابع المتعلمون هذا الموضوع لأغراض معينة منها : تنمية روح البحث والتحقيق والرغبة في تعلم المزيد من الحقائق عن الفضاء الوسيع ؛ وتقدير أهمية ما استطاع الإنسان تحقيقه حتى الآن ، وما يمكن أن يحققه ، من الارتحال بين السيارات الفلكية والإمعان في الجلد الفسيح ؛ وإدراك واقع كرتنا الأرضية من أنها جرم سماوي في نظام شمسي عظيم التعقد .

ومن المفاهيم التي تعالج هذا الموضوع ما يأتي :

- يعيش الإنسان في عالم دائم التطور والتغير .
- يتغلب الإنسان تدريجياً على المسافات الفضائية الشاسعة .
- يدور حول الشمس سيارات كالأرض .
- يعرف الإنسان عن أعضاء النظام الشمسي : الأرض ، والقمر ، والشمس أكثر مما يعرف عن سواها .
- لا يستطيع الإنسان الارتحال في الفضاء إلا بعد إن يتغلب على جاذبية الأرض .

**الناحية الصحية:**

ناحية التربية الصحية في منهج مبادئ العلوم العامة والصحة والسلامة موجهة نحو جعل الولد يحيا حياة صحية مبنية على الإدراكات والمفاهيم الصحية . وفيها يعلقون على هذه الإدراكات والمفاهيم الصحية أهمية كبيرة . ويجب ان تقترن هذه التربية ببيئة مدرسية صحية ، وبخدمات صحية مدرسية يقوم بها أصحاب الاختصاص كالطبيب والممرضة .

ومن أهمّ الأغراض التعليمية في التربية الصحية ما يأتي : تحسين السلوك الصحيه عند كل ولد؛ وبلوغ أتم درجة ممكنة من الصحة؛ وتكوين ممارسة وعادات صحية مرغوب فيها؛ وبناء مواقف سليمة من الصحة؛ وتنمية الفضولية وروح الاستطلاع للحقائق المعروفة حول الوقاية من بعض الأمراض الشائعة كالزكام ، والملاريا ، والحصبة ، والجدري ، والتيفوئيد ومنعها ، ومداواتها ، وتحمل المسؤولية في التعاون على منعها من الانتشار ؛ وتمييز الدعايات الفاسدة لبعض الأدوية غير المفيدة؛ وتنمية الاهتمام بالأبحاث والتجارب العلمية المختصة بهذه الأمراض ؛ وممارسة العادات الصحية السليمة التي تخفف التعرض لمثل هذه الأمراض .

ويعالجون في التربية الصحية عادة الطعام والغذاء؛ والنظافة والممارسات الصحية الشخصية؛ والعناية بالجسد وأعضائه، ولا سيما العينين، والأذنين، والأسنان؛ وأجهزة الجسد ووظائفها؛ والرياضة البدنية، والاستراحة، والنوم، والتهوية، والتدفئة؛ واللباس ومناسبته للفصول المختلفة؛ والأمراض المعدية؛ والصحة العقلية الانفعالية؛ والأحوال الصحية البيئية.

**ناحية السلامة من الطوارئ والأخطار:**

لهذه الناحية أهمية بالغة. ومما يؤسف له أن كثيراً من المدارس الإبتدائية تهملها إهمالاً خطراً. والغرض منها تزويد الولد بتلك المفاهيم والعادات والمواقف التي تساعده على صون نفسه من الطوارئ والأخطار أينما وجد. ومن أهم هذه المفاهيم ما يأتي:

تقتضي السلامة أن يعرف الولد معرفة تامة اسمه الكامل، وعنوانه، ورقم تلفون بيته.

إن الذهاب مع شخص مجهول مشياً على الأقدام أو في سيارة أمر خطر ويجب أن لا يفعله الولد أبداً.

إن الشوارع والجامات هي للسير وليست للّعب. ويجب أن يتعلم الولد كيف يقطع الشارع ويسير عليه.

يجب الانتباه إلى إشارات السير، والتعرف بأنواعها وبما تعنيه، والسير بموجبها.

وفي ركوب الدراجات يجب أن يكون الولد ماهراً، وأن يعرف القوانين المنوطة بهذه الدراجات، وأن يتحاشى الأمكنة المكتظة بالسيارات.

وعند وقوع حادث ما يجب الحصول على المساعدة حالا، كما يجب عدم الانفعال والاستسلام إلى الرعب والفوضى. ويحاول المصاب أن يميز نوع الضرر الذي أصابه.

يجب أن يعرف الولد ويمارس الإسعافات الطبية الأولية ولا سيما في ما يختص بالرُّعاف، والفواق (الحازوقة)، والجروح، والحروق، واللطمات، واللدغات السامة. قد يكون التعرض السيء الشمس صاراً، ((كضربة الشمس)).

يجب إطاعة القوانين المتعلقة بالسلامة ومراعاتها بكل دقة في الأبنية، والباحات، والمصاعد، وغرف الانتظار، والملاعب، وغرف الصفوف والاجتماعات والطعام ومصادر المياه، وبالأخص في عبر الشوارع عند انتهاء المدرسة. اصعد السلم إلى اليمين.

ينبغي أن يستعمل الولد بعناية ودراية الأقلام، والمقصات، والمساطر، والآلات، والأواني الزجاجية، والمواد العلمية كالتي تستعمل في المختبرات.

إن السباحة في مسبح غير مصان، ومن دون رقيب لمما يعرّض السابح للأخطار والأضرار. كذلك السباحة على انفراد.

أتينا في ما تقدّم على طوائف مما يجب أن يدخل في منهج مبادئ العلوم العامة والصحة والسلامة من المباحث والدراسات. فيما يلي ينتقل البحث إلى معالجة بعض الطرائق والأساليب المستعملة في تعليم ما تقدّم من المقترحات.

## 4- تعليم مبادئ العلوم العامة في المدرسة الإبتدائية:

لا ريب أن التنبيهات التي قدمت على تعليم الميادين السابقة من نماذج عامّة، وطرائق خاصة، ومبادئ، تنطبق على تعليم مبادئ العلوم أيضاً. فإذا كانت تلك النماذج، والطرائق، والمبادئ قد مُنحت العناية الكافية من التحليل والتعميم والتقويم والتطبيق كانت مسألة تطبيقها على مبادئ العَلوم والصحّة والسلامة.

ومما يجب أن لا يغرب عن البال أننا في تعليم أي ميدان منهجي أو موضوع كان ينبغي أن نُعنى على الأقل بثلاثة أنواع مِن التحصيل التربويّ. وهي المفاهيم، والمهارات، والمواقف. ومع أن كل هذه التحصيلات مرتبط بعضها ببعض، إلا أن التنمية الخاصة لكل نوع منها يحتاج إلى تشديد بعض الخبرات والأساليب أكثر من سواها. في ما يلي بعض التنبيهات.

إن من أهم الإجراءات والأساليب المستعملة اليوم في تعليم مبادئ العلوم في المدرسة الإبتدائية ما يأتي : المباحثات الفردية والجماعية، وعقد التجارب العلمية، والرحلات إلى ميادين الأعمال، والمخيّمات، والمراقبات، واستعمال طريقة الاستدلال بحل المشكلات، والإكثار من المواد الحسيّة والشبيهة بالحسيّة، وطرائق المشروع والمختبر التربوي والتخطيط المشترك واستقصاء المواضيع في المراجع والمصادر العلمية الموثوق بها. من هذه الطرائق والأساليب ما تقدّم بحثه في فصل الطرائق العامّة فعُد إليه هناك.

**الصحة والسلامة :**

وهي تهتم بعلاج أي علة صحية، وضمان مستقبل صحي للطفل، وذلك بتزويده بالخدمات الوقائية كالتربية الصحية والتحصين ضد الأمراض، وتقديم التعليمات الصحية السليمة للأسرة. وبمعنى آخر، العناية بحالة الطفل الجسمية بالدرجة الأولى، وكذلك بحالته النفسية والاجتماعية. وبالتالي فإن الهدف الرئيسي للتربية الصحية هو تكوين الطفل لعادات صحية في هذه المرحلة والمراحل اللاحقة ( اللجنة الشعبية العامة للتعليم، ب. ت، ص 26 ؛ Leeper, et al, 1974, P.318 ).

ومن هنا تكون البيئة الصحية شيئاً رئيسياً للسلامة والصحة العامة، حيث تساهم فيها عدة أمور مثل : لعب الأطفال في الهواء الطلق، وتوفر المياه الصالحة للأغراض الحياتية، ووجود الأجهزة المناسبة، وما يتبع ذلك من إجراءات الاستعمال كاللعب في وقت إشراق الشمس وحسن استعمال دورات المياه، وذلك لإكساب الطفل معلومات، واتجاهات، وعادات تساهم في الصحة العامة. كما أن الوالدين، والعاملين في الروضة يستطيعون أن يساهموا في خلق البيئة الصحية وذلك باهتمامهم بصحة الأطفال من ناحية، وتقديم النصائح والتسهيلات لهم من ناحية أخرى. وبعبارة أخرى تتكامل الأدوار للعناية بالطفل بين المؤسسات الاجتماعية، إلا أن المعلمة هي المسؤولة الأولى عن مراقبة علامات التعب والمرض والتغيرات على الطفل، والمحافظة على حسن الإضاءة، واعتدال جو الحجرة في وقت الحر أو البرد، واستخدام الأدوات والأجهزة. هذا - بالإضافة إلى ضرورة عنايتها بصحتها، ورشاقتها، وحسن هندامها، ونظافة وترتيب ملابسها بحيث تكون نموذجاً جيداً للطفل يتأثر به.

وعموماً، تعتبر التسهيلات الصحية أموراً ذات أهمية كبيرة في صحة طفل الروضة وسلامته. ومن أهمها ( صالحة سنقر، 1982، ص ص 204 - 203 ؛ محمد عبد الرحيم عدس وعدنان عارف مصلح، 1980، ص ص 231-232 ؛ Leeper, et al, 1974, p.322 ).

1 - تسهيلات الراحة خلال اليوم الدراسي، في النوم، والقيلولة. ووجود موسيقى هادئة أثناء الراحة والاسترخاء، ووجود بسط أو بطاطين واقية من البرد ومن مخاطر الأشواك.

2- تكون حنفيات الشرب، ودورات المياه سهلة الاستعمال من قبل الأطفال، واستعمال أكواب خاصة لشرب الأطفال - قدر الإمكان - وكذلك أدوات خاصة كالمناشف والأدراج.

3 - أن يكون الأثاث مناسباً لكل طفل. خاصة الكراسي والمناضد، وكذلك الحال بالنسبة لأجهزة اللعب وأدواته وموداه.

4- أن يتم إزالة العوائق، وجذوع الأشجار، وقطع الخشب غير الضرورية، وغيرها، حتى لا تكون عائقاً في حركة الأطفال، ومصدر خطر عليهم في الساحات والمداخل.

5- توفير الحرارة المناسبة، والتهوية اللازمة، والضوء الكافي باعتبارها عناصر ضرورية للعادات والاتجاهات الصحية للطفل، حيث يتعلم الطفل عن طريقها أهمية هذه الأمور، وذلك خلال مناقشة المعلمة لهذه الجوانب.

6- أن يكون مبنى الروضة بعيداً عن الضوضاء، ومناسباً من حيث ظروف الطقس والمناخ، وكذلك تصميمه من حيث انخفاض نوافذه واتساع ممراته ومداخله، وساحاته، وحجراته، حتى يسمح للطفل أن يتحرك بحرية.

وتنظيماً لظروف صحة الطفل وسلامته، فإن الأمر يحتاج إلى التطبيقات التالية ( صالحة سنقر، 1982، ص ص 204 – 203؛ Leeper, et al, 1974, PP. -225 225 ) :

1 - فحص ومراقبة صحة الأطفال، وكذلك العاملين عند التحاقهم بالروضة، أو بداية العمل، وكذلك الأدوات والوسائل المستعملة في تقديم خدمات للطفل، كالمياه والتغذية.

2 - التحصين المستمر ضد الأمراض السارية والعارضة، وإعلام أولياء الأمور عن أية علل تصيب الأطفال، وعلاجها عن طريق الأخصائيين.

3- المعلومات الصحية حول كل طفل، من الوالدين، وعن طريق التسجيلات والمقاييس والملاحظات اليومية.

4- الاهتمام بإجراءات النقل، وتأميناته.

5 - الاهتمام بالعناصر الغذائية في الوجبات التي تقدم للأطفال، والاهتمام بعملية الطهي.

وبعد هذه اللمحة حول التسهيلات الصحية، والتنظيم لظروف صحة الطفل وسلامته، يمكن القول بأن صحة الطفل وسلامته مسئولية يساهم فيها كل العاملين بالروضة، وفي مقدمتهم المعلمة. ويجد القارئ أن بعض الأنشطة التي تساعد في تنمية المفاهيم الصحية عند

الطفل . وهكذا وتتكامل البيئة المدرسية ، والتسهيلات الصحية ، وأدوار الوالدين والعاملين ، والتمرينات والبرامج ككل ، وتترابط مع بعضها البعض لتحقيق أهداف صحة وسلامة الطفل .

**التربية الفنية:**

تعتبر التربية الفنية مادة للتعبير عن الإبداع مثلها في ذلك مثل الموسيقى ، وهما مادتان تساهمان في تنمية الإبداع الفني الفردي للطفل . وهي مجال هام في برنامج الأطفال الصغار ، لما يجدوه عن طريقها من بهجة وسرور . ذلك مما يستلزم الاهتمام بها والتغلب على أية عوائق أو مصاعب تواجه الطفل في تعلميها ( Leeper, et al, 1974 PP . 321 - 357 ) :

وعليه يمكن القول بان للأنشطة الفنية قيمة كبيرة ، يمكن تلخيصها فيما يلي : (Leeper, et al, 1974, Read, 1971 PP . 235 - ;237, P 358 ) ؛ محمود البسيوني ، 1958 ، ص 5 ؛ صالحة سنقر ، 1982 ، ص 116 ؛ محمد عبد الرحيم عدس وعدنان عارف مصلح ، 1980 ، ص 175 ؛ مصطفى خليل الشرقاوي ، 1983 ، ص 342 ) :

1 - يعتبر الفن وسيلة للتعبير الذاتي ، ويستعمله الطفل ليعبر عما يعمل ، ويرى ، ويشعر ، ويفكر . كما أن الأنشطة الفنية تزود الطفل بفرص للاكتشاف والتجريب ، وتوسع من قدرته على التخيل والملاحظة ، وزيادة حساسيته حول نفسه والآخرين ، ويكتسب خبرات تساعده في تكوين مفهوم واقعي وإيجابي عن نفسه .

2 - الخبرات الفنية لها قيمة علاجية . إذا أن الطفل من خلال تعامله مع المواد الفنية يستطيع أن يعبر عن مشاعره غير المقبولة ، ويضعها في سلوك مقبول ، خاصة أنه في مرحلة لا تمكنه من الحديث بطلاقة ، أي أن قدرته على الحديث محدودة ، وذلك على النحو التالي في مفاهيم في الصحة والسلامة والأنشطة التي تساهم في تنميتها .

| المفهوم | النشاط |
| --- | --- |
| العناية بالجسم : | |
| - كل طفل ينمو بمعدل يختلف عن غيره .<br>- الأنف حيوي للتنفس والشم .<br>- المحافظة على نظافة الجسم والملابس . | - وزن وقياس وملاحظة ومناقشة طول وحجم ووزن كل طفل - قدر الإمكان .<br>- تحديد بعض الأشياء بالشم .<br>- تعويد وتدريب الأطفال على غسل وجوههم وتسريح شعرهم، وأيديهم، وملابسهم . |
| الغذاء والتغذية : | |
| - الغذاء الجيد يساعد الطفل على النمو، ويأتي من النبات والحيوانات . | - زرع بعض الأشجار والنباتات، وأكل أنواع من الأغذية، وزيارة بعض الأسواق والمخازن، وشرح ذلك للطفل بتبسيط . |
| السلامة : | |
| - الركوب والنزول من الحافلة أو السيارة يساعد على الحماية من الحوادث .<br>- اتقاء الحوادث والخاطر . | - الحديث عن الطرق السليمة للركوب والنزول وتمثيل الأدوار حوله .<br>- توضيح مخاطر الأجهزة الكهربائية وبعض الأدوات الحادة، وخطورة اللعب في الطريق . |
| نظافة البيئة المحلية، والصحة العامة : | |
| - يمكن أن يساعد الأطفال في تنظيف الشارع<br>- وجود الأطباء والممرضات للعناية بالصحة العامة للجماهير والمساعدة، وكذلك المستشفيات . | - إشراك الأطفال في التخطيط التعاوني لتنظيف ساحات الروضة وأجهزتها وحجراتها .<br>- تمثيل الأدوار، وزيارات لبعض المرافق الصحية، ودعوة بعض الأطباء أو الممرضات للحديث مع الأطفال أو خلال زيارة العمل - عن دورهم في الصحة . |

فالعمل بالصلصال وقص الورق، ودق المسامير مثلاً، يعطيه الفرصة ليستخرج المشاعر السلبية خلال عمل إيجابي، فهي بالتالي وسيلة هامة، في كونها قناة للإبداع، ومساعدة على حماية نمو الطفل النفسي.

3- تعتبر رسوم الطفل سجلاً لحياته، يستفيد منها المحلل النفسي، والمعلمة التي يستوجب عليها فهم الدراسات التي تتصل بإدراك معنى رسوم الأطفال، وذلك بصورة جيدة، لكي تقدم بعض العلاج، أو على الأقل تساعد في عرضه على المرشد النفسي.

4- ينمو الطفل اجتماعياً من خلال الخبرات الفنية، فيشارك في اختيار المواد والأدوات والأفكار، ووضع القرارات، وتقدير الصواب والمناسب والملائم، ووجهات النظر، ومشاعر الآخرين. وكذلك يتدرب على العمل التعاوني خلال الأعمال الجماعية، ويدرك أهمية التعاون والضبط الذاتي. وتتحقق تلك القيم عندما تترك للطفل حرية اختيار المواد واستعمالها بطريقته الخاصة.

5- ينمو الطفل فكرياً، وتزداد معارفه ومعلوماته خلال الأنشطة الفنية، وخاصة عند حديثه عن المواد والأشياء. إذ تنمو مفاهيمه في استكشافه للمواد المناسبة لما يعمل كالصلصال أو الدهان. ويتعلم مصطلحات مثل: أحمر، وأزرق، والبيئة، والفضاء، والبحر، والفنان. كما تنمو قدرة الطفل على تجديد المشكلات، وإيجاد الحلول لها، مما يساعده على الخلق والإبداع.

6- تعطي الأنشطة الفنية الطفل فرصاً كثيرة للنمو الجسمي والتناسق الحركي، من خلال استعماله لأصابعه في الرسم أو الدهان، وكذلك في متابعة الصلصال، وفي تنمية ضبطه لعضلاته التي يستعملها في الكتابة فيما بعد. ويعطي العمل بالأدوات والألوان والأشكال فرصاً للتمييز البصري والتناسق البصري الحركي.

7- تساعد الأنشطة الفنية على كشف مواهب واستغلال أوقات فراغه، وكذلك تنمية ميوله. فرسوم الأطفال وأعمالهم الفنية، بصورة عامة، أسلوب للتعبير للعب والعمل واكتشاف للعالم المحيط بهم. وهي لا تعكس شخصياتهم فحسب، وإنما تعتبر نموذجاً حياً لحالتهم المعرفية والعاطفية والجسمية التي ينفسون عنها أثناء تعبيرهم.

8- تصقل الأنشطة الفنية شخصية الطفل وتهذبها، ويجد من خلالها المتعة ويحصل على الشعور بالرضا والارتياح. وهذا يستوجب توفير الحرية للطفل في العمل، وكذلك الوقت الكافي، والمكان المتسع، والمواد والأدوات اللازمة.

ويستمتع الأطفال بالرسم والأشغال، فتجدهم شغوفين بذلك، منغمسين فيه، وإن كانت هناك فروق فردية بينهم بطبيعة الحال.

وعموماً، فإن رسم طفل الروضة، لا يستقر على رمز محدد، أي أنه في مرحلة يبحث فيها عن رمز لما يرسم. وهو في رسمه يعبر عما يفهم، ويفكر فيه، وعما يميل إليه ويهتم به، وذلك انطلاقاً من خبراته البسيطة التي استقاها من العالم المحيط به (البيئة الطبيعية والاجتماعية). ورسمه ذو طابع ذاتي يعكس خبراته، وتكوينه الشخصي، وتركيبه الجسمي، وتغلب عليه الأوضاع المثالية، والتسطيح والشفافية، وكذلك المبالغة فيما يرسم أحياناً، والحذف لبعض الأشياء والأجزاء أحياناً أخرى. كما أنه من خصائص رسمه الآلية والتكرار والخروج عن الأوضاع الطبيعية والتصغير للأشياء في بعض الأحيان (صالحة سنقر، 1982، ص ص 119-120 محمود البسيوني، 1972، ص 73 - 76 ؛ محمد عبد الرحيم عدس وعدنان عارف مصلح، 1980، ص 176).

ويوازي نمو تعبير الطفل المجسم بالصلصال أو البلاستيك نموه في الرسم. إذ توحي له بعض التشكيلات من المواد كالحبال بفكرة الثعابين أو الديدان، والكتلة توحي له بفكرة رأس إنسان، مما يدعو لاكمال بعض الأجزاء، وإغفال أخرى. كما قد ينتج أشياء ترتبط بحياته في المنزل من عادات وتقاليد، وأجهزة ومواد.

وتهدف التربية الفنية لمرحلة الروضة إلى تحقيق الغايات التالية (اللجنة الشعبية العامة للتعليم.

1- تنمية الإحساس والتذوق الفني لدى الطفل.

2- إتاحة الفرص للطفل للتعبير الابتكاري.

3- مساعدة الطفل على النمو كشخصية متكاملة. إذ أن المساهمة في الأنشطة الفنية الابتكارية تساعد عل التفاعل الناجح بين الفرد وبيئته. مما يستلزم توفير نوع من

الاتزان بين اتجاهات الفرد المعرفية والانفعالية، وبين الأخذ والعطاء، وبين الراحة والعمل.

4 - مساعدة الطفل على النمو الذاتي، وحرية التعبير عن نفسه وتخيلاته، مما يحقق له الاطمئنان والثقة بالنفس، عن طريق إشباع حاجاته النفسية، وقبول أنشطته.

5 - اكتساب الطفل اتجاهات سلوكية صالحة، وخبرات اجتماعية كالتعاون، والنظام، والنظافة، والصدق، والمحافظة على الأدوات والمواد وحسن استخدامها.

6- تنمية حواس الطفل عن طريق المشاهدة للنباتات، والحيوانات، والتعرف عل أشكالها وألوانها، لكي يكتسب معارف تفيده في تعبيره الفني.

ومن خلال الأنشطة المحددة يتمكن الطفل من أن يكون حراً يستكشف ويجرب، ويستطيع أن يتصل بغيره، ويتحرك حسب قدرته وسرعته. كما يزيد من التناسق اليدوي البصري، ويكتب مفاهيم تكون مقدمة تمهيدية وأساساً في الاستعداد للقراءة. وكذلك ينمو الطفل اجتماعياً خلال المشاركة وأخذ الأدوار، وتحمل المزيد من المسئوليات في استعمال المواد وترتيبها وتنظيفها. والمعلمة المبدعة تستطيع ان تشتغل مع الأطفال على قدر المواد المتوافرة لديها لتحقيق ذلك مع بعض الأنشطة والأساليب التدريسية التي تساعد المعلمة في عملها مع الطفل، إضافة إلى أشارات لبعض المواد الأساسية التي تساعد على النمو الإبداعي لديه.

ويمكن للمعلمة أن تعتني بتنظيم الزهور وتنسيقها، وكذلك تنظيم وترتيب حجرات الدراسة، وألعاب الروضة لخلق جو حول الأطفال. كما يمكنها تعويد الأطفال على جمع الأشياء المحببة لأنفسهم مثل الأشجار الصغيرة، والثمار، واستغلال الخامات المتروكة في عمل النماذج والألعاب كأوراق الصحف، وعلب الكبريت، والسلك، والعلب والصناديق الفارغة.

ويعتبر دور المعلمة الرئيسي في الأنشطة الفنية، هو خلق البيئة التي ترعى النمو إلى أقصى درجة ممكنة - وفيما يلي بعض الملاحظات التي تساعد المعلمة على خلق هذه البيئة، حتى تساهم في تحقيق أهداف التربة الفنية (صالحة سنقر، 1982 ؛ ص 28 ؛ محمود البسيوني، 1958، ص ص -215 216 ؛ محمود البسيوني، 1972، ص ص 80 - 73 ؛ Leeper, et al, 1974, PP. 364; Read, 1971, PP. 236 - 237) :

1- الانتباه لعمل كل طفل، ومساعدته على النجاح كفرد مستقل، وتنمية الاتجاه الصحيح لدية نحو الأخطاء. وبالتدريج تجذب اهتمامه للمواد والأدوات لتوسيع تفكيره، وتوجيهه. كما تحتاج المعلمة إلى خلق شعور بالأمن، وتترك الحرية للطفل، لكي يفكر، ويتخيل ويختار، ويتخذ القرارات.

2 - توفير المكان والوقت الكافيين، والمواد والأدوات اللازمة لأي نشاط، في داخل الفصول الدراسية أو خارجها. ذلك مما يسمح للأطفال بتنفيذ الخطط، والتريث لارضاء رغباتهم، ولكي يعمل كل طفل حسب معدله، وينظف الأدوات بعد الانتهاء منها، مثل المقصات، والألواح والفرش، والمناضد.

**بعض الأنشطة الفنية والأساليب التدريسية المناسبة**

| النشاط | الأسلوب |
|---|---|
| صنع نماذج من الصلصال والعجينة ولصقة القمح وخزف الملح لكي :<br>يسمي الطفل ما ينتج، ويضيف أو ينقص بعض الأطراف، كالأنف والأيدي والأرجل للجسم. | - توفير الفرص لطفل ليكتشف المواد، وتشجيعه عل العمل.<br>- عدم وضع نماذج له، أو الطلب منه عمل شيء بالنسخ.<br>- حفظ المواد في هيئة جيدة للاستعمال وفي مكان مناسب، وفي متناول يد الطفل. |
| التلصيق واستعمال القصاصات مع مواد أخرى كالرمل، وفي أغراض مختلفة. | - تجهيز المواد والأدوات اللازمة، وترك الحرية للطفل ليجرب، ومساعدته في استعمال الرمل والورق والقطن والملابس والريش في تعبيره الإبداعي |
| القطع والتمزيق :<br>يقطع الطفل ويمزق ويكتشف استخدامات المواد المختلفة. ويتدرب على مهارة ضبط المقصات، وتوجيه القطع والتمزيق. | - توفير المقصات للاستعمال وتعليم الأطفال القواعد الصحيحة لاستعمالها.<br>- مساعدتهم على اكتشاف الطرق الصحيحة للقطع والتمزيق بما يفيد أنشطتهم.<br>- توفير المستلزمات من الألوان والورق . . . |

| | |
|---|---|
| الدهان الأصبعي :<br>يشعر ويجرب الدهان، ويستعمل أصابعه وذراعية، ويخلط الدهان.<br>ينمي إعجابه بالألوان والتشكيل. | - ترك الحرية للطفل في اختيار الورق والتجريب في الدهان، السماح بالوقت الكافي للاستمرار في اهتماماته.<br>- السماح له بتخليط الدهان.<br>- تشجيعه وتدريبه على تنظيف الفرش والأدوات المستعلمة. |
| العمل بالدهان، والسلك والصابون، والرمل والطباشير، والشمع.<br>لاستعمالها في الاكتشاف، وفي الخطوط والدوائر، واستعمال المربعات من القوالب الملونة.<br>تسمية الطفل للون الدهان أو عمله ليرى معناه الكبار.<br>بدء الارتباط بالمواد والأشياء. | - تحضير كل الألوان من الدهانات والطباشير. قدر الإمكان<br>- وإعطاء الطفل الوقت الكافي والمناسب، ليشبع رغباته.<br>- السماح للطفل بالدهان في أي مكان على الألواح والورق الكبير، على الأرض أو المنضدة<br>- توفير المواد والأدوات في هيئة جيدة وقريبة من متناول يد الطفل. |
| استعمال القوالب :<br>يلعب الطفل بها مفردة، أو يكدسها.<br>يبنى بناء عليه أسماء ويستعمل المعرفة التي اكتسبها في اللعب.<br>صنع بعض الأدوات والمواد البسيطة، كالعجينة العادية والملونة، ومخلوط القمح اللاصق، واللصقة، والدهان الإصبعي، والمواد المانعة للخطوط والألوان من التلطخ، ورمل الدهان وصابونه | - توفير المواد اللازمة، والسماح له بترك ما بناه قائماً على رغبته، وتحاشي عمل النماذج ليبني مثلها.<br>- الإصغاء والملاحظة للعب الطفل لفهم سلوكه.<br>- ري الطفل بالتدريج وبطريقة مبسطة على صنع بعض المواد. |

3- توفير الأدوات والمواد، مع الأخذ بعين الاعتبار محدودية التناسق اليدوي البصري للأطفال، وكذلك العضلي. والاهتمام بتدريب الأطفال على كيفية استعمال تلك الأدوات والمواد.

4- توفير الخبرات الغنية لإثارة التعبير الإبداعي، والذي يبدأ باللعب المرتبط بالحياة، والمقرب إلى قلوب الأطفال. وتستطيع المعلمة استدعاء الأمور السارة لدى الأطفال، وتشجيعهم على الحديث حول أنفسهم ومشاعرهم، وتمثيلها عن طريق الرسم والتشكيل، وبطريقة لبقة دون إكراه أو إجبار. كما تستطيع أن تثير التعبير الإبداعي عن طريق مشاركة الأطفال في المناقشة والتخطيط لإجراءات رحلة ما، وتترك لهم حرية التعبير على الجوانب أو الأحداث التي يرغبونها.

5- إتجاهات الوالدين نحو التعبير الإبداعي شيء مهم، يشجع المعلمة والطفل والروضة في الاتجاه الصحيح والمرغوب. المعلمة الذكية تعرف أولياء الأمور بأهمية نشاط أبنائهم، وتطلعهم على أعمالهم وكيفية تعبيرهم من خلالها عن ذواتهم وأفكارهم، وتشجعهم على اقتناء بعض الأعمال التي قام أطفالهم بإعدادها. إن مثل الأوجه من شأنها تشجيع الأطفال، وزيادة مساهمة أولياء الأمور في تدعيم الروضة بالمستلزمات وبالتالي في نمو الأطفال.

6- أخذ نضج الطفل في الاعتبار، وكذلك نتائج البحوث بشأن تطور فن الأطفال، وخصائصه. إن ذلك يساعد في اختيار المواد والأدوات، نوعاً، وحجماً، والتي تؤثر في النمو المستقبلي للطفل.

وتساهم المعلمة بنصيب وافر في توفير الفرص للتربية الفنية. والمعلمة التي تتبع المدخل الإبداعي كأسلوب للعمل الفني مع الأطفال الصغار - والذي يؤيده كثير من المربين - تشجيع الأَطفال لكي يختاروا نشاطهم الفني بالكيفية التي يرونها مناسبة لهم من حيث الأفكار والمواد وأسلوب التعبير. ويختلف عمل كل طفل عن آخر، وذلك راجع إلى مستوى قدراتهم وإعجابهم. وعندما تتحدث المعلمة مع الأطفال عن عمل سلة مثلاً، وتوفر لهم المواد والأدوات اللازمة وترتبها على طاولة، أو في جانب من الحجرة، وعلى طاولة أخرى مستلزمات الرسم، وفي جانب آخر ألعاب كالقوالب، والألغاز، فإن الأطفال لا يتجهون

جميعاً إلى نفس النشاط ( النوع من النشاط ) . كما أن الأطفال الذين يتجهون إلى نوع واحد من النشاط لا يستطيعون أن يكملوه في نفس الوقت، وبنفس الدرجة . وإذا ما قورنت هذه الطريقة الحرة بالطريقة الموجهة من قبل المعلمة لكل خطوة، فإن الطريقة الأولى أفضل في تقديم الفرص واتخاذ القرارات، ومراعاة الفروق الفردية، حيث يعمل كل طفل حسب سرعته، معبراً عن أفكاره، ومتحملاً لمسؤولياته، وكذلك يبني الثقة في نفسه، وإن كان الطفل يكتسب خبرات واتجاهات عديدة من خلال الطريقتين على أي حال ( Leeper, at el, 1974, PP. 364-366 ) .

وعليه فإن توفير الفرص، مع إعطاء الطفل الحرية، وتحاشى عمل نماذج ملزمة لينسخ منها، والابتعاد عن صيغة (( اعمل هذا، واترك ذاك )) أو(( اعمل بهذه الطريقة، واترك تلك))، أو ((انتظر قليلاً ))، شيء مرغوب يترك الطفل وشأنه مع التوجيه والإرشاد عند اللزوم . ان التعامل مع الطفل خلافاً لذلك، يعيق نموه الفني، وبالتالي يحد من نموه الإبداعي، وكذلك نمو شخصيته بوجه عام .

كما أن إبداء المعلمة الاهتمام والإعجاب بما يعمله الطفل والمناقشة الجماعية القصيرة والبسيطة حول أنشطته وما أنجزة منها، وذلك أثناء العمل أو بعده، أو في أوقات الراحة يزيد من تشجيع الطفل وإثارة رغبته في الاستمرار في أوقات الفراغ . وكذلك الحال بالنسبة للاحتفاظ وتعليق عينات من عمل الطفل على حائط حجرة الدراسة، أو في المنزل .

ولكي تتعرف المعلمة على مدى تحقيق الأهداف من قيم ومهارات، ترغب في أن يحققها الأطفال من أنشطتهم الفنية، عليها أن تجمع أدلة وشواهد حول ذلك . ومن الأساليب التي تساعدها ( Leeper, et al, 1974, P. 367 ) ما يلي :

1- أخذ عينات من عمل الطفل، يمكنها من ملاحظة تقدم حركته خلال تعاقب النمو من الخطوط إلى التشكيلات التي يبدع فيها بوعي . إذ أن هذه العينات من رسم الطفل أو أعماله بالخشب أو الورق، مثلاً، تفيد في كثير من الأغراض، ويمكن للمعلمة تسجيل تاريخ كل إنتاج يقوم به حتى يساعدها في الحديث مع ولي أمره .

2- المحادثة مع الطفل أثناء العمل، وذلك عن طريق الأسئلة حول الألوان والمواد والأدوات، وليس بالضرورة ومناقشة كل إنتاج الطفل، حتى لا يفقد الشعور بالثقة والبهجة بالفن .

3 - سجلات السيرة لردود فعل الأطفال خلال أنشطة الخبرات الفنية، تفيد في فهم سلوكهم في الروضة، كما أنها مصدر لفهم أوضاعهم وأحوالهم .

4 - سجلات الأعمال المختارة للأنشطة التي يختارها الطفل من يوم إلى آخر، هل ينوع الطفل فياختياراته ؟ أم يبقى على نوع واحد ؟ هل يتعامل مع المواد بحرية، وبحكمة، أم كيف؟ .

5 - ترجمة أسبوعية لحالة كل طفل وأنشطته، مثل : يتحرك بحرية، مقيد الحركة، معتمد على غيره، تجريبي، وهكذا .

6 - ترجمة إنتاج الأطفال الفني، وذلك عن طريق الموازين التي تستعمل لتساعد المعلمات على معرفة أبعاد الإنتاج من رسم وأشغال .

## عاشراً : التربية الموسيقية والأناشيد :

تعتبر الموسيقى والأناشيد جزءاً متمماً لليوم الدراسي في الروضة، ولكل نشاط وتعلم. فهي تقدم فرصاً للإصغاء، والإبداع، والغناء، والاستجابة الإيقاعية والعزف على الآلات. وهي بهذا تكون وسيلة للتعبير المبدع، ومصدر سرور وبهجة على نفوس الأطفال، وتكسبهم نمواً جسمياً بحركة الجسم واسترخائه، وتزيد من معدل ومرونة صوتهم، وإعجابهم بالموسيقى، ويمكن أن يتعلموا التميز في اختياراتهم ؟ . كما أنها تهذب خلقهم وتنمي ذوقهم، وخبراتهم المعرفية حول البيئة المحيطة بهم . الأمر الذي يستوجب الاهتمام بالتربية الموسيقية وحسن معاملة وتوجيه الطفل بالاستماع والإنصات .

وتساعد الموسيقى الطفل السليم والقاصر على النمو بطرق مختلفة . ومما تفيد فيه الموسيقى ( صالحة سنقر، 1982، ص pp 132-384 Leeper, et al, 35 1974, ) مايلي :

1 - تنمي إعجاب وسرور الطفل وتذوقه للجمال وتطور الإحساس به .

2 - تشجيع التميز في الاختيارات الموسيقية والخبرات الجمالية الأخرى .

3 - تنمي قدرة الطفل على التميز بين الأصوات المختلفة، وتمييز الحدة السمعية .

المجموعات، ويتوفر الجو الذي يؤدي إلى الاستعمال المؤثر للمركز من حيث توفر الحرية لكل طفل بالحركة من نشاط إلى آخر، وكذلك توفر الوقت الذي يحتاجه في كل نشاط، حتى

يتحرك بدون إسراع أو ضغط . وتلاحظ المعلمة استجابات الأطفال في الموقف ، كطريقة لعب الطفل ، وغايته ، وخبراته وتناسق وتنظيم عمله ، وكلماته ، وهكذا .

د - توجيه أنشطة الأطفال بحيث تكون مرضية وقيمة . كإيجاد نشاط يساعد الطفل ليتمكن من اللعب مع مجموعته ، ويطرح الأسئلة التي توضح الموقف ، وتنظيم المواقف لحل المشكلات وشرح استعمالات المواد .

هـ - الملاحظة للحوادث التي تقود على الأنشطة المستقبلة .

6 - وحدات العمل لهذا المصطلح عدد من المعاني ، ولقد أشار جاروليمك إلى (( أن غرض تخطيط الوحدة هو ربط المعارف بعضها ببعض لتحاشي البرنامج المجزأ . كما أنه من خصائص خطة الوحدة تضمنها لسلسة من فرص التعلم التي تساعد الطفل على فهم العلاقات المتبادلة المتبادلة لمختلف المظاهر البيئية ( الطبيعية والاجتماعية ) ، وكذلك الفرص للانشغال بالعمليات الفكرية المتضمنة للمواقف الجديدة )) .

وحسب هذا التحديد فإن الوحدة وسيلة لتنظيم المواد للعمليات التدريسية حول الموضوعات الواسعة ، وتتضمن مواد تعليمية ذات فائدة للأطفال ، وتجعل الأطفال مشغولين في أنشطة تعليمية خلال المشاركة الفكرية والجسمية ، مما يعدل سلوكهم ، ويصبح كل منهم قادراً على التغلب على المشكلات والمواقف التي تقابله ، ولتحقيق الأهداف التي يرى أنها مهمة . وعليه فإن الوحدة طريقة لتنظيم المواد والأنشطة للأغراض التدريسية ( Leeper, et al, 1974, P . 158 ) أو كما يقول حسين قورة ( 1977 ، ص 27 ) هي سلسلة ذات معنى من الخبرات وأنواع النشاط التعليمي تدور حول موضوع دراسي أو مشكلة يهتم بها الأطفال ويخططون لها بالتعاون مع معلمتهم .

ويقوم اختيار الوحدة مثلما يتضح على اهتمامات الطفل وحاجاته ، وكذلك على حاجات المجتمع ومشكلاته ، أي أن المعلمة تخطط الأنشطة وتستخدم الحوادث بناء على ما تريد تعلمه للأطفال ، ولكي تسد حاجة من حاجاتهم ، أو حاجات البيئة التي يعيشون فيها .

وفيما يخص اهتمام الوحدة ، فهو جمع المواد التعليمية والأنشطة المقترحة منظمة حول موضوع واحد مثل (( مساكننا )) (( استعمالات النقود )) ، (( كثير من الناس يساعدونا )) .

وهذه الوحدات تتطور إلى وحدات أشمل بفضل توجيهات ونقاشات المعلمة مع زميلاتها في الروضة. كما أن تدريسها يتحسن بطرق عديدة، لكي يكون موضوع الوحدة مناسباً لخبرات الأطفال، ومعارفهم. كما يتم التنويع في الأنشطة لتقابل حاجات كل طفل. أي ان المعلمة تراعي اختلاف النضج والخبرة بين الأطفال، وبذلك تستفيد في اختيار أي جانب من الوحدة يتناوله الأطفال اليوم، وأي جانب يتناولون غداً، وتوفر الفرص للخبرات التي من خلالها يحدث التعلم.

وعموماً فإن وحدات العمل، تستغرق جزءاً من اليوم، أو يوماً كاملاً، أو عدة أيام. وهي تعتمد على نضج واهتمام مجموعة الأطفال. وعلى أي حال، فإن تحديد موضوع الوحدة وتدريسها، وخطتها، يتضمن أموراً أهمها :

1- تحديد الأهداف.

2- اختيار الأنشطة التعليمية التي من خلالها تتحقق الأهداف.

3- توفير المواد والأدوات والوسائل اللازمة.

4 - وضع خطة لتقييم العمل.

## التكنولوجيا التدريسية :

تعتبر التكنولوجيا التدريسية وسطاً هاماً يساعد الأطفال على فهم الأفكار بطريقة أكثر وضوحاً، وهي كما يشير هوبان Hoban ليست آلات وأفراداً فحسب، بل هي نظام متكامل ومعقد من الناس والآلات والأفكار والإجراءات والتشغيل.

وقد تزايد استعمال التكنولوجيا التدريسية في السنوات الأخيرة في جميع مراحل التعليم، وخاصة الأولى منها. وفيما يلي بعض الاستعمالات التي تفيد معلمة الروضة في تنفيذ المنهج.

1 - استعمال النماذج والمتحف، والأشرطة والأفلام المصورة، والشرائح والبرامج المرئية. وهذه يمكن أن تساهم في فهم إدراك الأطفال، عندما تستعمل لأغراض محددة. ولكي يتحقق الفهم والإدراك الجيد يجب أن تطلع المعلمة على الأفلام والشرائح مثلاً، قبل استعمالها من طرف الأطفال، أو عرضها عليهم، وتتعرف على

ما تحويه من مصطلحات ومفاهيم وألفاظ . وكذلك توضيح غرضها للأطفال ، وتلاحظ سلوكهم خلال الاستعمال ، وتجيب على أسئلتهم . وعموماً يجب أن تكون هذه الاستعمالات جذابة وبسيطة ومفيدة تناسب نمو الطفل

2- استعمال لوحات النشرات أو البيانات ، وهي ذات أهمية كبيرة في تعليم الأطفال الصغار ، وتعكس اهتماماتهم ، ومن استعمالاتها المناسبة كما يقول جيفرسون Jefferson : إعداد وتلخيص رحلة ميدانية ، وتعلم أشياء وأمور حول الحوادث ، ومساعدة الأطفال في تعلم الألوان والأشكال المميزة ، وكذلك المشاريع الخاصة .

3 -دعوة الأشخاص للروضة ، للحديث للأطفال ، لتوضيح ورؤية الصور ، أو المواد ، أو للمشاركة في المهارات كالغناء واللعب والطهي . وقد يكون هؤلاء الأشخاص من أولياء أمور الأطفال ، أو من معلمات الروضة . وأياً كان الشخص ينبغي أن يعرف تماماً كيفية وطريقة الحديث مع الأطفال ، وطول المدة ، والأسئلة المتوقعة ، وذلك كله من أجل أن تكون الفائدة كبيرة .

4 - المواد المجمعة وهي مجهزة ، وتباع بكثرة وذلك في مجالات عدة كنمو المفاهيم ، واللغة مثلاً . والتجمع برنامج كامل هدفه خلق منهج مرفق بالإضافات أو الملاحق الثانوية ، ونظام للوسط التدريسي ، ومواد مرفقة بخطة استخدامها . وغالباً ما يستخدم لذوي التحصيل الدراسي الضعيف من الأطفال .

## دور معلمة الروضة:

باعتبار أن معلمة الروضة ، أكثر الأشخاص اتصالاً بالطفل ، لذا فإن دورها هام وأساسي ، ينعكس على حسن تهيئتها للبيئة التعليمية الجيدة التي تساعد على نمو الطفل . وبما أن هدفها الرئيسي هو مساعدة الطفل على النمو المتكامل إلى أقصى درجة ممكنة عن طريق خبرات والأنشطة المنهج ، فإن دورها - إضافة إلى ما سبقت الإشارة إليه فيما يخص المواد والأنشطة التعليمية - بصفة عامة يتلخص في الآتي :

1- لشخصية المعلمة من حيث سلوكها واتجاهاتها تأثير كبير على الأطفال ، لأنها عرضة للتقليد من قبلهم باعتبارها نموذجاً لهم ، كما بينت الدراسات التي قام بها ألبرت بندوره ( PP 463- 467 A.Bandura 1970, Hall and Lindzey, ) .

فيجب أن تبتعد في العمل عن التعصب والتفرقة أي كان نوعها ، وعليها أن تتوقع الاختلاف في الثقافة والخلفية ، وعلى هذا الأساس تكون علاقتها مع الأطفال . ذلك كله يتطلب معلمة ذات صفات جسمية وانفعالية وعقلية متميزة تساعدها على أداء عملها بنجاح . إضافة إلى الاعداد المنهي فيما يتعلق بعلم نفس الطفل ، وعلم التربية ، والدراسات الأكاديمية . وفوق هذا وذاك الحماس والرغبة في العمل مع الأطفال الصغار ، والقدرة على الصبر والاتزان الانفعالي والثقة بالنفس والقدرة على الإبداع والابتكار والثبات في المعاملة .

2 - مساعدة الطفل على زيادة الشعور بالثقة في النفس ، وبناء مفهوم إيجابي عن ذاته ، وذلك من خلال اختيارها لعمل بسيط يستطيع الطفل أن يقوم به بنجاح ، والتركيز عليه كصعود سلم منخفض ، أو طوي خيزران .

### الفصـــل السادس

# تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية

يرتبط بتكنولوجيا التعليم والوسائل عدد من المفاهيم غالباً ما يحدث الخلط بينها، وفيما يلي توضيح لها :

## مفهوم التكنولوجيا :

اشتقت كلمة التكنولوجيا والتي عُربت تقنيات، من الكلمة اليونانية تكني وتعني مهارة أو حرفة أو صنعة، والكلمة " لوجيا " وتعني علماً أو فناً، أو دراسة. وتشير بعض الكتابات إلى أن المقطع الثاني من كلمة تكنولوجيا هو لوجيك " Logic " ويعني منطق، وبذلك، فإن كلمة تكنولوجيا تعني علم المهارات أو الفنون أو فن الصنعة أو منطق الحرفة، أي دراسة المهارات بشكل منطقي لتأدية وظيفة محددة.

وتفيد القواميس الإنجليزية بأن معنى التكنولوجيا : المعالجة النظامية للفن، أو جميع الوسائل التي تستخدم لإنتاج الأشياء الضرورية لراحة الإنسان، واستمرارية وجوده، وهي طريقة فنية لأداء، أو إنجاز أغراض عملية، ولقد ارتبط مفهوم التكنولوجيا بالصناعات لمدة تربو على قرن ونصف قبل أن يدخل المفهوم عالم التربية.

وقد عرّف " جلبرت " التكنولوجيا بأنها : " التطبيق النظامي للمعرفة العملية، من أجل أغراض عملية " ، أما " دونالد بيل " . فقد عرفها بأنها : " التنظيم الفعال لخبرة الإنسان من خلال وسائل منطقية كفاءة عالية، وتوجيه القوى الكامنة في البيئة المحيطة بنا، للاستفادة منها في الربح المادي " . وبناء على ذلك، فيمكن القول بأن الطريقة بمفردها ليست تقنية، ولا الآلة بمفردها تقنية، أما " جستافسون " ، فيؤكد أن الحاسب الإلكتروني لا يعد تقنية، وإنما هو جزء

من التقنية المتقدمة، لعده جهازا معقدا يتطلب مهارات متخصصة، وعمليات دقيقة حتى ينجز الأعمال بشكل فعال .

وفي ضوء ما تقدم، يمكن الاستنتاج بأن التكنولوجيا " طريقة نظامية تسير على وفق المعارف المنظمة، وتستخدم جميع الإمكانات المتاحة المادية كانت أم غير مادية، بأسلوب فعال لإنجاز العمل المرغوب فيه، إلى درجة عالية من الإتقان أو الكفاية " .

وبذلك، فإن للتكنولوجيا ثلاثة معانٍ ؛ يفهم من خلال كل من النص، أو السياق التي وردت فيه .

أ- التكنولوجيا كعمليات : وتعني التطبيق النظامي للمعرفة العملية، أو أي معرفة منظمة لأجل مهمات، أو أغراض عملية .

ب- التكنولوجيا كنواتج : وتعني الأدوات، والأجهزة، والمواد الناتجة عن تطبيق المعرفة العملية .

ج - التكنولوجيا كعملية ونواتج معا : وتُستعمل بهذا المعنى عندما يُشير النص إلى العمليات ونواتجها معاً، مثل تقنيات الحاسوب .

## تكنولوجيا التعليم (التكنولوجيا التعليمية) :

مصطلح تكنولوجيا التعليم في أصله مصطلح معرب أي تم تعريبه وإدخاله إلى اللغة العربية، مرادف هذا المصطلح في اللغة العربية هو " تقنيات التعليم " ، أو " التقنيات التعليمية " .

بدا ظهور هذا المصطلح - تقريباً - في النصف الأخير من القرن العشرين حيث كان ظهوره مواكباً للثورة التكنولوجية العارمة التي شملت كافة نظم الحياة الإنسانية، وامتدت لتشمل النظم التعليمية .

ولما كانت تكنولوجيا التعليم تمثل مجالاً من مجالات التكنولوجيا بوجه عام، فإن تعريف مصطلح تكنولوجيا التعليم على نحو دقيق، لن يتضح إلا من خلال تعريف مصطلح التكنولوجيا بمعناه العام، والذي سبق الإشارة إليه .

ومن المعنى اللغوي لكلمة التكنولوجيا يتضح أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعلم التطبيقي التقني، والدليل على ذلك يتضح في أصل الكلمة باللغة الإنجليزية وهو الذي يعني تقنية أو تقانة. كما يتضح في إجماع العديد من التعريفات على أن كلمة تكنولوجيا تعني الدراسة العلمية التطبيقية.

فالتكنولوجيا إذن هي تطبيق نُظمي " منظم " لحقائق ومفاهيم ومبادئ وقوانين ونظريات العلم في الواقع الفعلي لأي مجال من مجالات الحياة الإنسانية، معنى هذا أن هناك مجالات عديدة للتكنولوجيا تختلف باختلاف مجالات الحياة الإنسانية، فهناك التكنولوجيا الطبية، والتكنولوجيا الحيوية، وتكنولوجيا الفضاء، وتكنولوجيا الحروب، وتكنولوجيا الاتصالات، وتكنولوجيا المعلمات، وتكنولوجيا الزراعة، وتكنولوجيا التصنيع، وتكنولوجيا المواصلات، وتكنولوجيا الطاقة، وتكنولوجيا التعليم. . . إلى غير ذلك من المجالات.

وإذا كان مصطلح التكنولوجيا بمعناه العلمي الدقيق لم يظهر إلا منذ سنوات معدودة، فإن هذا لا يعني مطلقاً أنه مصطلح حديث، بل هو مستحدث، له جذور تاريخية قديمة ترجع بداياتها عقب نشأة الإنسان على الأرض، فهناك من يؤكد أن استخدام الإنسان للتكنولوجيا سابق على العلم وأن تفاعل الإنسان مع ما أتيح له من معدات وآلات ومواد في بيئته بهدف تسخيرها لخدمته وحل مشكلاته، لأمر ثابت ومؤكد خلال جميع مراحل تطور الحياة الإنسانية على كوكب الأرض، وما هذا التفاعل بين الإنسان والآلة والمادة إلا ركيزة تنطلق منها التكنولوجيا بمعناها الحديث.

وعلى ضوء التعريف لمصطلح التكنولوجيا بمعناه العام تعريف تكنولوجيا التعلم بأنها :
" تطبيق نظمي لمبادئ ونظريات التعليم عملياً في الواقع الفعلي لميدان التعليم " : بمعنى أنها :
" تفاعل منظم بين كل من العنصر البشري المشارك في عملية التعليم، والأجهزة والآلات والأدوات التعليمية، والمواد التعليمية، بهدف تحقيق الأهداف التعليمية، أو حل مشكلات التعليم " . معنى هذا أن تكنولوجيا التعليم تستند إلى أساس نظري، أي يتم توجيهها من خلال نظرية، كما أنها تسير وفقاً لنظام محدد، وأن عناصرها تتفاعل مع منظومة واحدة، لكي نحقق في النهاية أهداف العلمية التعليمية.

وقد عرفت اليونسكو تكنولوجيا التعليم بأنها " منحى نظامي لتصميم العملية التعليمية وتنفيذها وتقويمها ككل، تبعاً لأهداف نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم، والاتصال البشري، مستخدمة الموارد البشرية وغير البشرية من أجل إكساب التعليم مزيداً من الفعالية ( أو الوصول على تعلم أفضل، وأكثر فعالية ) " .

وبذلك، فإن تكنولوجيا التعليم تعني أكثر من مجرد استخدام الأجهزة والآلات، فهي طريقة في التفكير، فضلاً على أنها منهج في العمل، وأسلوب في حل المشكلات، يعتمد في ذلك على اتباع مخطط منهجي، وأسلوب منهجي، أو أسلوب منظم، ويتكون هذا المنهج النظامي من عناصر كثيرة متداخلة، ومتفاعلة بقصد تحقيق أهداف محددة .

## تكنولوجيا التربية (التكنولوجيا التربوية) :

يتداخل مصطلح تكنولوجيا التعليم مع مصطلح تكنولوجيا التربية بشكل يجعل البعض لا يرون فارقاً بين المصطلحين، ويأتي هذا التداخل الكبير بين المصطلحين، على قدر التداخل الكبير ببين مصطلحي " التعليم " و " التربية " ، فهناك عدد غير قليل في عالمنا العربي يرون أن التربية هي التعليم، وأن التعليم هو التربية، ومن ثم فهم يستخدمون المصطلحين على نحو مترادف، ويعرفون كلاً منهما بالآخر، ولعل السبب الجوهري لذلك عدم تحري الدقة في ترجمة المصطلحات الأجنبية الدالة على تلك الكلمات التي تعني تربية تترجم في كثير من الكتابات على أنها تعليم، رغم أن هنا، فارقاً بينها وبين كلمة تعليم .

وفي اللغة العربية نرى الفارق واضحاً بين كلمتي " تربية " و " تعليم " فأصل الكلمة الأولى هو الفعل " ربَي " والمضارع منها " يُربي " بمعنى ينُشئ ويُهذب ويُؤدب، أما الكلمة الثانية فاصلها هو الفعل " علّم " والمضارع " يعُلم " ، ويقال " علَم الفرد " بمعنى جعله يتعلم أي جعله يدرك ويعرف .

ولا يعني اختلاف كلمة " التربية " عن كلمة " التعليم " عدم وجود علاقة بينهما، فالعلاقة جد وثيقة، فكل تربية تؤدي إلى نوع من التعليم والتعلم، والتعليم هو أحد أهم أدوات

التربية، لكن إذا كانت كل عملية تربية تؤدي - حتما - إلى تعليم، فإن كل عملية تعليم لا تؤدي بالضرورة إلى عملية تربية، وهذا يعني أن مصطلح التربية أعم وأشمل من مصطلح التعليم، وأن عملية التعليم تدخل تحت طيات عمليات التربية .

وبالقياس نرى أن تكنولوجيا التربية أعم وأشمل من تكنولوجيا التعليم، فالثانية جزء من الأولى، بل هي الجانب الإجرائي منها .

لذلك تعرف تكنولوجيا التربية بأنها " طريقة منهجية في التفكير والممارسة " ، تعد العملية التربوية نظاماً متكاملاً، تحاول من خلاله تحديد المشكلات التي تتصل بجميع نواحي التعلم الإنساني، وتحليلها، ثم إيجاد الحلول المناسبة لها، لتحقيق أهداف تربوية محددة والعمل على التخطيط لهذه الحلول، وتنفيذها، وتقويم نتائجها، وإدارة جميع العلميات المتصلة بذلك، أوهي " إدارة وتطوير مصادر التعلم وقف منحى النظم وعمليات الاتصال في نقل المعرفة " . أما تكنولوجيا التعليم فهي نظام فرعي من تكنولوجيا التربية وبعد واحد من أبعادها .

وبصفة عامة، فإن مصطلح تكنولوجيا التربية يتحدد بثلاثة أبعاد، حيث يمكن النظر إليها على أنها : أولاً : بناء نظري من الأفكار والمبادئ، وثانياً : مجال عمل يتم من خلاله تطبيق الأفكار والمبادئ النظرية، وثالثاً : مهنة يؤديها مجموعة من الممارسين، يقومون من خلالها بتنفيذ عدد من الوظائف والأدوار والمهام التي تحقق أهداف عملية التربية . وتمثل تكنولوجيا التعليم البعد الثاني من تلك المنظومة ثلاثية الأبعاد لتكنولوجيا التربية، وهذا يعني أن تكنولوجيا التعليم ما هي إلا جانب إجرائي ومجال عمل يتم من خلاله تطبيق الأفكار والمبادئ التي يقوم عليها تكنولوجيا التربية، ومن ثم فإن مكمن الاختلاف بين المصطلحين هو درجة العمومية أو التخصيص .

وإذا كانت تكنولوجيا التربية هي المعنية بصناعة الإنسان الواعي المتفاعل المؤثر في مجتمعه، فإن تكنولوجيا التعليم هي المعنية بتحسين وتطوير عملية التعليم والتعلم التي يتلقاها هذا الإنسان في المؤسسات التعليمية المختلفة . وتتفق تكنولوجيا التربية مع تكنولوجيا التعليم في أن كلتيهما تقوم على :

1. أساس نظري : بمعنى أنهما يوجهان من خلال نظرية.

2. مدخل النظم : بمعنى أنهما يسيران وفقا لنظم علمية محددة، بعيدا عن العشوائية أو الارتجالية.

3. عناصر واحدة: بمعنى أنهما يتكونان من ثلاثة عناصر هي العنصر البشري، والأجهزة والأدوات Hardware، والمواد Software، بحيث تتفاعل تلك العناصر فيما بينها لتعمل في منظومة واحدة متكاملة.

4. تحقيق الأهداف وحل المشكلات : بمعنى أنهما تسعيان لتحقيق أهداف وغايات تربوية أو تعليمية محددة، والعمل على حل المشكلات التربوية والتعليمية التي قد تعوق تحقيق تلك الأهداف.

## التكنولوجيا في التعليم :

يستخدم الكثيرون مصطلح التكنولوجيا في التعليمTechnology in Instruction كمرادف لمصطلح " تكنولوجيا التعليم " وهم في ذلك لا يرون فارقا بين المصطلحين. ولكن يشير مصطلح التكنولوجيا في التعليم إلى "استخدام التطبيقات التكنولوجية والاستفادة منها في إدارة وتنظيم العملية التعليمية وتنفيذها بأية مؤسسة تعليمية"، فاستخدام الحاسوب لعمل قاعدة بيانات عن الطلبة، والمعلمين بالمؤسسة التعليمية، أو لتنظيم الجداول ورصد العلامات الخاصة بالامتحانات لتلك المؤسسة، أو حصر الأجهزة والمواد التعليمية بالمختبرات وغير ذلك من الأعمال، يطلق عليه التكنولوجيا في التعليم.

التكنولوجيا في التعلم إذن هي استخدام مستحدثات التقنية المعاصرة وتطبيقاتها في المؤسسات التعليمية، للإفادة منها في إدارة تلك المؤسسات على النحو المرغوب، وفي التعليم بجميع جوانبه. وبهذا التعريف يتضح الفارق بين تكنولوجيا التعليم والتكنولوجيا في التعليم.

## التكنولوجيا في التربية:

يرى البعض أن "تكنولوجيا التربية" مرادفة التكنولوجيا في التربية Technology in Education لكن هناك فارقا بينهما، والفارق بينهما هو الفارق نفسه بين مصطلحي "

تكنولوجيا التعليم " ، و " التكنولوجيا في التعليم " الذي أوضحناه سابقا . وقياسا على تعريف التكنولوجيا في التعليم يمكن تعريف التكنولوجيا في التربية بأنها : " استخدام تطبيقات التقنية المعاصرة في إدارة العمل بجميع المؤسسات ذات الطابع التربوي ، لخدمة غايات تربوية محددة " . وبهذا التعريف يتضح مدى اختلاف "تكنولوجيا التربية " عن " التكنولوجيا في التربية " ومدى اختلاف " التكنولوجيا في التربية " عن " التكنولوجيا في التعليم " .

**المجموعة الثانية : وسائل المحسوس بالملاحظة :**

وتضم هذه المجموعة خمسة مستويات من الوسائل التعليمية في مخروط الخبرة ، هي تلك الوسائل التي تتيح للمتعلم أن يتعلم من خلال ما يشاهده فقط أو يسمعه فقط ، أو يشاهده ويسمعه معا ، وهذا يعني أن الوسائل التعليمية في تلك المجموعة لا تتيح للمتعلم أن يتعلم بالممارسة والعمل الفعلي ، ومن ثم فإنها تقل كثيراً من حيث عمق الخبرات عن وسائل المجموعة الأولى ، وبيان هذه المستويات فيما يلي :

**أ - العروض التوضيحية :**

وتشمل جميع الأنشطة ، والأجهزة ، والمواد التعلمية التي يقوم المعلم بعرضها على المتعلم ، بهدف إكسابه خبرات تعليمية معينة ، أو لتوضيح بعض الأفكار الغامضة ، وهذا يعني أن المعلم هو الذي يعرض وعلى المتعلم المشاهدة فقط .

وتتنوع العروض التوضيحية من حيث درجة واقعيتها ، فيمكن للمعلم أن يجري عرضا لتجربة عملية أمام الطلبة مستخدما الأدوات والمواد الحقيقية ، ويمكن له أن يكتفي بعرض نماذج ، أو عينات ، أو قطاعات بديلة للأشياء الحقيقية ، كما يمكن له أن يعتمد على تمثيل الخبرة دراميا معتمدا على قدرتهم التخيلية .

**ب - الزيارات الميدانية :**

وتشمل كافة الأماكن التي تتطلب انتقال المتعلم إليها ، خارج أسوار المؤسسة التعليمية ، أو بمعنى اكثر دقة خارج جدران حجرة الدراسة ، وتعرف الزيارات الميدانية أحيانا بالرحلات ، فاصطحاب المعلم طلبته إلى حديقة الحيوان للتعرف على أنواع الحيوانات ، أو اصطحابهم على

أحد مصانع الحديد لمشاهدة أفران استخلاص الحديد من خاماته، أو اصطحابهم إلى أحد أبراج تقطير البترول كل ذلك وغيره الكثير يدخل في نطاق الزيارات الميدانية.

## جـ- المعارض والمتاحف التعليمية :

وتقع في المستوى السادس من مخروط الخبرة عموما، والمرتبة الثانية في المجموعة الثانية (المحسوس بالملاحظة)، حيث تشمل كافة الأماكن التي يتم تجهيزها لعرض مواد أو منتجات تعليمية، سواء أكانت هذه الأماكن دائمة أو مؤقتة، فاصطحاب المعلم لطلبته إلى معرض للأجهزة التعليمية، أو معرض للوحات والصور التعليمية، أو معرض للرسوم التعليمية، أو معرض للمنتجات الزراعية، أو متحف للآثار والتحف التاريخية، كل ذلك يتيح للمتعلم فرصة اكتساب خبرات تعليمية عن طريق الملاحظة المحسوسة.

## د - الصور المتحركة :

وتمثل المستوى السابع في مخروط الخبرة، والمرتبة الرابعة في مجموعة المحسوس بالملاحظة، وتشمل : التلفاز التعليمي، والشبكات التلفازية المغلقة، والأفلام السينمائية، وأشرطة الفيديو التعليمية، وأفلام الرسوم المتحركة، وهذه الوسائل تتيح للمتعلم فرصة اكتساب الخبرات من خلال المشاهدة فقط إن كانت متحركة صامتة، والمشاهدة والاستماع معا إن كانت متحركة ناطقة، وتعد الوسائل التعلمية في هذا المستوى أكثر انتشارا واستخداما في العملية التعلمية، حيث تحقق المتعة والإثارة والدافعية للمتعلم خلال تعلمه، إذا توافرت الحبكة الدرامية فيها.

## هـ- الصور الثابتة والتسجيلات الصوتية :

وتقع في المستوى الثامن من مخروط الخبرة، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة من مجموعة المحسوس بالملاحظة وتشمل كافة الصور التعليمية الثابتة مثل : الصور الفوتوغرافية، والرسوم، واللوحات والخرائط، والشفافات، والشرائح، والأفلام التعليمية، كما تشمل الأسطوانات والأشرطة المسجل عليها مواد تعليمية صوتية.

ومع أن وسائل هذا المستوى تقل عن إلى صور المتحركة من حيث درجة المتعة والإثارة التي تحققها للمتعلم خلال عملية التعلم، فإنها أكثر منها انتشاراً واستخداماً في المؤسسات التعليمية خصوصا في الدول الفقيرة حيث تمتاز برخص الثمن وسهولة الإعداد يدويا.

**المجموعة الثالثة: وسائل البصيرة المجردة:**

وتمثل الوسائل التعليمية في تلك المجموعة قمة مخروط الخبرة، وأكثر مستوياته.

## إعداد البرامج التعليمية المحوسبة:

عندما نبحث في دور الوسائل التعليمية نجد أنها تقوم بوظيفة عرض المثيرات ونادراً ما تسجل الاستجابات التي يقوم بها الطلبة، لذلك عدت مجرد وسائل يستخدمها المدرس لتحقيق بعض وظائف عملية التعلم والتعليم، إلا أن الآلات التعليمية الحديثة بعامة والحاسوب بخاصة تحقق وظائف التعليم الأساسية، ولا تقتصر على الاتصال والإعلام، إذ تحلل السلوك وتقدم أساليب التعزيز المتكاملة في نموذج للتعلم الذاتي، وذلك من خلال:

1. عرض المثيرات: أي عرض المعلومات من كلمات وصور، وإشارات مختلفة ليلاحظها المتعلم ويميزها ويستجيب لها.
2. تسجيل استجابة الطالب: حيث تسجل الاستجابة ضمن الحاسوب.
3. تصحيح الاستجابة المغلوطة وتقوية الاستجابة الصحية، وتتم هذه الوظيفة بإعطاء المتعلم نتيجة عمله، وبيان الاستجابة الصحيحة أي تقديم تغذية راجعة فورية للمتعلم فيصحح استجابته المغلوطة ويثبت الصحيحة، أي يعزز السلوك السابق مما يزيد من احتمال الاستجابات المتعلمة في المستقبل.
4. عرض بقية سلاسل البرنامج التعليمي وتسجيل مجموع الاستجابات الصحيحة والتكرار التجميعي لمجموع الاستجابات.

وقد مكن الحاسوب بأجهزته وبرامجه وتوابعه من تحسين التعليم والتعلم، والإعلام والثقافة، والتحكم بسلوك الآلات الأخرى وسلوك الناس في حياتهم اليومية. ويجب ألا يكون التركيز في عملية التعليم على الحاسوب بقدر ما يكون على البرنامج التعليمي الذي

يوضع فيه فالحاسوب ليس إلا واسطة نقل وتخزين وتسجيل، أما البرنامج الموضوع ضمنه فهو الذي يقوم بعملية التعليم الحقيقية، لذلك فإن تصميم البرنامج الملائم هو الأكثر أهمية في عملية التعلم.

أسهمت توابع الحاسوب من شاشات تكبير، وإسقاط، ووصلات بينية مع الهاتف والفيديو في جعل التعليم أكثر ملاءمة للتعليم الفردي والجمعي معاً. والبرنامج التعليمي يمكن أن يقوم وحده بقيادة عملية التعلم الذاتي لدى المتعلم، إلا أن هذا لا يعني إلغاء المعلم، بل تغير دوره، بحيث يتلاءم مع الأجهزة الجديدة وليتاح له مجال أكبر للتفاعل مع الطلبة، وللعناية بالنواحي الإنسانية والصعوبات الفردية التي يعانيها كل متدرب.

ومن الجدير بالذكر أن استخدام الحاسوب في التدريس أثار ردود فعل متباينة في الدول الصناعية، فمن متحمس له إلى درجة التأييد المطلق، ومن معارضين يتصورون أنه سيلغي دور المعلم في الصف، أو تحوله إلى عامل صناعي يقوم بضغط أزرار وفك كوابل، ولكن المتعلمين يستخدمونه في التعلم داخل البيت، وخارج المدرسة، مما جعله منافساً قوياً للمعلم.

دخل الحاسوب بعد الثمانينات في معظم مجالات حياتنا اليومية، وأصبح ينظم عمل الغسالة، والجلاية، والهاتف، والتلفاز، وكذلك عمل منظماً لمعظم الآلات في المصانع، بالإضافة إلى تنظيم دفع الرواتب وفواتير الماء، والكهرباء، والهاتف، تحليل الدم، وإجراء الفحوصات الشاملة في المختبرات الصحية، وإدارة الأعمال التربوية، مثل قبول الطلبة في المدارس والجامعات، والتخطيط بجميع أنواعه، وفي خزن المعلومات بالمكتبات وتدفقها عبر أجهزة الاتصال عن بعد، مخترقة حدود المكان والزمان.

## التعليم بمساعدة الحاسوب:

ظهر التعليم بمساعدة الحاسوب على يد كل من " أتكنسون " و " ويلسون " و " سوبس "، وهو برنامج في مجالات التعليم كافة، يمكن من خلالها تقديم المعلومات وتخزينها مما يتيح الفرص أمام المتعلم، ليكتشف بنفسه حلول مسألة من المسائل، أو التوصل لنتيجة من النتائج. وعلى الرغم من انتشار هذه البرامج انتشاراً كبيراً في أول الأمر، إلا أن زيادة تكاليف

إعدادها، وإغفالها لعنصر التفاعل البشري بين المعلم والمتعلم كانا سبباً من أسباب التقليل من أهميتها كأسلوب من أساليب التعلم الفردي في البيئة العربية .

لعل في استخدام الحاسوب في عالم متفجر بالمعرفة ينادي بالتعلم الفردي، اختيارا لأنسب الطرق، ولأكثر الأدوات طواعية لتنفيذ استراتيجيات التعلم الذاتي، وتفريد التعليم، فمنذ اللحظة الأولى التي يجلس فيها المتعلم إلى جهاز الحاسوب، ويبدأ عملية التعلم، وباختيار المتعلم للموقف الذي يناسبه، والموضوع الذي يرغب في التعرف إليه، وسرعة العرض الذي يريد، والاستجابات التي يعتقد أنه مناسبة، إلى اللحظة التي ينهي فيها نشاط التعلم متى شاء، فإن جميع هذه النشاطات تشكل الإجراءات العلمية في تنفيذ عمليتي التعلم الذاتي، والتعليم الفردي .

تتعدد مجالات استخدام الحاسوب في العملية التعليمية حيث يمكن استخدامه كهدف تعليمي أو كأداء، أو كعامل مساعد في العملية التعليمية، أو كمساعدة في الإدارة التعليمية، وما يهمنا في هذا المجال هو التعليم بمساعدة الحاسوب .

نعني بالتعليم بمساعدة الحاسوب أنه بإمكان الحاسوب تقديم دروس تعليمية مفردة إلى الطلبة مباشرة، وهنا يحدث التفاعل بين هؤلاء الطلبة ( منفردين )، والبرامج التعليمية التي يقدمها الحاسوب. ويتعلم الطالب بوساطة الحاسوب وفق نماذج التعلم الذاتي، يؤثر في ذلك طبيعة البرنامج المدروس وأسلوب التعلم الذي يعتمده الدارس في تعلمه. وقد استحدثت الكثير من البرامج والنظم لهذه الغاية، منها :

### 1. برامج التمرين والممارسة :

إن هذا النوع من البرامج التعليمية يفترض أن المفهوم، أو القاعدة، أو الطريقة قد تم تعليمها للطالب، وأن البرنامج التعليمي هذا يقدم للطالب سلسلة من الأمثلة من أجل زيارة براعته في استعمال تلك المهارة، والمفتاح هنا هو التعزيز المستمر لكل إجابة صحيحة. وغالبية هذه البرامج إما تمارين في مادة الرياضيات، أو التدريب على ترجمة لغة أجنبية، أو تمارين من أجل النمو اللغوي، وما شابه ذلك، وهناك برامج تدريبية خاصة تساعد الطلبة من أجل التدريب على بناء الجمل .

بالإضافة لهذا، فإن برامج التمرين والممارسة تقدم لنا الكثير من الأسئلة المتنوعة ذات الأشكال المختلفة، وفي الغالب يفسح الحاسوب للمتدرب الفرصة للقيام بعدة محاولات قبل أن يعطيه الإجابة الصحيحة، وعادة فإن كل برنامج من هذه البرامج التعليمية يحتوي على مستويات مختلفة من الصعوبة، وتقدم هذه البرامج التغذية الراجعة الفورية للمتعلم، سواء أكانت الإيجابية، أو السلبية، بالإضافة إلى التعزيز عند كل إجابة صحيحة.

### 2. برنامج التعليم الخصوصي:

وهنا يقوم البرنامج التعليمي بتقديم المعلومات في وحدات صغيرة يتبع كلا منها سؤال خاص عن تلك الوحدة. وبعد ذلك يقوم الحاسوب بتحليل استجابة الطالب، ويوازنها بالإجابة التي قد وضعها مؤلف البرنامج التعليمي في داخل الحاسوب، وعلى ضوء هذا، فإن تغذية راجعة فورية تعطى للطالب، والمؤلف المبدع هو الذي يقوم ببرمجة برنامجه التعليمي بحيث يحتوي على فروع لبرامج تعليمية أخرى أكثر صعوبة، أو أقل صعوبة من ذلك البرنامج التعليمي (متنوع المستويات)، تتلاءم مع احتياجات الطلبة الفردية، وقدراتهم. والبرنامج التعليمي هنا يقوم مقام المعلم، فجميع التفاعل يحدث ما بين الطالب والحاسوب.

وبذلك فإن الحاسوب في التعليم يتميز بقدرة كبيرة من حيث السرعة، والدقة والسيطرة في تقديم المادة التعليمية كذلك يساعد في عمليات التقويم المستمر، وتصحيح استجابات المتعلم أولا بأول، وتوجيهه، ووصف العلاج المناسب لأخطاء المتعلم، مما يمد المتعلم بتغذية راجعة فورية وفعالة، يكون من شأنها تقديم التعلم المناسب لطبيعة المتعلم كفرد مستقل له مستواه الخاص، واهتماماته وسرعته مما يجعل من الحاسوب وسيلة جيدة للتعلم.

### 3. برامج المحاكاة:

إن المتعلم (المتدرب) في هذا النوع من البرامج يجابه موقفا شبيها لما يواجهه من مواقف في الحياة الحقيقية، إنها توفر للمتعلم تدريبا حقيقيا دون التعرض للأخطار، أو للأعباء المالية الباهظة، التي من الممكن أن يتعرض لها المتدرب فيما لو قام بهذا التدريب على أرض الواقع.

وقد تتناول برامج المحاكاة مواضيع تتعلق بمشكلات إدارية تجارية، وتجارب مخبرية في العلوم الطبيعية، وفي حالات أخرى، فإن المتعلم يقوم بمعالجة مسائل رياضية مع ملاحظة

التأثير الناتج عن تغيير بعض المتغيرات. من تلك، ضبط مصنع لإنتاج الطاقة النووية، وبعد برامج المحاكاة المتعلقة بالتنبؤ بأحوال الطقس من الأمثلة الجيدة على هذا النوع من البرامج.

إن هناك عدداً كبيراً من المهن العسكرية، والمدنية تستعين بهذا النوع من البرامج، من أجل إدارة المعدات المعقدة وصيانتها، مثل الطائرات، والآلات الضخمة، والأسلحة، ومصانع الطاقة النووية، والأجهزة المتعلقة بالنفط. وتقوم معظم شركات الطائرات العالمية الضخمة سواء منها المدنية، أو العسكرية، باستعمال البرامج المحوسبة التي من هذا النوع من أجل التقليل من الوقت الحقيقي، والمطلوب من أجل التدريب على الطيران، وهذه البرامج تخفض من تكاليف التدريب.

وهناك نوع من برامج المحاكاة التي لا تتضمن أية أهداف محددة، ويتوقف تحديد هذه الأهداف على المعلم، أو المتعلم نفسه. وبعضها لا يقوم بتزود المتعلمين أية إرشادات خاصة، ويقوم الحاسوب بترك الإرشادات للمعلم نفسه، أو أن يقوم المتعلم باكتشاف مدة التأثير الحاصل نتيجة لتغيير بعض المتغيرات، وهذا النوع من برامج المحاكاة يمكن استعماله بطرق مختلفة من أجل أن تتلاءم احتياجات المواقف التعليمية المختلفة.

### 4. برامج اللعب:

إن برامج اللعب من الممكن أن تكون أو لا تكون تعليمية، حيث هذا يعتمد فيما إذا كانت المهارة المراد التدرب عليها ذات صلة بهدف تعليمي محدد، وعلى المعلمين أن يضعوا في أذهانهم أن يكون الهدف النهائي من برامج اللعب تعليميا، ويمكن للمعلمين السماح لطلبتهم باستعمال برامج ترفيهية محضة، كمكافأة لهم على ما قاموا به من واجبات.

وهذه البرامج تشابه إلى حد كبير المحاكاة، ولكن غرضها الأساسي المتعة والتشويق، وتوجد برامج ترفيهية بحتة، ومنها ألعاب فكرية تعمل على تنمية روح الإبداع والابتكار لدى المتعلمين كالألعاب الرياضية وغيرها.

### 5. برامج حل المشكلات:

يوجد نوعان من هذه البرامج، النوع الأول، يتعلق بما يكتبه المتعلم نفسه، والآخر يتعلق بما هو مكتوب من قبل أشخاص آخرين، من أجل مساعدة المتعلم على حل المشكلات. وفي

النوع الأول يقوم المتعلم بتحديد المشكلة بصورة منطقية، ثم يقوم بعد ذلك بكتابة برنامج على الحاسوب لحل تلك المشكلة، ووظيفة الحاسوب هنا، إجراء الحسابات، والمعالجات الكافية من أجل تزويدنا بالحل الصحيح لهذه المشكلة.

أما في النوع الآخر من هذه البرامج، فإن الحاسوب يقوم بعمل الحسابات، بينما تكون وظيفة المتعلم معالجة واحدة أو أكثر من المتغيرات، ففي مسألة حسابية متعلقة بالمثلثات، فإن الحاسوب يمكن أن يساعد المتعلم في تزويده بالعوامل، وما عليه سوى الوصول إلى حل المشكلة.

### 6. البرامج الخبيرة والذكاء الاصطناعي:

تعتمد البرامج الخبيرة على التصريح بالعلاقات والقواعد التي يتحكم ما بين المتغيرات، فهي أقرب إلى الطريقة الذكية التي يفكر بها الإنسان، من هنا جاء المصطلح ( البرامج الخبيرة والذكاء الاصطناعي ) لأن مثل هذه اللغات مناسبة في تركيبها لمجموعة التطبيقات التي تعتمد على الخبرة المتراكمة، كأن يكون التطبيق لترجمة نصوص ضمن ظروف غير معروفة مسبقا. والبرامج الخبيرة هي تلك البرامج التي تجمع خبرة العديد من الخبراء ضمن برنامج حواري بالطريقة التي يتعامل بها الإنسان المفكر لتقوده إلى الاستنتاج أو التشخيص، حيث أمكن خزن برامج متخصصة خبيرة في الحاسوب لتجيب المستفيد عن أسئلته في ميدان اختصاصه.

ومن الجدير ذكره أنه توجد برامج خبيرة خاصة بكل مجال كالطب، والهندسة، والحقوق، والوراثة. . . . الخ. يستطيع المستفيد سؤال الحاسوب عن أي نقطة في مجاله تعنيه عن استشارة المتخصصين الكبار، لأن استشارة هؤلاء قد برمجت سلفا بالحاسوب، ووضعت الاحتمالات الممكنة للإجابة الصحيحة، كما قد تسأل البرامج الخبيرة المتعلم أسئلة مسبقة، ويعالج أجوبته ويعطيه الحلول الممكنة.

## إنتاج البرمجيات التعليمية المحوسبة:

البرمجة التعليمية المحوسبة هي تلك المواد التعليمية التي يتم إعدادها وبرمجتها بواسطة الحاسوب من أجل تعليمها. وتعتمد عملية إعدادها على نظرية " سكنر " المبنية على مبدأ

الاستجابة والتعزيز، حيث تركز هذه النظرية على أهمية الاستجابة المستحبة من المتعلم بتعزيز إيجابي من قبل المعلم أو الحاسوب.

وتتعدد مصادر البرمجيات المحوسبة بتعدد الشركات الصانعة للحاسوب ودور النشر المتخصصة بإنتاج البرمجيات، وتتعدد كذلك أنواع البرمجيات التعليمية المحوسبة منها: برمجيات للتعليم الخاص، والتدريب والممارسة لتعلم مهارة ما، والمحاكاة، والألعاب، وحل المشكلات، والحوار السقراطي، والاستقصاء، والاختبارات العامة والخاصة، والتجارب الفيزيائية والكيميائية.. الخ.

وهكذا فإن التتابع التعليمي في برمجيات التعليم الخصوصي يتسلسل بدءا من تقديم المعلومات، مرورا بطرح الأسئلة والحكم على الإجابات وتقديم التغذية الراجعة، ثم إما تقديم خطة علاجية أو الانتقال إلى التتابع التعليمي الثاني، ومن اكثر برمجيات التعلم الخصوصي شيوعا مشروع نظام تكت ومشروع بلاتو.

## تنمية الإبداع عند الطفل:

من الموضوعات المهمة التي يدور الجدل حولها موضوع الإبداع الذي لا يظهر فجأة كما يعتقد البعض إنما هو نتيجة جهد وبحث ودأب متواصل من الأهل والطفل. ونؤكد هنا على أهمية السنوات السبع الأولى من حياة الطفل التي نرسي فيها أهم الأسس والقواعد المؤثرة في شخصيته وسلوك الإبداع لديه، ذلك أن الاهتمام بالطفل يبدأ منذ اليوم الأول لولادته، ونبدأ نحن الكبار بالتفاعل معه بمختلف الطرق المعنوية والمادية فنرعاه ونحتضنه ونقدم له الخدمات التي تعبر عن حرصنا عليه وحبنا له لكن ذلك غير كاف، لأن الطفل بحاجة إلى الوسائل والألعاب التي من شانها أن تثير التفكير والتساؤلات لدية. وأما الاعتقاد السائد بأن الطفل في سنواته الأولى لا يدرك الأمور ولا يفهمها فهو اعتقاد خاطئ لأن ما أثبته العلم والدراسات والأبحاث هو أن الطفل يدرك ويفهم منذ يومه الأول وإدراكاته تتطور من البسيط إلى المعقد ومن الحسي إلى المجرد شيئاً فشيئاً وينبغي للألعاب والوسائل أن ترتبط بالمراحل الثمانية لديه، بحيث نبدأ بالكرة والقطع البلاستيكية الملونة والصور المعبرة عن أحداث قصة صامتة، وبعض أدوات البناء الصغيرة البلاستيكية التي تثير الخيال وتوسع مجالاته، كما أن الطفل يحاول أحياناً

أن يلعب بالأدوات المنزلية ليمثل دور البائع الجوال أو دور الخياط أو النجار وغير ذلك من الألعاب المعنوية التي تكون بين الأطفال وهي ذات أهمية بالغة (لعب الأدوار)، كأن يقوم أحد الأطفال بتمثيل دور المعلم أو الطبيب أو الجندي ورفاقه المقاتلين. . كل هذه الأدوار تجعل الأطفال يدركون مهماتهم المستقبلية ويسعون إلى تحقيق طموحاتهم وعلى الأهل مساعدة أبنائهم لتحقيق المستوى الذي يلائم قدراتهم وميولهم والسعي إلى اكتشاف مواهب أطفالهم وقدراتهم الإبداعية.

ولكن ما هي خصائص الطفل المبدع وكيف يمكننا تربية هذا الإبداع في حال اكتشافه ؟ ما من شك في أن الطفل المبدع يتمتع بصفات تختلف عن الطفل العادي ومعرفة خصائص الطفل المبدع ذات أهمية بالغة عند الكتابة، إن الموضوعات والشخوص والمناخات تفرض نفسها وتصبح حاجة الجلوس أمام الآلة الكاتبة حاجة قاهرة فالكاتب مترجم لنضالات شعبه " .

لماذا تتأخر فكرة وتتقدم أخرى ؟ ما القواعد التي تنظم خروج الفكرة كهدف من رأس الكاتب إلى ساحة الصفحات الحية عندما تكتب، لماذا تدفن أفكار خجلى داخل مقابر رؤوسنا، ولماذا تقتحم غيرها كل حواجز السباق وتحصينات المدافعين لتزغرد فوق الورق، وهل من معيار أو تقويم أو عمر لنضوج الفكرة أو شيخوختها قبل كتاباتها ؟ يحل الروائي الإيطالي ايتالو كالفينو هذا التعارض الشكلي بالرأي من واقع خبرته (( أحتفظ بفكرة في الرأس لسنوات قبل أن أقرر إعطاءها شكلاً على الورق وأحياناً في إطار هذا التوقع أدع الفكرة تموت. . تموت الفكرة مهما يكن من أمر، وحتى عندما أقرر الشروع بالكتابة فلا توجد هناك إلا محاولات في طريق الإنجاز، مقاربات، صراع مع وسائل التعبير. . فمن أجل الشروع بكتابة بعض الأشياء. . كنت أبذل مزيداً من الجهد، لأنني اعرف أن هناك ما ينتظرني من تعب وعدم رضى لتكرار الجهود والتنقيح وإعادة الكتابة. المهم في الأمر هو العفوية )).

الكتابة في إطارها الأخير عند المبدع العربي تتصل بالقدرة الإلهية، وتنتمي إليها، والكاتب يكتمل مع صناعة الخالق وإمكاناته وقدرته وهي من هنا تستمد مادتها من السماء في النهاية.

يبدو أن للكتابة جنسيتها ونسبتيها مهما توحدت الظاهرة .

والكتابة تعبير يحاول استعادة التوازن المفقود بين الإنسان ومحيطة الحيوي ، وهي تتوسل باللغة لتحقيق ذلك ، ولكي تحقق هذا الأثر يحب أن تكون جمالية ترسب فينا متعة .

إن الكتابة تعبير عن هذا الخلل في الوجود والواقع كما يحسه الكاتب وهي لهذا بالضرورة صراعية الطابع .

يصف الدروس هكسلي هذه السمة بقوله : (( إن العالم الذي يهتم به الأدب هو العالم الذي يولد فيه البشر ويعيشون ثم يطويهم الموت ، إنه العالم الذي يحبون فيه ويكرهون ويتعرفون على النجاح والإذلال ، والأمل واليأس ، إنه عالم المسرات والمعاناة الذي توجد فيه كل أنواع الضغط الاجتماعية والنوازع الفردية ، عالم الصراع بين العقل والعواطف وبين الغرائز والأعراف الاجتماعية وبين اللغة العامة والأحاسيس والانطباعات التي لا يمكن إيصالها إلى أحد )) .

الكتابة عند الكاتب المبدع هي قرار الحياة الوحيد ، هي معادل الموت ، هي معاداة للرفاهية ولكل رفاهية وبالأخص رفاهية ألا تكتب ، وأن تحيا بلا كتابة مبدعة عظمية .

أما ما جريت دوراس الكاتبة الفرنسية الكبيرة فتكشف عن سمتين للكتابة ربما تنفرد بهما في واحدة من أجمل وأعمق تحليلات عملية الكتابة ، وحيث تضع يديها على سمة الكتابة وهي التوحش ، وفي كتابها الذي يحمل اسم الكتابة ترى أن الكتابة تجعل الإنسان برياً ، تلحقه بوحشية ما قبل الحياة ، وتعرفها دائماً ، وحشية الغابات القديمة قدم الزمن ، وحشية الخوف من كل شيء ، متميزة ومشتبكة بالحياة ذاتها . يكون الإنسان ضارياً لا يمكن لفرد أن يكتب دون قوة الجسد . يجب أن يكون أقوى من ذاته ليقترب من الكتابة فقط ، بل المكتوب . إنها صرخات الحيوانات الليلية ، صرخات الجميع ، صرخاتكم وصرخاتي ، صرخات الكلاب . إنها فجاجة عظيمة باعثة على اليأس ، فجاجة المجتمع .

والوجود كله عندها في حالة كتابة ، وكل شيء حولنا يكتب . الذبابة تكتب على الجدران ، يمكنها أن تملأ صفحة كاملة ، ويوماً ما ، ربما خلال قرون مقبلة ، نقرأ هذه الكتابة ستكون قد فكت طلاسمها ، وترجمت . وسينتشر في السماء جلال قصيدة تقرأ بلا حروف . في مكان ما في العالم تؤلف كتب ، كل العالم يؤلفها . أؤمن بذلك . .

ولكن الكاتبة التي تغلف الكتابة تعترف في النهاية في حسرة : يمكن أن أقول ما أريد لكنني لن أستطيع أبداً أن أعرف لماذا نكتب، وكيف لا نكتب ؟ للمربية في مرحلة رياض الأطفال وللمعلمة أو المعلم في المراحل اللاحقة وللأهل أيضاً، وذلك من أجل تحديد الأطفال المبدعين واكتشافهم وتنمية قدراتهم الإبداعية والحيوية دون إعاقتها، وكما يقول الباحث (تورانس) لا يميل المعلمون إلى التعامل مع الطفل المبدع ورد ذلك إلى ما يتصف به من خصائص غير عادية تتطلب تخطيطاً وأنشطة خاصة يجب على المربية أو المعلم مراعاتها، الأمر الذي يعني بذل جهد خاص وإلا فإن هذا الطفل سينقلب إلى طفل مشاكس، يسعى إلى إشغال المربية أو المعلم . ومن خلال الدراسات والأبحاث في هذا المجال أمكن التوصل إلى خصائص مميزة للطفل المبدع وهي : المرونة والاستقلال والمثابرة، والاعتماد على النفس، والانطواء والانعزالية والمغامرة والتفكير المغامر والاهتمامات المتنوعة تنوع طرق التعبير عن الانفعالات الاندفاعية والتنافس، وغالباً ما يتميز الطفل المبدع بالقدرة على الإنجاز والأداء العالي وحب الاستطلاع والاكتشافات وحب المطالعة وخلفية واسعة وعميقة في مجالات متعددة. إن دور الأسرة والتنشئة الأسرية في تربية الإبداع عند الطفل مهم وأساسي فهي البيئة التي يطور فيها الطفل أساليب تفكيره واتجاهه وذلك عن طريق تفاعله مع العناصر المحيطة به، والوالدان والإخوة والأخوات، وقد بينت البحوث والدراسات كيف يمكن للأسرة أن تربي الإبداع من خلال ما يلي :

- الابتعاد عن العقاب، وإبداء التسامح من قبل الوالدين .
- تشجيع الأطفال على اتخاذ القرارات والكشف عن المجهول .
- تشجيع الأطفال على ممارسة المواقف الإبداعية واحترام ميولهم وقدراتهم .
- الأطفال المبدعون هم الذين يظهرون انخفاضاً في درجات الامتثال والطاعة والاتكالية وعلى الأهل مراعاة ذلك .
- تسامح الآباء في إعطاء الحرية للأطفال من أجل اللعب يسهم في زيادة قدرات الطفل الإبداعية .

وتسهم البيئة الأسرية في تنشئة أطفالها على تحمل المسؤولية منذ الصغر، وفي إعطائهم الحرية في اكتشافات ذواتهم والعالم المحيط بهم واختيار مجال اهتماماتهم، وهي بيئة تنشط فيها القدرات الإبداعية لدى الأطفال .

كما أن الأسرة التي تسودها أنظمة وقوانين وقيم واضحة هي أسرة تسهم في تطوير قدرات أطفالها الإبداعية مثل العمل، النجاح، الطموح، الكبرياء، احترام الآخرين، الأمانة . . الخ . ويؤثر اللوم والنقد على درجة الإبداع وتطويره لدى الطفل، ويظهر ذلك أيضاً من خلال الضبط العالي والحنان المتدني ويكون الأمر على العكس من ذلك عندما يلاقي الطفل القبول والضبط القليل والحنان الكبير .

ولا بد من توفير الأمن السكيولوجي للطفل أثناء تنشئته مما يزيد من درجات الأصالة لديه في الإبداع .

كذلك فإن اهتمامات الوالدين وثقافتهم تلعب دوراً مهماً في تطوير مستوى الإبداع لدى أطفالهم، فالأسرة التي توفر المجالات والكتب والقصص وتقوم بالرحلات والنزهات تتيح للطفل الإصلاح وإثارة التساؤلات واكتساب المعرفة .

ولا بد للأهل من الإجابة عن تساؤلات الطفل بطريقة تتناسب مع عمره وقدراته وإمكاناته وعليهم أيضاً لفت انتباه الطفل إلى المثيرات الموجودة في البيئة سواء أكانت في المنزل أو الحديقة أو في الملاعب، والأماكن الأثرية وغيرها من المجالات التي من شأنها أن تعني شخصية الطفل بمعرفة تتراكم وتنضج حسب مراحل النمو .

ونؤكد أن العلاقات الأسرية داخل الأسرة وما ينجم عنها من حوار عميق بين أفرادها يوفر أفضل الشروط التي من شأنها أن تعجز الإبداع لدى الطفل .

# المراجع

## أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم إمام : الإعلام والإتصال بالجماهير . القاهرة، 1969 .

إدوارد كين : مقدمة إلى وسائل الاتصال . بيروت، 1978 .

أحمد نجيب : فن الكتابة للأطفال . القاهرة، 1982 .

أحمد نجيب : المضمون في كتب الأطفال . القاهرة، 1978 .

بشير عبد الرحيم الكلوب : التكنولوجيا في عملية التعلّم والتعليم . دار الشروق . عمان، 1988 .

جان جبران كرم : التلفزيون الأطفال . دار الجيل، بيروت، 1988 .

حسن الحسن : الإعلام والدولة . بيروت، 1990 .

حسّان أبو غنيمة : السينما ظواهر ودلالات . عمان، 1988 .

جيهان أحمد رشتي : الإعلام نظرياته في العصر الحديث، القاهرة، 1971 .

سعيد أحمد حسن : أدب الأطفال ومكتباتهم . عمان، 1984 .

شاكر إبراهيم : الإعلام وسائله ودوره في التنمية الإجتماعية والإقتصادية، القاهرة، 1969 .

عبد الجبار داوود : في الممارسة الإعلامية . بغداد، 1976 .

عبد الفتاح أبو معال : أدب الأطفال دراسة وتطبيق . دار الشروق . عمان، 1988 .

عبد الفتاح أبو معال : في مسرح الأطفال . دار الشروق . عمان، 1984 .

عبد الفتاح أبو معال : دراسات في أناشيد الأطفال وأغانيهم . دار البشير . عمان، 1986 .

عبد الفتاح أبو معال : تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال . دار الشروق . عمان، 1989 .

عبد اللطيف حمزة : الإعلام له تاريخه ومذاهبه . القاهرة، 1995 .

فاروق عبد الحميد اللقاني : تثقيف الطفل فلسفته وأهدافه ومصادره ووسائله . القاهرة ، 1976 .

فتح الباب وآخرون : الناس والتلفزيون . القاهرة ، 2000 .

محمد عبد القادر حاتم : الإعلام والدعاية . القاهرة ، 2000 .

مصطفي عيروط : وسائل الإعلام والمجتمع . عمان ، 1982 .

النادي الثقافي العربي : الاتجاهات الجيدة في ثقافة الأطفال . بيروت ، 1986 .

هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال أهدافه ، أساليبه ، فنونه ، بغداد ، 1978 .

هيفاء شرايحة : أدب الأطفال ومكتباتهم . عمان ، 1978 .

## ثانياً: المراجع الأجنبية:

1 – Bandova-Agression- A Social Learning analysis . Engle wood cliffs, 1998.

2 – Cleen, Victor, The Desensitization of Children to television violence . Bethesda, 1972.

3 – Deer, Ivring and Havret Langugges of the Mass Media Boston, 1999.

4 – Schramm, The process and Effects of Mass communication, Illionios, 1961.

5 – Hudson, An Introduction to the study of Litrature, London, 2004.

# أثر وسائل الإعلام

# على تعليم الأطفال وتثقيفهم




جاءت هذه الدراسة في هذا الكتاب ، لتبين أهمية الوسائل الاعلامية في حياة الأطفال ، من حيث بناء شخصياتهم ، واكسابهم ما يلزم من المهارات التي تعدهم الاعداد الأفضل للحياة في حاضرها ومستقبلها ، ولتظهر دورها كوسائل تعليمية معينة يمكن الاستفادة منها في العملية التربوية ، في البيت والروضة والمدرسة ، ولتواكب مراحل حياة الاطفال وخصائص النمو العقلي والجسمي والانفعالي في كل مرحلة ، وتنقل إلى كل منها ما يناسبها من أسباب التثقيف ، وأشكال التربية ، وألوان السلوك ، وأنماط التوجيه . مما يعزز علوم الأطفال ومعارفهم وأدبهم وثقافتهم وتربيتهم ، ويجعل منهم طاقات فاعلة ، وأعضاء مشاركين في مجتمعهم في الحاضر والمستقبل .

إن العناية والاهتمام بوسائل الاعلام ضرورة لا بد منها ، لمساعدة هذا الجيل الصاعد على تنمية قدراته ، وصقل إبداعاته ، وتبني ميوله ورغباته ، والعمل على تعزيز مواهبه ، ولتبين دور الوسائل الاعلامية ، وخصائصها ، وطرق الاستفادة منها بعد أن بينت كيفية إعدادها وأساليبها في الوصول إلى الأطفال .



دار الشروق للنشر والتوزيع
المركز الرئيسي : عمان / الأردن - تلفون 4618190-4618191 - 4624321
فاكس 4610065 - ص . ب 926463 - عمان 11118 الأردن

